



عالم التجويد  
للمجتهدين

8

حَقُوقُ الطَّبِيعِ مَحْفُوظَاتُهَا

الدَّاءُ الْعَالَمِيَّةُ  
لِلنَّشْرِ التَّوَزُّعِ

الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م

رقم الإيداع: ٢٠١٠/٠٠٠٠٠٠٠م

الترقيم الدولي: I.S.B.N 978-977-6326-00-00

الموزعون المعتمدون في المملكة العربية السعودية

دار طيبة الخضراء - مكة المكرمة - هاتف ٠٥٠٤٥١٢٤٤٧

دار ابن الجوزي - الدمام - هاتف ٠٣٨٤٢٨١٤٦

دار التوبة - الرياض - هاتف ٠١٤٧٦٣٤٢١

الدَّاءُ الْعَالَمِيَّةُ لِلنَّشْرِ التَّوَزُّعِ



ص.ب: ٦١٠ ر.ب: ٢١١١١-٣١ ش الصالحي - محطة مصر - الإسكندرية

محمول: ٠١٠٦٥٢١١٨ +٢ / ت: ٤٩٧٠٣٧٠ +٢٠٣ / تليفاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ +٢٠٣

E-mail: [alamia\\_misr@hotmail.com](mailto:alamia_misr@hotmail.com)

# علم التجويد

## للمجتهدين

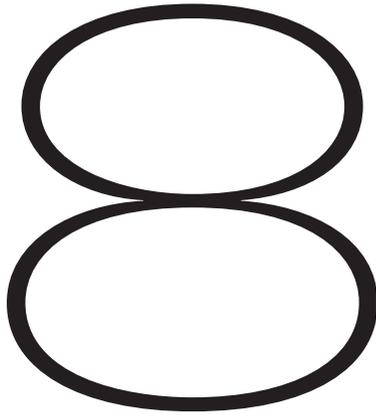
تأليف

أبو عبد الرحمن محمد بن إبراهيم بن القاسم

المشرف على قسم القرآن وعلمونه  
بمركز الأوقاف للعلوم والبحوث بالرياض



الدار العالمية للنشر والتوزيع



# G

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان، أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، سبحانه له المثل الأعلى في السموات والأرض، سبحانه الكبير المتعال، تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن، ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، سبحانه إذا أراد شيئًا فإنما يقول له كن فيكون، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الحق بإذنه وسراجًا منيرًا، وعلى آله وصحابه، ومن سار على سنته إلى يوم الدين.

أما بعد،

فإنه من فضل الله الكريم المنان المنعم الوهاب أن أفاض عليّ وأنعم بإخراج سلسلة من كتب التجويد منها ما يناسب المبتدئين، كـ (كتاب التمهيد لدراسة علم التجويد)، ومنها ما يناسب المتقدمين، كـ (كتاب دراسة علم التجويد للمتقدمين)، ومنها ما يناسب المتخصصين كـ (كتاب زاد المقرئين)، ومنها ما تخصص في مجال الوقف والابتداء كسلسلة الوقف والابتداء، ومنها ما تخصص في المخارج والصفات (ككتاب دراسة المخارج والصفات).

وقد رأيتُ أن أضع كتابًا يكون خلاصة لما ذكرت، فاستعنت بالله وقيمت بإعداد هذا الكتاب الذي يجمع بين طياته خلاصات من الكتب المذكورة سالفة الذكر، مع بعض الإضافات، وأسميته (علم التجويد للمجتهدين)، وهو يمتاز بالتوسع في باب المخارج والصفات، والوقف والابتداء.

وألحقت في نهاية الكتاب متن تحفة الأطفال للعلامة الجمزوي، ومتن المقدمة الجزرية للعلامة ابن الجزري.

ونظرًا لكثافة المادة العلمية في بعض الأبواب، فقد رأيت عدم وضع أنشطة تدريبية خشية الإطالة والتوسع في حجم الكتاب.

وللمزيد من الفائدة وضعت بعض الفوائد الإيمانية، والإيضاحات التدريبية والوعظية من كتابي نفائس التدبر، كاستراحات تتخلل الفصول والموضوعات، وذلك من باب التذكير، كما قال ربنا: ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ لَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التلوة: ٥٥]، وقمت بتقسيم الكتاب إلى أربعة مستويات دراسية لتسهيل استيعابه.

أسأل الله الحي القيوم، بديع السموات والأرض، مالك الأمر كله، وإليه يرجع الأمر كله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به في كل وقت وحين، وأن يختتم بالباقيات الصالحات أعمالنا، وأن يغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، والحمد لله في البدء والختام، وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه أجمعين محمد وعلى آل بيته الطاهرين وصحابته، ومن سار على سنته إلى يوم الدين.

وكان الانتهاء من الكتاب في أول أيام عشر ذي الحجة بمدينة الرياض بأرض الحرمين الشريفين للعام ألف وأربعمائة وثلاثين لهجرة نبينا محمد عليه أفضل السلام وأتم التسليم.

وكتبه

الأبوجعفر الزين محمد بن عبد الله القاسبي

ويشتمل على ستة فصول:

•  
•  
الْبُضَيْلُ الْأَوَّلُ - مُقَدِّمَةٌ فِي الْقُرْآنِ وَآدَابِهِ.

الْبُضَيْلُ الثَّانِي - التَّعْرِيفُ بِالْقِرَاءَةِ وَأَرْكَانِهَا.

الْبُضَيْلُ الثَّلَاثُ - أَوْجُهُ الْقِرَاءَةِ وَالتَّلَاوَةُ.

الْبُضَيْلُ الرَّابِعُ - اللَّحْنُ وَأَقْسَامُهُ.

الْبُضَيْلُ الْخَامِسُ - مَخَارِجُ الْحُرُوفِ.

الْبُضَيْلُ السَّادِسُ - صِفَاتُ الْحُرُوفِ.



## الْفَضِيلَةُ الْأُولَى

!è

القرآن الكريم هو كلامُ ربِّ العالمين حروفه ومعانيه - منه بدأ بلا كيفية قولاً، وإليه يعود، مُنزلٌ غير مخلوق، تكلم الله به حقاً، وأوحاه إلى جبريل؛ فنزل به جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ على محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بلسان عربي مبين، ونُقل إلينا بالتواتر قَالَ الْعَالِي: ﴿وَلِنَهْ لِنَزِيلِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٣﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٣٤﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٣٥﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴿١٣٦﴾ [الشعراء: ١٩٢] (١).

هو كتابه المبين، وحبُّهُ المتين، أنزلهُ الله هدايةً للناس، ومخرجاً لهم من الظلمات إلى النور، وبيّن فيه أخبارَ الأولين والآخرين، وخلقَ السماوات والأرضين، وفصّل فيه الحلال والحرام، وأصولَ الآداب والأخلاق وأحكامَ العبادات والمعاملات، وسيرة الأنبياء والصالحين، وجزاء المؤمنين والكافرين، ووصف الجنة دار المؤمنين، ووصف النار دار الكافرين.

بيّن الله فيه كل شيء مما يحتاج له الناس في أمر دينهم، وديناهم، ومعاشهم، ومعادهم، وجعله تبياناً لكل شيء وهدىً ورحمةً للمؤمنين، قَالَ الْعَالِي: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٨٩﴾﴾ [البقرة: ١٨٩] (٢).

المعجزة الكبرى الخالدة، وآخر الكتب السماوية، لا يُنسخ ولا يُبدل، وقد تكفل الله بحفظه من أي تحريف، أو تبديل، أو زيادة، أو نقص إلى يوم يرفعه الله تعالى، قبل يوم القيامة، قَالَ الْعَالِي: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [الحجر: ٩٠].

(١) انظر: «الطحاوية» (١/ ١٧٢)، و«الوابع الأنوار البهية»، ص [١٧٧].

(٢) «الوجيز في عقيدة السلف الصالح»، ص: [٥٩].

مكتوب في اللوح المحفوظ، قال: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [الواقعة: ٧٧-٨٠]، وتحفظه الصدور، قَالَ الْعَالِي: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَنْتَظِرُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [الجنكبت: ٤٩: (١)].

لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله وإن عاونه غيره ﴿قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الأنعام: ٨٨].

ليس بمخلوق ككلام البشر، ومن زعم أنه ككلام البشر فقد كفر، وقد ذمه الله وأوعده بسقر، في قوله: ﴿سَأُصَلِّبُ سَفَرًا﴾ [المائدة: ٢٦]، لمن قال: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ (٢). [المائدة: ٢٥]

صالح لكل زمان ومكان ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

من أنكر شيئاً من القرآن أو ادعى فيه النقص أو الزيادة أو التحريف كفر (٣).



(١) «الفتاوى الكبرى» لابن تيمية (٦/ ٤٦٢).

(٢) من كلام الإمام الطحاوي رَحِمَهُ اللهُ، وانظر: «معارج القبول» (١/ ٢٥٨).

(٣) «المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام» ص [٧٠].

١- اعتقاد شمول الشريعة التي جاء بها لعموم الثقلين لا يسع أحداً منهم إلا الإيمان به قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الْفُرْقَانُ: ١].

٢- اعتقاد أن القرآن الكريم أفضل الكتب وناسخها وما قبله طراً عليه التحريف، قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [الْبَقَرَةَ: ١٨٥].

٣- اعتقاد أن القرآن هو الكتاب الوحيد من بين الكتب الإلهية الذي تكفل الله بحفظ لفظه ومعناه من أن يتطرق إليه التحريف اللفظي أو المعنوي، قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الْحَجَر: ٩]<sup>(١)</sup>.

٤- اعتقاد أن القرآن الكريم مشتمل على المعجزة العظمى وحجة الله البالغة الباقية التي أيد بها نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأتباعه إلى قيام الساعة قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾. [الْإِسْرَاءُ: ٨٨]

٥- اعتقاد أن القرآن هو آخر كتب الله نزولاً وأفضلها وخاتمها والشاهد عليها، قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٢﴾ مِنْ قَبْلُ هَدَىٰ لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ [الْبَقَرَةَ: ٣-٤].

٦- تحريم المجادلة في القرآن الكريم بغير علم، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «سمع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوماً يتدارؤون في القرآن فقال: إنما هلك من كان قبلكم بهذا؛ ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضاً فلا تكذبوا بعضه ببعض، فما علمتم منه فقولوا، وما جهلتم فكلوه إلى عالمه».

(رواه أحمد [١٨٥] وهو حديث حسن)

٧- قد نزل على نبينا محمد ﷺ مُنْجِمًا، أي مُفْرَقًا حسب الوقائع، أو جوابًا عن أسئلة أو حسب مقتضيات الأحوال في ثلاثٍ وعشرين سنة.

٨- كُتِبَ الْقُرْآنُ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وبمرأى منه؛ حيث كان للوحي كُتْبَةٌ من خيرة الصحابة يكتبون كل ما نَزَلَ من القرآن وبأمر من النبي ﷺ ثم جُمِعَ في عهد أبي بكر، ثم في عهد عثمان . أ.

٩- لا يجوز تفسير القرآن بالرأي المجرد فإنه من القول على الله بغير علم ومن عمل الشيطان، قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨]، وَقَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٩]، ويفسر القرآن بالقرآن، ثم بالسنّة، ثم بأقوال الصحابة، ثم بأقوال التابعين، ثم باللغة العربية التي نزل بها القرآن.

١٠- القرآن الكريم: يحتوي على ١١٤ سورة، ٨٦ منها نزلت في مكة، و ٢٨ منها نزلت في المدينة، وتسمى السور التي نزلت في مكة بالسور المكية، والتي نزلت في المدينة بالمدينة وتسمى السور التي دارت أحداثها قبل الهجرة مكية، والسور التي دارت أحداثها بعد الهجرة مدنية.



!ê

قَالَ عَلِيُّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾ [فَاطِمَةُ: ٢٩].

﴿تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾: أي ثوابًا لا ينقطع.

عَنْ عَائِشَةَ ؓ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ».

(متفق عليه. البخاري [٤٩٣٧]، ومسلم [٧٩٨])

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؛ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: أَلَمْ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلَا مٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ» (رواه الترمذي. وانظر «صحيح الترمذي» [٢٩١٠]).

عَنْ أَنَسٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ: أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ» (صحيح الجامع [٢١٦٥]).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ» (متفق عليه، البخاري [٧٥٢٩]، ومسلم [٨١٥]).

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» (مسلم [٨٠٤]).

✽ عن جابر بن عبد الله ع كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَقُولُ أَيُّهُمَ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ فِي دِمَائِهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ. (رواه البخاري [١٣٤٣]).

✽ عن عبد الله بن عمرو ع قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: أَقْرَأُ وَارْتَقِ وَرَتَّلْ وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتَ تُرْتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا». (رواه أبو داود [١٤٦٤]، والترمذي [٢٩١٤])

✽ عن أبي مسعود الأنصاري ع قال: قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرُوهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا» (رواه مسلم [٦٧٣])، سِلْمًا: أَي إِسْلَامًا

✽ عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ ع قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُوتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَأَلْ عِمْرَانَ وَصَرَبَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيْتُهُنَّ بَعْدُ قَالَ: كَأَمْتَمَّا عَمَّامَتَانِ أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ أَوْ كَأَمْتَمَّا حِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ مُحَاجَّانِ عَن صَاحِبَيْهَا»<sup>(١)</sup>. (رواه مسلم [٨٠٥])

(١) ظُلَّتَانِ: السَّحَابَةُ أَوْ كُلُّ مَا يَسْتَظِلُّ بِهِ، شَرْقٌ: ضِيَاءٌ وَنُورٌ، حِرْقَانِ: جَمَاعَتَانِ، مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ: جَمْعُ صَافَةٍ وَهِيَ طَيُورٌ تَبْسُطُ أَجْنَحَتَيْهَا فِي الْهَوَاءِ.

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِيعًا مُتَّصِدًا عَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نُضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ﴾ [الْبُرْجُ: ٢١] أي: لو جعل في الجبل تمييز، وأنزل عليه القرآن لخشع وتشقق وتصدع من خشية الله، مع صلابته ورزاقته، حذرًا من أن لا يؤدي حق الله في تعظيم القرآن<sup>(١)</sup>.

❁ قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ [الزُّمَرُ: ٢٣] هو القرآن العظيم، ﴿كُنْبًا مُتَشَبِهًا﴾ في حسنه وإحكامه وعدم اختلافه، تشبى فيه القصص والأحكام، والحجج والبيانات، ﴿مَثَانِي نَقَّشِعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ نقشع من سماعه، وتضطرب جلود الذين يخافون ربهم تأثرًا بما فيه من ترهيب ووعد، ﴿ثُمَّ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ استبشارًا بما فيه من وعد وترغيب<sup>(٢)</sup>.

❁ قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ [النَّجْمُ: ٢١] ذو عظمة ومجد، ولمن تحمل هذا القرآن فحمله وقام بواجبه، فإنه سيكون لهم له المجد والعزة والرفعة<sup>(٣)</sup>.

❁ قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ [الطَّارِقُ: ١٣] يفصل بين الحق والباطل بيانه، وبين المتقين والظالمين، بل إنه فصل أي قاطع لكل من ناوأه وعاداه ﴿وَمَا هُوَ بِأَهْرَاقٌ﴾ [الطَّارِقُ: ١٤] القرآن الكريم ما هو باللعب والعبث، بل هو حق، كلماته كلها حق، أخباره صدق، وأحكامه عدل<sup>(٤)</sup>.

(١) «تفسير البغوي» (ج ٨ / ص [٨٧]).

(٢) «التفسير الميسر» (ج ٨ / ص [٢٤٥]).

(٣) «تفسير ابن عثيمين» (ج ٢٣ / ص [١٩]).

(٤) «تفسير الطبري» (٣٦٢ / ٢٤)، و«ابن عثيمين» (ج ٢٤ / ص [٧]).

!i

وقع التحدي للإنس والجن على أن يأتوا بمثله على مراتب:

الأولى- أن يأتوا بمثله فعجزوا وما استطاعوا، قَالَ الْجَلِي: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطُّور: ٣٣-٣٤].

الثانية- أن يأتوا بعشر سور مثله، قَالَ الْجَلِي: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هُود: ١٣].

الثالثة- تحداهم بأن يأتوا بسورة مثله فما استطاعوا، قَالَ الْجَلِي: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يُونُس: ٣٨] (١).

• أنه معجز من جهة ما تضمنه من أحكام وتشريعات تطبيقها يحقق السعادة في الدارين حيث أنزل في هذا القرآن علم كل شيء قَالَ الْجَلِي: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]

• اشتمال القرآن على أخبار الرسل والأمم الماضية وتفصيل ذلك بشكل لم يسبق إليه كتاب قبله قَالَ الْجَلِي: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا﴾ [طه: ٩٩]

• اشتمال القرآن على كثير من الأغراض، مثل: القصص، والمواعظ، والحكم، والإعذار، والإنذار، والأحكام.

• أن الله تعالى يسر القرآن للمتذكر والمتدبر، قَالَ الْجَلِي: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القصص: ١٧].

(١) «أصول الإيذان في ضوء الكتاب والسنة»، ص [١٩١].

تضمن خلاصة شرائع الكتب السابقة، قَالَ النَّجَّالِيُّ: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [التَّوْرَى: ١٣].

تضمنه أخباراً عن الأمور الغيبية الماضية والمستقبلية، قَالَ النَّجَّالِيُّ: ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴾ [هُود: ٤٩]، وَقَالَ النَّجَّالِيُّ: ﴿ الْمَرَّةُ ① غَلَبَتِ الرُّومُ ② فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَيَعْلَبُونَ ③ ﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ ④ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدٍ وَيَوْمَئِذٍ يَقْرَعُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الرُّوم: ١-٤]. يقرر الله في هذه الآيات التي نزلت بعد هزيمة الروم أمام الفرس أن العاقبة سوف تكون للروم مرة أخرى بعد بضع سنين في إعجاز غيبي تحقق كما وعد الله عَزَّجَلَّ بِهِ.

خروج نظم القرآن عن المألوف من كلام العرب كالشعر والنثر وفصاحة الألفاظ، وقوة المعاني، وكثرة الحكم، مع عدم التفاوت والاختلاف، مما لا يُعْرَفُ فِي أَسْلُوبِ أَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ، قَالَ النَّجَّالِيُّ: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النِّسَاء: ٨٢]، قال الوليد بن المغيرة وهو من ألد أعداء الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر، ما يقول هذا بشر (١).



(١) رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بسند جيد وكذا ذكره ابن إسحاق في «السيرة»، المغني عن حمل الأسفار (١/٢٢٣).

· ä · 'lī ·

اعلم - وفك الله - أن الله عزَّجَلَّ شَرَطَ فيمن يتنفع بالقرآن الكريم، أن يكون من أهل التوحيد الَّذِينَ أفردوا الله تعالى بالعبادات كلها ظاهرها وباطنها، قَالَ الْجَالِيُّ: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الزُّمَرُ: ١١] إلى قوله: ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ [الزُّمَرُ: ١٤].

وَقَالَ الْجَالِيُّ: ﴿وَلَوْ جَعَلْتَهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْرَبِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْءٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٤].

فلا يجوز صرف أي عبادة من العبادات لغير الله كالدعاء، والاستغاثة، والاستعانة، والنذر، والذبح، والتوكل، والخوف، والرجاء، سواء أكان المدعو ملكًا مُقَرَّبًا، أو نبيًّا مرسلًا، أو غيره، قَالَ الْجَالِيُّ: ﴿وَالَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْعِيرٍ﴾ [١٣] إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فَاطِمَةُ: ١٤].

وَقَالَ الْجَالِيُّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الْإِنشَاءُ: ١٩٤].

وَقَالَ الْجَالِيُّ: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [يُونُسُ: ٤٩].

قال الشوكاني: وفي هذه أعظم واعظ وأبلغ زاجر لمن صار ديدنه المناذرة لرسول الله والاستغاثة به عند نزول النوازل التي لا يقدر على دفعها إلا الله، فإن هذا مقام رب العالمين الذي خلق جميع المخلوقين، [فتح القدير]

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من لقي الله لا يشرك به شيئًا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به

شيئًا دخل النار» (رواه مسلم).

!I

قَالَ تَجَالَى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢].

قال شيخ الإسلام: هذا أمر يجده المؤمن إذا تليت عليه الآيات، زاد في قلبه بفهم القرآن ومعرفة معانيه من علم الإيذان ما لم يكن، حتى كأنه لم يسمع الآية إلا حينئذ، ويحصل في قلبه من الرغبة في الخير والرغبة من الشر ما لم يكن، فزاد علمه بالله ومحبته لطاعته، وهذه زيادة الإيذان<sup>(١)</sup>.

قَالَ تَجَالَى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٣].

قال السعدي: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ ﴾ محمد ﷺ، أثر ذلك في قلوبهم وخشعوا له، وفاضت أعينهم بسبب ما سمعوا من الحق الذي يتقنوه، فلذلك آمنوا وأقروا به فقالوا: ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ وهم أمة محمد ﷺ، يشهدون لله بالتوحيد<sup>(٢)</sup>.

قَالَ تَجَالَى: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ [الحجج ٣٤-٣٥].

(١) «مجموع الفتاوي» (٧/٢٢٨).

(٢) السعدي (١/٢١٥).

قال ابن القيم: إذا ذكر الله القلب المخبت المطمئن إليه وهو الذي ينتفع بالقرآن ويزكو به.

قال الكلبى: ﴿فَتَحَّتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ فترق للقرآن قلوبهم (١).

قَالَ الْجَالِي: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلَيْتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الْمَائِدَةَ: ١١].

قال ابن القيم: الإيـان قلب الإسلام ولـه واليقين قلب الإيـان ولـه وكل علم وعمل لا يزيد الإيـان واليقين قوة فمدخول وكل إيـان لا يبعث على العمل فمدخول. اهـ (٢).

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا».

(أخرجه الترمذي وحسنه، انظر «السلسلة الصحيحة» ص [١٩٩])

ذكر شيخ الإسلام عدد من مكارم الأخلاق منها: أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك، وتأمـر ببر الوالدين وصلة الأرحام وحسن الجوار والإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل والرفق بالملوك، وتنهى عن الفخر والخيلاء والبغي والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق، وتأمـر بمعالي الأخلاق وتنهى عن سفاسفها. اهـ (٣).



(١) «شفاء العليل» ص [١٠٦].

(٢) «الفوائد» [٨٦].

(٣) «العقيدة الوسطية» [٣٢].

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ [الْقُرْآن: ٣٠].

قال ابن كثير: وترك تدبره وتفهمه من هجرانه<sup>(١)</sup>.

قال ابن القيم: هجر القرآن أنواع... الرابع: هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه<sup>(٢)</sup>.

قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [مُحَمَّد: ٢٤].

قال الشنقيطي: التقدير: أيعرضون عن كتاب الله فلا يتدبرون القرآن، وقوله تعالى: ﴿ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ فيه منقطة بمعنى بل، فقد أنكر تعالى عليهم إعراضهم عن تدبر القرآن، بأداة الإنكار التي هي الهمزة، وبين أن قلوبهم عليها أقفال لا تنفتح لخير، ولا لفهم قرآن<sup>(٣)</sup>.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [الْبَقَرَة: ٧٤].

قال شيخ الإسلام: وهذا حال الظالم لنفسه الذي هو قاسي القلب، لا يلين للسمع والذكر، وهؤلاء فيهم شبهة من اليهود كما في الآية<sup>(٤)</sup>.



(١) «تفسير ابن كثير» [٦] / ص [١٠٨].

(٢) «بدائع التفسير» (٢/ ٢٩٢).

(٣) «أضواء البيان».

(٤) «مجموع الفتاوى» (٩/ ١١).

!ð

سبق أن ذكرت أساليب في كيفية التعامل مع القرآن كتعظيم القرآن وتدبر آياته والخشوع أثناء التلاوة.. إلخ يضاف ذلك إلى الآداب التالية:

. âââ · âââ ãâæ

قَالَ تَجَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

.ä ää · · ä ääæ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: «لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ

بِالسَّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ» (متفق عليه: البخاري [٨٨٧]، مسلم [٢٥٢]).

. · · · ä ääæ

قَالَ تَجَالَى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [البقرة: ٩٨].

.B æB ää · ä

وَعَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ رضي الله عنه كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم؟ فَقَالَ:

كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، يَمُدُّ: «بِسْمِ اللَّهِ»، وَيَمُدُّ: «بِالرَّحْمَنِ»، وَيَمُدُّ: «بِالرَّحِيمِ» (رواه البخاري [٥٠٤٦]).

.ä ää · äæ

عن عبد الله بن مفضل المزني قال: قرأ النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح في مسير له سورة

الفتح على راحلته؛ فرجع في قراءته.. (رجع أي: ردد).

(متفق عليه: البخاري [٤٢٨١] مسلم [٧٩٤])

. ä äæ 'ä â âæã ã â

عَنْ حُدَيْفَةَ **ج** قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً؛ فَافْتَتَحَ الْبَقْرَةَ فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ؛ فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَتَيْنِ؛ فَمَضَى فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ، فَمَضَى، فَافْتَتَحَ النِّسَاءَ، فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ، فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتْرَسِّلاً، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ... (رواه مسلم [٧٧٢]).

. äã â æãæ · äã äã äã

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ **ج** قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ؛ فَيَدَارِسُهُ الْقُرْآنَ... (متفق عليه: البخاري [٦]، مسلم [٢٣٠٨]).

. ßä äã ää

عَنْ كُرَيْبٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ **ج** أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ، وَهِيَ خَالَتُهُ، فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ وَسَادَةِ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلَ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ، فَاسْتَيْقَظَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَنٍّ مُعَلَّقَةٍ، فَتَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي... (متفق عليه: البخاري [٩٩٢]، مسلم [٧٦٣]).

. äæ · äãäã · äã äã

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ **ج** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ، فَاسْتَعْجَمَ الْقُرْآنَ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ فَلْيُضْطَجِعْ» (رواه مسلم [٧٨٧]).

. فَاسْتَعْجَمَ: تَعَذَّرَ لُغْبَةَ النَّعَاسِ.

: äë ä äää ä äâ! èç

äë ä äää ä äâfl L

- ١- أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها<sup>(١)</sup>.
  - ٢- أن يرفق بمن يقرأ عليه، ويبدل لهم النصيحة.
  - ٣- أن يحنو على الطالب، ويعتني بمصالحه، ويجب له ما يحبه لنفسه.
  - ٤- أن يؤدب المعلم المتعلم بالتدرج بالآداب السنّية.
  - ٥- أن يكون حريصاً على تعليمهم.
  - ٦- أن لا يمتنع من تعليم أحدٍ لكونه غير صحيح النية.
  - ٧- أن يوافق علمه عمله.
  - ٨- أن يحذر من التكبر بكثرة المشتغلين عليه.
- äâ ' ä äâ ä äâfl L
- ١- أن يطهر قلبه من الأدناس.
  - ٢- أن ينظر لمعلمه بعين الاحترام، ويتواضع له، وإن كان أصغر منه.
  - ٣- أن يهيب نفسه لطلب العلم، ويجلس بين يدي شيخه بوقار.
  - ٤- أن يأخذ نفسه بالاجتهاد في التحصيل.
  - ٥- أن يحرص على التعلم، ويتحين الوقت المناسب لقراءته.
  - ٦- أن يصبر على شيخه ويتحمل جفاهه.



(١) مقتطفات من كتاب «البيان في آداب حملة القرآن»، ص [٢٩-٤٢] للإمام النووي، بتصرف.

## الفصل الثاني

!è

١- القراءة: هي الاختيار المنسوب لإمام من القراء العشرة، بكيفية القراءة للفظ القرآني على ما تلقاه مشافهة متصلًا سنده برسول الله ﷺ وهؤلاء القراء، هم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو البصري، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف البغدادي.

٢- الرواية: هي ما نُسب لمن روى عن إمام من الأئمة العشرة، من كيفية القراءة للفظ القرآني فلكل إمام من القراء العشرة راويان، فيقولون: رواية حفص عن عاصم، وشعبة عن عاصم.

٣- الطريق: هي ما نُسب للناقل عن الراوي وإن سفل، مثال ذلك: رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، ورواية حفص عن عاصم من طريق روضة الحفاظ.

!è ﴿٣٣﴾ ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرفٍ فرأجعتُهُ، فلم أزل أستزيده، ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف».

(رواه البخاري [٣٢١٩])

!é

موافقة اختلاف لهجات العرب حيث يوافق كل قبيلة ما يناسب لغتها، ويلائم لسانها، فكان ذلك من أساليب التخفيف عن الأمة واليسير لحفظ كتابها.

!é

هناك شروط لقبول القراءة إن اختلف منها ركن لا تصح القراءة بها ولا يعتبر ذلك قرآناً، وصارت القراءة شاذة وهي:

١- اتصالها بسند صحيح عن طريق التواتر إلى النبي ﷺ أي من خلال القراءة على شيخ متقن، حاذق، فطن، صح سنده إلى النبي ﷺ، وتكون هذه القراءة مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له.

والأخذ عن الشيوخ على نوعين:

أحدهما- أن يسمع من لسان المشايخ وهو طريقة المتقدمين.

ثانيهما- أن يقرأ في حضرتهم وهم يسمعون،-ويصححون- وهذا مسلك المتأخرين.

واختلف أيهما أولى، والأظهر أن الطريقة الثانية بالنسبة إلى أهل زماننا أقرب إلى الحفظ، والجمع بينهما أعلى، بأن يقرأ الشيخ لسمع التلميذ، ثم يقرأ التلميذ، ويصحح له الشيخ<sup>(١)</sup>.

٢- موافقتها لوجه من وجوه العربية ولو كان مرجوحاً، أي ولو كان ضعيفاً، فالقراءة إذا ثبتت عن أئمة القراءة لم يردّها قياس العربية.

قال ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ: فكم من قراءة أنكراها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها كإسكان (بَارئُكُمْ) وَ (يَأْمُرُكُمْ) قال الحافظ أبو عمرو الداني: فِي كِتَابِهِ «جَامِعِ الْبَيَانِ» بَعْدَ ذِكْرِ إِسْكَانِ (بَارئُكُمْ) وَ (يَأْمُرُكُمْ) لِأَبِي عَمْرٍو وَحِكَايَةِ إِنْكَارِ سَبِيوِيهِ لَهُ فَقَالَ -عَنِي الدَّانِي-: وَالْإِسْكَانُ أَصَحُّ

(١) انظر «نهاية القول المفيد» [١٣-١٤].

في النقل، وأكثر في الأداء وهو الذي أختره وأخذ به، ثم لما ذكر نصوص رواته قال: وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية إذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فُشُوْ لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها<sup>(١)</sup>.

قال الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللهُ:

وما لقياس في القراءة مدخل

.....

٣- موافقتها للرسم العثماني ولو احتمالاً، أي تكون موافقة لرسم المصاحف التي أمر عثمان رضي الله عنه بكتابتها، سواء ما خص به نفسه أو ما أرسله إلى أهل الشام، أو المدينة، أو البصرة، أو مكة، أو الكوفة.

مثال ذلك: القراءة ثابتة في بعض المصاحف العثمانية دون بعض مثل قوله تعالى: ﴿جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥] في الموضع الأخير من سورة التوبة بزيادة لفظ ﴿مِنْ﴾ لثبوته في المصحف المكي.

ولو احتمالاً: أي: لو تقديرًا: مثال ذلك ما حُوْلِفَ صَرِيحَ الرَّسْمِ فِي مَوَاضِعَ إِجْمَاعًا، وَنَحْوَ (لِنَظَرٍ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) (وَجِيءَ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ، حَيْثُ كُتِبَ بُنُونٌ وَاحِدَةً وَبِأَلْفٍ بَعْدَ الْجِيمِ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ.

وقد توافق بعض القراءات الرسم تحقيقًا ويوافقه بعضها تقديرًا نحو ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ فَإِنَّهُ كُتِبَ بِغَيْرِ أَلْفٍ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ، فَقَرَأَهُ الْخُذْفِ مَحْتَمَلُهُ تَخْفِيفًا كَمَا كُتِبَ مَلِكِ النَّاسِ، وَقَرَأَهُ الْأَلْفَ مَحْتَمَلُهُ تَقْدِيرًا كَمَا كُتِبَ (مَالِكِ الْمَلِكِ)، فتكون الألف حذفت اختصارًا<sup>(٢)</sup>.

(١) «النشر في القراءات العشر» ص [٩].

(٢) «النشر في القراءات العشر» ص [١٠].

قال ابن الجزري: في حكم الأركان الثلاثة: هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب.... إلخ وَهُوَ مَذْهَبُ السَّلَفِ الَّذِي لَا يُعْرَفُ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ خِلَافُهُ<sup>(١)</sup>.

وقال ابن الجزري:

وكان للرسم احتمالاً لا يحوي	فكل ما وافق وَجْهَهُ نَحْوِ
فهذه الثلاثة الأركان	وصح إسناداً هو القرآن
شذوذه لو أنه في السَّبْعَةِ	وحيثما يختلُّ ركنٌ أثبت

وهذه الشروط قد توفرت في القراءات العشر ولم تتوفر في غيرها، وهناك قراءات غير العشرة قد توفرت فيها تلك الشروط غير أنه لم يبيها لها من ينقلها ويقري بها حتى انقرضت، ولم يبق لها أثر<sup>(٢)</sup>.



(١) «النشر في القراءات العشر» ص [١١].

(٢) «بغية الكمال» ص [١٥].

!ê

اسمه: عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي، وكنيته أبو بكر.

مكانته: شيخ القراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة المشهورين.

قال أبو بكر ابن شعبة: ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم.

وقال أيضاً: كان عاصم أحسن الناس صوتاً بالقرآن.

قال أبو عاصم بن بهدلة: رجل صالح ثقة.

قال يحيى بن آدم: ما رأيت أحداً قط كان أفصح من عاصم.

علمه: كان رَحْمَةُ اللَّهِ نَحْوِيًّا، لَغْوِيًّا، عالِماً بِالسُّنَّةِ فُقِيهَاً.

زواته: أشهرهم حفص بن سليمان، وأبو بكر شعبة بن عياش.

سنده: قرأ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيَّ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْقُرَّاءِ مِنْهُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ وَقَرَأَ السُّلَمِيُّ

عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ وَقَرَأَ عَلَيَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وقرأ عاصم كذلك على زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، وقرأ حُبَيْشٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ،

وقرأ ابن مسعود على رسول الله ﷺ.

وفاته: وتوفي رَحْمَةُ اللَّهِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةَ هِجْرِيَّةٍ، وَدُفِنَ بِالسَّاهِوَةِ اتِّجَاهَ الشَّامِ،

وقيل الكوفة.

قال أبو بكر بن عياش: دخلت على عاصم وقد احتضر، فجعل يردد هذه الآية: ﴿مُّمَّ

رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَهُمْ الْحَقُّ ۗ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاكِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢] كان يحققها كأنه في

الصلاة<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «معرفة القراء الكبار»، للإمام الذهبي، (ج١ ص [٨٨-٩٤]، و«سراج القراء» [١١]، و«تهذيب

التهذيب» [٥-٣٨] و«الوفيات» [١-٢٤٣] و«غاية النهاية» [١-٣٤٦].

!ë

اسمه: حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي.

نسبه: ربيب عاصم، أي ابن زوجته.

كنيته: أبو عمر.

مولده: ولد رَحْمَةُ اللَّهِ سنة تسعين هجرية.

مكانته: أخذ القراءة عن عاصم فأتقنها، وقد أثنى عليه الإمام الشاطبي بقوله:

وَحَفْصٌ بِالِاتِّقَانِ كَانَ مُفْضِلاً .....

قال الذهبي: أما القراءة فثقة ثبت ضابط.

قال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءته.

قال الزركلي: ومن طريقه قراءة أهل المشرق

علمه: كان رَحْمَةُ اللَّهِ نحوياً، لغوياً، عالماً بالسنة فقيهاً.

رواته: أشهر من أخذ عليه القراءة حسين بن محمد المرزوي، وعمر بن الصباح،

والفضيل بن يحيى الأنباري.

سنده: قرأ رَحْمَةُ اللَّهِ على عاصم بن أبي النجود، وقرأ عاصم على أبي عبد الرحمن

السلمي وزر بن حبيش... إلى آخر السند الذي سبق ذكره لعاصم.

وفاته: توفي رَحْمَةُ اللَّهِ سنة ثمانين ومائة هجرية<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «معرفة القراء الكبار على الطبقات»، و«الأعصار»، (ج١ ص ٨٨-٩٤)، و«النشر في القراءات

العشر» [١-١٥٦] و«غاية النهاية» [١-٢٥٤] و«ميزان الاعتدال» [١-٢٦١].

!i

هو الإمام الحجة الثبت المحقق المدقق شيخ الإسلام سند مقرئي الأنام: أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجرزي.

مولده: ولد رَحْمَةُ اللَّهِ بدمشق الشام في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية. ونشأ بها وأتم حفظ القرآن الكريم في الرابعة عشرة من عمره

أخذ القراءات إفراداً على الشيخ أبي محمد عبد الوهاب ابن السلار. والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان. والشيخ أحمد بن رجب. ثم جمع للسبعة على الشيخ إبراهيم الحموي. ثم جمع القراءات بمضمن كتب على الشيخ أبي المعالي محمد بن أحمد بن اللبان. ثم في سنة ٧٦٨ هـ حج وقرأ على إمام المدينة الشريفة وخطيبها أبي عبد الله محمد بن صالح الخطيب بمضمن التيسير والكافي.

ثم رحل في سنة ٧٦٩ إلى الديار المصرية. فدخل القاهرة المعزية وجمع القراءات للإثني عشر على الشيخ أبي بكر عبد الله بن الجندي. وللسبعة بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية على أبي عبد الله محمد بن الصائغ. ولما وصل إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ توفي ابن الجندي. وورد عنه رَحْمَةُ اللَّهِ أنه استجازه فأجازه وأشهد عليه قبل وفاته. ولما أكمل على الشيخين المذكورين رجع إلى دمشق. ثم رحل ثانية إلى مصر وجمع ثانياً على ابن الصائغ للعشرة بمضمن الكتب الثلاثة المذكورة والمستنير والتذكرة والإرشادين والتجريد، ثم عاد إلى دمشق فجمع بها القراءات السبع ثم رحل ثالثة إلى مصر.

وقرأ الحديث والفقه والأصول والمعاني والبيان على كثير من شيوخ مصر منهم الشيخ ضياء الدين سعد الله القزويني. وأجازه بالإفتاء شيخ الإسلام المقرئ المحدث المؤرخ أبو الفداء إسماعيل بن كثير قبيل وفاته سنة ٧٧٤ هـ وكذلك أذن له الشيخ ضياء الدين سنة ٧٧٩ هـ وكذلك شيخ الإسلام البلقيني سنة ٧٨٥ هـ.

وجلس للإقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموي سنين.



وأخذ القراءات عنه كثيرون. فمن كمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر ابنه أبو بكر أحمد. والشيخ محمود بن الحسين بن سليمان الشيرازي. والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموي. والشيخ نجيب الدين عبد الله بن قطب بن الحسن البيهقي. والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي الضرير. والمحج محمد بن أحمد بن الهائم. والشيخ الخطيب مؤمن بن علي بن محمد الرومي. والشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشي. والشيخ علي ابن إبراهيم بن أحمد الصالحي. والشيخ علي بن حسين بن علي اليزدي. والشيخ موسى الكردي. والشيخ علي بن محمد بن علي نفيس. والشيخ أحمد بن علي بن إبراهيم الرماني.

وولي قضاء الشام سنة ٧٩٣ هـ. ثم دخل الروم لما ناله بالديار المصرية من أخذ ماله فنزل مدينة بروسة دار السلطان العادل بايزيد العثماني سنة ٧٩٨ هـ فأكمل عليه القراءات العشر بها كثيرون: منهم الشيخ أحمد بن رجب. والشيخ سليمان الرومي. والشيخ عوض عبد الله والفاضل علي باشا، والإمام صفر شاه، والولدان الصالحان محمد ومحمود أبناء الشيخ الصالح الزاهد فخر الدين الياس بن عبد الله، والشيخ أبو سعيد بن بشلمش بن منتشا شيخ مدينة العلايا وغيرهم.

ثم لما كانت فتنة تيمورلنك سنة ٨٥٥ هـ التي انتهت بموت السلطان بايزيد احتشد تيمورلنك المترجم له معه وحمله إلى ما وراء النهر وأنزله بمدينة كش فأقرأ بها القراءات وبسمرقند أيضًا. ومن أكمل عليه القراءات العشر بمدينة كش الشيخ عبد القادر ابن طلة الرومي. والحافظ بايزيد الكشي. والحافظ محمود بن المقرئ شيخ القراءات بها.

ثم لما توفي تيمورلنك سنة ٨٠٧ هـ خرج مما وراء النهر فوصل خراسان وأقرأ بمدينة هراة جماعة للعشرة أكمل بها جمال محمد بن محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن افتخار الهروي، ثم قفل راجعًا إلى مدينة يزد فأكمل عليه العشر جماعة منهم المقرئ الفاضل شمس الدين بن محمد الدباج البغدادي. ثم دخل أصبهان فقرأ عليه جماعة أيضًا. ثم وصل إلى شیراز في رمضان سنة ٨٠٨ هـ فأمسكه بها سلطانها بير محمد بن صاحبها أمير عمر فقرأ عليه بها جماعة كثيرون للعشرة.

﴿﴾ :

وبعد ذلك عاد إلى شیراز وبها كانت وفاته في ضحوة الجمعة لخمس خلون من ربيع الأول سنة ٨٣٣ هـ ودفن بدار القرآن التي أنشأها عن ٨٢ سنة رَحْمَةً اللَّهِ وَبِوَأِهِ بِحُبُوحَةِ رِضَاهِ وَكَفَى بِهِ رَحِيمًا<sup>(١)</sup>.

.fl L

له مؤلفات كثيرة منها كتاب النشر في القراءات العشر، الدررة المضوية في القراءات الثلاث المرضية. منجد المقرئين، المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعمله.

(١) «النشر في القراءات العشر» ص [٥-٧].

## !1

١- تعريفه لغة: التحسين، والإتقان، يقال جودت الشيء أي: حسنته.

اصطلاحاً: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه.

حق الحروف: الصفات اللازمة التي لا تنفك عن الحرف كالجهر والرخاوة، والإطباق... إلخ.

ومستحقها: الأحكام التي تنشأ عن تلك الصفات كالتفخيم والترقيق، والإظهار والإخفاء والإدغام.

٢- موضوعه: كلمات القرآن الكريم وقيل الحديث والراجح الأول.

٣- غايته: صون اللسان من الخطأ واللحن في كتاب الله جلَّ وَعَلَا، والحصول على الخيرية، والفوز بسعادة الدنيا والآخرة، فله بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها.

٤- فضله: من أشرف العلوم لتعلقه بأشرف كتاب وهو القرآن الكريم.

٥- نسبته: أحد العلوم الشرعية لتعلقه بالقرآن الكريم.

٦- واضعه: من الناحية:

(أ) العملية: الرسول ﷺ لأنه نزل عليه القرآن مجوداً وتلقاه مجوداً، وتلقاه

الصحابة مجوداً إلى أن وصل إلينا بالتواتر.

(ب) النظرية وهي وضع قواعده: قيل أبو الأسود الدؤلي.

وقيل: الخليل بن أحمد، وقيل: أبو عبيد الله بن سلام.

وقيل: غير ذلك.

٧- اسمه: علم التجويد.

٨- استمداده: مأخوذ من كيفية قراءة النبي ﷺ، وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم من العارفين الحاذقين، أ.. إلى أن وصل إلينا بالتواتر<sup>(١)</sup>.

٩- مسأله: هي قواعده وقضايه كأحكام النون الساكنة والتنوين، النون والميم المشدتين، والمدود... إلخ.

فائدة: ما يتوقف عليه هذا العلم:

قال العلامة محمد مكي: إن تجويد القرآن يتوقف على أربعة أمور:

١- معرفة مخارج الحروف.

٢- معرفة صفاتها.

٣- معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام.

٤- رياضة اللسان وكثرة التكرار<sup>(٢)</sup>.

١٠- حكمه: من الناحية العلمية: فرض كفاية، ومن الناحية التطبيقية: فرض عين

على كل مسلم ومسلمة، وقد وضعت مبحثاً خاصاً للأدلة.



(١) انظر: «هداية القارئ» ص [٤٦]، و«العقد الفريد» ص [١٩]، و«بغية عباد الرحمن» ص [١٩].

(٢) من «نهاية القول المفيد» ص [١٣].

!î

القسم الأول- من الناحية العلمية «النظرية»: معرفة قواعده وأحكامه التي يقوم عليها، وهو فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين.

القسم الثاني- الناحية العملية «التطبيقية»: وهي قراءته قراءة مجودة خالية من اللحن كما أنزله الله عَزَّوَجَلَّ وحكمه، واجب على كل مسلم ومسلمة.

من القرآن الكريم:

١- قوله تعالى: ﴿أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤].

أن نقرأه كما أنزله الله بإخراج كل حرف من مخرجه مع استيفاء حركته المعتبرة على تمهل فإنه يكون عوناً لنا على فهم القرآن وتدبر معانيه، والقيام بأحكامه. اهـ<sup>(١)</sup>.

٢- قولُ الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١].

خلاصة أقوال المفسرين: أن نتبعه حقَّ الاتِّباع بأن نحلَّ حلاله، ونحرِّم حرامه، ونقرأه حقَّ قراءته كما أنزله الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى، ولا نحرف الكلم عن مواضعه، بتأويل ولا غيره، ونعمل بمحكمه، ونؤمنُ بمتشابهه<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير الشوكاني: (جده ص [٣٨٧])، والقرطبي، (جا ١٩ ص [٥٣])، وابن كثير: (ج٤ ص [٥٥٧]).

(٢) «فتح القدير» (جا ١، ص [١٧٣]). تفسير الطبري (جا ١ ص [٥٦٩]).

١ - عن موسى الكندي رحمته الله قال: كان ابن مسعود رحمته الله يقرئ رجلاً فقراً الرجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] مرسلة، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم، فقال الرجل: وكيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن؟ قال: أقرأنيها هكذا: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ ومدها.

وإنكار ابن مسعود رحمته الله على الرجل أن يقرأ كلمة ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ بالقصر لأن النبي صلوات الله عليه وآله وسلم أقرأه إياها بالمد، فدل ذلك على وجوب تلقي القرآن كما أنزله الله <sup>(١)</sup>.

٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رحمته الله أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ بَشَّرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه وآله وسلم قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أَنْزَلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ الغض الطري الذي لم يتغير (رواه ابن ماجه، وانظر «صحيح ابن ماجه» [١٣٥]).

٣ - قوله صلوات الله عليه وآله وسلم: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٌ، وَمُعَاذٌ، وَأَبِيٌّ بْنُ كَعْبٍ» (متفق عليه، البخاري [٤٩٩٩]، مسلم [٢٤٦٤]).

قال الإمام النووي في شرحه للحديث: سببه أن هؤلاء أكثر ضبطاً لألفاظه، وأتقن لأدائه، وإن كان غيرهم أفضقه في معانيه منهم.

قال العلامة محمد مكي: أجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على وجوب التجويد من زمن النبي صلوات الله عليه وآله وسلم إلى زماننا هذا ولم يختلف فيه أحد منهم <sup>(٢)</sup>.

(١) قال الشيخ موسى نصر: إنه عرض الحديث على الشيخ الألباني، فأخبره بصحة الحديث «بغية الكمال» [١٣٧].

(٢) «نهاية القول المفيد» ص [١٤]، و«أحكام قراءة القرآن»: ص [٣١]، و«هداية القاري» [٤٨].

!i

١ - ولا شك أن هذه الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن، وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه، وإقامة حروفه، على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفضحية العربية، التي لا تجوز مخالفتها<sup>(١)</sup>.  
الإمام/ شمسُ الدِّينِ بنِ الجزري

٢ - يَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ يقرأ الْقُرْآنَ أَنْ يراعى شَرْطَ الْأَدَاءِ، وَقواعدِ التَّجْوِيدِ، وَأَحْكامِ الْقراءة، وَأوَّلُ ذلكِ تَجْوِيدُ الْحُرُوفِ، بِأَنْ يُحَقِّقَهَا مِنْ مَخارجِها، وَيَسْتوفي صِفاتِها اللّازِمةَ لها حتّى لا يلبسَ بَعْضُها ببَعْضٍ، ثمَّ بِأَنْ يَسْتوفي أَحْكامَها مِنْ غَنٍّ وَفكٍّ وإِدْغامٍ وَتَرْقيقٍ وَتَفْخِيمٍ وَفَتْحٍ وإِمالَةٍ وَغيرِ ذلكِ<sup>(٢)</sup>.  
د. عبد العزيز القارئ

٣ - تَجْوِيدَ الْقُرْآنِ الكَرِيمِ واجبٌ وَجوباً شرعيّاً، يثاب القارئ على فعله، ويُعاقب على تركه؛ فهو فرضٌ عَيْنٍ على كُلِّ مَنْ يريد قراءة الْقُرْآنِ، لِأَنَّهُ نَزَلَ على نَبِيِّنا مُحَمَّدًا وَوَصَلَ إلينا كذلك بالتواتر.  
شيخ القراء/ مُحَمَّدٌ خَلْفُ الحَسِينِي

٤ - العمل به واجب وجوباً عينياً على كل مكلف يحفظ أو يقرأ القرآن أو بعضه اهـ<sup>(٣)</sup>.  
العلامة/ محمود علي بسه

(١) «هداية القارئ» (ج١ ص [٥٤])، و«سنن القراء». ص [١١١-١١٤].

(٢) «سنن القراء» ص [١١٠].

(٣) كتاب «العميد» ص [٩].

## الفصل الثالث

!è

١ - التحقيق: لغة: التدقيق والتأكيد.

اصطلاحًا: هو الترسل، أي: التأنى والتؤدة في التلاوة مع مراعاة جميع أحكام التجويد من غير إفراط<sup>(١)</sup>.

٢ - التدوير: لغة: جعل الشيء على هيئة دائرة حلقة.

اصطلاحًا: توسط القراءة بين التحقيق والحد.

٣ - الحد: لغة: السرعة.

اصطلاحًا: هو إدراج القراءة، أي: «السرعة»، مع مراعاة جميع أحكام التجويد من غير تفریط.

٤- الترتيل: لغة: مصدر من رَتَّلَ، إذا أتبع بعضه بعضًا من غير عجلة.

اصطلاحًا: قراءة القرآن باطمئنان وتؤدة، مع تدبر المعاني وإخراج كل حرف من مخرجه، مع إعطائه حقه ومستحقه مع غير عجلة تخل بأحكام التجويد<sup>(٢)</sup>.

والترتيل أفضل المراتب؛ لأنه نزل به القرآن، قال تعالى، وجاء به الأمر في قوله تعالى:

﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [البقرة: ٤]، قال ابن الجزري: والصحيح بل والصواب ما عليه معظم

السلف والخلف وهو أن الترتيل والتدوير مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها، لأن

المقصود من القرآن فهمه، والتفقه فيه، والعمل به، وتلاوته، وحفظه وسيلة إلى فهم معانيه<sup>(٣)</sup>.

(١) وذلك بإعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمز، وإتمام الحركات، وتوفيرية الغنات.

(٢) لمعرفة آراء المفسرين راجع «زاد المقرئين» (١/ ٣٠-٣٦).

(٣) انظر: «النشر»: (ج ١ ص ٢٠٨-٢٠٩) و«نهاية القول المفيد» ص [١٦].

!é

صيغتها: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» وذلك ما ورد في قوله:

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [التَّحْكَاةُ: ٩٨] وبها أن الآية على إجمالها

وإطلاقها فلا يتقيد القارئ بلفظها.

ويجوز الزيادة فيقول: «أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم».

ويجوز: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم».

ويجوز النقص فيقول: «أعوذ بالله العظيم من الشيطان»<sup>(١)</sup>.

معناها: أعتصم، وألتجئ، وأستعين، وأستجير بالله تعالى من شر الشيطان الرجيم.

فائدتها: إبعاد وساوس الشياطين، ليتحصل للقارئ التدبر والفهم والخشوع.

حكمها: هناك رأيان:

١- يرى جماهير السلف أنها مستحبة وأن الأمر في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [التَّحْكَاةُ: ٩٨] للندب<sup>(٢)</sup>.

٢- ويرى فريق من العلماء أن الأمر في الآية للوجوب لأنه لم تأت قرينة تصرفه عن

الوجوب.

قال الإمام ابن الجزري:

تَعَوُّذٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبُ      وَاسْتَحَبُّ      .....

(١) «الوافي» في شرح الشاطبية: ص [٤٢-٤٣].

(٢) «الوافي» في شرح الشاطبية: ص [٤٣].

قال الإمام الشاطبي:

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعد

على ما أتى في النحل يسراً وإن

وقتها: عند إرادة القراءة، يؤخذ ذلك من قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾ [المائدة: ٦] أي: إذا أردتم القيام إلى الصلاة.

fl

١- إذا كانت القراءة جهراً، وكان هناك من يستمع لقراءته<sup>(١)</sup>.

٢- إذا كانت القراءة بالدور وهو المبتدئ.

fl

١- إذا كانت القراءة سرّاً.

٢- إذا كان القارئ منفرداً سواء أقرأ جهراً أم سرّاً.

٣- إذا كانت القراءة بالدور وهو ليس المبتدئ.

٤- إذا كان في الصلاة جهرية، أو سرية.

الخلاصة: أن الاستعاذة يسر بها دائماً إلا إذا كانت القراءة جهراً وهناك مستمع، أو

بالدور وهو المبتدئ.

تنبيه: إذا قطع القراءة لضرورة كعطاس، أو كلام يتعلق بالقراءة، لاتعاد الاستعاذة،

وإن كان القطع لغير ضرورة لا علاقة له بالقراءة فإنه يعيد الاستعاذة<sup>(٢)</sup>.

(١) ليتأتى للسامع أن ينصت للقراءة، لأن التعوذ شعار القراءة.

(٢) انظر: «الإضاءة في أصول القراءة» للضباع ص [٩].

!ê

صيغتها: بسم الله الرحمن الرحيم.

معناها: بدأت بعون الله وتوفيقه الرحمن الرحيم.

:

١- في أوائل السور: أجمع القراء العشرة أنه يتحتم الإتيان بها في أوائل السور باستثناء سورة براءة، لأنها نزلت بالسيف، والبسملة فيها أمان.

٢- في أواسط السورة: يخير الإتيان بها ويندب الإتيان بها طلباً للثواب والبركة<sup>(١)</sup>.

قال الإمام الشاطبي:

وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةَ      سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مَن تَلَا

اعتبارها آية: بالنسبة لـ:

١- سورة النمل: لا خلاف بين العلماء أن البسملة بعض آية منها.

٢- أوائل السور: من العلماء من يرى أنها ليست من القرآن، ومنهم من يرى أنها آية

أو بعض آية من كل سورة، ومنهم من يرى أنها من القرآن، وليست من السورة، وهذا أعدل الأقوال<sup>(٢)</sup>.

٣- سورة الفاتحة: في ذلك خلاف بين العلماء، ومذهب حفص عن عاصم أنها آية

من الفاتحة، ومن كل سورة سوى سورة براءة<sup>(٣)</sup>.

(١) «أحكام القرآن»: [٣٢٥]، و«غيث النفع»: [٢٢]، و«بغية الكمال» ص [٣١].

(٢) ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (دار الكتب العلمية)، (ج ٢٢ ص [٢١٤]).

(٣) «بغية المريد من أحكام التجويد» ص [١٢١].

!ë

الحالة الأولى: عند الابتداء من أول السورة

١- قطع الجميع..... ويعني: الوقف على الاستعاذة، والبسملة، ثم الابتداء بأول السورة.

٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث..... ويعني: الوقوف على الاستعاذة، ثم وصل البسملة بأول السورة.

٣- وصل الأول بالثاني وقطع الثالث..... ويعني: وصل الاستعاذة بالبسملة، ثم الابتداء بأول السورة.

٤- وصل الجميع.... ويعني وصل الاستعاذة مع البسملة وبداية السورة

١- قطع الجميع.... ويعني: الوقوف على الاستعاذة، ثم الابتداء بأول «براءة» دون بسملة.

٢- وصل الجميع..... ويعني: وصل الاستعاذة بأول «براءة».

الحالة الثانية: اقتران الاستعاذة بوسط سورة غير «براءة».

١- إذا أتينا بالبسملة: وهو الأفضل فلنا الأربعة أوجه التي ذكرتها في ابتداء أول السورة، مع ملاحظة منع وصل البسملة بلفظ ﴿الشَّيْطَانُ﴾ أو ما يدل عليه، كأن يصل البسملة بـ ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، فيصل «الرحيم» بـ «الشيطان»، فيوهم ذلك معنىً فاسداً.

أو يصل البسملة ب قوله: ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ [النساء: ١١٨] فيوهم ذلك عود الضمير في ﴿لَعَنَهُ﴾ الذي هو «للشيطان»، على لفظ «الرحيم» والعياذ بالله.

والأولى في هذه الحالة أن يقطع بعد البسملة، أو يترك البسملة.

٢- إذا لم نأت بالبسملة لنا وجهان:

(أ) قطع الجميع: ويعنى، الوقف على الاستعاذة ثم الابتداء بأول الآية

(ب) وصل الجميع: ويعنى، وصل الاستعاذة بأول الآية.

ويلاحظ عند وصل الاستعاذة بأول السورة أو وسطها منع وصل الاستعاذة بلفظ

الجلالة، أو ما يدل عليه، أو لفظ الرسول ﷺ، أو ما يدل عليه.

كأن يصل الاستعاذة ب ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩] فيصل «الرحيم» ب ﴿مُحَمَّدٌ﴾

ﷺ وهو ما يوهم وصف الرسول ﷺ بشيء لا يليق به.

وكان يصل الاستعاذة بقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] فيصل «الرحيم»

ب «الرحمن» وهو ما يوهم معنىً فاسداً.

أو يصل الاستعاذة بقوله: ﴿إِلَيْهِ يُرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [فصلت: ٤٧].

فيوهم عود الضمير في ﴿إِلَيْهِ﴾ الذي هو لله على لفظ «الرحيم» وليس لنا في هذه

الحالة إلا وجه واحد وهو قطع الجميع، أو يذكر البسملة لتلافي ذلك.

الابتداء من وسط براءة: فيه خلاف بين العلماء:

١- ذهب البعض إلى جواز الإتيان بالبسملة، فيكون له نفس الأربعة أوجه التي ذكرت

عن الابتداء من أول السور.

٢- ويرى البعض الآخر إلى منع الإتيان بها كما منعت في أولها، فيكون له وجهان:

١- قطع الجميع.

٢- وصل الجميع.

!i

0

باستثناء آخر الأنفال أو أي سورة تسبق التوبة مع أول التوبة لنا أربعة أوجه: ثلاثة جائزة وواحد ممنوع.

١- قطع الجميع: ويعني الوقف على نهاية السورة ثم الوقف على البسملة ثم الابتداء بأول السورة.

٢- وصل الجميع: ويعني وصل نهاية السورة بالبسملة بأول السورة اللاحقة.

٣- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: ويعني الوقف على نهاية السورة ووصل البسملة بأول السورة اللاحقة.

وأما الوجه الممنوع: فهو وصل نهاية السورة بالبسملة، ثم الابتداء بأول السورة اللاحقة وذلك لسببين:

١- لئلا يوهم ذلك كون البسملة جزءاً من السورة السابقة.

٢- لأن الأصل في البسملة أن تكون لأوائل السور لا لأواخرها.

قال الإمام ابن الجزري:

وإن تصلها بآخر السور فلا تقف وغيره لا يُحتجر<sup>(١)</sup>

وصل آخر سورة الأنفال بأول سورة «براءة» أو أي سورة تسبق براءة بأول براءة

لنا ثلاثة أوجه جائزة:

(١) طيبة النشر في القراءات العشر.

١- قطع الجميع: ويعني الوقف على آخر الأنفال مع أخذ النفس، على قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءًا عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٥]. ثم الابتداء بـ ﴿بِرَاءةٌ﴾.

٢- السكت على نهاية الأنفال: والسكت: قطع الصوت زمنًا يسيرًا بدون أخذ النفس، أي: قطع النفس على قوله: ﴿عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٥]، مع مواصلة القراءة بـ ﴿بِرَاءةٌ﴾ [التوبة: ١].

٣- وصل الجميع: ويعنى وصل آخر الأنفال بأول التوبة.

○

نفس ما ذكر عند الانتقال من آخر سورة إلى أول السورة على الترتيب، إلا أنه يمتنع وصل الجميع، فيكون لنا بذلك وجهان:

١- قطع الجميع.

٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

عند الانتقال من آخر سورة بعد براءة بأول «براءة»:

لا يجوز لنا إلا وجه واحد وهو القطع، أي الوقف على نهاية السورة، ثم الابتداء بأول براءة، ويمتنع الوصل والسكت.

عند الانتقال من وسط براءة إلى أول «براءة»:

نفس ما قيل عند وصل آخر سورة بعد براءة بأول براءة<sup>(١)</sup>.

(١) «هداية القاري» ص [٥٧٦]. و«بغية المريد» ص [٢٢]، و«تيسير علم التجويد» ص [٢٤].

!í

١- القراءة: هي الاختيار المنسوب لإمام من القراء العشرة، بكيفية القراءة للفظ القرآني على ما تلقاه مشافهة متصلًا سنده برسول الله ﷺ وهو لاء القراء، هم: «نافع، وابن كثير، وأبو عمرو البصري، وابن عامر، وعاصم، وحزمة، والكسائي، وأبو جعفر المدني، ويعقوب الحضرمي، وخلف البغدادي».

٢- الرواية: هي ما نُسب لمن روى عن إمام من الأئمة العشرة، من كيفية القراءة للفظ القرآني فلكل إمامٍ من القراء العشرة راويان، فيقولون، رواية حفص عن عاصم، وشعبة عن عاصم.

٣- الطريق: هي ما نُسب للناقل عن الراوي، وإن سفل، مثال ذلك: رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، ورواية حفص عن عاصم من طريق روضة الحفاظ.

!è

ثبت عن ابن عباس  $\bar{E}$  أن رسول الله ﷺ قال: «أقرآني جبريلُ على حُرْفٍ فَرَّاجِعْتُهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتزِيدُهُ، وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ».  
(رواه البخاري [٣٢١٩])

!é

موافقة اختلاف لهجات العرب حيث يوافق كل قبيلة<sup>(١)</sup> ما يناسب لغتها، ويلائم لسانها، فكان ذلك من أساليب التخفيف عن الأمة والتيسير لحفظ كتابها.

(١) كقريش، وهزيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة وتميم، واليمن.

قد يظن البعض أن المقصود بالأحرف السبعة القراءات السبعة، والصواب أن القراءات السبعة، بل العشرة جزء من الأحرف السبعة.

وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة، والرأي المختار لدينا هو ما رجحه الإمام ابن الجزري، وهو مذهب الإمام أبي الفضل الرازي بأنها الأوجه التي يقع بها التغاير والاختلاف.

وهي لا تخرج عن سبعة:

الأول- اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، كقوله: ﴿فَدِيَةٌ طَعَامٌ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] قُرأت بالجمع «مساكين».

الثاني- اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر، كقوله: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ﴾ [الأنبياء: ٤] قُرأت «قل ربي» على أن «قل» فعل أمر.

الثالث- اختلاف وجوه الإعراب كقوله: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩] قُرأت «وربنا باعد».

الرابع- الاختلاف بالزيادة كقوله: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ﴾ [ص: ٢٣] قُرأت «وهذا أخي» والنقص قوله: ﴿وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [النمل: ٣٥] قُرأت «وما عملت».

الخامس- الاختلاف بالتقديم والتأخير كقوله: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ [ق: ١٩] قُرأت «وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ».

السادس- الاختلاف بالقلب والإبدال في الكلمات والحروف، كقوله: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [الشعراة: ٢١٧] قُرأت «فتوكل» بإبدال الواو فاءًا.

السابع- الاختلاف في اللهجات<sup>(١)</sup>. كالفتح، والإمالة، والإظهار، والإدغام، والتسهيل والتحقيق، والتفخيم والترقيق، ولغات القبائل.

ة!

من ذلك:

(أ) بيان حكم مجمع عليه كقراءة ﴿وَلَهُ أٌحٌ أَوْ أُخْتُ﴾ [النساء: ١٢] فهذه القراءة تبين أن المراد بالإخوة هنا الإخوة للأم، وهو أمر مجمع عليه.

(ب) ترجيح حكم اختلف فيه كقراءة ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [المائدة: ٨٩] بدون مؤمنة، قرأت «أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مؤمنة» في كفارة اليمين فكان فيها ترجيح لاشتراط الإيذان فيها.

(ج) اختلاف حكمين شرعيين كقراءة «وَأَرْجُلِكُمْ، وَأَرْجُلِكُمْ» [المائدة: ٦] بالخفض والنصب، فإن الخفض يقتضي فرض المسح، والنصب يقتضي فرض الغسل.

(د) إيضاح حكم يقتضي الظاهر خلافه كقراءة «فَامْضُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ» فإن قراءة ﴿فَأَسْعُوا﴾ يقتضي ظاهرها المشي السريع، وليس كذلك، فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك، ورافعة لما يتوهم منه.

(هـ) تفسير لما لعله لا يُعرف كقراءة ﴿كَأَلْعَيْنِ الْمَفْشُوشِ﴾ [الفجر: ٥]، قرأت «كالصوف المنفوش» فأفادت تفسير «العين» بالصوف.

(و) ما يكون حجة لأهل الحق ودفعاً لأهل الزيغ كقراءة ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الأنبياء: ٢٠] بكسر اللام، أكبر دليل على رؤية الله تعالى في الدار الآخرة<sup>(٢)</sup>.

(١) «النشر في القراءات العشر» ص [٢٤-٣٠]، و«الوافي» ص [٦-٧-٨].

(٢) «النشر في القراءات العشر» ج [١] ص [٢٩].



## الفصل الرابع

!è

اهتم أئمة هذا الفن بالكلام عن اللحن وأقسامه، وإبراز اللحن المتوقع عند تلاوة القرآن الكريم كي ينتبه القارئ إلى الموطن الذي يمكن أن يلحن فيه، فيجتنبه، ونظرًا لتغير اللهجات على مر الزمان فقد انبرى الكثير منهم لتوضيح اللحن حسب ما لاحظوه من تأثير اللهجات.

وقلما نجد كتابًا من الكتب المعاصرة والحديثة إلا وتجد فيه ذكرًا لهذا الباب، وإن دل ذلك فإنها يدل على أهمية مدارسة هذا الفن.

فمن ذلك قول الخاقاني في قصيدته:

ومعرفة باللحن من فيك إذ يجري

فأول علم الذكر إتقان حفظه

وما للذي لا يعرف اللحن من عذر

فكن عارفًا باللحن كيما تزيله

وقال الإمام السخاوي في نونيته:

نُكْرًا يجيئُ به ذووالألحانِ

رتل ولا تسرف وأتقن واجتنب

وقال ابن الجزري في باب التحذيرات:

وَحَادِرْنَ تَقْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ

فَرَقَّقْنَ مُسْتَقْلًا مِنْ أَحْرَفِ

اللَّهِ ثُمَّ لَامِ لِلَّهِ لَنَا

كَهَمَزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِهْدِنَا

ومن ذلك الإمام أبو عمرو والداني في «التحديد» والإمام مكِّي بن أبي طالب في «الرعاية»، والعلامة الصفاقسي في «تنبيه الغافلين» وغيرهم (١).

(١) ينظر «النشر» لابن الجزري، وكذلك كتاب «التمهيد في علم التجويد»، وجمال القراء للسخاوي، وقصيدة الخاقاني.

!é

اللحن لغة: الخطأ والميل عن الصواب.

١- اللحن الجلي. ٢- اللحن الخفي.

تعريفه: هو خطأ يطرأ على اللفظ، فيخل بعرف القراءة سواء أخل بالمعنى أم لم يخل.

سبب تسميته: سمي جلياً لأنه يخل إخلالاً ظاهراً يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم.

وجوده: في الحروف والحركات والسكنات

! B

١- حذف حرف: كحذف الهمزة من «دفع».

٢- زيادة حرف: كزيادة فاء في ﴿إِذَا﴾ [البقرة: ١٤٥] فتقرأ «فإذا».

٣- استبدال حرف: كاستبدال التاء طاء في ﴿الْمُسْتَقِيم﴾ [الإسراء: ٣٥].

مثال ما يغير المعنى استبدال الثاء سيناً في: ﴿يَلْبَسُونَ﴾ [الإسراء: ٧٦] فيصير المعنى يلبسون، والمعنى الأصلي: يمكنون.

مثال ما لا يغير المعنى استبدال الذال زايًا نحو: ﴿الَّذِي﴾ [البقرة: ٢١].

(١)

المعنى	بكلمة	المعنى	التباس	إلى	تحويل
من الإصرار	وَأَصْرُوا	من الإصرار	وَأَسْرُوا	صاد	السين
من النظر	نَاطِرَةٌ	فِرْحَةٌ	نَاصِرَةٌ	ظاء	الضاد
مكث	ظل	من الضلال	ضل	ظاء	الضاد
يئأس	يَقْنَطُ	يدعو	يَقْنُتُ	طاء	التاء
ممنوعاً	مَحْظُورًا	ضد الأمان	مَحْدُورًا	ظاء	الذال
المؤخرين	الْمُنْظِرِينَ	من الإنذار	الْمُنْدِرِينَ	ظاء	الذال
مكتوب	مَرْقُومٌ	متراكم	مَرْكُومٌ	قاف	الكاف
يرتدون	يَلْبَسُونَ	يمكنثون	يَلْبِثُونَ	السين	الثاء

وعلاج لحن الحروف يكون بمعرفة مخارج الحروف وصفاتها والتلقي.

OB

- ١- تحريك الساكن. ٢- تسكين المتحرك. ٣- إشباع الحركة.
- ٤- تخفيف المشدد. ٥- تشديد المخفف.

مثال ما يغير المعنى: جر الكاف من قوله: ﴿يَاكَ نَعْبُدُ﴾ [الْقَائِمَةُ: ٥] وهذا يحول المعنى من المخاطب إلى المخاطبة.

ومثال ما لا يغير المعنى: رفع الهاء في ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الْقَائِمَةُ: ١].

- ﴿يَقْتُرُونَ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ: ٢٠] بضم التاء، يسأمون، وبفتحها: يكذبون.
- ﴿ضَعِفٌ﴾ [الرُّومُ: ٥٤]: بالفتح، «الهرم» وبالكسر: الزيادة.
- ﴿آتُوا﴾ [الْعَنْكَبُوتُ: ١٨٨]: جاؤوا، وآتوا: من الإيتاء وهو العطاء.

- ﴿إِيْمَانِكُمْ﴾ [الْمَزَلِك: ١٠٠] بكسر الهمزة العقيدة أو الدين، وفتحها العهد.
- ﴿الْمُصَدِّقِينَ﴾ [الْحَدِيد: ١٨]: بفتح الصاد التصديق، وبالتشديد التصديق.
- ﴿الْقَوَا﴾ [الْاِحْرَاف: ١١٦] بفتح القاف، فعل ماضٍ، وبضم القاف، فعل أمر.

وعلاج لحن الحركات بالتلقي، والتمكن من معرفة اللغة العربية.

حكم اللحن الجلي: لا شك أنه حرام بالإجماع، سواء أخل بالمعنى أم لم يخل لأنه تحريف في كتاب الله تعالى.

قال الشيخ محمود الحصري: وهذا النوع حرام باتفاق المسلمين معاقب عليه فاعله إن تعمده، فإن فعله ناسياً أو جاهلاً فلا حرمة<sup>(١)</sup>.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: لا ينبغي لطلبة العلم الصلاة خلف من لا يقيم الفاتحة، ويقع في اللحن الجلي بحيث يغير حرفاً أو حركة، أما من يخطئ فيما يعتبر من اللحن الخفي، ويمكن أن تتضمنه القراءات الأخرى، ويكون له وجه فيها؛ فإنه لا تبطل صلاته ولا صلاة المؤتم به كمن قرأ ﴿الْصَّرْطَ﴾ [الْقَائِمَةُ: ٦] بالسين فإنها قراءة متواترة<sup>(٢)</sup>.



(١) «أحكام قراءة القرآن» ص [٣٥]، و«هداية القاري» ص [٥٤].

(٢) «مجموع الفتاوى» (ج ٢٢ ص [٤٣٣])، (ج ٢٣ ص [٣٥٠])، و«قواعد التجويد» ص [٣٦].

! B

١- الخلط بين الحروف المشتركة مخرجًا كخلط السين بالصاد، نحو: ﴿سَيَصِلُنَّ﴾ [الكافرون: ١] فيجب تخلص السين من الصاد<sup>(١)</sup>.

٢- الخلط بين الحروف المتقاربة مخرجًا كخلط القاف بالكاف، نحو: ﴿خَلَقَكَ﴾ [الأنفال: ٧] فيجب تخلص القاف من الكاف<sup>(٢)</sup>.

٣- حذف الحرف المتطرف الموقوف عليه نحو: ﴿الْفَارِعَةُ﴾ [الفارغ: ٣].

٤- زيادة حرف بعد الهمزة عند الوقف عليها نحو: ﴿السَّمَاءُ﴾ [البقرة: ١٩] وهذا الحرف هو الهاء بسبب خروج نفس بعد نطق الهمزة.

٥- حذف حرف المد الطبيعي عموماً لأنه أصل في الكلمة، وقد يؤدي حذفه في بعض الأحوال إلى إخلال شديد بالمعنى.

كحذف المد في حرف (لا) من قوله: ﴿يَبْتِئُ لَا تَشْرِكُ بِاللَّهِ﴾ [التوبان: ١٣] فإن المعنى يقلب من النهي عن الشرك، إلى التأكيد، والعياذ بالله<sup>(٣)</sup>.

! B

ينبغي الحذر من:

١- كسر المضموم إذا ابتدئ به كما في: ﴿وَسَعَهَا﴾ [الإبراق: ٤٢].

﴿وَجِدْكُمْ﴾ [الطلاق: ٦] ﴿بُطُونٌ﴾ [الأنعام: ١٣٩].

(١) وكالتفريق بين السين والزاي، والتاء والطاء، والتاء والذال، والذال والطاء، والغين والحاء، ويتأكد البيان إذا تجاوز الحرفان.

(٢) وكالتفريق بين الضاد والذال، والضاد والتاء، والضاد والطاء، والسين والذال، والسين والتاء، والضاد والطاء، ويتأكد البيان إذا تجاوز الحرفان.

(٣) لمزيد من الأمثلة والشواهد راجع «زاد المقرئين» رسالة البيان في معرفة اللحون (ج ١ ص [١٥٥]).

٢- تسكين المضموم إذا توالى ضمطان، كما في ﴿هُرُوا﴾ [الْحَائِيَةُ: ٣٥].

﴿الْجُمُعَةُ﴾ [الْبَيْعَةُ: ٩] ﴿ظُفْرٍ﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٤٦] ﴿كُفُوا﴾ [الْخَالِقَاتُ: ٤].

٣- تسكين المكسور إذا جاء بعده ياء، لقوة الياء وضعف الكسرة كما في: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الْقَائِحَةُ: ٤].

٤- تسكين المضموم إذا جاءت ضمة بعدها واو، لقوة الواو وضعف الضمة كما في: ﴿نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾ [الْقَائِحَةُ: ٥].

٥- تسكين لام التعليل نحو: ﴿وَلْتَكْمَلُوا﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٨٢].

٦- كسر لام الأمر، نحو: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا﴾ [الْمَلْحُ: ٢٩].

٧- الإفراط في تحقيق الكسرة لثلاثا يتولد عن ذلك ياء لاسيما إذا جاء بعد الكسرة ياء متحركة نحو: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الْقَائِحَةُ: ٤].

٨- الإفراط في تحقيق الضمة لثلاثا يتولد عن ذلك واو، لاسيما إذا جاء بعد الضمة واو متحركة نحو: ﴿نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾ [الْقَائِحَةُ: ٥] (١).

تعريفه: خطأ يطرأ على اللفظ، فيخل بعرف القراءة، ولا يخل بالمعنى.

تسميته خفياً: لأنه يختص بمعرفة علماء القراء وغيرهم من أهل الأداء.

القسم الأول- ما يعرفه علماء القراءة نحو:

(١) لمزيد من الأمثلة انظر: «إزاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين»، رسالة البيان (ج ١ ص [١٦٦]).

ترك الغنة، أو الإظهار، أو الإدغام، أو الإخفاء أو الإقلاب.

أو إنقاص مدِّ بحيث لا يترتب على إنقاصه حذفه، فيصير اللحن جلياً.

أو ترك صفة بحيث لا يترتب على تركها استبدال حرف بحرف.

حكمه: فيه خلاف بين العلماء، فالبعض يرى أنه مكروه، لا يترتب عليه العقاب

الشديد، وإنما فيه خوف العتاب والتهديد.

والبعض الآخر: يرى أنه حرام<sup>(١)</sup>.

القسم الثاني- لا يعرفه إلا مهرة القراء، كتكرير الرءات وتطين النونات، وتغليظ

اللامات وتشويبها بالغنة، وترعيد الصوت بالمدود والغنات، أو ترك صفة بحيث لا

يؤدي ذلك إلى استبدال حرف.

حكمه: فيه خلاف بين العلماء، فالبعض يرى أنه مكروه، والبعض الآخر يرى

أنه حرام لأن هذه التغيرات جميعها وإن كانت لا تخل بالمبنى والمعنى، لكنها تخل باللفظ

لفساد رونقه، وذهاب حسنه وطلاوته، وتؤدي إلى العشوائية والتلاعب بكتاب الله

والتخبط والتقليد بدون ضابط.

قال العلامة السمنودي:

كل حرام مع خلاف في الخفي

واللحن قسمان جلي وخفي

وقال العلامة ابن الجزري في مقدمته:

من لم يجد القرآن آثم

والأخذ بالتجويد حتم لازم

وهكذا منه إلينا وصلا

لأنه به الإله أنزلا

(١) «جهد المقل» ص [١٨-١٩]، و«نهاية القول المفيد»، ص [٢٤]، و«هداية القاري» ص [٥٤-٥٧].

قال العلامة ناصر الدين الطبلاوي: إن ذلك ممتنع بالشرع - يقصد اللحن الخفي - وليس للقياس فيه مدخل بل محض اتباع<sup>(١)</sup>.

وقال المرصفي: وما ذكر من أدلة على تحريم الخفي بنوعيه هو الصواب<sup>(٢)</sup>.

وقال الشيخ عطية قابل: وحكم هذا القسم - يقصد اللحن الخفي - التحريم على الراجح إن تعمدته أو تساهل فيه، وقيل بالكراهة<sup>(٣)</sup>.

قال العلامة المرعشي: اللحن يُعرف بعضه بـ:

١- الاطلاع على علم التجويد: وهو الخطأ في المبنى والصفات.

٢- وبعضه بالاطلاع على علم النحو: وهو الخطأ في حركات الأواخر وسكونها.

٣- وبعضه بالاطلاع على علم الصرف: وهو الخطأ في الإعلال مثل القلب والحذف والنقل<sup>(٤)</sup>.

· · · · · O! B

١- الحذر من تمطيط الحروف التي تقبل جريان الصوت، أو بعضه.

كـ «اللام» في ﴿الْحَمْدُ﴾ [الْقَائِمَةُ: ٢]، و«النون» في ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الْقَائِمَةُ: ٢]، و«العين» في

﴿يَدْعُ﴾ [الْمَائِعُونَ: ٢].

(١) «نهاية القول المفيد» ص [٢٥].

(٢) «هداية القاري» (ج ١ ص [٥٧]).

(٣) «غاية المرید في علم التجويد» ص [٤٢].

(٤) كتاب «جهد المقل» ص [٢٠].

٢- الحذر من خلط اللام والهاء بالغنة:

مثال «اللام»، نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾ [الْفَائِجَةُ: ٢] ومثال الهاء، نحو: ﴿اللَّهُ﴾ [الْبَيْتَةُ: ٧].

٣- الحذر من خلط حروف المد بالغنة لاسيما إذا سبقت بحرف أغن:

مثال «النون»، نحو: ﴿نَاصِيَةٍ﴾ [الْجَلْفِيُّ: ١٦] والميم، نحو: ﴿مَلِكٍ﴾ [الْفَائِجَةُ: ٤].

٤- الحذر من السكت على الساكن أو المشدد:

كالنون في: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الْفَائِجَةُ: ٢]، وكاللام في: ﴿الَّذِينَ﴾ [الْبَيْتَةُ: ٣].

٥- الحذر من الترجيع: وهو تمويج الصوت لاسيما في المدود، كرفع الصوت ثم خفضه

في المد الواحد. كما في ﴿نَصْرٌ﴾ [النَّصْرَةُ: ١].

٦- الحذر من التطريب: وهو مراعاة الصوت من غير نظر إلى أحكامه.

٧- الحذر من القراءة بالتحزين: وهو أن يترك القارئ طبعه وعادته في القراءة، ويقرأ

وكأنه حزين يكاد يبكي من الخشوع رياء، أما إن كان طبعه هكذا فحسن.

٨- الحذر من الترعيد في القراءة: وهو أن يأتي القارئ بصوت كأنه يرعد من شدة البرد

أو ألم أصابه.

: ! B

١- الحذر من قلقلة الساكن فقد يؤدي إلى تحريكه:

كالنون في: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الْفَائِجَةُ: ٢].

وكاللام في: ﴿الْحَمْدُ﴾ [الْفَائِجَةُ: ٢].

وكالغين في: ﴿الْمَعْصُوبِ﴾ [الْفَائِجَةُ: ٧].

٢- الحذر من إمالة الكسرة إلى الفتحة لاسيما إذا جاء بعدها ساكن.

مثال: كسر الهمزة في: ﴿أَهْدِنَا﴾ [الْقَائِمَةُ: ٦].

٣- الحذر من إمالة الضمة إلى الفتحة لاسيما إذا جاء بعدها ساكن، كالهاء في: ﴿هُمُ فِيهَا﴾.

[الْبَقَّة: ٣٩]

٤- الحذر من الترقيص: أي ينفر في عدو وهرولة كالراقص.

مثال ذلك: ﴿الْحَمْدُ﴾ [الْقَائِمَةُ: ٢] (١).

٥- الحذر من النبر الزائد مبالغة في تحقيق الحركة لما يترتب عليه من تعسف، واضراب

في أصول الكلمات، واعوجاج، وبعد عن فصاحة الكلمة، وسيأتي الكلام عن ذلك

بمشيئة الله تعالى عند الكلام عن التعسف وأثره على القراءة.



(١) لمزيد من الأمثلة انظر كتابنا: «زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين»، رسالة البيان (ج١ ص [١٧٠]).

قال الشيخ محمود علي بسّه في كتابه العميد:

«التلقّي في تعلّم القرآن وأدائه أهميّة كبيرة، فلا يكفي تعلّمه من المصاحف دون تلقيه من الحافظين له، لأنّ من الكلمات القرآنية ما يختلفُ القراء في أدائه مع اتحاد حروفه لفظاً ورسماً، تبعاً لتفاوتهم في فهم معاني هذه الكلمات وأصولها، وما يتوافر لهم من حسن الذوق، وحسّاسيّة الأذن، ومراعاة ذلك كلّ عند الإقائها، لدرجة أنّ بعضهم يُخطئ في أدائه بما يكاد يُخرجها عن معانيها المرادة منها لتساهله، وعدم تحرّيه النطق السليم، والذي لو وُفق إليه وعود نفسه عليه، لدلّ على حسّاسيّة أذنه، وحسن ذوقه وفهمه لمعانيها» وذلك نحو: ﴿وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النساء: ٨٤] ﴿يَعْظُمُ﴾ [الزمر: ١٧] ﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ [التّصن: ٢٤] ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ [الحجّة: ٩] اهـ (١).

- حدثني فضيلة الشيخ العلامة أحمد الزيات: أنه ينبغي الانتباه لبعض الكلمات، كما في: «يَعِدُّكُمْ» وذكر أن الاختلاس هو الخطأ (٢).

- حدثني فضيلة الشيخ رزق خليل حبه قال: أيضاً يخطئ من يجعلها من الأفل، مثال: ﴿فَلَمَّا أَفْلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْأَفْلِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦]، فإنه قد ضيع همز الاستفهام، الصّحيح.

- حدثني فضيلة الشيخ عبد العزيز بن عبد الحفيظ قال: من الناحية اللغوية والتلقي مشايخنا قالوا: «أهتهم» بإتمام الحركة غير «أهتهم» بالاختلاس، لأن فيها لكنة في النطق، ودفع في الهاء من حيث لا يجوز الدفع، كما في كلمة: «أَسْلِحْتَهُمْ، فَظَرَّةً، وَنَرِيئُهُ».

(١) كتاب «العميد» ص [١٠].

(٢) استمع إلى الشريط المسجل لقاء مع ثلة من أعلام القراء المعاصرين.

- حدثني فضيلة الشيخ محمد عبد الحميد أبو رواش: بالنسبة إلى «فترى، وترى، فقعوا»، كل هذه الكلمات الاختلاس فيها يؤدي إلى فساد المعنى، هناك فرق كبير جداً بين «وترى» من الرؤية والأخرى من الوتر، يجب أن يصحح.

- حدثني فضيلة الشيخ عبد الرافع بن رضوان: قال الشيخ شحاذة السمنودي:  
 وَمِمَّنْ مِنَ الْأَشْبَاهِ يُضْحَبُونَ      وَفَقَعُوا، نَظَرَ، تُحْصِنُونَ  
 وليحذر من تغيير النص القرآني فيغير المعنى، مثال ذلك أيضاً «فقسّت» فبعض الناس يقرأها «فقسّت» هذا كلام خطأ، وهو لم يغير شكلاً، ولم ينقص حرفاً، ولكن هذا الأداء خطأ، فالأداء يحتاج إلى تدقيق.

- حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز القاري: قال: عندما كنت أقرأ على الشيخ عبد الرحمن القاضي رَحِمَهُ اللهُ كان ينبهني إلى مثل هذه الدقائق، ففي مرة قرأ عنده أحد تلاميذه ﴿فَقَسَّتْ فُلُوبُهُمْ﴾ [التلايد: ١٦]. فقال له الشيخ: هي فراخ تفقس عن بيض؟ اتكئ على القاف وليس على الفاء، فمثل هذا تعتبر من درجات الإتقان المطلوبة من المتلقي، هذا مثل «فجعلهم»، كثير ما ينطقونها (فجع لهم) كأنها من فجع يفجع.

- حدثني فضيلة الشيخ إبراهيم الأخضر: الضغط الزائد في نطق الميم من قوله: «هُمُ الْمُؤْمِنُونَ» إخلال بتفعيل الكلمة ولم تكتمل الحركات على كل الأحرف، وكذلك «لَهُ مَا» فمنهم من يقرأها (لهوما)، لأنه بهذا النطق غير الصحيح صارت الميم من كلمة (لَهُ) كأنك جعلت الهاء والميم في كلمة واحدة<sup>(١)</sup>.

(١) استمع إلى سلسلة «زاد المقرئين الصوتية»، وانظر إلى المزيد من الأمثلة والشواهد وأقوال المشايخ في «زاد المقرئين» (جـ ١ ص [١٧٦]).

تعريفه: التكلف والتنطع يطلقان على المغالاة ومجاوزة الحد في القول والفعل.

أجمع المحققون والحدائق من أهل الإقراء المسندين على ترك التسعف والتكلف والتنطع أثناء القراءة، وقد يصل التكلف بالقارئ به إلى تحريف في كتاب الله تعالى كما سيأتي بيانه من الأمثلة بإذن الله تعالى.

قال الحافظ أبو عمرو الداني رَحِمَهُ اللهُ: فليس التجويدُ بتمضيغ اللِّسَانِ، ولا بتقعير الفَمِّ ولا بتعويج الفكِّ، ولا بترعيد الصوتِ، ولا بتمطيط المشدد، ولا بتقطيع المدِّ، ولا بتظنين الغناتِ، ولا بحصرمة الرّاءاتِ، قراءةً تنفر منها الطِّباعُ، وتمجُّها القلوبُ والأسماعُ، بل القراءة السهلةُ، العذبةُ، الحلوة اللطيفة، التي لا مَضْعَ فيها، ولا لَوَكَّ ولا تَعْسُفَ، ولا تَكْلُفَ، ولا تَصْنَعَ، ولا تَنْطُعَ، ولا تخرج عن طباعِ العربِ، وكلامِ الفصحاءِ بوجهٍ من وجوه القراءاتِ والأداء. اهـ (١).

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْجَزْزِيِّ: فالتجويد حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحُرُوفِ حقوقها، وترتيبها مراتبها، وردُّ الحَرْفِ إلى مَحْرَجِهِ وأصله، وإلحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه، وتلطيف النُّطْقِ به على حالِ صيغته، وكمالِ هيئته، من غير إسراف، ولا تعسُّف، ولا إفراط ولا تكلف.

وقال رَحِمَهُ اللهُ:

بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِإِلَّا تَعْسُفُ  
إِلَّا رِيَاضَةَ أَمْرِي بِفَكِّهِ

مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكْلُفُ  
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ

!è

قَالَ الْإِمَامُ مَكِّي بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَجِبُ عَلَى الْقَارِئِ أَنْ يَتَوَسَّطَ اللَّفْظَ بِهَا، وَلَا يَتَعَسَّفَ فِي شِدَّةِ إِخْرَاجِهَا إِذَا نَطَقَ بِهَا، لَكِنْ يَخْرِجُهَا بِلَطَافَةٍ وَرِفْقٍ، لِأَنَّهَا حَرْفٌ بَعْدَ مَخْرَجِهِ، فَصَعُبَ اللَّفْظُ بِهَا لَصُعُوبَتِهِ. اهـ<sup>(١)</sup>.

!è

قَالَ الْعَلَامَةُ أَبُو الْحَسَنِ الصَّفَاقِيسِي عَنْ أَدَاءِ الْهَمْزَةِ: وَقَدْ كَانَ الْعَالِمُونَ بِصِنَاعَةِ التَّجْوِيدِ يَنْطِقُونَ بِهَا سَلِسَةً، سَهْلَةً بِرِفْقٍ، بَلَا تَعَسْفٍ، وَلَا تَكْلُفٍ، وَلَا نَبْرَةً<sup>(٢)</sup> شَدِيدَةً. وَلَا يَتِمَّكَنُ أَحَدٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا بِالرِّيَاضَةِ، وَتَلَقَّى ذَلِكَ مِنْ أَفْوَاهِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْقِرَاءَةِ. اهـ<sup>(٣)</sup>.

!è

قال العلامة السخاوي:

وَيَرُودُ شَاؤُ أَيْمَةِ الْإِتْقَانِ	يَا مَنْ يَرُومُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ
أَوْ مَدًّا مَا لَا مَدَّ فِيهِ لِوَانِ	لَا تَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَدًّا مُضْرِبًا
أَوْ أَنْ تَلُوكَ الْحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ	أَوْ أَنْ تُشَدِّدَ بَعْدَ مَدِّ هَمْزَةٍ
فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الْغَثِيَانِ	أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعًا
فِيهِ وَلَا تَكُ مُخْسِرَ الْمِيزَانِ	لِلْحَرْفِ مِيزَانَ فَلَا تَكُ طَاغِيًا

(١) «الرعاية» ص [١٤٥].

(٢) النبر عند العرب: ارتفاع الصوت، يقال: نبر الرجل نبرة إذا تكلم بكلمة فيها علو، «لسان العرب» (٥/١٨٨)، و«النبرة» رفع الصوت حين النطق بالكلمة وقد يكون بالاعتماد على حرف من حروفها وباختلاف موضع النبر من الكلمة تتميز اللهجات، «المعجم الوسيط» (٢/٨٩٧).

(٣) «تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين» ص [٤٧].

! B . . . . . ومن صور ذلك:

١- تحويل دلالة الكلمة إلى المخاطبة، نحو: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الْحَرْبِ: ٤٧] فالتعسف في

نبر الشين ساعد على تحويل وزن الكلمة إلى المخاطبة، فليست بشرى المؤمنين<sup>(١)</sup>.

٢- تحويل دلالة الكلمة إلى المثني، نحو: ﴿أَخْرَجَ الَّذِينَ﴾ [الْحُشْرِ: ٢] فالتعسف في نبر (الراء)

في (أخرج) ساعد على تحويل وزن الكلمة إلى المثني<sup>(٢)</sup>.

٣- تحويل دلالة الكلمة إلى الجمع نحو: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ [الْأَنْعَامِ: ١٤]، بسبب تعسف

الضغط على الحرف السابق للأخير وهو (الطاء)، فليست فاطري السموات<sup>(٣)</sup>.

ونحو: ﴿إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ﴾ [الْعَنْكَرَانِ: ٩] بسبب تعسف الضغط على الحرف السابق

للاخير، وهو (الميم) يوهم بأن الكلام للجمع، فليست جامعوا الناس<sup>(٤)</sup>.

٤- فصل الكلمة مثال ذلك: ﴿وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا﴾ [يُونُسُ: ٢٣]، فالتعسف في نبر (الياء)

ساعد على فصل الكلمة، فيقرأها «ألف، يا».

(١) تأمل الفرق الصوتي بين ما يلي: (أنتَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ، وأنتِ بَشَّرِي الْمُؤْمِنِينَ) ستجد أن الصوت يرتفع مع وجود ياء المخاطبة في الحرف السابق للأخير وهو (الشين)، ولا يضبط ذلك إلا بالتلقي.

(٢) تأمل الفرق الصوتي لغة بين (هو أخرج الكتاب، وهما أخرجتا الكتاب)، ستجد أن صوت (الراء) يرتفع مع المثني، في حين لا يظهر ذلك مع الفعل (ذاق، وقال)، واستبقا) مثال: (هو ذاق الشجرة، وهما ذاقا الشجرة)، فلن تجد ذلك الفرق، لاختلاف أصول الكلمات.

(٣) ونحتاج ذلك الصوت مع كلمة (حاضري) في قوله: (حاضري المسجد الحرام) للحرف السابق للأخير وهو (الضاد)، ولا يظهر ذلك في قوله (غير محلي الصيد). لاختلاف أصول الكلمة.

(٤) ولا يظهر ذلك الفرق الصوتي في قوله (وأقيموا الصلاة) لاختلاف أصول الكلمة.

٥- وصل الكلمتين المفصولتين مثال ذلك: ﴿وَسَاءَ لَهُمْ﴾ [طه: ١٠١] فالتعسف في نبر الحرف الأخير وهو (الهمزة) ساهم في دمج الكلمتين، تقرأ لحنًا من المساءلة بدلًا من الإساءة.

٦- تشديد المخفف المتطرف عند الوقف عليه مثال ذلك: «القمـر - مزدجر»، فالتعسف في نبر الميم في (القمـر) والجيم في (مزدجر) ساعد على تشديد الراء، بسبب التباس النطق بين المخفف المتطرف والمشدد المتطرف، كالراء في قوله (مستمر)، (ومستقر) في نفس السورة.

وهذه اللحون لا علاقة لها بمخرج أو صفة، ولا ضابط لذلك إلا التلقي والمشافهة على القراء الحاذقين المهرة، وتدبر المعنى، والبعد عن التكلف، لاسيما أثناء التعليم، وتجنب تقليد في الأصوات، والحذر من القياس، خشية الوقوع في محذور لاختلاف أصول الكلمات كما وضحنا من أمثلة لا يظهر فيها أثر النبر<sup>(١)</sup>.

! B

ff L : ومن صور ذلك:

- ١- المبالغة في نطق (الضاد، أو اللام)، باعوجاج الفك بطريقة منفرة
- ٢- المبالغة في نطق (الراء) فيتولد عنها عدة راءات لاسيما المشددة.
- ٣- المبالغة في نطق (الهمزة) فيتولد بعدها (هاء) مثال (السَاء).
- ٤- السكت على الساكن كما في اللام في (الحمد)، والميم في (أنعمت).

ff L : ومن صور ذلك:

- ١- المبالغة في تحقيق الهمس، مثال (يستهنئ).

(١) استمع إلى سلسلة «زاد المقرئين الصوتية»، وانظر «زاد المقرئين» (ج١ ص ١٧٦).

٢- المبالغة في تحقيق الرخاوة، مثال (السماء).

٣- المبالغة في تحقيق التوسط، مثال اللام (الذي).

٤- المبالغة في ترقيق الحرف، مثال (ماء)، أو تفخيمه، مثال (يغلبون).

وعلاج اللحن السابق هو تحقيق المخرج والصفة بدون إفراط ولا تفريط.

*fōL* : ومن صور ذلك:

١- إشباع الفتحة ألفاً مثال «الصمد» تقرأ لحنًا: الصماد، والهمزة في «الحمد لله»

تقرأ لحنًا الحمد.

٢- إشباع الكسرة (ياء) مثال: كسرة (الباء) في «بسم الله»، تقرأ لحنًا بسم.

وكسرة (هاء) في لفظ الجلالة، «بسم الله الرحمن»، وكسرة الثاء في ﴿يَتَأْتِيهَا الْمَدِيرُ﴾

تقرأ لحنًا: المدثير وكسرة الكاف في «مالك يوم».

٣- إشباع الضمة واوًا، مثال الثاء في ﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ﴾ تقرأ لحنًا التكاثور.

وعلاج ما سبق تحقيق الحركة بلا إفراط ولا تفريط من خلال التلقي.

*B* ! : من صورته:

*fL* : ومن صور ذلك:

١- المبالغة في نطق الإظهار الحلقي نحو: «سميعٌ عليم» تقرأ: سميعو عليم.

٢- المبالغة في نطق الإدغام نحو: «وجوه يومئذ» تقرأ لحنًا: وجوهو يومئذ.

٣- المبالغة في نطق الإقلاب نحو: «من بعد» تقرأ لحنًا: مين بعد.

٤- المبالغة في نطق الإخفاء الحقيقي «منصورا» تقرأ لحنًا: مانصورا.

*fL*

١- المبالغة في نطق إدغام المثلين الصغير «لهم ما» تقرأ لحنًا: لهوم ما.

ونحو: «لكم ما» تقرأ لحناً: لكوم ما.

٢- المبالغة في نطق الإخفاء الشفوي «هم به» تقرأ لحناً: هوم به.

ونحو: «رهم بهم» تقرأ لحناً: رهوم بهم.

*fî L*

١- المبالغة في إمالة القلقة المضموم ما قبلها «ادخلوا» تقرأ لحناً: أودخلوا.

٢- المبالغة في إمالة القلقة المكسور ما قبلها «اقرأ» تقرأ لحناً: إيقراً.

*fî L*

١- المبالغة في نطق إدغام المثليين الصغير «مما» تقرأ لحناً: ميماً.

٢- المبالغة في نطق إدغام المتقاربين «نخلقكم» تقرأ لحناً: نخلوقكم.

٣- المبالغة في نطق إدغام المتجانسين «اركب معنا» تقرأ لحناً: اركامعنا.

٤- المبالغة في نطق إدغام المتجانسين «أحطت» تقرأ لحناً: أحاطت.

والأمثلة في ذلك كثيرة في جميع أبواب التجويد وسيأتي بمشيئة الله.



أجمع المحققون والحدائق من أهل الإقراء المسندين على ترك التسعف والتكلف والتنطع أثناء القراءة، وحثوا على حسن الأداء بتحسين الصوت بالقرآن، والتفاعل مع آيات القرآن الكريم.

قال الإمام ابن الجزري: وإلى ذلك أشار النبي ﷺ بقوله: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يقرأ القرآن غَضًّا كَمَا أَنْزَلَ فَلْيقرأ قِرَاءَةَ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ»، يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، وَكَانَ قَدْ أُعْطِيَ حَظًّا عَظِيمًا فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ وَتَحْقِيقِهِ وَتَرْتِيلِهِ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَنَاهِيكَ بِرَجُلٍ أَحَبَّ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ مِنْهُ وَلَمَّا قَرَأَ أَبْكَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ، وَرَوَيْنَا بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ النَّهْدِيِّ قَالَ: صَلَّى بِنَا ابْنُ مَسْعُودٍ الْمُغْرَبِ بِ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّهُ قَرَأَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ حُسْنِ صَوْتِهِ وَتَرْتِيلِهِ. اهـ (١).

تلتذ الأسماع بها: قال الإمام ابن الجزري: وهذه سنة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَمَنْ يقرأ القرآن مجوداً مصححاً كما أنزل تلتذ الأسماع بتلاوته، وتخشع القلوب عند قراءته، حتى يكاد أن يسلب العقول ويأخذ الألباب؛ سر من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه؛ ولقد أدركنا من شيوخنا من لم يكن له حسن صوت ولا معرفة بالألحان إلا كان جيد الأداء؛ قِيماً باللفظ؛ فكان إذا قرأ أطرب المسامع؛ وأخذ من القلوب بالمجامع. اهـ (٢).

(١) «النشر» (ج ١ ص [٢٣٩]).

(٢) «النشر» (ج ١ ص [٢٣٩]).

قال الإمام ابن الجزري: بلغنا عن الأستاذ الإمام أبي محمد عبد الله بن علي البغدادي المعروف بسبط الخياط مؤلف المبهج وغيره في القراءات رَحْمَةُ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَ قَدْ أُعْطِيَ مِنْ ذَلِكَ حِطًّا عَظِيمًا، وَأَنَّهُ أَسْلَمَ جَمَاعَةً مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْ سَمَاعِ قِرَاءَتِهِ، وَآخَرَ مِنْ عِلْمِنَاهُ بَلَغَ النِّهَايَةَ فِي ذَلِكَ الشَّيْخُ بَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَصْخَانَ شَيْخِ الشَّامِ، وَالشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَكْرِيُّ شَيْخِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ رَحِمَهُمَا اللَّهُ<sup>(١)</sup>.



(١) «النشر» (ج١ ص [٢٣٩]).

!١

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» (رواه البخاري [٧٥٢٧]). يَتَغَنَّ، يَحْسِنُ صوته.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، فَإِنَّ الصَّوْتِ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا» (صحيح أبي داود / ١٣٢٠).

وعن جبير بن مطعم قال: (سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ في المغرب بالطور، فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قال: قراءة منه. وفي بعض ألفاظه: فلما سمعته قرأ: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور: ٣٥]، قلت أن فؤادي قد انصدع) (رواه البخاري [٧٦٥]، ومسلم [٤٦٣])

وعن أبي بردة بن أبي موسى، عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لو رأيتني البارحة وأنا أستمع لقراءتك لقد أعطيت مزماراً من مزامير آل داود»، فقال: أما والله يا رسول الله لو علمت أنك تستمع لحبّرته لحبّرتّه (رواه البخاري [٩٢]، ومسلم [٧٩٣]) قال الزجاج: التحبير التحسين

قال العلامة ابن عثيمين: وفي هذا دليل على أن الإنسان لو حسن صوته بالقرآن لأجل أن يتلذذ السامع ويسر به فإن ذلك لا بأس به ولا يعد من الرياء بل هذا مما يدعو إلى الاستماع لكلام الله عَزَّوَجَلَّ حتى يسر الناس به<sup>(١)</sup>.

قال العلامة ابن الجوزي: وفي هذا جواز تحسين الصوت وتجويد التلاوة لأجل انتفاع السامعين ولا يقال إن زيادة التجويد في ذلك رياء لأجل الخلق إذا كان المقصود اجتذاب نفعهم فأما الألحان التي يصنعها قراء هذا الزمان فمكروهة عند العلماء لأنها مأخوذة من طرائق الغناء<sup>(٢)</sup>.

(١) «شرح رياض الصالحين» [٤٥٠].

(٢) «كشف المشكل» من حديث الصحيحين (١ / ٢٦٩).

!١

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد تنازع الناس في قراءة الأُحان، منهم من كرهها مطلقاً، بل حرّمها، ومنهم من رخص فيها، وأعدّل الأقوال فيها أنها إن كانت موافقة لقراءة السلف كانت مشروعاً، وإن كانت من البدع المذمومة نهي عنها. والسلف كانوا يُحسّنون القرآن بأصواتهم من غير أن يتكلفوا أوزان الغناء. اهـ (١).

وقال رَحِمَهُ اللهُ: وأما ما أُحْدِثَ بعدهم من تكلفِ القراءةِ على الأُحانِ الغناءِ فهذا يُنْهَى عنه عند جمهور العلماء، لأنّه بدعةٌ، ولأنّ ذلك فيه تشبيه القرآن بالغناء، ولأن ذلك يُورث أن يبقى قلبُ القارئِ مصرّوفاً إلى وزنِ اللفظِ بميزانِ الغناءِ، لا يتدبّره ولا يعقله، وأن يبقى المستمعون يُصغون إليه لأجل الصوتِ المُلحّنِ، كما يُصغى إلى الغناءِ، لا لأجلِ استماعِ القرآنِ وفهمه وتدبّره والانتفاع به. اهـ (٢).

وقال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: وفصل النزاع، أن يقال: التطريب والتغني على وجهين.

أحدهما: ما اقتضته الطبيعة، وسمحت به من غير تكلف ولا تمرين ولا تعليم، بل إذا خُلِّي وطبعه، واسترسلت طبيعته، جاءت بذلك التطريب والتلحين، فذلك جائز، وإن أعان طبيعته بفضّل تزيين وتحسين، كما قال أبو موسى الأشعري للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لو علمت أنّك تسمع لحبّرتُه لك تحبيراً» والحزين ومَن هاجه الطرب، والحبّ والشوق لا يملك من نفسه دفعَ التحزين والتطريب في القراءة، ولكن النفوسَ تقبله وتستحليه لموافقته الطبع، وعدم التكلف والتصنع فيه، فهو مطبوع لا متطبّع، وكلفٌ لا متكلفٌ، فهذا هو الذي كان السلف يفعلونه ويستمعونه، وهو التغني الممدوح المحمود، وهو الذي يتأثر به التالي والسامع، وعلى هذا الوجه تُحمل أدلة أرباب هذا القول كلها.

(١) «جامع المسائل» لابن تيمية (٣/٣٠٣).

(٢) نفس المصدر السابق (٣/٣٠٥).

الوجه الثاني: ما كان من ذلك صناعةً من الصنائع، وليس في الطبع السماحة به، بل لا يحصل إلا بتكلف وتصنع وتمزّن، كما يتعلم أصوات الغناء بأنواع الألحان البسيطة، والمركبة على إيقاعات مخصوصة، وأوزانٍ مخترعة، لا تحصل إلا بالتعلم والتكلف، فهذه هي التي كرهها السلف، وعابوها، وذمّوها، ومنعوا القراءةَ بها، وأنكروا على من قرأ بها، وأدلة أرباب هذا القول إنما تتناول هذا الوجه، وبهذا التفصيل يزول الاشتباه، ويتبين الصوابُ من غيره، وكلُّ من له علم بأحوال السلف، يعلم قطعاً أنهم بُرّاء من القراءة بألحان الموسيقى المتكلفة، التي هي إيقاعات وحركات موزونة معدودة محدودة، وأنهم أتقى لله من أن يقرؤوا بها، ويُسوِّغوها، ويعلم قطعاً أنهم كانوا يقرؤون بالتحزين والتطريب، ومحسنون أصواتهم بالقرآن، وقرؤونه بشجى تارة، وبطرب تارة، وبشوق تارة، وهذا أمر مركوز في الطباع تقاضيه، ولم ينه عنه الشارع مع شدة تقاضي الطباع له، بل أرشد إليه وندب إليه، وأخبر عن استماع الله لمن قرأ به، وقال: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَعَنَّ بِالْقُرْآنِ».

أحدهما: أنه إخبار بالواقع الذي كلنا نفعله

والثاني: أنه نفي هدي من لم يفعله عن هديه وطريقته ﷺ (١).





## الفصل الخامس

تعد دراسة علم المخارج والصفات الركيزة الأولى لحملة القرآن الكريم، فهي من أهم أبواب التجويد، التي يجب على قارئ القرآن أن يعنى بها.

فمن أتقن المخارج والصفات نطق بأفصح اللغات لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم، ولغة سيد ولد عدنان، قَالَ عَجَّالِي: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشَّعْرَاءُ: ١٩٥].  
وَقَالَ عَجَّالِي: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يُونُسُ: ٢].

والعناية بالمخارج والصفات لها أهمية خاصة، ومما يدل على أهميتها قول شيخ المقرئين والمحققين العلامة ابن الجزري:

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ      قَبْلَ الشَّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا  
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ      لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

الحفاظ على كتاب الله من أثر اللهجات المحلية، وما ينتج عنها من لحن وتحريف في مبنى الكلمة، كمن يستبدل القاف غيناً فيقرأ: «القدر» بـ(الغدر).

والضاد ظاء فيقرأ: «ضل» بـ«ظل»، والثاء سيناً فيقرأ «يلبثون» بـ«يلبسون»<sup>(١)</sup>.

معرفة المتجانس والمتقارب والمتباعد من الحروف لمعرفة أسباب الإدغام وعدمه.

(١) لمزيد من الشواهد انظر «زاد المقرئين» (١/ ١١٢-١١٧).

!è

الحروف لغة: جمع حرف، وهي طرف الشيء.

اصطلاحاً: صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

المراد بالحرف: حرف المبنى من الحروف الهجائية، لا حروف المعاني مما هو مذكور في كتب العربية كـ (باء الجر، أو سين التنفيس، أو همزة الاستفهام).

تسميته حرفاً: لأنه غاية الطرف، وغاية كل شيء حرفه، أي: طرفه.

قال الإمام مكي رَحِمَهُ اللهُ: وطرف كل شيء حرفه من أوله ومن آخره، قَالَ النَّجَّارِيُّ: ﴿وَأَقْرَبُ الصَّلَاةِ طَرْفِي النَّهَارِ﴾ [هُودٌ: ١١٤]، أي أوله وآخره<sup>(١)</sup>.

اسم الحرف: هو ما دل على ذاته لفظاً ليميزه عن غيره كالف ولام وميم.

رسمه: هو ما يبين هيئته كتابة، نحو: ﴿الْمَرَّ﴾ [الرَّعْدُ: ١] وغيرها.

تسمية الحروف: تسمى بحروف (الهجاء أو المعجم أو المباني أو العربية).

١- حروف الهجاء: الهجاء هو تقطيع الكلمة لبيان الحروف التي ركبت منها وسميت بذلك، لأنه لا يتوصل لمعرفة عادة إلا به.

٢- حروف المُعْجَم: ومعناها حروف الخط الذي وقع عليه الإعجام، وهو النقط، وذلك من باب التغليب لأن النقط لم يقع عليها كاملة.

٣- حروف المباني: لبناء الكلمات منها.

٤ - حروف العربية: لتركيب كلام العرب منها<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر «الرعاية» [٩٤].

(٢) انظر «هداية القارئ» (١/٦٣).

مادة الحروف: الصوت وحده، وهو هواء متموج بتصادم جسمين، ومن ثم عم به، ولم يختص بالإنسان، بخلاف الحرف فهو مختص بالإنسان وضعاً.

مذهب أهل السنة في الصوت: قال الملا علي: والتحقيق أن مذهب أهل السنة أن لا تأثير لغير الله، وإن الأشياء قد توجد بسبب من الأسباب لكن عند خلق الله إياه كما أنه سبحانه يخلق الشيع بسبب الأكل، وهو قادر على أن يشبع من غير أكل وأن يجعل الأكل سبباً لزيادة الجوع، كما هو مشاهد في المستقي والمبتلى بالجوع<sup>(١)</sup>.

أهمية الحروف: قال الإمام مكي أبي طالب: فهذه الحروف التسعة والعشرون عظيمة القدر جليلة الخطر، لأنَّها أفهمنا الله كتبه كلها، وبها يُعرف التوحيد ويفهم، وبها افتتح الله عامة السور، وبها أقسم الله، وبها نزلت أسماؤه وصفاته، وبها قامت حجة الله على خلقه، وبها تعقل الأشياء وتُفهم الفرائض والأحكام، وغير ذلك من شرفها كثير لا يحصى.

الحرف باعتبار خروجه محقق ومقدر:

- ١- محقق: ما اعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان، أو الشفتين.
- ٢- مقدر: ما لم يعتمد على شيءٍ مما سبق، وهي حروف المد، فليس لها مكان يستقر عنده فينقطع الصوت في الهواء، ولذلك سميت بالهوائية.

عدد الحروف العربية: تسعة وعشرون حرفاً باتفاق البصريين.

١- أصلية، وهي: التسعة والعشرين حرفاً المشهورة.

٢- فرعية، وهي التي تخرج من مخرجين وتردد بين حرفين.

(١) انظر «المنح الفكرية» [٣٥]، و«نهاية القول المفيد» [٤٧].

!é

المخرج لغة: موضع الخروج.

اصطلاحاً: محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده الصوت تحقيقاً أو تقديرًا<sup>(١)</sup>.

فحيث انقطع الصوت عند خروجه فهو المحقق، وإذا لم ينقطع الصوت عند خروجه فهو المقدر.

قال المرعشي رَحِمَهُ اللهُ: إن سبب انقطاع الصوت في المخرج المحقق انضغاط الصوت فيه، فلجميع الحروف مخرج محقق إلا حروف المد، إذ لا تنضغط أصواتها في موضع انضغاطاً ينقطع به الصوت، بل تمتد بلا تكلف إلى أن تقطعه بإرادتك، فإن المخرج إذا اتسع انتشر فيه الصوت وامتد ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب. اهـ<sup>(٢)</sup>.

يكون من خلال النطق به ساكناً أو مشدداً، بعد همزة تحرك بأي حركة والأبين أن تكون همزة وصل مكسورة، واصنع إليه، فحيث ينتهي الصوت فذلك مخرج الحرف المحقق، مثال: (اذ، اس، اث).

قال بعضهم:

وهمز وصل جيء به مكسوراً وسكن الحرف تكن خبيراً

وإذا انقطع الصوت فذلك المخرج المقدر، ولا يكون ذلك إلا مع حروف المد واللين المسبوقة بحركة مجانسة، نحو: (با - بو - بي).

(١) قال الدكتور سالم قدوري: وقول المرعشي: (الموضع الذي ينقطع فيه الصوت) أكثر دقة وتحديداً من قولهم: الموضع الذي يخرج منه الحرف أو يتولد فيه، أو المكان الذي ينشأ منه الحرف، وهو ما يتفق ما مع رأي المحققين، انظر «جهد المقل» [٦٠].

(٢) انظر «جهد المقل» [١٢٤].

١- مخارج عامة: وهي التي تشتمل على مخرج فأكثر، وهي خمسة مخارج:

الأول- الجوف. الثاني- الحلق. الثالث- اللسان.

الرابع- الشفتان. الخامس- الخيشوم.

٢- مخارج خاصة: وهي التي تشتمل على مخرج واحد، ويخرج منه حرف واحد أو

أكثر.

مثال ذلك: الحلق مخرج عام يشتمل على عدة مخارج خاصة وهي ثلاثة: (أقصى

الحلق- وسط الحلق- أدنى الحلق) وكل مخرج منه يشتمل على حرفين.

فيه مذهبان مشهوران:

الأول- مذهب الجمهور، وهو الترتيب التصاعدي، باعتبار الصوت الذي هو

الهواء المتصاعد من الرئة إلى الفم، فقدموا ما هو أقرب إلى ما يلي الصدر، ثم الذي يليه، فجعلوا أولها أول الحلق، وآخرها الشفتين، وهو الراجع.

الثاني- مذهب بعض العلماء، وهو عكس الأول فيكون أول المخارج الشفتين،

وآخرها الحلق.

قال الشيخ زكريا الأنصاري: ولما كانت مادة الصوت الهواء الخارج من داخل كان

(أوله آخر الحلق)، و(آخره أول الشفتين)، فرتب الناظم كجمهور الحروف باعتبار

الصوت، حيث قال (فألف الجوف.. إلخ)<sup>(١)</sup>.

(١) انظر «الدقائق المحكمة في شرح المقدمة» [٥٤].

!ê

اختلف علماء التجويد في عدد المخارج وأشهرها ثلاثة مذاهب:

ذهب الجمهور ومنهم (الخليل بن أحمد، وابن الجزري، وأكثر المحققين) وهو المختار إلى أن المخارج الخاصة (سبعة عشر مخرجاً) تنحصر في (خمسة مخارج عامة):

- ١- الجوف: ويشتمل على مخرج واحد.
- ٢- الحلق: ويشتمل على ثلاثة مخارج.
- ٣- اللسان: ويشتمل على عشرة مخارج.
- ٤- الشفتان: ويشتمل على مخرجين.
- ٥- الخيشوم: ويشتمل على مخرج واحد.

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

قال الملا علي: (عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ)، أي: بناء على قول من اختار ذلك باختيار الأقوال وتمييزه بين الأحوال<sup>(١)</sup>.

المذهب الثاني- مذهب (الإمام الشاطبي، وسيبويه، ومن وافقهم): ومنهم الإمام

مكي والداني إلى أن المخارج (ستة عشر) تنحصر في (أربعة مخارج عامة) هي:

- ١- الحلق: بمخارجه الثلاثة.
- ٢- اللسان: بمخارجه العشرة.
- ٣- الشفتان: بمخرجيهما.
- ٤- الخيشوم: بمخرجه.

(١) انظر «المنح الفكرية» [٣٤].

- فألحقوا الألف المدية بأقصى الحلق مع الهمز.

- وألحقوا الياء المدية مع غير المدية من وسط اللسان.

- وألحقوا الواو المدية مع غير المدية من الشفتين.

وبذلك أسقطوا مخرج الجوف بحروفه الثلاثة (الألف والواو والياء).

المذهب الثالث: مذهب (الفراء، وقُطْرَب، والجَرْمِي، وابن دُرَيْد، ومن وافقهم):

ذهبوا إلى أن المخارج (أربعة عشر) تنحصر في (أربعة مخارج عامة).

١- الحلق: بمخارجه الثلاثة. ٢- اللسان: ومخارجه ثمانية.

٣- الشفتان: بمخرجيها. ٤- الخيشوم: بمخرجه.

فألحقوا حروف المد كالمذهب السابق.

وجعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا، وهو طرف اللسان، فصار في

اللسان ثمانية مخارج بدلًا من عشرة.

قال العلامة عثمان مراد:

على مذاهب ثلاثة تجي	اختلف القراء في المخارج
وعند سيبويه ستة عشر	فهي عند قطرب أربع عشر
قدرها بسبعة وعشر	ومذهب الخليل وابن الجزري
معظم من يجود القراءنا	وهو الذي جرى عليه الآن

أقول: وحصر المخارج فيما تقدم ذكره إنما هو على سبيل التقريب لا على التحديد،

وخروج أكثر من حرف من مخرج واحد مبني على سبيل التجوز لا الحقيقة، وأن لكل

حرف مخرجًا خاصًا به يخالف مخرج الآخر، وإلا لكان إياه، لكن تركه العلماء لصعوبة

تحقيق ذلك عملياً، وعسر التمييز بين كل حرف، والذي قد يؤدي إلى تكلف نظراً لدقة الفرق بينهما.

والتحقيق أن لكل حرف بقعة دقيقة يخرج منها<sup>(١)</sup>.

قال العلامة أبو القسط:

والحصرُ تقريبٌ وفي الحقيقةِ لكلِّ حرفٍ بُقعةٌ دقيقةٌ  
إذ جمهور الورى ما نصه لكل حرفٍ بُقعةٌ تخصُّه

قال العلامة الملا علي: إن الجمهور من أرباب التدقيق جعلوا الحروف متعددة خرجاً واحداً، بناء على أن التمييز حاصل باعتبار اختلاف الصفات، وإن كان الاتحاد باعتبار الذوات، ولذا قيل إن معرفة المخارج بمنزلة الوزن والمقدار، ومعرفة الصفات بمنزلة المحك والمعيار. اهـ<sup>(٢)</sup>.



(١) قال صاحب العميد: الأقوال المبنية على خروج حرفين أو أكثر من مخرج واحد مبنية على سبيل التجوز لا الحقيقة، انظر «شرح العميد» [٤٨].

(٢) انظر: «المنح الفكرية» [٣٦]. وكتاب «العميد» [٤٨].

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ فِي مَقْدَمَتِهِ:

عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ  
حُرُوفُ مَدِّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي  
ثُمَّ لِبُوسَطِهِ فِعَيْنٌ حَاءُ  
أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ  
وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا  
وَاللَّامُ أَدْنَاهَا بِلِنْتِهَاهَا  
وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخُلُ  
عُلْيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنُ  
وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا  
فَالفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَهُ  
وَعُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرُ  
فَالفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ  
ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُهَا  
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُهَا وَالْقَافُ  
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا  
الاضْرَاسِ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يَمَانَاهَا  
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا  
وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ  
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى  
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ  
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ

*f* : : *L*:

تعريفه لغة: الخلاء.

اصطلاحاً: الخلاء الممتد عبر الحلق والضم.

وهو مخرج واحد يخرج منه ثلاثة أحرف هي: (الألف - الواو - الياء).

ومبدأ هذه الحروف من أقصى الحلق، ويمتد الصوت بها من جوف الحلق إلى نهاية الفم من غير اعتماد على جزء من أجزاء الفم، لأن مخرجها مقدر.

:

١- أن يكون ما قبل الألف مفتوحاً، مثل: ﴿ قَالَ ﴾ [القصص: ٢٨].

٢- أن يكون ما قبل الواو مضموماً، مثل: ﴿ يَقُولُ ﴾ [الجن: ٤].

٣- أن يكون ما قبل الياء مكسوراً، مثل: ﴿ قِيلَ ﴾ [المجادل: ١١].

:

١- جوفية: لخروجها من الجوف<sup>(١)</sup>.

٢- مديية: لامتداد الصوت عند النطق بها في لين ويسر.

٣- علة: لتأوه العليل، أي: المريض بها.

٤- هوائية: لأنها تنتهي حيث ينتهي الهواء.

٥- خفية: لخفاء النطق بها، وأخفاهنَّ الألف ثم الياء ثم الواو.

(١) قال الخليل: إنما نسبنا إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن، «النشر» (١/١٩٩).

قال العلامة زكريا الأنصاري: وسبب تسميتها مدولين: لأنها تخرج بامتداد ولين من دون كلفة على اللسان، لاتساع مخرجها، فإن المخرج إذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولان، وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب، وكل حرف مساوٍ لمخرجه إلا هي، ولذلك قبلت الزيادة. اهـ (١).

قال الملا علي: والتحقيق أن هذه الحروف تسمى حروف المد واللين، ثم اللين المختص، وهو مختص بالواو والياء دون الألف اهـ (٢).

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ حُرُوفٌ مَدٌّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

:

١- ينبغي الحذر من إيجاد غنة من الخيشوم عند النطق بحروف المد.

٢- أكثر ما يكون للحن بإيجاد غنة إذا سبقت حروف المد بحرف أغن مثل النون والميم، مثال ذلك:

الألف: ﴿النَّاسِ﴾ [النَّاسِل: ١].

الياء: ﴿أَفَلَمِيتَ﴾ [الْفَائِحَةُ: ٢].

الواو: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ [التَّكْوِينُ: ٤].

٣- ينبغي الحذر من زيادة النطق بحروف المد لاسيما إذا كانت متطرفة، أو في نهاية سورة، وغالب من يقع في ذلك بسبب تأثره بنغمة هو يتابعها.

مثال ذلك: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يُلَيْتُنِي كُنتُ رَبًّا﴾ [التَّبَا: ٤٠].

(١) انظر: «شرح الجزرية» المسمى بـ«الدقائق المحكمة» [٥٣].

(٢) انظر: «المنح الفكرية» [٣٩].



تعريفه: هو الجزء الذي بين الحنجرة والفم<sup>(١)</sup>.

وهو مخرج كلي (عام)، وفيه ثلاثة مخارج خاصة لستة أحرف:

١- أقصى الحلق لـ (الهمزة والهاء). ٢- وسط الحلق لـ (العين والحاء).

٣- أدنى الحلق لـ (الغين والحاء).

تسميتها: تسمى بالحلقية لخروجها من الحلق.

تعريفه: أي أبعد مما يلي الصدر، أو الداخل.

ويخرج منه حرفان، هما: (الهمزة فالهاء).

إلا أن الهمزة أدخل من الهاء مما يلي الصدر.

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُ هَاءٍ

بالنسبة للهمزة: ينبغي العناية ببيان:

١- الهمزة وإلا صارت هاء، نحو: ﴿أَيُّكُمْ﴾ ﴿فُصِّلَتْ ٩﴾.

٢- الهمزة بتلطف النطق بها وعدم التعسف في نبرها<sup>(٢)</sup>.

(١) ويستغل كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة، انظر: «الأصوات اللغوية» [١٨].

(٢) وقد وصفت بأنها (مهتوفة)، والهتف: الصوت العالي الشديد، ووصفت بذلك لاحتياجها إلى قوة تصويت

يساعد على ظهورها، انظر: «علم التجويد» د. يحيى الغوثان [٧٢].

قال أبو بكر بن عياش: كان إمامنا يهمز «مؤصدة»، فاشتبهى أن أسد أذني إذا سمعته يهمزها. اهـ (١).

يريد أنه كان يتعسف في اللفظ بالهمزة، ويتكلف شدة النبر فيقبح لفظه بها قال مكّي رَحِمَهُ اللهُ: يجب على القارئ أن يتوسط اللفظ بها، ولا يتعسف في شدة إخراجها، إذا نطق بها، لكن يخرجها بلطافة ورفق، لأنها حرف بعد مخرجه، فصعب اللفظ به لصعوبته، ولذلك لم تستعمل العرب همزتين محقتين من أصل كلمة، ولا توجد همزة مدغمة في همزة إلا في قليل من الكلام. اهـ.

بالنسبة للهاء: ينبغي العناية ببيان:

- ١- الهاء وإلا صارت همزةً، نحو: ﴿يَسْتَهْرِيءُ﴾ [البقرة: ١٥].
- ٢- الهاء وإلا صارت حاءً، نحو: ﴿وَسَيِّحُهُ﴾ [الأنبياء: ٢٦].
- ٣- الهاء وإلا صارت ألفاً، نحو: ﴿أَلْفَاكِرَةٌ﴾ [القارعة: ١].
- ٤- الهاء دون مبالغة في الترقيق حتى لا تمال نحو: ﴿وَضَحَّيْهَا﴾ [الشمن: ١].

!

تعريفه: وهو ما لاصق الجوزة من أسفلها.

ويخرج منه حرفان: هما (العين، فالحاء)، إلا أن العين أدخل من الحاء.

قال الخليل بن أحمد: فلولا بحة في الحاء لأشبهت العين. اهـ (٢).

وقال مكّي: إذ المخرج واحد والصفات متقاربة، ولهذه العلة لم يتألف في كلام

العرب (عين) وحاء في كلمة أصليتان، إلا بحاجز بينها. اهـ (٣).

(١) انظر: «الرعاية» [١٤٦].

(٢) انظر: «العين» (١/٥٧).

(٣) انظر: «الرعاية» [١٦٤].

تنبيهات: ينبغي العناية ببيان:

- ١- العين وإلا صارت حاءً نحو: ﴿مَعَهُمْ﴾ [المجادل: ٧].
  - ٢- الحاء وإلا صارت عيناً، نحو: ﴿حَتَّى﴾ [المعارج: ٤٢].
  - ٣- الحاء إذا جاءت بعد الهاء نحو: ﴿أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [العنكبوت: ١٠٢].
- أو جاءت قبل الهاء نحو: ﴿يَنُوحُ أَهْطَ بِسَلْمٍ﴾ [هود: ١٤٨].

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ :

..... ثُمَّ لَوْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ

تعريفه: أي أقرببه مِمَّا يلي الفم، أو الخارج.

ويخرج منه حرفان، هما: (العين، فالحاء)، إلا أن العين أدخل من الحاء.

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ :

..... أَذْنَاهُ غَيْنٌ حَاوُّهَا

تنبيهات: ينبغي العناية ببيان:

- ١- الغين وإلا صارت خاء، نحو: ﴿عَشِيَّةٌ﴾ [يوسف: ١٠٧].
- ٢- الحاء وإلا صارت غينا، نحو: ﴿يَخْتَشَى﴾ [الإحزاب: ١٠] (١).

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ : في المخارج الثلاثة الخاصة لمخرج عام وهو الحلق:

..... ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُهَا      ثُمَّ لَوْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءٌ

..... أَذْنَاهُ غَيْنٌ حَاوُّهَا

(١) لمزيد من الأمثلة انظر: «زاد المقرئين رسالة البيان» [١١٥]، و«النور الساطع» [٢٣٤].



H B

L O

اللسان آية من آيات الله قَالَ الْعَالِي: ﴿ وَمَنْ آيَنِيهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْلَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْوَنُوكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ﴾ [الرَّؤُوسُ: ٢٢].

وهو نعمة عظيمة امتن الله بها على عباده، فيها يسبحونه ويذكرونه.

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ» (متفق عليه).

وبها يهللون الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وبها يكبرونه، وبها يستغفرونه، وبها يتفاهم الناس في حاجاتهم وقضاياهم اليومية.

وتذكر في هذا المقام حديث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حين سأله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ، وَعَمُودِهِ وَذُرُوءِ سَنَامِهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرُوءُهُ سَنَامُهُ الجِهَادُ!»، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَمْلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللهِ!

فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا» فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ! وَإِنَّا لَمَوْأخِدُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟» (رواه الترمذي وابن ماجه. «صحيح الترمذي» [٢٦١٦]).

وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلا يَسْعَكَ يَبْتُكَ، وَابْنُكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ».

(رواه الترمذي. وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» [٢٣٣١]).

ومن أصول عقيدة أهل السنة: شهادة الأعضاء يوم القيامة، ومنها اللسان،

قَالَ الْعَالِي: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الشُّرَى: ٢٤].

ومن نعم الله أن جعل بها عضلة هي سبب في إخراج بدائع الأصوات، وهي الآلة

التي تخرج أكثر الحروف بواسطتها، ويكتمل جماها بالأسنان.

وقبل أن نخوض في مخارج اللسان علينا أن نتعرف على أسماء الأسنان في فم

الإنسان من حيث أنواعها، وعددها، ومسمياتها لعلاقتها الوثيقة بدراسة علم المخارج.



عددها: اثنتان وثلاثون سنًا.

سنة عشر منها في الفك العلوي، وستة عشر في الفك السفلي.

أنواعها: أربعة: الشنايا، والرَّباعيات، الأنياب، الأضراس.

١- الشنايا: جمع ثنَّية، وهي أربعة أسنان في مقدم الفم:

- اثنتان في الفك السفلي، وتسمى الشنايا السفلى.

- اثنتان في الفك العلوي، وتسمى الشنايا العليا.

٢- الرَّباعيات: جمع رباعية، وهي (أربعة أسنان تلي الشنايا، سن واحد من كل جانب).

٣- الأنياب: جمع ناب، وهي (أربعة أسنان تلي الرباعية، سن واحد من كل جانب).

٤- الأضراس: جمع ضرس، وهي عشرون سنًا، وهي ثلاثة أنواع.

الأول- الضواحك: جمع ضاحك، وهي أربعة أسنان تلي الأنياب، سن واحد من

كل جانب.

الثاني- الطواحن: جمع طاحن، وهي اثنتا عشرة سنًا، ستة في الفك العلوي، وستة

في الفك السفلي ثلاثة من كل جانب.

الثالث- النواجذ: جمع ناجذ، وهي أربعة أسنان في آخر الفم بعد الطواحن، ويسمى

الناجذ ضرس العقل.

المستعمل منها: ثمانية عشر سنًا، ستة عشر من الفك العلوي، والثنيتان السفليتان.

تعريفه: هو مخرج عام لأربعة مخارج إجمالية، يخرج منها ثمانية عشر حرفاً من عشرة مخارج تفصيلية، وهي منحصرة في (أقصاه، ووسطه، وحافته، وطرفه).

! B

أي أبعدهُ مِمَّا يلي الحلق، وفيه مخرجان:

١- مخرج القاف: من أقصى اللسان مِمَّا يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، وهو باطن الفك من داخل الفم من أعلى.

الحنك: باطن الفك أو (أعلى الفم) وله طرفان:

١- أمامي: الذي يحاذي طرف اللسان وفيه صلابة يسمى بـ (غار الحنك).

٢- خلفي: هو المحاذي لأقصى اللسان وفيه رخاوة وينتهي عند أول الحلق<sup>(١)</sup>.

٢- مخرج الكاف: من أقصى اللسان مِمَّا يلي الحلق مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى أسفل مخرج القاف، ويمكنك ملاحظة الفرق بقولك: (اق، الك).

والفرق بينهما: أن الكاف بعيدة من الحلق قريبة من الفم.

والقاف قريبة من الحلق بعيدة من الفم.

تسميتهما: تسميان باللهيوتين لخروجهما من قرب اللهاة، وهي قطعة اللحم المتدلية في آخر الفم من سقف الحلق.

و تسمى اللهاة وما جاورها وهو (أقصى الحنك) عند المحدثين: الحنك اللين أو (الطبق الرخو).

(١) انظر: «أحكام القراءة» للحصري [٥٨].

سؤال: لماذا لم يجعل أقصى اللسان مخرجاً كلياً كأقصى الحلق؟

لأن أقصى اللسان: فيه طول واتساع يَبِين، ولذلك جُعل مخرجين لخرفين.

وأقصى الحلق: فيه قصر، ولذلك جُعل مَخْرَجًا واحدًا لخرفين<sup>(١)</sup>.

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ :

أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثَمَّ الكَافُ ..... وَالْقَافُ

..... أَسْفَلَ

تنبيهات: ينبغي الحرص على بيان:

١- القاف	وإلا صارت	كافاً	نحو:	﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ [الزُّمَرُ: ٦]
٢- القاف	وإلا صارت	غيناً	نحو:	﴿ الْمُسْتَقِيم ﴾ [الْقَائِمَاتِ: ٥]
٣- القاف	وإلا صارت	G	نحو:	﴿ قَدْ ﴾ [الْمُحْتَشِبَاتِ: ٤]
٤- الكاف	وإلا صارت	قافاً	نحو:	﴿ تَكْفُرُونَ ﴾ [الْأَنْعَامِ: ٣٠]
٥- الكاف	وإلا صارت	شيناً	نحو:	﴿ يَاكَ ﴾ [الْقَائِمَاتِ: ٣]
٦- الكاف	وإلا صارت	G	نحو:	﴿ أَكْبَرُ ﴾ [تَبَارَكَ: ١٠]

إخراج كل حرف من مخرجه لاختلاف المخرجين، وإعطاء كل حرف حقه من الصفات، وسيأتي الكلام عنها.

! B

ثلاثة أحرف لمخرج واحد (الجيم، الشين، الياء).

(١) انظر «جهد المقل» [١٢٨] و«أحكام القراءة» [٨]، و«غاية المريد»: [١٢٨].

مخرجها: تخرج من شجر اللسان وهو وسطه مع ما يجاذيه من الحنك الأعلى، وفيه مخرج واحد لثلاثة أحرف، هي على التسلسل من الأمام إلى الخلف:

١- الجيم. ٢- فالشين.

٣- فالياء الشجرية: ويقصد بها:

- الحركة بالفتح، نحو: ﴿يَوْمٍ﴾ [الْقَائِمَةُ: ٤].

- الحركة بالكسر، نحو: ﴿هَيْنٍ﴾ [بَرِيَّةٌ: ٩].

- الحركة بالضم، نحو: ﴿وَلَمْ يُؤَلَّكَ﴾ [الْإِنشَاء: ٣].

- الساكنة المفتوح ما قبلها، نحو: ﴿قُرَيْشٍ﴾ [قُرَيْشٍ: ١].

أما الياء الساكنة المكسورة ما قبلها فقد سبق بيانها أنها جوفية.

تسميتها: تسمى بالحروف الشجرية نسبة إلى شجر اللسان وهو وسطه.

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ:

...وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا

.....

:

ينبغي الحرص على بيان:

١- الجيم	وإلا صارت	شيئاً	نحو:	﴿الرَّجِيمِ﴾ [النَّجْم: ٩٨]
٢- الجيم	وإلا صارت	ياء	نحو:	﴿جَاءَ﴾ [النَّصْر: ١]
٣- الشين	وإلا صارت	جيماً	نحو:	﴿الرُّشْدِ﴾ [الْمِن: ٢]

التمييز بين هذه الحروف بالصفات وهنا الدور الأكبر، وسيأتي الكلام بإذن الله عن الصفات، ويضعف دور المخرج هنا لاتحاد المخرج بين هذه الحروف.

وعند علماء الأصوات أن النطق بالجيم يكون باندفاع الهواء على الحنجرة، فيحرك التورين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق والقم، حتى يصل إلى المخرج، وهو عند التقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى، التقاء يكاد ينحبس معه مجرى الهواء، فإذا انفصل العضوان انفصلاً بطيئاً سمع صوت يكاد يكون انفجارياً هو الجيم العربية الفصيحة<sup>(١)</sup>.

! B

مخرج واحد لحرف واحد (الضاد):

مخرج الضاد: تخرج من جانبي اللسان، الحافة اليمنى أو اليسرى، أو هما معاً مع ما يليها من الأضراس العليا، اليسرى أو اليمنى، ملتصقاً بالحنك الأعلى، مع ملامسة طرف اللسان أصول الثنايا العليا.

وخروجه من الحافة اليسرى أيسر، وأكثر استعمالاً.

وخروجه من اليمنى أقل وأصعب، ومن الحافتين أقل وأعسر<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «دراسة الصوت اللغوي» د/ أحمد مختار [٢٨٨] و«جهد المقل» [٦٠].

(٢) ينتشر بين الناس قول لم يصح عن النبي ﷺ: «أنا أفصح من نطق بالضاد، بيد أني من قريش»، وهذا الحديث لا أصل له، ولا يعرف له إسناد، فينبغي عدم تناقل هذا الحديث، انظر: «كشف الخفاء ومزيل الالتباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس»، للعجلوني: (ج١ ص [٢٣٢]).

قال الشاطبي:

..... وهو لديهما يعز وباليمنى يكون مقلا

تسميتها: تسمى بالمستطيلة لاستطالة مخرجها حتى يتصل بمخرج اللام.

والنطق بالضاد من مميزات العربي، إذ لا توجد ضاد في أية لغة غير اللغة العربية، ولذلك تسمى اللغة العربية بـ (لغة الضاد)<sup>(١)</sup>.

قال الملا علي: هو من مختصات سيدنا عمر بن الخطاب  $\text{ؓ}$ <sup>(٢)</sup>.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَليَا

.....

.....

الاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يُمْنَاهَا

تنبيهات: ينبغي الحذر من:

١- تحويل الضاد إلى ظاء لاسيما إذا جاورتها نحو: ﴿يَعِضُ الظَّالِمُ﴾ [الزَّكَاةُ: ٢٧].

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَإِنْ تَلَاقِيَا الْبَيَانَ لَازِمٌ أَنْقَضَ ظَهَرَكَ يَعِضُ الظَّالِمُ

٢- تحويلها إلى تاء إذا سكنت وجاورت تاء، نحو: ﴿أَفْضُتُمْ﴾ [البَقَرَةُ: ١٩٨].

٣- تحويلها إلى دال لاسيما إذا كسرت، نحو: ﴿يُضِلُّ﴾ [مُحَمَّدًا: ٤].

٤- تحويلها إلى طاء إذا جاءت ساكنة بعدها طاء، نحو: ﴿فَمَنْ أَضْطَرَّ﴾ [البَقَرَةُ: ١٧٣].

١- إخراج الضاد من مخرجها لاختلاف المخرجين.

(١) انظر: «فتح المجيد شرح كتاب العميد» [٤٩].

(٢) انظر: «المنح الفكرية» [٤٤].

٢- التمييز بينهما بالصفات، وسيأتي الكلام عنه بمشيئة الله تعالى.

1 . . . . .

يتناقل بعض من يتسبون لهذا العلم بدعة جواز نطق الضاد ظاء في كتاب الله، وقد أجريت لقاءات مع ثلثة من أعلام القراء المعاصرين لمعرفة حكم ما يتناقله هؤلاء من جواز ذلك وكان من هؤلاء الأعلام:

١- فضيلة العلامة/ أحمد بن عبد العزيز الزيات.

٢- فضيلة الشيخ/ رزق خليل حبة.

٣- فضيلة الدكتور/ عبد العزيز القارئ.

٤- فضيلة الشيخ/ علي الحذيفي.

٥- فضيلة الشيخ/ عبد الرافع بن رضوان.

٦- فضيلة الشيخ/ أحمد مصطفى.

٧- فضيلة الشيخ/ محمد أبو رواش.

٨- فضيلة الشيخ/ إبراهيم الأخضر.

٩- فضيلة الشيخ/ رشاد بن عبد التواب السيسي.

١٠- فضيلة الشيخ/ إبراهيم الدوسري.

١١- حدثني فضيلة الدكتور/ عبد العزيز بن عبد الحفيظ.

١٢- حدثني فضيلة الشيخ/ أسامة بن عبد الوهاب.

فكان إجماع هؤلاء الأعلام على أنهم لم يتلقوا نطق الضاد ظاء، وأنها بدعة منكرة، ولا يجوز ذلك في كتاب الله لا رواية ولا دراية، وهو يؤدي إلى تحريف صريح في كتاب الله، وقد يؤدي إلى بطلان الصلاة في سورة الفاتحة، ويمكنك الرجوع إلى أقوالهم مفصلة، في كتابي زاد المقرئين<sup>(١)</sup> والله الهادي إلى سواء السبيل.

وقد أصدرت وزارة الأوقاف المصرية؛ الإدارة العامة لشئون القرآن كتابها الدوري رقم (٨) لسنة ١٩٩٧ جاء فيه:

فقد شاع بين قلة من الذين يقرؤون القرآن نطق الضاد ظاء أو شبيهة بها الأمر الذي لو تركناه لأحدث فتنة كبرى، فضلاً عن أنه تحريف لبعض كلمات القرآن الكريم؛ وقد جاء في هامش الفتوى الكبرى للإمام ابن حجر الهيتمي ج ١ ص ١٣٨ عن الإمام شمس الدين محمد الرملي بأن من أبدل الضاد ظاء سواء كان في الفاتحة أم في غيرها، من فعل ذلك قادراً عالماً عامداً بطلت صلاته؛ وصرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في شرحه للمقدمة الجزرية من كتاب «المنح الفكرية» ص [٤٣]؛ بأن من فعل ذلك فسدت صلاته وعليه أكثر الأئمة؛ لذلك:

دعت الإدارة العامة لشئون القرآن إلى تشكيل لجنة يوم الإثنين الموافق ٢٨ من ذي الحجة سنة ١٤١٧ هـ الموافق ٥ / ٥ / ١٩٩٧ م، من المختصين والمهتمين بالحفاظ على القرآن غصاً طرياً كما نزل على سيدنا رسول الله ﷺ؛ تكونت اللجنة من السادة:

١ - محمد عبد الباري، مدير عام شئون القرآن - رئيساً.

٢ - رزق خليل حبة، شيخ عموم المقارئ - عضواً.

(١) ويمكنك الاستماع إلى كلامهم لـ «السلسلة الصوتية لزاد المقرئين» الشريط الأول.

- ٣ - محمود طنطاوي، وكيل المقارئ - عضواً.
- ٤ - عبد الحكيم عبد اللطيف، شيخ مقرأ الأزهر - عضواً.
- ٥ - محمود برانق، شيخ ومفتش مقارئ - عضواً.
- ٦ - عبد الله الجوهرى، مفتش مقارئ - عضواً.
- ٧ - الشيخ د. أحمد المعصراوي، شيخ مقرأ الحسين - عضواً.
- ٨ - عباس محمد جبر، مدير إدارة التحفيظ - عضواً.

وبعد المناقشة المستفيضة: أقرت اللجنة: بأن القرآن الكريم قطعي الثبوت حرفاً حرفاً ونقل إلينا بالتواتر والتلقي إلى قيام الساعة، ولا يجوز إبدال أي حرف بحرف آخر أو شبيهه به؛ واتفقت اللجنة على ما ورد من أقوال الأئمة من أنه إذا نطقت الضاد ظاء أو شبيهة بها في الصلاة بطلت الصلاة؛ وحرام على من قرأ بها أو يقرأ بها غيره. انتهى كلامه<sup>(١)</sup>.

! B

وفيه ستة مخارج لاثني عشر حرفاً هي:

١ - أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه (اللام).

٢ - طرف اللسان مع ما فوقه من أصول الشيتين العليين (النون).

٣ - طرف اللسان ممّا يلي ظهره مع ما فوقه من أصول الشيتينِ العليين (الراء).

٤ - طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يليه من أصول الثنايا العليا (التاء والذال والطاء).

٥ - طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى (السين، والزاي، والصاد).

٦ - طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا (الثاء والذال والطاء).

(١) «الجامع في علم التجويد» للشيخ/ نبيل بن عبد الحميد بن علي، (مطبعة الفاروق) [٣٠].

فيكون المجموع: اثنا عشر حرفاً لسته مخارج.

بالإضافة إلى أربعة مخارج لسته أحرف سبق ذكرهما:

١- مخرج (الضاد) من الحافة.

٢- ومخرج (الجيم والشين، والياء) من وسط اللسان.

٣، ٤- ومخرجي (القاف)، و(الكاف) من أقصى اللسان.

فيكون المجموع الكلي لمخارج اللسان: عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً.

.. . . . !è  
fl . . . . L . . . .

مخرج اللام: تخرج من أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيها من لثة الثنايا العليا أو الأسنان العليا - أي: لحمة الثنايا، مع ما يحاذيها من الحنك الأعلى فوق الضاحك والنايب والرابعة، والثنية<sup>(١)</sup>.

- من أدنى الحافة اليسرى، أو اليمنى إلى منتهاهما، أو كلاهما.

- وخروجها من اليمنى أيسر، وأكثر استعماًلاً.

- وخروجها من اليسرى أعسر، وأقل استعماًلاً.

- وخروجها منها أعز وأقل استعماًلاً.

صفته: هو أوسع الحروف مخرجاً، حيث يتسع الصوت في الثنايا العليا.

(١) اللثة: منبت الأسنان، والثنية: مقدم الأسنان، والضاحك: كل سن يبدو من مقدم الأضراس عند

كلاهما: من الحافة، إلا أن:

- اللام: من أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه.

- الضاد: من إحدى حافتي اللسان اليمنى أو اليسرى.

- اللام: مع ما يليها من لثة الثنايا العليا.

- الضاد: مع ما يليها من الأضراس العليا.

ابتداء مخرج اللام أقرب إلى مقدم الفم من مخرج الضاد، وينتهي إلى منتهى طرف

اللسان.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْجَزْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَاللَّامُ أَذْنَاهَا مُنْتَهَاهَا

.....

:

١- ينبغي الحذر من تحويل اللام إلى نون نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾ [الْقَائِمَةُ: ٢].

٢- ينبغي الحذر من حذف اللام إذا جاورت جيمًا نحو: ﴿الْحِكْمَةُ﴾ [الثَّالِثُ: ٦].

وعلاج اللحن السابق: هو إخراج اللام من مخرجها، لأنه لا متحد معها في المخرج،

وتحقيق صفاتها.

!é

fl L . . . . .

والمقصود بالنون هنا: المظهرة الساكنة ولو تنوينًا، والمدغمة في مثلها والمتحركة، ن النون المخفأة مخرجها من الخيشوم، وعمل اللسان يكاد يكون معدومًا، وأما المدغمة في غير مثلها فيكون من مخرج الحرف الذي تدغم فيه.

مخرج النون: تخرج من طرف اللسان وهو (رأسه وأوله) مع ما فوَّقه من أصول الثنيتين العليين، أو مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، تخرج تحت مخرج اللام قليلاً، ومخرجه أضيق من مخرج اللام.

قال الشيخ علي صبرة: إن للنون والميم مخرجين: مخرجًا حالة التشديد، والإدغام، والإخفاء، وهو الخيشوم.

ومخرجًا حالة الإظهار والتحريك، وهما: مخرج النون: من طرف اللسان، ومخرج الميم: من الشفتين.

وذلك لأن الجمهور نظرُوا في الحالتين للأغلب، فلما وجدوا حالة التشديد والإخفاء عمل الخيشوم فيها أكثر من عمل اللسان والشفتين، جعلوا الخيشوم مخرجًا لهما، بدليل أنك لو أمسكت أنفك لم يمكنك إخراجهما.

ولما وجدوا عمل اللسان والشفتين حالة الإظهار والتحريك أكثر من الخيشوم، جعلوا مخرجًا لهما. اهـ (١).

(١) انظر: «العقد الفريد» ص [٣٨].

!é . . . . . L : : .1fl

النون المظهرة:، يؤتى بها محققة من المخرجين طرف اللسان والخيشوم في وقت واحد، فالصوت يتوزع معها بين الفم والخياشيم، ويكون هناك عمل للسان وعمل في الخياشيم.

النون المخفأة: يقتصر معها الصوت إلى خارج المجرى الأنفي فقط فلا يكون معها عمل للسان.

النون المدغمة: في غير مثلها يتم إسقاط وحذف النطق الفموي للنون والذي يتحقق به جسدها، ويعوض عنها بتشديد المدغم فيه، وهي قسان:

القسم الأول: بغنة: فيبطل معها العمل الفموي (اللساني)، ويبقى العمل الأنفي (الخيشومي).

القسم الثاني: بغير غنة: فيبطل معها العمل الفموي، والأنفي، فلا عمل للسان، ولا عمل للخيشوم، فقط تشديد المدغم فيه<sup>(١)</sup>.

!é . . . . . 1 :

- النون المخفأة: عبارة عن غنة مقيدة بموقع الحرف الذي تخفى فيه الغنة

- الغنة: أعم، فهي تستخدم في هذه الحالة، فضلاً عن استخدامها وإطلاقها على الصوت الذي يصحب النون المظهرة ساكنة أو متحركة، وكذا الميم.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا

.....

(١) انظر: «التحديد في الإتيان» تحقيق د/ أحمد عبد التواب الفيومي: [١٢٧-١٢٨].

- فائدة: في الفرق بين مخرجي النون واللام:
- كلاهما: يخرجان من طرف اللسان، إلا أن:
- اللام: من أدنى الحافة إلى منتهاها مع ما يليها من اللثة العليا.
- النون: من الطرف نفسه مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين.

ينبغي الاهتمام ببيان النون وإلا صارت لامًا نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الْقَائِمَةُ: ٥].  
وعلاج اللحن: بالمخرج أو لاختلاف المخرج، ثم التمييز بالصفات.

!ê ä · · · · ·  
fl L · · · · ·

مخرج الرء: تخرج من طرف اللسان مما يلي ظهره مع ما فوقه أو (ما يحاذيه) من أصول (الأسنان) أو الثنيتين العليين تحت مخرج اللام قليلاً<sup>(١)</sup>.

قال الإمام ابن الجزري رَحْمَةُ اللَّهِ :

وَالرَّأُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخُلُ .....

وقال الشاطبي رَحْمَةُ اللَّهِ :

وحرف يدانيه إلى الظهر مدخل .....

قال أبو شامة: يعني يداني النون من مخرجها، لكنه أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً.

قال المرعشي: أورد أبو عمرو أن كون الرء أدخل إلى ظهر اللسان يقتضي أن يكون

مخرج الرء قبل النون، وأجاب عنه:

(١) قال الملا علي: من ظهر رأس اللسان ومحاذيه لثة الثنيتين العليين، «المنح» [٤٦].

وقال المرعشي: ما بين رأس اللسان مع ظهره مما يلي رأسه، «جهد المقل» [١٣١].

بأنك إذا نظقت بالنون والراء ساكتين وجدت طرف اللسان عند النطق بالراء بعد مخرج النون المظهرة، هذا هو الذي يجده الطبع المستقيم، وقد يمكن إخراج الراء مما هو أدخل من مخرج النون، أو من مخرج النون لكن بتكلف، والكلام في المخارج على حسب استقامة الطبع لأعلى التكلف. اهـ<sup>(١)</sup>.

: : : : : : : : : : : :

الإجابة: كلاهما: يخرجان من طرف اللسان، إلا أن:

- النون: مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين.
- الراء: بمّا يلي ظهره مع ما فوقه من أصول الثنيتين العليين.
- الراء: أدخل من النون قليلاً، أو إلى ظهر اللسان أدخل.
- النون: يلصق بأصول الثنايا.
- الراء: يقترب من أصول الثنايا حتى يكاد أن يلتصق بها.

:

جعل الجرمي ومن تابعه (اللام، والنون، والراء) من مخرج واحد. وجعل سيبويه ومن تابعه (اللام، والنون، والراء) ثلاثة مخارج متقاربة. قال المرعشي: لا خلاف في أن لكل منها مخرجًا واحدًا جزئياً، وإنما الخلاف في عسر التمييز، وعدم عسره.

فمن جعلها من مخرج واحد كلي قال: إن لكل منها مخرجًا جزئياً يعسر تمييزه ومن جعلها من ثلاثة مخارج يقول: لا عسر في التمييز بينها.

(١) انظر: «جهد المقل» [١٣١].

ومن جعل هذه الثلاثة من مخرج واحد كلي فإنما يجعلها كذلك باعتبار عرض اللثة، فإن عرضها قليل، ومخارج هذه الحروف في عرضها متقاربة لا باعتبار عرضها وطولها معاً، لأن مخرج اللام أوسع من مخرجيهما باعتبار طول اللثة. اهـ<sup>(١)</sup>.

.....!ë  
fl ..... L'' .....

مخرجها: تخرج من طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يليه من أصول الثنايا العليا.

تسميتها: تسمى النُّطْعِيَّة، لخروجها من نطح الغار الأعلى، وهو (سقفه) ونهاية تجويفه<sup>(٢)</sup>، والدليل من المَقْدَمَةِ الجَزْرِيَّة:

وَالطَّاءُ وَالذَّالُّ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَائِيَا .....

وقد اختلف في المراد بالثنايا: اثنان أو أكثر:

فيرى فريق من العلماء: أن المراد بالثنايا في هذه المواضع الثنيتان، وإنما عبر الناظم رَحْمَةً لِلَّهِ بلفظ الجمع لأن اللفظ به أخف مع كونه معلوماً.

ويرى فريق آخر: أن الثنايا أربعة أسنان متقدمة، اثنان فوق، واثنان تحت، والتقدير: وعليا الثنايا أي العليا منها<sup>(٣)</sup>.

وقال المرعشي: والظاهر أن أصليهما ينقسمان إلى ثلاثة مواضع:

(١) انظر: «جهد المقل» [١٣٣].

(٢) النطح: عند المحذنين منطقة ما فوق اللثة، وهي جلد سقف الحنك من الطرف الأمامي، أي: الذي يجاذي طرف اللسان وفيه صلابة.

(٣) نفس المصدر السابق.

فما يلي اللثة منها يخرج منه الطاء، ومن بعيده الدال، ومن بعيده التاء.

فالمراد من أصليهما ليس أقصى نهايتهما من جانب اللثة لاستحالة الانقسام حينئذ، بل المراد ما يلي اللثة من نصفيهما<sup>(١)</sup>.

سؤال: لماذا لا يلزم أن يكون مخرج الطاء أوسع من مخرج أختيها، باعتبار انحصار الصوت فيها بين وسط اللسان والحنك الأعلى لأنها مطبقة؟

أجاب المرعشي بقوله: شرط كون العضو مخرجاً انقطاع الصوت عنده، ولا يكفي الانحصار، ولا ينقطع صوت الطاء إلا في موضع ينقطع صوت أخته فيه<sup>(٢)</sup>.

تنبيهات: ينبغي الحرص على بيان:

١- الطاء	وإلا صارت	تاء	نحو:	﴿أَصْطَرَّ﴾ [البقرة: ١٦٣]
٢- التاء	وإلا صارت	طاء	نحو:	﴿الْتَرَّ﴾ [التيس: ١]
٣- التاء <sup>(٢)</sup>	وإلا صارت	دال	نحو:	﴿تَتَّبَعَهَا﴾ [التاركاك: ٧]
٤- الدال	وإلا صارت	تاء	نحو:	﴿مُرْدَجَرُّ﴾ [الفتل: ٤]

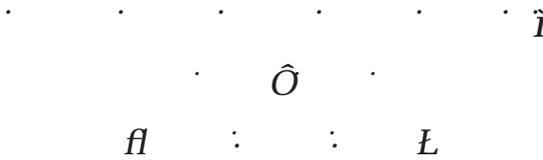
١- يضعف دور المخرج هنا لاتحاد المخرج بين الحروف النطعية.

٢- التمييز بين هذه الحروف بالصفات وهنا الدور الأكبر.

(١) انظر «جهد المقل» [١٣٣].

(٢) نفس المصدر السابق.

(٢) قال الإمام مكي: وإذا وقعت التاء متحركة قبل طاء، وجب التحفُّظُ ببيان التاء، لئلا يقرب لفظها من الطاء، لأنَّ التاء من مَخْرَجِ الطاء نحو ﴿يَسْتَطَعُ﴾ [النساء: ٥٢]، «الرعاية» ص [٦٠].



مخرجها: تخرج من طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى، وهي بالتسلسل كما يلي:  
الصاد، فالزاي، فالسين.

تسميتها: تسمى بالأصلية، نسبة إلى أسلة اللسان، أو عذبة اللسان، وهي مستدقه،  
أي: (طرفه)<sup>(١)</sup>.

✽ يرى بعض القراء أنها من أطراف الثنايا السفلى، ويريد فوفه.

وردّ الملا علي بقوله: طرف الشيء غير فوفه، نعم يمكن التوفيق بحمل الفوق على  
الطرف لمجاورته إياه مجازاً<sup>(٢)</sup>.

✽ أطلق بعض القراء عبارة: (مع ما فوق الثنايا السفلى).

أو (مع ما بين الثنايا السفلى).

وردّ العلامة محمود بسة بقوله: لا فرق بينها لما يأتي:

١- لأن التعبير الأول جاءت به الجزرية.

٢- والتعبير الثاني جاءت به الشاطبية.

والعلة في اختلاف التعبيرين ضرورة الشعر التي دعت كلاً إلى التعبير بما يتسع له نظمه<sup>(٣)</sup>.

(١) وتسمى أسلة اللسان أو عذبة اللسان عند المحدثين حد اللسان.

(٢) انظر: «المنح» ص [٤٩].

(٣) انظر: «العميد في علم التجويد» ص [٥٠].

✽ ويرى المرعشي: أن مخرجها بين رأس اللسان وبين صفحتي الشئتين العلين، أي: صفحتيها الداخلتين<sup>(١)</sup>، يخرج منه الصاد فالسين فالزاي، ولا يتصل رأس اللسان بالصفحتين بل يسامتهما، والصاد أدخل، والزاي أخرج والسين متوسط، على ما حققه أبو شامة<sup>(٢)</sup>.

✽ ويرى رحمه الله أن القول بخروجها من فوق الشئتين السفليتين فيه إشكال، لأن المخرج ما ينقطع الصوت فيه، ولا يجري صوت هذه الثلاثة بين رأس اللسان وبين فوق الشئتين السفليتين حتى يتصور انقطاعه فيه، بل يجري بين رأس اللسان وبين صفحتي الشئتين العلين، وينقطع فيها، يشهد به الامتحان الصادق، نعم رأس اللسان يسامت (يواجه، أو يقابل) رأس الشئتين السفليين، لكن المسامته لا يتحقق بها المخرج ما لم ينقطع الصوت بين المسامتين.

السين: تكون فوق الشئتين السفليين، والزاي: فوق مخرج السين.

والصاد: فوق مخرج الزاي.

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

..... وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

.....

.....

..... مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى

وعلاج اللحن السابق: بالتمييز بين الحروف بالصفات لأنها وقعت بين حرفين

متحدين مخرجًا.

(١) صفحة الشيء: وجه كل شيء وجانبه، والصفحة: وجه كل شيء عريض.

(٢) انظر «جهد المقل» [١٣٤].

تنبيهات: ينبغي الحرص على بيان: (١)

١- الصاد	وإلا صارت	سيناً	نحو:	﴿الصَّخَّةُ﴾ [عَبَسَ: ٣٣]
٢- الصاد	وإلا صارت	زايًا <sup>(١)</sup>	نحو:	﴿يُصْدِرَ﴾ [الْقَض: ٢٣]
٣- السين	وإلا صارت	صادًا	نحو:	﴿سَفَرٌ﴾ [الْقَمَل: ٤٨]
٤- السين	وإلا صارت	زايًا	نحو:	﴿أَسْجُدُوا﴾ [الْبَقَرَة: ٣٤]
٥- الزاي	وإلا صارت	سيناً	نحو:	﴿الرَّقُومُ﴾ [الصَّافَات: ٦٢]

!I

A : : L

مخرجها: تخرج من طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا<sup>(٢)</sup>.

وظهر اللسان: هو مساحة اللسان العلوية التي تقابل الحنك الأعلى، أي: بضغط طرف اللسان مع رؤوس الثنايا، مع خروج طرف اللسان قليلاً إلى الخارج، وتخرج على الترتيب من أعلى إلى أسفل: الظاء فالذال فالثاء.

قال المرعشي: وجه الترتيب باعتبار قرب اللسان إلى الخارج، فاللسان يقرب إلى الخارج في الثاء أكثر مما يقرب من أختيها، ويقرب في الذال أكثر ما يقرب من الظاء<sup>(٣)</sup>.

تسميتها: بالثوية، نسبة إلى لثة الأسنان، ولقربها من لثة الأسنان، وليس لخروجها منها.

(١) قَالَ الْإِمَامُ الدَّانِي: وَإِذَا أَتَى بَعْدَ الصَّادِ وَهِيَ سَاكِنَةٌ دَالٌ: صُفِّيَ وَحُصِّ وَوِيْنَ إِطْبَاقُهُ، وَإِلَّا صَارَ زَايًّا، نَحْوُ ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ [النِّسَاء: ٨٧] انظر: «التحديد» ص [٢١٨].

(٢) أَوْ بَيْنَ ظَهْرِ اللِّسَانِ مِمَّا يَلِي رَأْسَهُ وَبَيْنَ رَأْسِي الثَّنِيثَيْنِ الْعَلِيَيْنِ، «جهد المقل» [١٣٥]. وقال العلامة الأنصاري: وعبرة الشاطبي: (ومن بين الثنايا) يعني: العليا، ولا منافاة، فهي من طرف اللسان، ومن بين الثنايا العليا والسفلى، من الدقائق: [٦١].

(٣) انظر: «جهد المقل» [١٣٥].

وقيل: لأن النفس المصاحب لهذه الحروف ينتشر ويتصل بالثثة<sup>(١)</sup>.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا .....

مِنْ طَرْفَيْهِمَا .....

كلاهما من طرف اللسان من جهة الظهر، إلا أن:

الظعية: مع ما يليها من أصول الثنايا العليا.

الثوية: من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا.

تنبيهات: ينبغي الحرص على بيان:

١- الظاء	وإلا صارت	ذالا	نحو:	﴿ مِنْ ظُلمر ﴾ [السنة: ١٤٨]
٢- الذال	وإلا صارت	ظاء	نحو:	﴿ ذاقوا ﴾ [الحشر: ١٥]
٣- الذال	وإلا صارت	ثاء	نحو:	﴿ اذكروا ﴾ [الحرب: ٩]

وعلاج اللحن السابق: بالتمييز بالصفات لاتحاد المخرج.

وإذا كان اللحن بين حرف من الأحرف السابقة، وآخر غير متحد مخرجا، كاستبدال

الذال زائيا كما في ﴿ أَلذِي ﴾ [التاس: ٥] فيكون بالمخرج والصفة.

فائدة: لماذا قدمت حروف الصفير على اللثوية؟

الإجابة: قدمها ابن الجزري تبعاً لسيويوه، ولأنها تقارب مخرج الطاء وأختيها، لأنها

قبل أطراف الثنايا<sup>(٢)</sup>.

(١) من «جهد المقل» [١٣٥].

(٢) انظر: «المنح» ص [٤٨].



!è L' fl

من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

..... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ      فَأَلْفًا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ

يحدث من بعض المبتدئين إطباق الشفتين عند نطق الفاء، وعدم تمكين الشفة السفلى من ضغطها على أطراف الثنايا العليا، فيؤدي ذلك إلى الإخلال بنطق الحرف من مخرجه الصحيح، فينبغي الحرص على إخراج الفاء من مخرجها، والتدرب على ذلك حتى يكون نطقها سجية.

!è

والحروف الثلاثة تخرج من مخرج واحد هو الشفتان مع ملاحظة ما يلي:

- الواو غير المدية: من بين الشفتين معاً بانضمامهما من طرفيهما مع فرجة في وسطهما،<sup>(١)</sup> ولا يصل انضمامها إلى حد الانطباق، وانضمامها في الواو المدية أقل من انضمامها في الواو غير المدية، ويقصد بهذه الواو:

✽ المحركة بالفتح، أو بالضم، أو بالكسر نحو:

(١) على مذهب الجمهور وهو الإمام ابن الجزري والخليل ابن أحمد وغيرهما، خلافاً لسيبويه والشاطبي والفراء وقطرب الذين يرون أنها تخرج للواو المدية أيضاً.

﴿وَلَمْ﴾ [الإخلاق: ٣]. ﴿لَرَوُتٍ﴾ [التكوير: ٦]. ﴿وَلِدَانٌ﴾ [الإنسان: ١٧].

﴿الساكنة المفتوح ما قبلها، نحو: ﴿يَوْمٍ﴾ [الفتح: ٤].

أما الساكنة المضموم ما قبلها فقد سبق بيان أنها جوفية.

- الباء: من بين الشفتين معاً حالة إطباقها بقوة من جهة داخل الفم.

- الميم: من بين الشفتين معاً بانطباقها من وسطها وهي أقل من الباء.

وتقديم الواو على (الباء والميم) يخرجها من الطرفين اللذين يليان داخل الفم،

والياء في الوسط، والميم من الخارج، وهو مذهب الشاطبي وابن الجزري<sup>(١)</sup>.

ذكر بعض المحققين أن لكل من الشفتين طرفين:

طرف يلي داخل الفم، وفيه رطوبة وطرارة، ويسمى (البحري) وهو للباء.

وطرف يلي البشرة إلى خارج الفم، وفيه جفاف، ويسمى (البري) للميم<sup>(٢)</sup>.

تسميتها: تسمى بالشفوية نسبة إلى الشفة.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ      فَالْأَمْعُ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ

.....

(١) ومذهب الإمام مكِّي وتبعه الملا علي: تأخير الواو في ترتيبها، أي: (الباء فالميم فالواو). باعتبار أن المنطبق في الباء طرفاه اللذان يليان داخل الفم، والمنضم في الواو طرفاه اللذان يليان البشرة، والمنطبق في الميم وسطها، فأخر المخارج ما يلي البشرة من الشفتين. اهـ. انظر «جهد المقل» [١٣٧]، و«المنح» [٥١].

(٢) انظر «أحكام القراءة» للحصري [٦٨] «التعليق»، و«علم التجويد» للغوثاني [٩٠].

تنبيهات: ينبغي الحرص على بيان:

الواو: إذا شددت وجاء بعدها تنوين، وبعد التنوين واو، مثل ﴿عُدُوًّا وَحَزْنًا﴾ [الْقَصَصُ: ٨]، ﴿عُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [عَمَّارٌ: ٤٦] فإنه يكثر عن الواو الأولى المشددة، لأنه لم يتم فيها إدغام، والصواب عدم غنها، إنما تغن الواو الثانية، لأنها التي تم فيها الإدغام<sup>(١)</sup>.

وعلاجه: يكون التدريب بنطق النون الأولى أولاً بدون غنة على عدة مرات، ثم التدرب على نطق الأولى والثانية.

١- الباء وإلا صارت	ميا	نحو:	﴿رَبِّهِمْ﴾ [الْعَنَاقِبُ: ١١]
٢- الميم وإلا صارت	باء	نحو:	﴿هُمْ فِيهَا﴾ [الْمَجَادِلَةُ: ١٧]

:fl · · · L · · ·

يكون بالتمييز بالصفات بين الباء والميم، لاتحاد المخرج.



(١) انظر «علم التجويد» للغوثاني: [٩٠]، ولمزيد من الأمثلة انظر «زاد المقرئين»، «رسالة النور الساطع لمعرفة الخطأ الشائع حسب ترتيب المخارج» للمؤلف.

الخيشوم: هو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل.

قال العلامة الضباع: وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق سقفه، وليس بالمنخر. اهـ<sup>(١)</sup>.

وهو مخرج لصفة الغنة لا لحروفها على الصحيح من أقوال العلماء.

الغنة لغة: صوت له رنين في الخيشوم.

واصطلاحاً: صوت لذيد مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه.

شبيه بصوت الغزاة إذا ضاع ولدها.

برهان الغنة: في سد الأنف فلو أمسكت الأنف لم يمكن خروجها.

قال ابن الجزري:

وَعُنَّةٌ مَخْرُجُهَا الْخَيْشُومُ . . . . .

الرأي الأول: يرى بعض العلماء أن الغنة حرف، وهو رأي مكّي وابن الجزري،

وفيه نظر واضح.

الرأي الثاني: ويرى البعض أنها مخرج للنون المخفأة لأنها تعد حرفاً لاستقلالها

لخلاف الغنة فإنها قائمة بالحروف، وصفة له فلم تعد حرفاً، والمقصود هنا بيان الحروف

لا الصفات، وهو مذهب ابن المصنف (الجزرية)، والمرعي.

(١) انظر «منحة ذي الجلال» [٢٦].

قال ابن مصنف المقدمة: وكان ينبغي أن يذكر هنا عوضاً عن الغنة مخرج النون المخفأة، فإن مخرجها من الخيشوم، وهي حرف بخلاف الغنة. اهـ<sup>(١)</sup>.

وقال المرعشي: والخيشوم يخرج منه النون المخفأة. اهـ<sup>(٢)</sup>.

1 ā . . . . .

أجاب المرعشي بقوله: وهما متحدان ذاتاً لأن كلاً منهما صوت يخرج من الخيشوم، لكن ذلك الصوت في الأصل للنون والميم الساكنتين المظهرتين.

وقد تحفى النون الساكنة، بأن يعدم ذاتها وتبقى صفتها التي هي الغنة كما في (عنك)، وسميت الغنة الباقية من النون نوناً مخفأة.

وبالجمله فالغنة تطلق على الصوت الخارج من الخيشوم سواء قام بالحرفين المذكورين أو قام بنفسه، وفي اصطلاح أهل الأداء تختص بما قام بالحرفين المذكورين.

وتقوم الغنة بنفسها لأن لها مخرج غير مخرج موصوفها، ولذا أمكن التلفظ بها وحدها بخلاف سائر الصفات<sup>(٣)</sup>.

الرأي الثالث: ويرى أكثر أهل العلم أنها صفة لا عمل للسان فيه، فالحرف له صورة يصور بها، والغنة ليس لها صورة، ولذلك عدّها أكثر أهل العلم من الصفات لا من الحروف، وهو الراجح.

قال الملا علي: والغنة من الصفات، لأنها صوت لا عمل للسان فيه، فكان اللائق ذكرها مع الصفات، لا مع الذوات اهـ<sup>(٤)</sup>.

(١) «المنح الفكرية» ص [١٥].

(٢) انظر «جهد المقل» [١٣٧].

(٣) والمرعشي ممن يرى أن الخيشوم يخرج للنون المخفأة. انظر «جهد المقل» [١٣٧].

(٤) «المنح الفكرية» ص [١٤]، و«نهاية القول المفيد» ص [٦٠]، و«النشر» (ج١ ص [٢٠١]).

قال زكريا الأنصاري: والغنة صفة لازمة للنون والميم متحركتين أو ساكنتين،  
ظاهرتين، أو مدغمتين، أو مخفأتين. اهـ<sup>(١)</sup>.

قال المرصفي: والحق أن الغنة صفة تابعة لموصوفها اللساني أو الشفوي وليست  
حرفاً، ويجب إلحاقها بالصفات اللازمة التي لا ضد لها<sup>(٢)</sup>.

قال الضباع: وهي صفة تقوم بـ (الميم) و(النون) إذا شددتا أو سكتتا، ولم تظهر  
الأحرف خلافاً لزاعمه. اهـ<sup>(٣)</sup>.

قال الشيخ/ محمود علي بسة: وأما الخيشوم فمنه تخرج الغنة المركبة في جسم  
النون، ولو تنويناً، والميم فقط. اهـ<sup>(٤)</sup>.

.....

١- أن الخيشوم مخرج لصوت الغنة لا لحروفها، لا عمل فيه للسان، سواء أكانت غنة  
النون والميم المشددين، أم المخفأتين أم المدغمتين، والأولى ذكرها في باب الصفات  
غير المتضادة.

٢- أن مخرج (النون) المشددة طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

٣- أن مخرج (الميم) المشددة من الشفتين.

٤- أن مخرج (النون) الساكنة والتنوين المدغمتين، والميم الساكنة هو مخرج الحرف المدغم  
فيه، مثال إدغام النون في الواو فمخرجها من الشفتين.

(١) «المنح الفكرية»، شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ص [٤٣].

(٢) انظر «أحكام قراءة القرآن»، ص [٧٠] و«هداية القارئ بتصرف»، ص [١٨٥-١٨٦].

(٣) انظر «منحة ذي الجلال» [٢٦].

(٤) انظر «العميد في علم التجويد» [٥١].

٥ - أن مخرج (النون الساكنة والتنوين) المخفاتين وكذا (الميم الساكنة) يكون قرب مخرج الحرف الذي يخفيان فيه. والله تعالى أعلى وأعلم.

العدد	الحروف	حروفه	نسبة إلى :
٣	(٣) الجوفية	الألف والواو والياء	الجوف
٦	(٦) الحلقية	الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والحاء	مخرجها وهو الحلق
	(٢) اللّهُوية	القاف والكاف	اللهاة، وهي اللحمة المتدلّية في آخر الفم من سقف الحنك
	(٣) الشجرية	الياء (غير المدية) والشين والجيم	شجر اللسان (ما اتسع منه)
	(٣) الذلقية	اللام والنون والراء	ذلق اللسان (طرفه)
١٨ مع الضاد	(٣) التّطعية	الطاء والذال والتاء	نطح غار الحنك الأعلى (سقفه) لا لخروجها منه
	(٣) الأسلية	الصاد والزاي والسين	أسلة اللسان (مستدقه) أو طرفه
	(٣) اللّثوية	الظاء والذال والتاء	لقربها إلى لثة الأسنان لا لخروجها منها
الشفتان ٤	(٤) الشفوية	الفاء والباء والميم والواو غير المدية	لموضع خروجها وهو الشفتين وهو الشفة

!è

اختلف العلماء في تعريف التماثلين:

الضريق الأول: يرى أنهما الحرفان اللذان اتفقا اسماً ورسماً.

كما في: ﴿فَنَادَاوُا وَلَاتَ﴾ [ص: ٣]، وكما في ﴿اتَّقُوا وَءَامِنُوا﴾ [المائدة: ٩٣].

واستثنوا التقاء الياء المدية مع الياء المتحركة في نحو: ﴿الَّذِي يُوسُّوسُ﴾ [التائس: ٥].

والواو المدية مع المتحركة في نحو: ﴿قَالُوا وَقَابِلُوا﴾ [يوسف: ٧١]، لأنها يعدان من

قبيل المثلين لصحة التعريف عليهما، فاسمها واحد ورسومها واحد، وامتنع الإدغام حتى لا يسقط حرف المد.

وهما متحدان مخرجاً وصفةً على مذهب الفراء وقطرب برغم امتناع الإدغام فيهما

وقد أقر ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ بأنهما من قبيل التماثلين حيث قال:

أَدْغِمُ كَقُلِّ رَبِّ وَيَلِّ لَأَ وَأَبِنُ      وَأَوْلِي مِثْلٍ وَ جِنْسٍ إِنْ سَكَنُ  
سَبَّحُهُ لَا تُزْغِ قُلُوبَ فَالْتَقَمُ      فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ

الضريق الثاني: يرى أنهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفةً.

فأدخلوا فيها النون الساكنة والتنوين لاتحادهما مخرجاً وصفة مع اختلافهما اسماً

ورسماً، فالتنوين يرسم غير النون.

نحو إدغام الواو اللينة في المتحركة في: ﴿ءَاوُوا وَنَضْرُوا﴾ [الانفك: ٧٢].

وأخرجوا منه إدغام الواو المدية مع المتحركة نحو: ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾.

[الجز: ٢٠٠]

والياء المدية مع الياء المتحركة في ﴿الَّذِي يُوسُّوسُ﴾ [التائس: ٥].

باعتبارهما من مخرجين مختلفين، ولا يعتبر من قبيل الاستثناء.

!é

(١).

كما بين (الهمزة والهاء) فهما من مخرج واحد هو أقصى الحلق.

كما بين (التاء، والذال، والطاء) فهي من مخرج واحد هو طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يليه من أصول الثنايا العليا.

وهي (السين، والزاي، والصاد) تخرج من مخرج واحد هو طرف اللسان من جهة مع فوّه من أصول الثنايا السفلى.

وهي (الثاء، والذال، والطاء) تخرج من مخرج واحد هو طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يليه من الثنايا العليا.

كما بين (الباء، والواو، والميم) فهي من مخرج واحد هو الشفتين.

(١) يستثنى من ذلك حروف الجوف (الألف والواو والياء) فمع أنها من مخرج واحد، فلا يعتبر من قبيل التجانس، لأنه لا يوجد بينها إدغام لأن مخرجها مقدر.

اختلف في المراد بالمتقارين:

الضريق الأول- يرى أن يكون كلاً من مخرجي الحرفين في عضو واحد سواء قرب مخرج هذا من ذاك، أم بعد.

وهو غير معقول: لأنه يترتب عليه اعتبار السين والقاف في نحو: (استسقى) متقارين لوقوع مخرجهما في عضو واحد هو اللسان، وهو ما لا يعقل.

ويقتضى هذا القول بمنع إدغام النون في الواو أو الميم لأنها من عضوين مختلفين، وهو ما لا يعقل أيضاً.

الضريق الثاني- يرى أن يكون كل من مخرجي الحرفين في عضو واحد بشرط ألا يفصل بينهما مخرج آخر.

وهو أحسن من الأول، غير أنه مردود، إذ بمقتضى هذا القول لا يجوز إدغام الدال في الجيم كما في: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ [النساء: ١٧٠]، أو الشين في السين كما في: ﴿ذِي الْعَرْشِ سَيْلاً﴾ [الأنبياء: ٤٢]، لوجود أكثر من مخرج فاصل بين الحرفين، وهو ثابت عند أكثر من قراءة غير حفص، وهذا ما قرره كبار القراء واللغويين، ومنهم الشاطبي.

الضريق الثالث- يرى أن يكون المراد التقارب النسبي، أي: المعقول، فقد لا يكونان متقارين مع كون مخرجهما من عضو واحد كالسين والقاف وهو الراجح<sup>(١)</sup>.

وعليه فيمكن القول بأن كل حرفين صح إدغامهما رواية ولم ينطبق عليهما تعريف المثلين، أو المتجانسين، كان مسوغ الإدغام حينئذ التقارب، فإن فصل بين المخرجين مخرج فأكثر كان سبب الإدغام حينئذ التقارب النسبي.

(١) من كتاب «العميد»، بتصرف ص [٦٧-٦٨].

!ë

القاعدة الأولى: كل حرفين كان خروجهما من عضوين فهما متباعداً.

١- ما بين أقصى الحلق أو وسطه، وبين أي مخرج للسان كما بين (الغين، والنون).

أما أدنى الحلق فيبينه وبين أقصى اللسان تقارب نسبي.

٢- ما بين الحلق والشفيتين، فالحلق عضو، والشفتان عضو.

ك(الغين، والواو)، فالغين أدنى الحلق، والواو من الشفتين.

٣- ما بين اللسان والشفيتين، فاللسان عضو، والشفتان عضو.

ك(النون والميم) فالنون من طرف اللسان، والميم من الشفتين.

إلا ما استثنى فيكون من قبيل التقارب النسبي، كما بين طرف اللسان والشفيتين

ك(النون والواو)، (والنون والميم)، و(النون والباء).

القاعدة الثانية: كل حرفين كان خروجهما من عضو ولم يتجاورا المخرجان، وفصل

بينهما مخرج حرف آخر فالحرفان متباعداً مثال<sup>(١)</sup>:

١- بين أقصى الحلق وأدنى الحلق تباعد لوجود فاصل هو وسط الحلق.

٢- بين أقصى اللسان وطرف اللسان فاصل، هو وسط اللسان والحافة.

(١) انظر كتاب «أحكام قراءة القرآن» ص [١٤٦-١٤١].

كما بين (القاف، أو الكاف)، والحروف الذلقية، أو النطعية، أو اللثوية، أو الشفوية، إلا ما استثني، فيكون من قبيل التقارب النسبي كما بين أحرف وسط اللسان وبين أحرف الطرف تقارب نسبي لوجود فاصل هو الحافة.

يعتبر كل ما ذكر من ضوابط الإدغام فيما له مخرج محقق، وأما ما مخرجه مقدر، وهو أحرف المد الثلاثة، فلا توصف إذا التقت مع غيرها من حروف الهجاء بتقارب، أو تجانس، أو تباعد، إذ ليس لحروف المد مخرج من حيز محقق كغيرها، بل هي قائمة بهواء الفم، والحلق من غير تحيز<sup>(١)</sup>.

وأما حرفا اللين، وهما: (الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلها) إذا التقيتا مع غيرهما، فيوصفان (بتجانس، وتقارب، وتباعد)، لأنهما من مخرج محقق.

١- معرفة ما يجوز إدغامه وما لا يجوز.

٢- معرفة ما يجوز إخفاؤه وما لا يجوز.

٣- معرفة موانع الإدغام.

٤- اكتشاف أسباب اللحن، إن كان سببه التجانس، أو التقارب، أو التجاور.



(١) انظر «أحكام قراءة القرآن بتصرف»، ص [١٤٥].

تعريفها: هي التي تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين، أو صفتين.

وجه تفرعها: أنها متولدة من امتزاج حرفين أصليين.

عددتها: خمسة عند الإمامين (سيبويه ومكي)، مستعملة في القرآن، وهي:

١- النون الخفيفة. ٢- الهمزة التي بين بين.

٣- والألف الممالأة<sup>(١)</sup>. ٤- والصاد التي تكون كالزاي.

٥- وألف التفخيم.

وواحدة غير مستعملة في القرآن وهي: (الشين التي كالجيم)<sup>(٢)</sup>.

✽ وذكر ابن الجزري خمس صور: (الهمزة المسهلة، والألف الممالأة، وألف التفخيم، واللام المفخمة، والصاد المشمة) ولم يذكر النون الخفيفة<sup>(٣)</sup>.

✽ وذكر الملا على نفس ما ذكره ابن الجزري، وأضاف النون المخفأة، ولم يذكر الألف المفخمة<sup>(٤)</sup>.

(١) وعند سيبويه الممالأة إمالة الشديدة، وهو يعني: أن الإمالة الخفيفة التي بين بين لم يعتد بها، والذي عليه الجمهور أنها من الفرعية، انظر «النشر» (١/٢٠١).

(٢) هي لغة لبعض العرب يدلون كاف المؤنث شيئاً يخالط لفظها لفظ الجيم، كقول: غلامك: علامش، انظر الكتاب لـ(سيبويه) (٤/٤٣١)، و«الرعاية» [١١١].

(٣) انظر: «النشر» (١/٢٠١).

(٤) انظر: «المنح الفكرية» ص [٣٥].

✽ وعند المرعشي خمسة: (الهمزة المسهلة، الألف المالة، والصاد المشمة، والألف المفخمة، والنون المخفأة)، ولم يذكر (اللام المفخمة،، والياء المشمة).

✽ وأضاف الشيخ عثمان مراد ألف التفخيم، ولم يذكر النون الخفيفة، وقال:

ثَمَّ الحروفُ عندهم قسمان	أصليةً فرعيةً فالثاني
خمسةٌ أحرف بلا محالة	همزٌ مسهلٌ ألفٌ مُمالة
والصادُ والياءُ المشمتان	وألفُ التفخيمِ سلٌّ بياني

والمعمول به عندنا في هذا الكتاب أنها ثمانية أحرف:

١- الهمزة المسهلة. ٢- الألف المالة.

٣- الألف المجاورة لحرف مفخم. ٤- الصاد المشمة زائياً.

٥- الياء المشمة صوت الواو. ٦- اللام المغلظة (المفخمة).

٧- النون المخفأة. ٨- الميم المخفأة.

كلها قرأ بها حفص باستثناء:

✽ الياء المشمة: قرأ بها الإمام الكسائي وابن عامر الدمشقي من رواية هشام.

✽ الصاد المشمة: فهي قراءة حمزة، أما حفص فليس عنده إشمام في وسط الكلمة إلا في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ بيوسف، وعنده إشمام في أواخر الكلمات.

والإشمام عند حفص بلا صوت مطلقاً، فهو مجرد إشارة بالشفقتين بالضم<sup>(١)</sup>.

(١) أما الإشمام في الصاد والياء عند غير حفص ففيه صوت، حيث يتم فيه خلط حرف بحرف.

قال الإمام مكي: تكون بين الهمزة والألف، وبين الهمزة والواو، وبين الهمزة والياء، نحو: ﴿رَأَى﴾ في المفتوحة، و﴿لِيُؤْس﴾ في المضمومة، و﴿بَعِيس﴾ في المكسورة، فلا هي همزة محققة خالصة، ولا هي حرف آخر خالص غير الهمزة، لكنها في حال تخفيفها بين حرفين<sup>(١)</sup>.

وقد وردت عند حفص عن عاصم في أربع كلمات، كلها يُنطق بها بين الهمزة والألف، وقعت في أربعة كلمات، كما يلي:

✽ واحدة يجب فيها التسهيل وهي: ﴿ءَأَجْمَعِيُّ﴾ [فَصَلَتْ: ٤٤].

✽ وثلاثة يجوز فيها التسهيل والإبدال حرف مد، والإبدال مقدم في الأداء، وهي:

١- كلمة: ﴿ءَأَلْذَكْرَيْن﴾ تكررت مرتين في [الأنعام: ١٤٣-١٤٤].

٢- كلمة: ﴿ءَأَلَلَّهُ﴾ ذكرت مرتين في [المثل: ٥٩، ويونس: ٥٩].

٣- كلمة: ﴿ءَأَلْتَنَ﴾ ذكرت مرتين في [يونس: ٥١-٩١].

فهي تتردد بين حرفين: الأول: الهمزة المحققة، والثاني: الألف المدية.

وتخرج من مخرجين هما: الأول: أقصى الحلق، والثاني: الجوف.

وهي ألف تنطق بين (الألف والياء)، لا هي ألف خالصة، ولا ياء خالصة، وإنما هي ألف قريبة من لفظ الياء.

(١) انظر «الرعاية» [١١١].

قال العلامة محمد مكي: فهي متولدة من الألف المحضة والياء المحضة اهـ<sup>(١)</sup>.

ولا توجد عند حفص إلا في كلمة واحدة هي: ﴿بَجْرِنَهَا﴾ [هُود: ٤١].

في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ بَجْرِنَهَا وَمُرْسِنَهَا﴾ [هُود: ٤١].

فهي تتردد بين حرفين هما: (الألف والياء).

وتخرج من مخرج واحد هو الجوف فالألف والياء كلاهما جوفيان.

! . . . . .

وهي التي يخالط صوتها لفظ الزاي نحو: «الزراط» وشبهه.

فلا هي صاد خالصة، ولا زاي خالصة، وإنما فعلوا ذلك بها لقرب الزاي من

الصاد، إذ هما من مخرج واحد، ومن حروف الصفير، وذلك في قراءات غير حفص،

كقراءة حمزة في ﴿الصِّرَاطِ﴾<sup>(٢)</sup>.

! . . . . .

وهي ياء ينطق بها بين الكسرة والضمة، فهي تتردد بين مخرجي الياء والواو

وهو عند بعض القراء غير حفص، كقراءة الكسائي ﴿قِيلَ﴾.

! . . . . .

وهي الألف التي تقع بعد حرف مفخم، فإنها تتبعه في التفخيم، مع أنها لا توصف

بترقيق ولا تفخيم.

(١) انظر «نهاية القول المفيد» [٤٩].

(٢) من «الرعاية» [١٠٨] بتصرف.

قال الإمام مكِّي: هي ألف يخالط صوتها تفخيم يقربها من الواو، كما كانت الألف الممالة يخالط لفظها ترقيق يقربها من الياء، فهي نقيضة الألف الممالة. اهـ<sup>(١)</sup>.

أمثلة للألف التي يخالط صوتها تفخيم نحو: ﴿الصَّالِينَ﴾ [الفاتحة: ٧].

فهي تتردد بين حرفين هما: الألف الأصلية والواو.

وتخرج من مخرجين هما: الجوف، والشفيتين.

! · L · fl

وتكون في لفظ الجلالة إذا سبقها ضم أو فتح.

مثال المسبوق بضم، نحو: ﴿عَبْدَ اللَّهِ﴾ [الزُّمَرُ: ١١].

ومثال المسبوقة بفتح، نحو: ﴿هُوَ اللَّهُ﴾ [الإِخْلَاصُ: ١].

هي تفخم والأصل فيها الترقيق، فهي والألف في حالة تفخيمها يعتبران فرعاً من المرقق<sup>(٢)</sup>.

فهي تتردد بين صفتي الاستفال والاستعلاء.

وتخرج من مخرجين هما: طرف اللسان وأقصاه.

! · · ·

هي نون يقترب صوتها من مخرج حرف الإخفاء.

فهي تتردد بين مخرج النون وحرف الإخفاء، أي: ينتقل مخرجها من مخرج النون إلى

قرب مخرج الحرف الذي تخفى عنده النون نحو: ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ [نوح: ١].

وتخرج من مخرجين هما: الخيشوم مع اقترابها من مخرج حرف الإخفاء.

(١) انظر «الرعاية» [١١١]، و«نهاية القول المفيد» [٤٩].

(٢) انظر «المنح الفكرية» ص [٣٥].

هي ميم يقترب صوتها من حرف الباء نحو: ﴿رَبِّهِمْ بِهَمٍّ﴾ [الجمالك: ١١].

فهي تتردد بين مخرج الميم والباء، وتخرج من الخيشوم مع اقترابها من الباء.

قال العلامة محمد مكي: الميم الساكنة إذا ظهرت تكون أصلية، وإذا أدغمت أو أخفيت كانت فرعية أي: ناقصة، وانفرد الطيبي بذكر هذا الحرف ولم أره لغيره، وقد أشار للأحرف الثمانية بقوله:

واستعملوا أيضاً حروفاً زائدة	على الذي قدمته لفائدة
كقصد تخفيف وقد تفرعت	من تلك كالهزمة حين سهلت
وألف كالياء إذ تمال	والصاد كالزاي كما قد قالوا
والياء كالواو كقيل مما	كسر ابتدائه أشموا ضما
والنون عدوها إذا لم يظهر	قلت كذاك الميم فيما يظهر
والألف التي تراها فحمت	وهكذا اللام إذا ما غلظت <sup>(١)</sup>

١- ينبغي الحذر عند تسهيل الهزمة من تحويلها إلى هاء، أو همزة محققة.

٢- ينبغي الانتباه عند الإمالة من المبالغة إلى الكسرة.

٣- ينبغي الحذر عند نطق الألف التي يسبقها مفخم من تحويلها إلى واو مبالغة في التفخيم، ولا يضبط ذلك إلا بالتلقي.

٤- ينبغي عند الإخفاء مزج الغنة بصوت الحرف المخفي فيه<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر «نهاية القول المفيد» [٥٠].

(٢) استمع إلى شريطي لحن القراءة، الثالث والرابع، تسجيلات دار الهجرة الإسلامية.

١- الأصلية: هي (الفتحة، والضمة، والكسرة).

٢- الفرعية: وهي:

(١) الحركة الممالأة نحو: ﴿مَجْرِنَهَا﴾ فهي ليست بكسرة خالصة، ولا فتحة خالصة.

(٢) الحركة المشمة بحركة أخرى في نحو: ﴿قِيلَ﴾ عند من أشم، وهي الكسرة المشمة صوت الضمة.

قال الإمام الطيبي:

والحركاتُ وردتْ أصليةً وهي الثلاثُ وأنتُ فرعيةٌ  
وهي التي قبلَ الذي أُميلا وكسرةٌ كضمّةٍ كقيلا



القَصْدُ السَّالِئُ

!è · B · B ·

الصفة لغة: ما يقوم بغيره من المعاني الحسية كالبياض، والزرقه.

والمعنوية: كـ (العلم، والحياء، والفرح، والصبر).

واصطلاحاً: الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به.

أو كيفية ثابتة يوصف بها الحرف عند حلوله في مخرجه، ليظهر ما به من جهر واستعلاء وقلقلة، ونحو ذلك، فيتميز بها عن غيره من الحروف وخاصة الحروف التي يشترك معها في المخرج.

وليس المراد بالصفة النعت عند النحويين، أو ما دل على المعنى كـ (الشبه أو المثل).

فالمخرج للحرف كالميزان يعرف به كفيته.

والصفة للحرف كالمحك والناقد يعرف بها كفيته<sup>(١)</sup>.

:

رُوي أن الإمام أبا حنيفة رَحِمَهُ اللهُ نَاضِرَ مَعْتَزِلِيًّا، فَقَالَ لَهُ: قُلْ: بَا، فَقَالَ: بَا، ثُمَّ قَالَ:

قُلْ: خَا، فَقَالَ: خَا، قَالَ لَهُ: بَيْنَ مَخْرَجِهِمَا، فَبَيْنَهُمَا، فَقَالَ لَهُ: إِنْ كُنْتَ خَالِقَ فَعَلِكَ فَأَخْرَجَ

الْبَاءَ مِنْ مَخْرَجِ الْخَاءِ، فَبِهَتْ الْمَعْتَزِلِيُّ.

(١) «المنح الفكرية» [٥٣].

!é

!è

قَالَ الْعَلَامَةُ مُحَمَّدٌ مَكِّي نَصْر: اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ حَرْفٍ شَارِكٍ غَيْرِهِ فِي مَحْرَجِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَمْتَاَزُ عَنِ مُشَارِكِهِ إِلَّا بِالصِّفَاتِ، وَكُلُّ حَرْفٍ شَارِكٍ غَيْرِهِ فِي صِفَاتِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَمْتَاَزُ عَنِ إِلَّا بِالْمَخْرَجِ<sup>(١)</sup>.

!é

فَبِهَا يَعْلَمُ مَا يَجُوزُ إِدْغَامُهُ وَمَا لَا يَجُوزُ، فَمَا كَانَ لَهُ مَزِيَّةٌ عَلَى غَيْرِهِ لَا يَجُوزُ إِدْغَامُهُ فِي ذَلِكَ الْحَرْفِ، كِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي الطَّاءِ أَيْنَمَا وَجَدَتْ كَمَا فِي ﴿ وَقَالَتْ طَآئِفَةٌ ﴾ لِتَمْيِيزِ الطَّاءِ عَنِ التَّاءِ بِإِطْبَاقِهَا وَجَهْرِهَا.

وَعَدَمِ جَوَازِ إِدْغَامِ الطَّاءِ فِي التَّاءِ إِدْغَامًا كَامِلًا، كَمَا فِي ﴿ أَحَطُّ ﴾، لِأَنَّهُ لَا يَدْغَمُ قَوِيًّا فِي ضَعِيفٍ مِنْ وَجْهِ الدَّرَايَةِ لَكِنِّهِ مِنْ وَجْهِ الرِّوَايَةِ يَجُوزُ الإِدْغَامُ النَاقِصُ<sup>(٢)</sup>.

وَبِهَا يَعْلَمُ مَا يَفْخَمُ بِقُوَّةٍ عَلَى مَا لَا يَفْخَمُ بِقُوَّةٍ، كَتَفْخِيمِ حُرُوفِ الاسْتِعْلَاءِ الْمَطْبُوقَةِ أَكْثَرَ مِنْ حُرُوفِ الاسْتِعْلَاءِ غَيْرِ الْمَطْبُوقَةِ.

!è

كَتَخْلِيصِ حُرُوفِ الْمَدِّ مِنَ الْغِنَةِ نَحْوُ: ﴿ التَّاسِ ﴾ ﴿ التَّمْلِيَةِ ﴾.

وَكَتَخْلِيصِ الْمُرْقِقِ مِنَ الْمَفْخَمِ نَحْوُ: ﴿ التَّمْتَقِيمِ ﴾ تَخْلِيصِ التَّاءِ مِنَ الْقَافِ.

وَكَالْحِفَاظِ عَلَى صَوْتِ الْحَرْفِ مِنْ عَدَمِ بَيَانِهِ.

(١) انظر «نهاية القول المفيد» ص [٦٠] باختصار.

(٢) إلا ما استثنى رواية كجواز الإدغام الكامل والناقص في ﴿ تَخْلُقُكُمْ ﴾ [المسلمات: ٢٠].

!ê

تقسيم الصفات: تنقسم إلى قسمين:

هي الملازمة للحرف، فلا تفارقه بحال كـ (القلقلة، والجهر والهمس والشدة، والإطباق والاستفال، والإذلاق، وغيرها).

هي التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتفارقه في أحوال أخرى، كـ (التفخيم والترقيق والإدغام والإخفاء والإقلاب والإظهار والمد والقصر والغنة وغيرها).

اختلف العلماء في عدد الصفات.

فذهب الجمهور ومنهم ابن الجزري ومن تبعه إلى أنها سبعة عشرة صفة.

وعدها بعضهم ستة عشر كالإمام الشاطبي، والسخاوي، حيث حذف صفتي (الإذلاق، والإصمات) باعتبار أنهما لا دخل لهما بتجويد الحروف، لكنهما إذا صفة (الهاوي) وتعنى: الصفة التي تهوي به في الفم.

وعدها بعضهم عشرين، وأوصلها بعضهم إلى أربع وأربعين.

وقد اخترت المذهب المشهور وهو رأي الجمهور، أنها سبعة عشر، ثم تكلمت بعد ذلك عن صفتي (الخفاء، والغنة)، فيكون العدد تسعة عشر.

*f* *l*

وهي نوعان:

وعدد صفاته: إحدى عشرة صفة:

(١، ٢) الجهر، وضده الهمس.

(٣، ٤، ٥) الرخاوة، وضدها الشدة وبينهما صفة التوسط.

(٦، ٧) الاستفال، وضده الاستعلاء.

(٨، ٩) الانفتاح، وضده الإطباق.

(١٠، ١١) الإصمات، وضده الإذلاق.

وعدد صفاته تسع:

١ - الصغير. ٢ - القلقله.

٣ - اللين. ٤ - الانحراف.

٥ - التكرير. ٦ - التفشي.

٧ - الاستطالة.

بالإضافة إلى صفتي: (٨ - الخفاء، ٩ - الغنة).

فكل حرف يأخذ خمس صفات من الصفات المتضادة، وقد يكتفى بها، وقد يزيد صفة أو صفتين، فغاية ما يكون للحرف سبع صفات، وأقله خمس صفات.

## ä â · ã @

مُنْفَتِحٌ مُصَمْتَةٌ وَالضُّدُّ قُلٌّ  
 شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ بَكَتْ  
 وَسَبْعُ عَلُوٍ خُصٌّ ضَغَطٍ قِطٌ حَصْرٌ  
 وَفَرَمَنْ لُبُّ الْحُرُوفِ الْمَذَلَّةُ  
 قَلَقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٍ وَاللَّيْنُ  
 قَبْلَهُمَا وَالْأَنْجِرَافُ صُحْحَا  
 وَلِلتَّفَشِيِّ الشُّيْنُ ضَادًّا اسْتَطَلَّ

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَقِلٌّ  
 مَهْمُوسُهَا فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ  
 وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنٌ عُمَرٌ  
 وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ مُطْبَقُهُ  
 صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سَيْنٌ  
 وَآوٌ وَيَاءٌ سَكْنَا وَانْفَتَحَا  
 فِي الْأَلَامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرِ جِعْلٍ



fĕ - è)

! è Ô

تعريفه لغة: الخفاء.

اصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه.

والنفس: هواء يخرج من الرئتين بدون أن يهتز معه الوتران الصوتيان، ولذلك لا

يصاحبه صوت.

ولذلك يعتبر ضعف الصوت وكثرة النفس مظهر من مظاهر عدم اهتزاز الأوتار

الصوتية، نتيجة ابتعاد الوترين الصوتيين عن بعضهما، لأن المخرج لم يَقوَ على منع النفس،

فيخرج الصوت ضعيفاً، فيمر الهواء الخارج من الرئتين بيسر دون تذبذب الوتران، جرب

ذلك من خلال وضع السبابة على الحنجرة، ثم انطق (اس) المهموسة فلن تجد معها

تذبذب الوترين، ثم انطق (اغ) المجهورة، ستجد صوت في الحنجرة نتيجة التذبذب.

حروفه: عشرة مجموعة في: (حَثُّهُ شَخْصٌ فَسَكَّتْ)، وهي (الحاء، والثاء، والهاء،

والشين، والخاء، والصاد، والفاء، والسين، والكاف، والتاء).

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

مَهْمُوسُهَا فَحَثُّهُ شَخْصٌ سَكَّتْ

.....

فسكتت: من السكوت.

والمعنى: الحث: بمعنى: الحض.

تسميته: لقب بالهمس لأن الهمس هو الحبس الخفي الضعيف، فلما كانت ضعيفة لقت بذلك، قال الله جل وعز ذكره ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٨] قيل هو حس الأقدام.

وجوده: في الساكن والمتحرك، إلا أنه في الساكن والمشدد أظهر.

قوة الحروف: أعلاها: (الصاد) لأنها مطبقة، يليها (الخاء)، لما فيها من استعلاء، ثم (الكاف والتاء) لشدتها.

وأضعفها: (الفاء والحاء والثاء، والهاء) لأن غالب صفاتها ضعيفة، والهاء أضعف الحروف لخفائها.

1 . . . . . ff L

عند خروج الهواء داخل الإنسان بدفع الطبع يسمى نفساً.

وإذا خرج بالإرادة، وعرض له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتاً<sup>(١)</sup>.

1 . . . . . ff L

يجيب المرعشي بقوله: إن الغالب لفظ الكلم مع إخراج النفس، وأما تلفظها مع إدخاله، فيعسر، ويقبح به الصوت عند الجهر. اهـ<sup>(٢)</sup>.

1 . . . . . ff L

التوضيح: جرب وانطق حروف الهمس ساكنة، قل: (ات)، أو (اث).. إلخ هل لاحظت أي الحرفين يخرج معه النفس بكلفة؟ ستلاحظ سهولة جريان النفس مع جميع الحروف، سوى حرفين، حاول أن تكتشفها.

(١) انظر: «المنح الفكرية» [٥٥].

(٢) انظر: «جهد المقل» [٥٨].

ستجد أنها (الكاف والتاء)، هل تعرف السبب؟  
الجواب: لأن هذين الحرفين ينحسب فيهما الصوت.

ستجد بعضها يستبدل بحرف آخر والبعض الآخر لا يستبدل.

لاحظ حبس النفس مع ما يلي:

١- التاء، ستجد أنها تحولت إلى دال.

كما يحدث عند نطق التاء في كلمة: ﴿تَتَّبِعُ﴾.

ولذلك يقال لولا همس التاء لصارت دالاً.

٢- الحاء، ستجد أنها تحولت إلى عين.

ولذلك يقال لولا همس الحاء لصارت عيناً، مثال: ﴿حَقَّقَ﴾.

٣- الحاء، ستجد أنها تحولت إلى غين.

ولذلك يقال لولا همس الحاء لصارت غيناً، مثال: ﴿يَعْتَنِي﴾.

٤- الصاد، ستجد أنها تحولت إلى زاي مفخمة.

يشترط ذهاب صفة الهمس بالكلية، كذهاب همس التاء في ﴿تَتَّبِعُهَا﴾.

أما ذهاب بعض الهمس فإنه يبقى شيء من ذات الحرف فيكون للحن خفياً.

﴿يَتْلُوا﴾:

﴿تَتَّبِعُهَا﴾

B

السبب: تأثر (التاء) بوجود (الباء) بعدها، فهي شديدة مجهورة، فساهم ذلك في

منع النفس عند نطق (التاء) مما أدى إلى تحويل (التاء) إلى دال.

قال الداني: والحروف المجهورة إذا لقيت المهموسة، فيلزم تعملٌ تخليصها وبيانها؛  
ثلاثاً ينقلب المهموس إلى لفظ المجهور، والمجهور إلى لفظ المهموس (١).

!é

تعريفه لغة: الإعلان والظهور.

واصطلاحاً: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.  
تعتبر قوة الصوت مع قلة النفس مظهر من مظاهر اهتزاز الأوتار الصوتية نتيجة اقترابها فيمر الهواء الخارج من الرئتين بصعوبة، فيتذبذب الوتران، ولأن المخرج قوي على منع النفس، خرج الصوت قوياً.

ويمكنك ملاحظة ذلك بوضع السبابة على حنجرتك، فإن أحسست بذبذبات تهتز في الحنجرة فهو مجهور، جرب في (ا، اذ)، ستجد تذبذباً مع الدال  
حروفه: تسعة عشر حرفاً المتبقية بعد حروف الهمس العشرة.  
جمعها بعضهم في قوله: (عَظْمٌ وَزَنْ قَارِيٍّ غَضٌّ ذِي طَلَبٍ جَدٌ).  
أي: عظم ميزانٌ قارئٌ فتى اجتهد في الطلب.

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَقِلٌّ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ .....

تسميته: لأن الجهر الصوت الشديد القوي، فلما كان خروجها قوية لقيت به، لأن الصوت يجهر بها لقوتها (٢).

وجوده: في الساكن والمتحرك، إلا أنه في الساكن والمشدد أظهر.  
قوة الحروف: أقواها الطاء، للإطباق، ثم الدال للجهر والشدة.

(١) انظر: إلى قوله في هذا الكتاب [١٣٦]، و«التحديد في الإتيان» [٢٨٢].

(٢) «الرعاية» [١١٦].

التوضيح: تأمل الحروف الغير مظلمة ولاحظ ما يلي:

(ء)، و(اب)، و(اج) ستلاحظ انحباس النفس فيها، بخلاف نطقك للحروف المهموسة، كما في (اس).

1

لاحظ ذلك من خلال نطقك: (اط)، (اذ) ستجد أن الطاء ينعدم معها النفس، والذال يخرج معها شيء يسير جداً من النفس، ما سبب ذلك؟

السبب: أن الذال يجري معها الصوت، وجريان الصوت يحتاج لشيء من النفس القليل لدفعه.

ولذلك قال المرعشي رَحِمَهُ اللهُ: وَإِنَّ صَوْتَ الْحَرْفِ وَإِنْ كَانَ مَجْهُورًا فَهُوَ لَا يَتَحَقَّقُ بِدُونِ النَّفْسِ، لِأَنَّ حَقِيقَةَ الصَّوْتِ هُوَ النَّفْسُ الْمَسْمُوعَةُ. اهـ (١).

حاول أن تجري نفساً مع الحروف المجهورة، ثم لاحظ ما يحدث؟  
ستجد أن بعضها يستبدل بحرف آخر والبعض الآخر لا يستبدل.

! B

١- لولا جهر	العَيْن	لصارت	حاء	نحو: ﴿أَعْهَدُ﴾ [يَس: ١٦]
٢- لولا جهر	الذال	لصارت	ثاء	نحو: ﴿يَذْكُرُونَ﴾ [الصَّافَات: ١٣]
٣- لولا جهر	الألف	لصارت	هاء	نحو: ﴿الْأَعْلَى﴾ [الْإِنشَاء: ١]
٤- لولا جهر	الغين	لصارت	خاء	نحو: ﴿يَقْسَتُهُمْ﴾ [الْعَنْكَبُوت: ٢٥]
٥- لولا جهر	الزاي	لصارت	سيناً	نحو: ﴿كَرَزْتُمْ﴾ [الرُّز: ٣٥]

٦- لولا جهر	الذال	لصارت	تاء	نحو:	﴿بِالَّذِينَ﴾ [الماعون: ١]
٧- لولا جهر	الطاء	لصارت	ثاء مُفَحَّمَةً	نحو:	﴿الظَّالِمِينَ﴾ [الحجج: ٥]
٨- لولا جهر	الجيم	لصارت	شِيناً	نحو:	﴿الرَّجِيمِ﴾ [الحجج: ٩٨]

! B

تأمل ما يحدث:

- ١- للراء إذا أُجريت فيها النفس، ستجد أنها لم تستبدل بحرف آخر.
- ٢- للام إذا أُجريت فيها النفس، ستجد أنها لم تستبدل بحرف آخر.
- ٣- للضاد إذا أُجريت فيها النفس، ستجد أنها لم تستبدل بحرف آخر.
- ٤- باقي الحروف أحد عشر حرفاً لا تستبدل بحرف آخر بسبب ضياع الجهر.

وأكثر ما ينتشر ضياع الجهر مع (الراء، واللام، والياء، والضاد، والطاء) لاسيما إذا تطرفت.

1

وضح الإمام الداني ذلك بقوله: والحروف المهموسة إذا لقيت الحروف المجهورة، والحروف المجهورة إذا لقيت الحروف المهموسة، فيلزم تخليصها وبيانها؛ لئلا ينقلب المهموس إلى لفظ المجهور، والمجهور إلى لفظ المهموس، فتختل بذلك ألفاظ التلاوة وتتغير. اهـ<sup>(١)</sup>.



(١) انظر: «التحديد في الإتقان» [٢٨٢].

fi-ê)

ê

تعريفها لغة: القوة.

واصطلاحًا: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

وتسمى شديدة لاشتداد الحرف في مخرجه فلا يجري معه صوت (١).

حروفها: (ثمانية)، جمعت في قولهم: (أَجِدُ قَطٍ بَكَتْ).

وهي: (الهمزة والجيم والdal والقاف والطاء والباء والكاف والتاء).

المعنى: أجد: من الإجادة. قطٍ: حَسَب. بكت: من التبيكيت، (إقامة الحجّة).

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطٍ بَكَتْ.

التوضيح: فإنك لو سكنت هذه الحروف ووقفت عليها، وقلت: (أء)، (أج)،

(أط)، (أب)، (أك)، (أت)، ستلاحظ أنها ينحبس معها الصوت، فليست مثل قولك

مثلاً (اش)، (اس).

تسميتها: لقبت بالشدة لاشتداد الحرف في موضع خروجه حتى لا يخرج معه صوت (٢).

قوة حروفها: تتفاوت حروف الشدة في القوة بحسب ما تتصف به من صفات،

مثال ذلك: (الطاء) جمعت مع الشدة جهر وإطباق؛ فذلك غاية القوة.

(١) تسمى صفة الشدة عند علماء الأصوات بـ (الانفجارية)، وهي التي يحدث النفس معها انفجاراً، أو ما يشبه الانفجار، وعند القدماء الصوت الشديد.

(٢) «الرعاية» [١١٨].

قال الإمام مكّي: فعلى قدر ما في الحروف من الصفات القوية، كذلك قوته، وعلى قدر ما فيه من الصفات الضعيفة كذلك ضعفه، فافهم هذا لتعطي كل حرف في قراءتك حقه من القوة، ولتتحفظ ببيان الضعيف في قراءتك<sup>(١)</sup>.

! B

هل يشترط انحباس النفس مع حروف الشدة؟

صحيح، سوى حرفان، حاول أن تكتشفها!

ستجد أنهما (الكاف، والتاء) فكل شديد مجهور باستثناء ما ذكر.

والحروف التي ينحبس فيها الصوت والنفس هي (قطب جد) مع الهمزة.

فنظراً لمنع الصوت والنفس كانت القلقله هي المخرج لإظهار هذه الحروف، وتبقى

الهمزة لم تتصف بصفة القلقله لعله سيأتي بيانها بمشيئة الله.

! B

! B

الإجابة: يكون ذلك من خلال تطبيق الأقوى وهي (الشدة)، ثم نطق الأضعف

وهي (الهمس).

قال المرعشي: الشدة في آن، والهمس في زمان آخر، فاعرف ذلك. اهـ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «الرعاية» [١١٨].

(٢) انظر: «جهد المقل» [١٤٧].

قال المرعشي: انحباس الصوت يستلزم انحباس النفس معه وجريه، وما ذكر أنه قد يجري النفس ولا يجري الصوت كـ(الكاف والتاء)، معناه يجري النفس الكثير، ولا يجري الصوت القوي الذي حصل في مبدأ الحرف، وليس المراد نفي الصوت بالكلية. اهـ<sup>(١)</sup>.

ويلاحظ عند الأداء عدم إطالة زمن حبس الصوت (الشدة) حتى لا يترتب على ذلك تشديد للحرف كما في ﴿رَبَّكَ﴾ فيكون النطق بالشدة، ثم همسها دون تراخٍ.

قال الإمام ابن الجزري:

وَرَاعِ شِدَّةَ بَكَافٍ وَبِتَا كَشِرْكَكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا



الإجابة: كي تستطيع أن تكشف ذلك حاول أن تجري الصوت مع جميع حروف الشدة، ستجد ثلاثة أحرف يكثر استبدالها بحرف آخر، ما هي؟

الجيم: يمكن أن تتحول إلى شين بسبب ضياع (الشدة والجهر).

الهمزة: يمكن أن تتحول إلى هاء، بسبب ضياع (شدة الهمزة وجهرها).

التاء: يمكن أن تتحول إلى سين بسبب ضياع (المخرج والشدة).

الإجابة: المبالغة في همس التاء يساعد على جريان الصوت في المخرج، فيتحول اللسان تلقائياً من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، إلى قرب مخرج السين أي: إلى فويق الثنايا السفلى، فتكون هكذا (تسلون).

وقد يُضيف سينا مع التاء، هكذا (يتسلون)، فينبغي الانتباه لذلك.

الإجابة: وجود لحن في القراءة يخل بجمال القراءة ورونقها، ومخالف للتلقي الصحيح على المشايخ، ويعتبر من صور الإعوجاج في القراءة وربنا عزَّجَلَّ يقول:

﴿قُرْءَانَا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوْجٍ﴾، فينبغي تجنب ذلك، لتخرج القراءة فصيحة غضة، كما تلقاها نبينا محمد ﷺ من جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

!ë

تعريفه لغة: الاعتدال.

واصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف.

حروفه: (خمسة) جمعت في قولهم: (لن عمر)، وهي: (اللام - والنون - والعين - والميم - والراء).

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

وَبَيْنَ رَخْوٍ وَالتَّشْدِيدِ لِنُ عُمَرُ . . . . .

التوضيح: فإنك لو قلت: (ار)، (اع)، (ال) ستلاحظ أن هذه الحروف لا ينحبس فيها الصوت بالكلية، كما في حروف الشدة: (اط، اق).

ولا يجري فيها الصوت بالكلية، كما في السين في (اس).

إذ هي متوسطة بين جريان الصوت، وانحباسه، ولذلك تسمى حروف (بينية).

قال القسطلاني: وبرهانه أنك:

إذا نطقت بنحو: اجلس وافرش، جرى معها الصوت والنفس لرخاوتها.

وإذا نطقت بنحو: اقعد واضرب، انحبس الصوت والنفس معها لشدتها.

وإذا نطقت بنحو: أنعم واعمل، لم يجر الصوت والنفس معها جريانه مع الرخوة،

ولم ينحبس انحباسه مع الشدة<sup>(١)</sup>.

(أ) حاول أن تستخرج من حروف التوسط الحروف التي ينحبس معها النفس:

عند نطقك: (ال)، (ان)، (اع)، (ام)، (ار) ساكنة ستجد أن الحروف الخمسة

ينحبس معها النفس، وهذا يعني أن إخراج النفس مع حروف التوسط يعتبر لحنًا وعبئًا في القراءة.

ويمكن أن يقال: (كل حرف متوسط مجهور).

(ب) ما الحروف المتوسطة التي يكثر فيها اللحن بجريان النفس؟

أكثرها مع (اللام، والراء) حال تطرفهما، نحو: «الفصل»، «قدير».

(١) انظر: «اللاليء السنية» ص [٣٧].

(ج) فرق بين ما يأتي من حيث جريان الصوت والنفس (اد)، (اغ)، (اع):

من حيث النفس: جميع هذه الحروف لا يجري فيها نفس، فهي مجهزة.

من حيث جريان الصوت: منها ما يجري فيه صوت، ومنها ما ينحبس فيه الصوت،

ومنها ما يجري فيه بعض الصوت.

1

ستلاحظ أن:

١- (الذال) لا يجري فيها الصوت.

٢- (والغين) يجري فيها الصوت.

٣- (والعين) يجري فيها بعض الصوت.

:

أغلب اللحون التي تطرأ بسبب ترك التوسط خفية تؤدي إلى الإخلال بجمال

الحرف وقوته، وعدم ظهوره، وإليك أمثلة على ذلك:

١- عدم بيان توسط العين يساعد على اقترابها من الهمزة.

٢- عدم بيان توسط الراء وحصر صوتها يساعد على اقترابها من الطاء.

٣- عدم بيان توسط (الميم والنون) بسبب كتم الصوت فيها فيكون كالسكت، والمعلوم

أن السكت محذور باستثناء ما جاءت به الرواية.

١ - ينبغي الحرص على بيان صفة التوسط لا سيما حال الوقف عليها.

٢ - ينبغي العناية بتوسط اللام والعين الساكتين أو المشددتين، وعدم المبالغة في إظهارهما والذي قد يؤدي إلى التمثيط والرخاوة.

مثال اللام: ﴿أَحْمَدُ﴾، ومثال العين: ﴿يَعْمَلُونَ﴾.

٣ - ينبغي العناية ببيان توسط الراء وعدم حصرها بكتف الصوت فيها فتصبح وكأنها شديدة، وذلك بطرق اللسان طريقة واحدة، دون مبالغة<sup>(١)</sup>.

قال العلامة الخاقاني:

زن الحرف لا تخرجه عن حد وزنه فوزن حروف الذكر من أفضل البر

٤ - لا يضبط كل ما ذكر إلا بالتلقي على أيدي المشايخ المهرة.

!i

وهي لغة اللين.

واصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه<sup>(٢)</sup>.

حروفها: خمسة عشر حرفاً الباقية بعد حروف الشدة (الثمانية) والتوسط (الخمسة) ك(الثاء، والحاء، والخاء، والذال، ..... ) إلى آخر الحروف.

تسميتها: لأن الرخاوة اللين، واللين ضد الشدة.

التوضيح: فإنك لو قلت: (اث)، (اخ)، (اش) ..... إلخ ستجد أن هذه الحروف يجري فيها الصوت، فليست مثل قولك: (اق، اد).

استمر في نطق جميع حروف الرخاوة لتلاحظ جريان الصوت في جميعها.

(١) يمكنك الاستماع إلى شريطي «اللعن الجلي» و«الخفي» لمعد الكتاب.

(٢) والصوت: هواء يخرج من الرئتين ويهتز معه الوتران الصوتيان ينتج عنه ذبذبة الأوتار الصوتية، وتسمى الرخاوة عند علماء الأصوات بـ (الاحتكاكية).

قال المرعشي رَحِمَهُ اللهُ: اعلم أن النفس الذي هو الهواء الخارج من داخل الإنسان إن كان مسموعاً فهو صوت، وإلا فلا. اهـ (١).

يمكن ملاحظة ذلك من خلال قولك: (أج)، (أر)، (أص). ستلاحظ أن:

١- الجيم: لا يجري فيها الصوت مطلقاً.

٢- والراء: يكون جريان الصوت فيها ضئيلاً.

٣- والصاد: يجري فيها الصوت أكثر من الراء.

ويمكنك أن تلاحظ ذلك أيضاً عند نطقك: (أت)، (أس)، (ال).

وبالجملة إن الحروف على أربعة مراتب:

١- آني: (قصير الصوت) لا يمتد أصلاً وهي الحروف الشديدة.

٢- وزماني: يمتد قدر ألف وهي حروف المد.

٣- وزماني يقرب من قدر ألف: وهي الضاد، وحروف التنفسي.

٤- وزماني يقرب من الآني: وهي بواقي الحروف.

! B

!è

ستجد أن هناك ثمانية من عشرة أحرف هي:

(الثاء، والحاء، والخاء، والسين والشين، والصاد، والفاء، والهاء).

ولذلك يمكن أن يقال: (كل مهموس رخو عدا الكاف والتاء شديدتان).

سبعة: (الذال، والزاي، والضاد، والطاء، والغين، الواو، والياء).

✽ الحروف الرخوة المهموسة أكثر سهولة في إخراج الصوت.

ج: لأن الهمس يساعد على جريان الصوت مع الحروف الرخوة.

يمكن أن تلاحظ ذلك من خلال التفريق بين نطق كل حرفين مما يأتي:

١- السين في قولك: (اس)، كما في ﴿السَّمَاءُ﴾.

والزاي في قولك: (از)، كما في ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾.

ستجد أن السين أكثر سهولة من الزاي لأن السين مهموسة والزاي مجهورة.

والهمس فيه ضعف اعتماد على المخرج، والجهر فيه قوة اعتماد على المخرج.

٢- وكما في الخاء ﴿يَخْنَصُمُونَ﴾ والغين في ﴿يُعَلِّبُونَ﴾، ولذلك وجب الحرص

على بيان الحروف الرخوة المجهورة.

ويوضح لنا المرعشي كيف يكون الحرف شديداً مهموساً أو مجهوراً بقوله:

✽ إذا جرى بعد احتباس الصوت نفس كثير فالحرف شديد مهموس، وإن لم يجر

فالحرف شديد مجهور.

✽ وإذا كان صوت الحرف جارياً كله مع نفس قليل فالحرف رخو مجهور، وإن كان

جارياً كله مع نفس كثير فالحرف رخو مهموس. اهـ<sup>(١)</sup>.

(١) من «جهد المقل» [٧٠].

جميع حروف الرخاوة لا تستبدل بحرف آخر سوى أربعة أحرف يمكن استبدالها بحرف آخر، حاول أن تكتشفها!!!.

١- الشين يمكن أن تتحول إلى جيم كما في ﴿الرُّشْدُ﴾ مع ضياع الهمس، فلولا همس ورخاوة الشين لصارت جيماً.

٢- الهاء يمكن أن تتحول إلى همزة كما في ﴿السَّمَاءُ﴾ مع ضياع الجهر، فلولا همس ورخاوة الهاء لصارت همزة.

٣- الغين يمكن أن تتحول إلى قاف كما في ﴿يُغْلَبُونَ﴾ مع ضياع المخرج، فلولا رخاوة الغين ومخرجها لصارت قافاً.

٤- الضاد يمكن أن تتحول إلى طاء كما في ﴿الضَّالِّينَ﴾ مع المخرج ولولا رخاوة الضاد ومخرجها لصارت طاء.

ما سوى هذه الحروف وهي (أربعة عشر حرفاً) يكون اللحن حيثئذ خفي يخل بجمال القراءة ورونقها، ويعتبر من صور اعوجاج القراءة.



## ff - i)

!i

لغة: العلو والارتفاع.

واصطلاحاً: ارتفاع جزء كبير من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق.

حروفه: سبعة جمعت في قولهم: (خص ضغط قظ).

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَسَبْعُ عَلُوْخُصَّ ضَغْطٍ قِظٌ حَصْرٌ ... ..

تسميتها: سميت بالاستعلاء لأن الصوت يعلو عند النطق بها إلى الحنك؛ فينطبق الصوت مستعليًا بالريح مع طائفة من اللسان<sup>(١)</sup>.

قوة الحروف: أقواها: الطاء ثم الضاد ثم الصاد، ثم الطاء للإطباق.

وأقلها: عند القاف، ثم الغين ثم الخاء.

سؤال: لماذا لا تعتبر الجيم مستعلية مع خروجها من وسط اللسان؟

قال المرعشي: المعتبر في الاستعلاء هو أقصى اللسان سواء استعلي معه بقية اللسان أم لا، وحروف وسط اللسان وهي (الجيم والشين والياء) لا يستعلي بها إلا وسط اللسان، والكاف لا يستعلي بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه، فلذلك لا تعدُّ هذه الحروف الأربعة من حروف الاستعلاء، وإن وجد فيها استعلاء اللسان، لأن استعلاءه في الحروف الأربعة ليس كاستعلائه في حروف الاستعلاء السبعة<sup>(٢)</sup>.

(١) «الرعاية» [١٢٣].

(٢) انظر: «جهد المقل» ص [١٥٢].

ستجد أن جميع الحروف يمكن أن تستبدل بحرف آخر سوى حرفين لا يستبدلان بحرف آخر، حاول أن تكتشف ذلك!!!.

١- (الخاء): جرب وقل: (خا) مرة مفخمة، ومرة مرققة، ثم انظر الفرق!

ستجد عند ترقيقها لحناً أنها لم تتحول إلى شيء لكنه لحن وخطأ.

٢- (الصاد): جرب وقل: (صا) مرة مفخمة، ومرة مرققة، ثم انظر الفرق

ستجد عند ترقيقها لحناً أنها تحولت إلى (سين).

٣- و(الضاد): ستجد عند ترقيقها لحناً أنها تحولت إلى (دال).

٤- و(الغين): لم تتحول إلى حرف آخر. ٥- و(الطاء): تحولت إلى تاء.

٦- و(القاف): إلى (كاف). ٧- و(الظاء): إلى (ذال).

وذلك يمكن أن يقال: (١)(٢)

- لولا استعلاء	الطاء	لصارت	تاء	نحو:	﴿يُطِيعُ﴾ [النساء: ١٣]
- لولا استعلاء	الضاد <sup>(١)</sup>	لصارت	دالا	نحو:	﴿يُضِلُّ﴾ [محمد: ٤]
- لولا استعلاء	الصاد	لصارت	سيناً	نحو:	﴿نَصِيرٌ﴾ [الشورى: ٥٣]
- لولا استعلاء	الظاء	لصارت	ذالا	نحو:	﴿ظَلَّلَهُ﴾ [الحج: ٤٨]
- لولا استعلاء	القاف <sup>(٢)</sup>	لصارت	كافاً	نحو:	﴿قِيلَ﴾ [الأنعام: ٥٠]

(١) وبدقة أكثر: لولا استعلاء الضاد ومخرجها لصارت دالاً، لاختلاف المخرجين.

(٢) وبدقة أكثر: لولا استعلاء القاف ومخرجها لصارت كافاً، لاختلاف المخرجين.

هل عرفت الآن الحرفين اللذين لا يستبدلان بحرف آخر بسبب ضياع الاستعلاء هما (الغين، والخاء)، ولذلك يعد اللحن فيهما لحنًا خفيًا.

هل جميع حروف الاستعلاء ينحبس فيها النفس؟  
الإجابة: صحيح، سوى الخاء والصاد، يجري فيهما النفس.  
ف (كل مستعل مجهور سوى الخاء والصاد مهموستان).

هل جميع حروف الاستعلاء يجري فيها الصوت؟  
الإجابة: صحيح، سوى (القاف والطاء) ينحبس فيهما الصوت.  
ف (كل مستعل رخو سوى القاف والطاء شديدتان).

!î

ومعناه لغة: الانخفاض.

واصطلاحًا: انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بالحرف.

حروفه: أربعة وعشرون حرفًا الباقية بعد حروف الاستعلاء.

وهذه الحروف حكمها الترقيق قولًا واحدًا إلا (الألف واللام والراء) فسيأتي الكلام عنها بمشيئة الله.

التوضيح: فإنك لو قرأت (الهمزة)، أو (الباء)، أو (التاء) مثلًا مفتوحة بعدها

مد: فقلت: (ءأ)، و(بأ)، و(تأ) ستلاحظ أن هذه الحروف ينخفض فيها اللسان إلى قاع

الفم، فليست مثل قولك (طا) مثلًا، أو (ظا)، أو (صا)، ستجد الفرق!

## حروف الاستفال الأربعة والعشرون:

١- (الهمزة: جرب وقل: (ء) مرة مرققة، ومرة مفخمة، ثم انظر الفرق.

ستجد عند تفخيمها لحنًا أنها لم تتحول إلى شيء لكنه لحن وعب في القراءة

٢- (الباء): جرب وقل: (با) مرة مرققة، ومرة مفخمة، ثم انظر الفرق.

ستجد عند تفخيمها لحنًا أنها لم تتحول إلى حرف آخر.

٣- (التاء): جرب وقل: (تا) مرة مرققة، ومرة مفخمة ثم انظر الفرق.

ستجد عند تفخيمها لحنًا أنها تحولت إلى (طا).

٤- (الثاء): جرب وقل: (ثا) مرة مرققة، ومرة مفخمة، ثم انظر الفرق.

ستجد عند تفخيمها لحنًا أنها لم تتحول إلى حرف آخر.

استمر في قراءة حروف الاستفال، بهذه الكيفية، ثم استخراج الحروف التي يمكن

أن تستبدل بحرف آخر بسبب ضياع الاستفال؟

ستجد أنها خمسة أحرف: ١- (سا) ٢- (دا) ٣- (تا) ٤- (كا) ٥- (ذا).

تتحول على الترتيب إلى: ١- (صا) ٢- (ضا) ٣- (طا) ٤- (قا) ٥- (ظا).

وإليك نماذج تطبيقية من القرآن الكريم على ذلك:

- لولا استفال	التاء	لصارت	طاء	نحو:	﴿ تَرْجِي ﴾ [الإنشراح: ٧١]
- لولا استفال	الذال	لصارت	ضادًا	نحو:	﴿ نَدْوُرُ ﴾ [الإنشراح: ١٩]
- لولا استفال	السين	لصارت	صادًا	نحو:	﴿ سُورَةٌ ﴾ [الشورى: ١]

﴿ ذُق ﴾ [الدَّخَان: ٤٩]	نحو:	ظاءً	لصارت	الذال	- لولا استفال
﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ [الْبَقَارَة: ٢٠]	نحو:	قافاً	لصارت	الكاف	- لولا استفال

1 . . . . . :f&L

أجاب المرعشي بقوله: لا توصف الألف الجوفية بالتفخيم أو الترقيق، لأنه حرف ليس فيه عمل عضو أصلاً حتى يوصف بالتفخيم أو الترقيق، وإنما يخرج من الجوف من غير انضغاط صوته في موضع (١).



(١) انظر: «جهد المقل» [١٥٤].

fb-i)

٥

لغة: الإلصاق.

واصطلاحاً: إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينها.

قال المرعشي: هو استعلاء أقصى اللسان ووسطه إلى جهة الحنك الأعلى، وانطباق الحنك الأعلى على وسط اللسان بحيث ينحصر الصوت بينهما<sup>(١)</sup>.  
حروفه: أربعة هي (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء).

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ:

وَصَادٌ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَّقَةٌ .....

التوضيح: فإنك لو قلت: (صا - ضا - طا - ظا) ستلاحظ أن هذه الحروف يلتصق فيها جزء كبير من اللسان إلى الحنك الأعلى.

قوة الحروف: تتفاوت هذه الحروف قوة وضعفاً، فأقواها الطاء، لأن كل صفاته قوية، ثم الضاد لاستطالتها، ثم الصاد، للصفير، ثم الظاء لرخاوتها<sup>(٢)</sup>.

سؤال (١): لم تميزت الصاد عن الظاء مع أنها مهموسة والظاء مجهورة؟

الإجابة: السبب اختلاف المخرجين:

(١) يؤكد علماء الأصوات أن الإطباق لا يتحقق إلا إذا تصعد اللسان باتجاه الحنك في نقطتين، والجزء المحصور بينها يأخذ شكلاً مقعراً، انظر: «جهد المقل» [٧١].

(٢) قال الإمام مكي: ف (الطاء) أقواها في الإطباق وأمكنها لجهرها وشدتها، و (الظاء) أضعفها في الإطباق لرخاوتها، وانحرفها إلى طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، و (الصاد والضاد) متوسطان في الإطباق، انظر «الرعاية» [١٢٣].

لأن خروج الظاء من طرف اللسان خارج الفم قليلاً قلل من إطباقها، وعدم خروج اللسان مع الصاد زاد من إطباقها.

وأما عن الصفات فهم يشتركون في كل الصفات، وتتميز الصاد بالصفير، وهي صفة قوة، والطاء تتميز بالجهر، وهي صفة قوة.

سؤال (٢): هل يشترط في الانطباق الانحصار بالكلية؟

ليس المراد الانطباق الانحصار بالكلية لأن ذلك ليس إلا في الطاء<sup>(١)</sup>.

سؤال (٣): ما علاقة الإطباق ب (الاستعلاء)؟

كل مطبق مستعل، وليس كل مستعل مطبق مثل (الغين، والقاف والخاء) مستعلية لكنها غير مطبقة، وتتميز حروف الإطباق بزيادة في التفخيم بسبب زيادة إصاق معظم اللسان بالحنك الأعلى.

قال الإمام ابن الجزري:

وحرف الاستعلاء فخم وخصصا الاطباق أقوى نحو قال والعصا

سؤال (٤): ما علاقة الإطباق ب (الجهر)؟

(كل مطبق مجهور سوى الصاد مهموسة).

سؤال (٥): ما علاقة الإطباق ب (الرخاوة)؟

(كل مطبق رخو سوى الطاء شديدة).

(١) لاحظ ذلك من خلال نطق كلمة (الطامة، الظالمين) انظر: «جهد المقل» ص [٦٧].

معناه لغة: الافتراق.

واصطلاحاً: افتراق اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

حروفه: سبعة وعشرون حرفاً الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق.

التوضيح: فإنك لو قلت (ء)، و(با)، و(تا) ستلاحظ أن هذه الحروف لا يلتصق

معها اللسان بالحنك الأعلى، فليست مثل قولك (طا، صا).

سؤال: هل يشترط في الانفتاح انخفاض اللسان إلى قاع الفم؟

لا يشترط، فهناك ثلاثة أحرف لا ينخفض فيها اللسان إلى قاع الفم، حاول أن

تكتشفها؟ ..... ستلاحظ أنها (القاف، والغين، والحاء).

ويكون الانفتاح معها جزئياً لأن الانفتاح صاحب ارتفاع أقصى اللسان ويكون

كلياً مع باقي الحروف لأنه صاحب الانفتاح انخفاض أقصى اللسان إلى قاع الفم.

◌

✻

١- الحروف المنفتحة المستعلية ثلاثة: مرتبة حسب قوتها، فأقواها: القاف لشدتها،

ثم الغين لجهرها، ثم الحاء لعمسها.

ولما كان استعلاء اللسان مع هذه الحروف لا يصاحبه التصاق، أو انطباق بالحنك

الأعلى، قلّ تفخيمها من المستعلية المطبقة التي ينطبق اللسان معها بالحنك.

سؤال: لماذا لا تفخم القاف أكثر من الصاد مع أن صفات القوة فيها أكثر؟

ج: لأن التفخيم علاقته بارتفاع أقصى اللسان، وهو ما لا يتوفر في أي صفة أخرى،

والإطباق يساهم في ارتفاع اللسان بصورة أعلى.

سؤال: هل تتأثر (القاف، والغين، والخاء) بالكسرة، مثل الحروف المطبقة؟

تتأثر من حيث التفتخيم في حالة الكسر أكثر من المطبقة، فالكسرة تظهر قلة واضحة للتفتخيم معها، كما في ﴿قِيلَ﴾ و﴿غِيضٌ﴾، ويسمى ذلك بالتفتخيم النسبي، وذلك لسببين:

الأول- أن الحروف المنفتحة المستعلية تجذبها قوتين إلى أسفل:

قوة الانفتاح، وقوة الكسرة، وتجذبها قوة واحدة إلى أعلى هي الاستعلاء.

الثاني- أن الحروف المطبقة المستعلية يقل تأثيرها حيث تجذبها إلى أسفل قوة واحدة:

هي الكسرة، وتجذبها قوتان إلى أعلى (الاستعلاء، والإطباق).

ويمكنك أن تفرق بين ﴿عَلَّ﴾، ﴿ظَلَّ﴾، ليظهر لك الفرق<sup>(١)</sup>.

قد يترتب على ضياع الانفتاح استبدالها بحرف آخر كما في (التاء، والذال، والذال، والسين، والكاف)، ومن أمثلة ذلك.

- لولا انفتاح	التاء	لصارت	طاء	نحو:	﴿تُرْجِي﴾ [الْحَجْرَاتِ: ٧١]
- لولا انفتاح	الذال	لصارت	ضادًا	نحو:	﴿تَدْوُرُ﴾ [الْحَجْرَاتِ: ١٩]
- لولا انفتاح	السين	لصارت	صادًا	نحو:	﴿سُورَةٌ﴾ [الشُّرَى: ١]
- لولا انفتاح	الذال	لصارت	ظاءً	نحو:	﴿ذُقْ﴾ [الذِّكْرِ: ٤٩]

(١) انظر: «تيسير الرحمن في تجويد القرآن» ص [٨٧].

قال الإمام ابن الجزري:

وَحَلَّصَ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى      خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

وباقى الحروف لا يترتب على ضياع الانفتاح استبدالها بحرف آخر.

م	الإطباق	الاستعلاء
١	إصاق أقصى اللسان بسقف الحنك	ارتفاع أقصى اللسان إلى سقف الحنك
٢	يلزم إصاق اللسان بالحنك الأعلى	لا يلزم إصاق اللسان بالحنك الأعلى
٣	حروف الإطباق كلها مستعلية	ليس كل حروف الاستعلاء مطبقة
٤	تتميز بزيادة في التفخيم	أقل تفخيماً إن كانت مستعلية غير مطبقة



ffè - èç)

!èç

معناه لغة: حدة اللسان وبلاغته وطلاقته، وقيل: الطرف.

واصطلاحًا: خفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أي طرفه أو من طرف إحدى الشفتين أو منها معًا.

حروفه: (سته) جمعت في قولهم: (فر من لب).

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

(وَفَرَمِنْ لُبِّ الْحُرُوفِ الْمَذْلَقَةِ) . . . . .

واللُّبُّ: بضم اللام العقل، أي: هرب الجاهل من ذي لُبٍّ (١).

سميت مذلقة أي متطرفة، لخروج بعضها من ذلق اللسان، أي: (طرفه) وهي: (الراء والنون واللام) وبعضها من ذلق الشفة وهي (الباء والفاء والميم).

تنبيه: الملاحظ بالنسبة لصفة الإذلاق لا أثر لها ملموسًا على الأداء، التطبيقي، اللهم إلا الحرص على إخراج حروف الإذلاق بيسر ودون كلفة، ولذلك لم يذكرها كثير من المحققين منهم الإمام الشاطبي (٢).

!èè

معناه لغة: المنع.

واصطلاحًا: منع انفراد أصول هذه الحروف، في كلمة تزيد عن ثلاثة أحرف.

(١) انظر: «نهاية القول المفيد»: ص [٧٨].

(٢) انظر: «النجوم الطوالع» ص [٢٢٠]، و«أحكام قراءة القرآن الكريم» ص [٩٧].

وقيل: عدم سرعة النطق بالحرف لثقله وخروجه بعيداً عن ذلق اللسان<sup>(١)</sup>.

فكلمات اللغة العربية ذوات أربعة أحرف أو خمسة، لا تعتبر عربية إلا إذا وجد حرف على الأقل من الحروف المذلقة، مثال: (عسجد) اسم أعجمي للذهب، ومثال اسم (اسحاق) والسبب في ذلك أن العرب يميلون إلى الأسهل في النطق. أما الكلمة الثلاثية ذات الحروف المصممة فهي عربية.

قال الشيخ محمد بن قاسم البقري: ومن الأعاجيب التي لا يسمع بمثلها أن كل كلمة مبنها أربعة أحرف، أو خمسة لا بد أن يكون فيها حرف من الحروف المذلقة فذكر منها. عصطوس: اسم للخيزران، وأجيب عنها بأنها ليست عربية في الأصل إنما استعملت في لغة العرب. اهـ<sup>(٢)</sup>.

حروفه: خمسة وعشرون حرفاً الباقية بعد حروف الإذلاق.

تسميتها: سميت مصممة لثقل النطق بها؛ بسبب خروجها من غير طرف اللسان والشفيتين.

تنبيه: يلاحظ أن صفة الإصمات أنه لا أثر لها ملموساً على الأداء، التطبيقي، ولذلك لم يذكرها كثير من المحققين منهم الإمام الشاطبي<sup>(٣)</sup>.

فائدة: كل حرف شديد مصممت يستثنى من ذلك الباء فهي مذلقة.



(١) انظر: «العميد» ص [٦١].

(٢) انظر: «غنية الطالبين ومنية الراغبين» ص [٢٧].

(٣) انظر: «النجوم الطوالع» ص [٢٢٠]، و«أحكام قراءة القرآن الكريم»، ص [٩٧].

!è

معناه لغة: صوت يشبه صوت الطائر.

اصطلاحًا: صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد

حروفه.

حروفه: ثلاثة: هي (الصاد والزاي والسين)،

قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

(صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ)

تسميتها: لخروج صوت عند النطق بها يشبه صفير الطائر.

شبهها: الصاد تشبه صوت الأوز، والزاي تشبه صوت النحل، والسين تشبه

صوت الجراد.

قوة الصفير: صفير السين أبين من صفير الصاد للإطباق الذي في الصاد، لأن

الإطباق يحصر الريح، والصفير هو الصوت الخارج مع الريح، والظاهر أن صفيرهما أبين

من الزاي لأنها مجهورة وهما مهموستان<sup>(١)</sup>.

قوة الحروف: أقواها الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق وصفير، يليها الزاي لما

فيها من جهر، ثم السين أضعفهم لاجتماع صفات الضعف فيها.

(١) «الرعاية» [١٠٠].

درجات الصفير: أقواه مع المشدد نحو: ﴿الصَّدِقُوتُ﴾، ثم الساكن، نحو: ﴿أَصْبِرْ﴾، ثم المتحرك، نحو: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾.

تنبيهه: ينبغي مراعاة الصفير والمخرج في الزاي لثلاث تصير ذالاً، وفي السين لثلاث تصير ثاء.

!é

معناها لغة: الاضطراب.

اصطلاحاً: اضطراب اللسان عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية.

قال مكي: صوت زائد حدث في المخرج بعد ضغط المخرج وحصول الحرف فيه بذلك الضغط<sup>(١)</sup>.

وقال المرعشي: صوت زائد حدث بتحريك الصوت أو بتحريك المخرج<sup>(٢)</sup>.

تسميتها: سميت قلقلة بذلك لظهور صوت يشبه النبرة عند الوقف عليهن، وإرادة إتمام النطق بهن، فذلك الصوت في الوقف عليهن أبين منه في الوصل بهن<sup>(٣)</sup>.

حروفها: خمسة، مجموعة في قولهم: (قطب جد).

قال الإمام ابن الجزري:

قَلَقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ ....

(١) «الرعاية» [١٢٤].

(٢) وقال: وذلك الصوت الزائد يحدث بفتح المخرج بتصويت فحصل تحريك مخرج الحرف، وتحريك صوته، أما المخرج فقد تحرك بسبب انفكاك دفعي بعد التصاق محكم، وأما الصوت فقد تبدل في السمع، وذلك ظاهر، انظر: «جهد المقل» [١٤٨].

(٣) «الرعاية» [١٢٤].

أسبابها: انحباس الصوت والهواء معاً مع حروف القلقلة، وهو ما يؤدي إلى تكلف وصعوبة في إظهارها وبيانها، فكانت القلقلة هي المخرج.

سؤال (١): لماذا لم تقلقل الهمزة مع اجتماع صفتي الشدة والجهر فيها؟

الإجابة:

قال مكي: ولعل سبب ذلك أن الهمزة كالتهوع، وكالسعلة، فجرت عادة العلماء بإخراجها بلطافة ورفق، وعدم تكلف في ضغط مخرجها، لثلا يظهر صوت يشبه التهوع والسعلة. اهـ<sup>(١)</sup>.

ويطراً على ما لا يطرأ على حروف القلقلة، ولذلك تخلصت العرب من شدة الهمزة وجهرها بطرق منها:

- ١- تسهيلها بينها وبين جنس حركتها كما في: ﴿ءاعجمي﴾.
- ٢- إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها كما في: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾.
- ٣- حذفها: كما في ﴿مستهزءون﴾.
- ٤- نقل حركة الهمزة للساكن قبلها: نحو ﴿مَنْ ءَأَمَنَ﴾.

سؤال (٢): لماذا لم تقلقل (الكاف والتاء) مع أنهما شديدتان؟

الإجابة: لأن صفة الهمس نابت محل القلقلة.

أقسامها: ثلاثة:

أعلاها الطاء، وأوسطها الجيم، وأدناها الثلاثة الباقية، (القاف، والذال، والباء).

قال مكي: والقاف أبينها صوتاً في الوقف لقربها من الحلق وقوتها في الاستعلاء<sup>(٢)</sup>.

(١) «الرعاية» [١٣٤].

(٢) «الرعاية» [١٢٥].

مراتبها: أربعة:

الأولى: أقواها المشدد الموقوف عليه، نحو: ﴿الْحَقِّ﴾ [المجته: ٣].

الثانية: يليها الساكن الموقوف عليه أصلياً نحو: ﴿لَمْ يَكِدْ﴾ [الإخلاق: ٣].

أو عارضاً نحو: ﴿خَلَقِ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

الثالثة: ثم الساكن الموصول مثل: ﴿لَا أُقْسِمُ﴾ [البقرة: ١].

الرابعة: ثم المحرك نحو: ﴿الْمُنْفِقِينَ﴾ [البقرة: ١٩].

وتسمى القلقلة: مع المرتبة الأولى: قلقلة كبرى أشد، ومع الثانية كبرى، ومع

الثالثة: صغرى.

وصفها: القلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف الخمسة ويبقى من القلقلة المتحركة

أصلها فقط، مثل الغنة في الميم والنون غير الكاملة يبقى أصلها<sup>(١)</sup>.

سؤال: متى تكون القلقلة كاملة، ومتى تكون ناقصة؟

تكون كاملة: في مرتبتين: الساكن الموقوف عليه، ثم الساكن الموصول.

وتكون ناقصة: في المحرك الذي لا يوجد فيه إلا أصلها.

فالقلقلة في هذه الحروف أشبه ما تكون بالغنة في النون والميم، التي تكمل في بعض

أحوالها، وتضعف في المظهر والمحرك منها، إذ لا يوجد فيهما حين الإظهار والتحريك

إلا أصل الغنة. اهـ<sup>(٢)</sup>.

قال الإمام ابن الجزري:

وَبَيِّنْ مَقْلَقْلًا إِنْ سَكْنَا      وَإِنْ يُكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا

(١) انظر «جهد المقل» [٦٤].

(٢) كتاب «العميد في علم التجويد» [٥٩].

كيفية حدوثها: تتم بانحباس النفس والصوت في المخرج حتى ينضغط فيه انضغاطاً شديداً، فينغلق الوتران الصوتيان، ثم يفك المخرج فكة سريعة دفعة واحدة، ويتعد الوتران الصوتيان بقوة، ويهتران اهتزازاً شديداً، فينطلق الصوت بعد انفتاح المخرج محدثاً هزة ونبرة قوية في المخرج (١).

كيفية أدائها: اختلف العلماء في أدائها:

الضريق الأول: يرى أنها تابعة لما قبلها.

فإن كان ما قبلها مفتوحاً قُرِبَتْ من الفتح نحو: ﴿يَقْدِرُ﴾.

وإن كان ما قبلها مكسوراً قُرِبَتْ للكسر، نحو: ﴿أَقْرَأُ﴾.

وإن كان ما قبلها مضموماً قُرِبَتْ للضم، نحو: ﴿أَقْتُلُوا﴾.

الضريق الثاني: يرى أنها تميل إلى الفتح مطلقاً، وهو الراجح.

قال الشيخ محمود بسة: إن القلقة تكون مائلة إلى الفتح دائماً، وهو ما أرى أولوية العمل به (٢).

قال الشيخ الحصري: الذي عليه معظم أهل الأداء أنها تكون مائلة إلى الفتح مطلقاً (٣).

قال العلامة السمنودي:

قلقلة قطبٌ جيدٍ وقُرِبَتْ لفتحٍ مخرجٍ على الأولى ثَبَتْ

وحدثني بذلك ثلة من القراء أصحاب الفضيلة: أحمد الزيات، ورزق خليل حبة، وإبراهيم الأخضر، وأسامة عبد الوهاب، والدكتور إبراهيم الدوسري، وعبد الرافع رضوان. وغيرهم (٤).

(١) يسمى ذلك عند علماء الأصوات: (انفكك دفعي بعد التصاق محكم).

(٢) انظر: «العميد» [٦٥].

(٣) انظر: «أحكام قراءة القرآن» [١٠٢].

(٤) راجع أقوالهم في «زاد المقرئين رسالة البيان».

:

١- ينبغي الاحتراز من إطالة الفاصل الزمني بين انفكاك المخرج، وانطلاق الصوت، بل تتم بسرعة حتى لا تتجة القلقله إلى الحركة، ومن صور ذلك:

تحريكها إلى الضمة إن سبقت بضمة نحو: ﴿أَقْتُلُوا﴾ [يُونُسَ: ٩].

تحريكها إلى الكسر إن سبقت بكسر نحو: ﴿يَقْطَعُ﴾ [هُود: ٨٠].

٢- لا تأتي القلقله إلا بالجهر البالغ، فمن أسمع نفسه فقط لا يقال: أنه أتى بالقلقله، وإنما يقال: إنه ترك القلقله، وهو لحن (١).

٣- يلاحظ العناية بها عند اجتماع ساكنين وقفًا نحو: ﴿أَلْقَدِرِ﴾.

٤- يلاحظ العناية بها عند اجتماع حرفي قلقله في كلمة نحو: ﴿بِالْعَبْدِ﴾.

٥- يلاحظ التفريق بين المشدد المقلقل نحو ﴿لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [الْمَيْدَا: ١].

والمخفف المقلقل، نحو: ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ [الْمَيْدَا: ٢] (٢).

٦- تمتنع القلقله في الحرف المدغم كما في (أحطت) فإلطاء ساكنه ومع ذلك لم تقلقل للإدغام المتجانسين، ونحو ﴿عَبْدُكُمْ﴾ فالدال لم تقلقل لإدغامها في التاء.

!ê

معناه لغة: السهولة.

واصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان.

حرفاه: (اثنان) هما: (الواو والياء) الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

(١) انظر: «نهاية القول المفيد»، باختصار. [٨١].

(٢) قال العلامة محمد مكي نصر: القلقله هي التحريك والإلباث، والتشديد الذي يورث إلباث الحرف مقدار

حرفين. «نهاية القول المفيد» ص [٨١].

تسميتهما: سميتا بذلك لأنهما يخرجان في لين وقلة كلفة على اللسان<sup>(١)</sup>.  
فهما يتميزان بسهولة النطق بهما، وعدم الكلفة في إخراجهما من مخرجهما.

سؤال: لماذا نقصتا عن مشابهة الألف؟

قال الإمام مكي: لكنهما نقصتا عن مشابهة الألف لتغير حركة ما قبلهما عن جنسهما، فنقصتا المد الذي في الألف، وبقي فيهما اللين لسكونهما فسميتا بحرفي اللين. اهـ<sup>(٢)</sup>.

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته:

.....  
وَأَوَّ وَيَاءٌ سَكَنًا وَأَنْفَتْحًا  
.....  
وَاللَّيْنُ ..... قَبْلَهُمَا

يَشْتَرِكَانِ فِي (الْجَهْرِ وَالرَّخَاوَةِ وَالِاسْتِفَالِ وَالْإِنْفِتَاحِ وَالِإِصْطَاتِ).  
وتتفرد حروف المد بصفة الخفاء، واللين بصفة اللين.

م	حروف المد	حرفي اللين
١	مخرجها مقدر	مخرجها محقق (من الشفتين، واللسان)
٢	حروف مد ولين دائماً وصلًا ووقفًا	يكونان عند الوصل حرفا لين فقط ويتحولان إلى مد ولين عند الوقف إذا جاء بعدهما ساكن للوقف عليه
٣	أقوى في المرتبة من اللين	أضعف في المرتبة من المد الطبيعي

(١) «رعاية» [١٢٧].

(٢) انظر نفس المرجع السابق.

<p>يدخلان في علاقة تماثل أو تجانس أو تقارب، كإدغام ﴿أَتَقَوُّا وَءَامِنُوا﴾</p>	<p>لادخل لها بتمائل أو تجانس أو تقارب، فلا تدغم في حرف آخر نحو: ﴿أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا﴾ [العنكب: ٢٠٠] (١)</p>	<p>٤</p>
---	--	----------

(١).

- ١- ينبغي العناية بإخراجها من مخرجها بيسر ودون تكلف أو تعسف.
  - ٢- يعتبر وصف اللين ملازمًا للواو والياء الساكنتين سواء فتح ما قبلها أو سبقتا بحركة مجانسة.
  - ٣- حروف المد توصف بالمد واللين.
  - ٤- حرفا اللين لا يوصفان بالمد.
- !e
- معناه لغة: الميل والعدول.
- اصطلاحًا: الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر.
- حرفاه: اثنان: هما (اللام والراء).
- قال الإمام ابن الجزري:

..... وَالْأَنْجِرَافُ صُحْحًا  
..... فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ .....

(١) قَالَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ: وَإِذَا سَكَنْتَ وَأَنْضَمْتَ مَا قَبْلَهَا وَأَتَى مَا بَعْدَهَا مِثْلَهَا: وَجِبَ بَيَانُ كُلِّ مِنْهَا خَشِيَةَ الْإِدْغَامِ، لِأَنَّهُ غَيْرُ جَائِزٍ، وَتَمَكَّنَ الْوَاوُ الْأُولَى لِمَدِّهَا وَلِينِهَا وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿أَمِنُوا وَعَمِلُوا﴾ [البقرة: ٢٥]، «التمهيد» [١٤٨].

سبب وصفها: وصفا بالانحراف لأنها انحرفا عن مخرجها حتى اتصالا بمخرج غيرهما، فاللام انحرفت إلى طرف اللسان، والراء انحرفت إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام<sup>(١)</sup>.

سؤال (١): بم تتميز اللام عن النون؟

الإجابة:

١- من حيث المخرج:

النون من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

اللام من أدنى الحافة لمتهى الطرف مع أصول الثنايا العليا.

٢- من حيث الصفات: تتميز اللام بالانحراف، والنون بالغنة.

!i

معناه لغة: إعادة الشيء مرة بعد مرة.

واصطلاحاً: ارتعاد رأس اللسان - اهتزازها - عند النطق بالحرف.

حرفه: حرف واحد هو (الراء).

والتكرار نوعان:

الأول- مذموم بإجماع القراء: وهو المبالغة في طريقة الراء أو رعداً مما يؤدي إلى

توليد عدة راءات، فذلك مرفوض بإجماع القراء، لاسيما عند التشديد.

قال ابن الجزري:

وَأَخْفِ تَكْرِيْرًا إِذَا تَشَدَّدُ .....

(١) قال الدكتور عبد العزيز القارئ: الراء قابلة لأن تنحرف، لأن طرف اللسان لا يستقر بها في حيز محدد من

الحنك الأعلى، بل يتحرك ليسمح بالصوت المروور في سهولة، ولذلك قبلت التكرار، واللام يحترس من

إمالتها عن مخرجها، «قواعد التجويد» [٥٣].

قال الجعبري: وطريقة السلامة منه أن يلصق الالفاظ به ظهر لسانه، بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة، ومتى ارتعد حدث مع كل مرة راء. اهـ<sup>(١)</sup>.

الثاني- مطلوب: وهو طرق اللسان مرة واحدة، واعتبارها صفة ملازمة للحرف، يؤتى بها دون مبالغة كي لا تؤدي إلى توليد عدة راءات، وهو الراجح. وجعل بعض أهل العلم أن وصف الراء بالتكرير لا يعنى قبولها نطقاً، بل هو ما يجب تجنبه، فهو عكس كل صفات الحروف التي تعني العمل بها لا تجنبها.

أستعين بالله ثم أقول: إن الإمام مكّي: لم يقل: (ألغ صفة التكرير بالكلية)، إنما قال: لا بد في القراءة من إخفاء التكرير، والتكرير الذي في الراء من الصفات التي تقوي الحرف. اهـ<sup>(٢)</sup>.

والإمام ابن الجزري لم يقل: ألغ التكرير كلية، إنما قال: وَأَخْفِ تَكَرِيرًا:

ولم يقل كذلك: (وبدون تكرير جعل) إنما قال: (وبتكرير جعل..)

... .. فِي الْأَلَامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرِيرِ جَعْلٍ

وقال رَحْمَةُ اللَّهِ فِي النُّشْرِ: وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة، فأظهر ذلك حال تشديدها - كما ذهب إليه بعض الأندلسيين، والصواب: التحفظ بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين.

(١) كتاب «اللائيء السنينة» [٤٢].

(٢) انظر: «الرعاية» [١٣١].

وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة؛ فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز، فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديداً ينبو به اللسان نبوةً واحدةً، وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة في الحصر والعسر، نحو (الرحمن، الرحيم) اهـ<sup>(١)</sup>.

والإمام ابن الجمزوري لم يقل: (ثم لا تكررناه)، إنما قال: ثم كررناه من قوله:

... .. فِي الْأَلَامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ

وقال المرعشي: ليس معنى إخفاء تكريره إعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية، لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في لصق رأس اللسان باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية، كما في الطاء المهملة وذلك خطأ لا يجوز، فلا وجه لنفي التكرير عنه بالكلية كما صدر عن البعض. اهـ<sup>(٢)</sup>.

وروى عن الحسن بن قاسم قوله: وأما إذهاب التكرير جملة فلم نعلم أحداً من المحققين ذكره. اهـ<sup>(٣)</sup>.

قلت: وحدثني بذلك الرأي ثلثة من القراء المعاصرين منهم: أصحاب الفضيلة: الدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ، والشيخ عبد الرافع رضوان، والشيخ إبراهيم الأخضر.. وغيرهم من العلماء<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «النشر» (١/٢١٩).

(٢) انظر: «جهد المقل» [١٥٧].

(٣) انظر: «جهد المقل» [١٥٧].

(٤) راجع أقوالهم في كتابنا «زاد المقرئين رسالة البيان» [١٦٧].

وقلت: ومما يبين خطأ هذا الرأي أن التكرار صفة قوة، ويحسبون للراء سبع صفات خمس للصفات المتضادة: وهي (مجهورة، متوسطة، مستفلة، منفتحة، مذلقة) ووصفتين لغير المتضادة وهي: منحرفة، متكررة.

وعموم أهل الإقراء أن للراء سبع صفات، فإن كان على زعم من قال إن صفة التكرار تجتنب فلم يعدون للراء سبعة فليعدوا لها ستة إذاً على قولهم.

وهكذا يتضح بعد هذا العرض أن القول بأن التكرار صفة تعرف كي تجتنب فيه نظر واضح.

والراجع عند المحققين، وأكثر أهل العلم أن التكرار صفة لازمة للحرف، لكن ينبغي الاحتراز من المبالغة في الإتيان بها بعدم طرق اللسان عدة مرات حتى لا يترتب على ذلك عدة راءات لاسيما إذا شددت، والله تعالى الهادي إلى سواء السبيل.

!١

معناه لغة: الانتشار.

اصطلاحاً: كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى وانبساطه في الخروج عند النطق بالحرف<sup>(١)</sup>.

حرفه: حرف واحد هو الشين.

تسميتها: لانتشار الريح في الفم عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الظاء.  
قال الإمام ابن الجزري:

..... وَلِلتَّشِيِّ الشِّينُ .....

(١) انظر: «الرعاية»، [١٠٩]، و«جهد المقل»، [٧٥].

درجات التفشي: أقواه مع المشدد نحو: ﴿الشَّيْطَانُ﴾، ثم الساكن، نحو: ﴿الرُّشْدُ﴾، ثم المتحرك، نحو: ﴿شَاكِرًا﴾.

١ - الشين قويت بالتفشي بعض القوة.

٢ - ينبغي إشباع تفشي الشين المشددة، نحو: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ﴾ [الصافات: ١٠١].

٣ - تشترك بعض الحروف في انتشار خروج الريح نحو: (الشاء، والفاء، والصاد، والسين)، لكن لما كان الانتشار في الشين أكثر اتفق في تفشيه، ولذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي. اهـ<sup>(١)</sup>.

٤ - سبب تميز الشين بالتفشي اتساع مخرجها مع الهمس، والرخاوة، فيجري فيها النفس والصوت من أوسع مكان في اللسان، فالحروف المهموسة الرخوة يجري فيها النفس والصوت في مخرجها ولا يتعداه، إلا حرف الشين يتعدى حتى يتصل بمخرج الظاء أي: يصل إلى طرف اللسان<sup>(٢)</sup>.

!î

معناها لغة: الامتداد، أو بعد المسافتين.

واصطلاحاً: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخره.

وقيل: امتداد حافة اللسان من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخره، لأن امتداد

الصوت ليس خاصاً بحرف الضاد، بل بكل الحروف الرخوة.

حرفه: حرف واحد هو الضاد.

تسميتها: سميت الضاد مستطيلة لاستطالة مخرجها عند النطق بها حتى تتصل

بمخرج اللام، وذلك لما فيه من القوة والجهر والإطباق والاستعلاء.

وهي صفة لازمة للضاد، وظهورها في الساكن أوضح من المتحرك.

(١) انظر: «جهد المقل»، [٧٦]، و«التمهيد»، [٩٧].

(٢) انظر: «تيسير الرحمن في تجويد القرآن» ص [٩٣].

قال الإمام ابن الجزري:

..... ضَا دًا اسْتَطَلَّ

يكون ذلك من خلال ضغط حافة اللسان على ما يحاذيها من الحنك الأعلى ضغطاً تاماً للإطباق، فيؤدي ذلك إلى ضغط الهواء فلا يجد له مخرجاً، فيندفع اللسان إلى الأمام قليلاً حتى يصل رأسه إلى الثنايا العليا ليشمل الحافتين الأماميتين، ويكون صوت الاستطالة في بدايتها قوياً، ثم يتضاءل بالتدرج حتى ينتهي.

سبب الاستطالة: جريان صوت الضاد في حيز مغلق، ينحصر معه الصوت، حيث الإطباق، وعدم خروج اللسان، فكان لا بد من الاستطالة.

سؤال (١): لم خُصت الضاد عن الظاء بالاستطالة؟

الإجابة: لأن الظاء تجري في مخرج مفتوح من مقدمة الفم لا ينحصر معه الصوت فلم تحتج إلى الاستطالة.

قال المرعشي: الضاد شابهت الظاء في التلفظ وشاركتها في جميع الصفات، إلا المخرج والاستطالة إذ الظاء قريبة من الآني (هو الزمن القصير) فصُرح باستطالة الضاد ليظهر الفرق عن الظاء، ولذا قال ابن الجزري:

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيِّزُ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

سؤال (٢): ما الفرق بين المستطيل والممدود؟

الإجابة: المستطيل جرى في مخرجه، والممدود جرى في نفسه.

ووضح المرعشي هذا الفرق بأن للمستطيل مخرجاً له طول في جهة جريان الصوت، فجرى في مخرجه بقدر طوله، ولم يتجاوزهُ لأن الحرف لا يتجاوز مخرجه المحقق، وليس

للمدود مخرج، فلم يجر إلا في ذاته لا في المخرج، إذ المخرج المقدر ليس بمخرج حقيقة، فلا ينقطع إلا بانقطاع الهواء<sup>(١)</sup>.

سؤال (٣): ما الفرق بين صوت اللام والضاد مع أنهما من الحافة؟

الإجابة: يظهر صوت اللام بصفة التوسط ويستقر الصوت في أدنى الحافة إلى منتهى الطرف مع ما يليها من الثنيتين العليين.

و يظهر صوت الضاد برخاوته، ويستقر في الحافة عند التصاقها بالأضراس العليا، مع امتداد الصوت من بداية الطرف إلى نهاية الحافة.

!i

لغة: الاستتار.

اصطلاحاً: خفاء صوت الحرف عند النطق به.

حروفه: صفة الخفاء أربعة: حروف المد مع الهاء، جمعت في (هاوي).

سبب تسميتها: لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها.

! B

سبب خفائها: سعة مخرجها، لأن مخرجها مقدر، فهي لا تخرج من حيز محدود، ومن أجل ذلك قوي خفاء حروف المد بتطويل الصوت فيها زمنًا، أقله حركتان.

ويتأكد التقوية إذا جاء بعدها همز أو سكون، خوفًا من سقوطها عند الإسراع لخفائها، وصعوبة الهمزة بعدها.

(١) انظر: «اللائي السنبة» [٤٣]، و«جهد المقل» [١٦٠].

قال المرعشي: ولعل معناه إذا وقع الأصب بعد الأسهل يهتم الطبع للأصعب، فيذهل عن الأسهل، فينعدم في التلفظ؛ فيجب الاهتمام لبيان الأسهل حينئذ<sup>(١)</sup>.

: ! B

وسبب خفائها: لأن صفاتها كلها ضعيفة، وبعد مخرجها، فهي تخرج من أقصى الحلق، ومن أجل هذا قويت بالصلة، ولذلك كان الواجب التحفظ ببيانها حيث وقعت، بتقوية ضغط مخرجها، فلو لم يتحفظ على تقوية ضغط مخرجها لمال الطبع إلى توسيع مخرجها لعسر تضييقه لبعده عن الفم، فيكاد أن ينعدم في التلفظ<sup>(٢)</sup>.

قال الإمام السخاوي:

والهاء تَخْفَى فَاخْلُ فِي إِظْهَارِهَا .....  
 «جِبَاهُهُمْ» بَيْنَ «وَجُوهُهُمْ» بِلَا  
 ثَقَلٍ تَزِيدُ بِهِ عَلَى التَّبْيَانِ

والأمثلة المذكورة للهاء بعضها ساكن، وهو أعسرها نطقاً، ثم المتحركة، فهي أيسر من الساكنة.

وينبغي الانتباه إلى بيانها عند تكرارها خشية أن تصير اهاء واحدة نحو ﴿جِبَاهُهُمْ﴾، وغالب من يقع في عدم بيان الهاء بإخراج نفس دون صوت، وعلاج ذلك هو المحافظة على رخاوتها وهمسها.

(١) انظر «جهد المقل» [١٦٣].

(٢) انظر «جهد المقل» [١٦٢].

لغة: صوت له رنين في الخيشوم.

واصطلاحاً: صوت لذيد مركب في جسم النون والميم في كل الأحوال، يخرج من

الخيشوم، لا عمل للسان فيه<sup>(١)</sup>.

حرفاه: اثنان: الميم والنون ولو تنويناً.

التوضيح: معنى (إن الغنة صوت مركب في جسم النون والميم).

فالنون تتركب من جزء شديد (لا يجري فيه الصوت) وهو طرف اللسان،

مع أصول الثنايا العليا.

وتتركب من جزء رخو (يجري فيه الصوت بسهولة) وهو مخرج الخيشوم<sup>(٢)</sup>.

والميم تتركب من جزء شديد: وهو انطباق الشفتين.

وتتركب من جزء رخو: وهو مخرج الخيشوم.

ومعنى: (لا عمل للسان فيه)، فهذا يعنى أن الغنة لا تحتاج عند خروجها من

الخيشوم إلى اللسان أو الشفتين، فقد تخرج دون الاعتماد على ذلك.

فالغنة تخرج من مخرج والحرف الموصوف بها يخرج من مخرج آخر، بخلاف بقية

الصفات لا يمكن القيام بها إلا في مخرجها.

(١) قال الملا علي: والغنة من الصفات، لأنها صوت لا عمل للسان فيه، فكان اللائق ذكرها مع الصفات لا مع الذوات انظر: «المنح الفكرية» [١٤] و«النشر» (١/٢٠١).

(٢) يمكنك أن تكتشف عدم جريان الصوت إذا أغلقت مخرج الأنف عند نطقك للنون أو الميم ستلاحظ أن الصوت لا يجري، فهو يحتاج إلى المخرج الرخو وهو الخيشوم.

١- أنك عندما تدغم النون مع الياء مثلاً ينعدم المخرج اللساني للنون، وينتقل المخرج إلى مخرج المدغم فيه وهو الياء، مع جريان الغنة.

٢- وعندما تنطق النون المخففة كما في ﴿مَنْصُورًا﴾ ينعدم المخرج اللساني للنون، ويقرب إلى مخرج المخفى فيه وهو الصاد، مع جريان الغنة.

٣- يمكنك أن تلاحظ ذلك عند كثير من المبتدئين حين يخلطون الكثير من حروفهم بالغنة لحنًا، فيخرجون مع اللام أو الهاء أو حروف المد غنة.

قال الشيخ محمود علي بسة: وأما الخيشوم فمنه تخرج الغنة المركبة في جسم النون، ولو تنوينًا، والميم فقط<sup>(١)</sup>.

✽ تعتبر الغنة من علامات القوة.

قال مكّي: والغنة من علامات قوة الحرف ومثلها التنوين<sup>(٢)</sup>.

✽ والنون أغن من الميم، قال المرعشي: ثم اعلم أن النون أغن من الميم كما في التمهيد<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: «العميد في علم التجويد» [٥١].

(٢) انظر: «جهد المقل» [١٦٥].

(٣) انظر: «جهد المقل» [١٦٥].

ā

الغنة	المرتبة	الحالة	الحرف	مثاله
الكاملة	الأولى	الحرف المشدد المدغم كامل التشديد	النون المشددة	﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ ﴾ [الإنسان: ٢]
			الميم المشددة	﴿ عَمَّ ﴾ [التبأ: ١]
	الثانية	المدغم ناقص التشديد	النون المدغمة	﴿ مَنْ نَشَأُ ﴾ [الشورى: ٥٢]
الناقصة	الثالثة	المخفي إخفاء حقيقياً أو شفويًا	النون المخفأة	﴿ إِنَّ كُلُّ ﴾ [الطلاق: ٤]
			الميم المخفأة	﴿ رَبِّهِمْ ﴾ [العنكبوت: ١١]
	الرابعة	المقلب	النون المقلبة	﴿ أَنْبِئْهُمْ ﴾ [البقرة: ٣٣]
الغنة	الخامسة	المتحرك النون المتحركة	النون المظهرة	﴿ أُنْعِمْتَ ﴾ [الفاتحة: ٧]
			الميم المظهرة	﴿ أُمَّ كُنْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٣٣]
			الميم المفتوحة	﴿ نَرَى ﴾ [البقرة: ٥٥]
				﴿ مَلِكٍ ﴾ [الفاتحة: ٣]

وتظهر الغنة كاملة أي: مقدار حركتين في الحالة الأولى والثانية والثالثة، ويظهر أصل الغنة في الحالة الرابعة والخامسة<sup>(١)</sup>.

(١) قال العلامة محمود بسة: أفواها المشدد المتصل، ثم المدغم الناقص، ثم المخفي، ثم المظهر، ثم المتحرك، مراعاة للفرق بين المتصل والمنفصل، فالمتصل تشديده ثابت، والمنفصل تشديده عارض، «العميد» ص [٣٤].

١ - ينبغي العناية بترقيق الغنة، بأن تكون في وضع سكون الشفتين مثال ذلك ﴿وَطَنُوا﴾، و﴿الظَّالِمِينَ﴾ يلحن فيها بتفخيم غنة النون.

٢ - ينبغي العناية بتفخيم غنة الإخفاء إذا أتى بعدها مفخم، نحو: ﴿مَنْصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣]، فإن إهمال ذلك يمهد لترقيق الصاد فيحوها إلى سين فتقرأ: (منسورًا).

٣ - ينبغي العناية بترقيق غنة الإخفاء إذا أتى بعدها مرقق نحو: ﴿يَنْصُرُونَ﴾ [الشورى: ٩٣]، فإن إهمال ذلك يمهد لتحويل التاء إلى طاء فتقرأ ينطصرون.

٤ - يجب الحذر عند إخفاء النون من إشباع الحركة التي قبلها، مثال ذلك: ﴿كُتْمٌ﴾ [المطففين: ١٧]، فيتولد من الضمة واو، فتقرأ (كونتم).

١ - ينبغي الاحتراز من الإدغام الكامل عند إدغام النون في الواو والياء.

٢ - الحذر من خلط اللام والهاء بالغنة مثال اللام ﴿الْحَمْدُ﴾ والهاء: ﴿اللَّهُ﴾.

٣ - الحذر من خلط حروف المد بالغنة لاسيما إذا سبقت بحرف أغن، مثال النون، نحو: ﴿نَاصِيَةٍ﴾ [العلق: ١٦] والميم، نحو: ﴿مَلِكٍ﴾ [القائمت: ٣].

ينبغي الاحتراز من إشباع الحركة السابقة للنون أو الميم مثال ذلك: ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [البينة: ٤]، فتصير ياء هكذا (مين بعد).

١- ابحث عن الحرف أولاً في الصفات التي لها ضد، فإن وجدته في حروف الهمس وهي (فحثة شخص سكت) فهو مهموس، وإلا فهو مجهور.

ثم انتقل إلى صفات الشدة والتوسط والرخاوة، فإن وجد في حروف الشدة وهي (أجد قط بكت)، فهو شديد، وإن وجد في حروف التوسط وهي (لن عمر) فهو متوسط وإلا فهو رخو..... وهكذا. مع باقي الصفات التي لها ضد، وبذلك يكون الحرف قد تم له خمس صفات.

٢- ثم انتقل إلى الصفات التي لا ضد لها: وهي الصفات التسع التي لا ضد لها وابحث عنه فيها، فإذا وجدت له صفة منها كانت الصفة السادسة بالإضافة إلى الصفات الخمس السابقة.

ولا يوجد حرف له سبع صفات إلا الراء.

والخلاصة: أن أي حرف من حروف الهجاء لا تقل صفاته عن خمس ولا تزيد على سبع صفات.



fll

تنقسم الصفات إلى صفات قوية، وصفات ضعيفة:

١- الصفات القوية: وهي إحدى عشرة صفة:

الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والصفير القلقللة والانحراف والتكرير،  
والتفشي، والاستطالة، والغنة.

٢- الصفات الضعيفة: وهي ست صفات:

الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، واللين، والخفاء.

٣- صفات لا توصف بقوة ولا بضعف: وهي ثلاث:

الإذلاق، والإصمات، والتوسط.

فائدة: إذا تأملت في صفات الضعف فستجد أن فيها جريان نفس أو صوت  
واستفال وسهولة في النطق.

وإذا تأملت في صفات القوة فستجد أن فيها انحباس نفس أو صوت واستعلاء  
وصعوبة في النطق<sup>(١)</sup>.

(١) نقصد بذلك: الغالب لأن الاستطالة فيها جريان صوت، والتفشي فيه انتشار ريح، والصفير يرافقه جريان صوت ونفس.

تنقسم حروف الهجاء إلى خمسة أقسام:

الصفات	التعريف	عددتها	الحروف
١- الأقوى	هو الذي يكون جميع صفاته قوية	حرف واحد	(الطاء)
٢- القوية	هي التي يكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف	ثمانية	(الباء والجيم والذال والراء والصاد والضاد والظاء والقاف)
٣- المتوسطة	هي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف	خمسة	(الهمزة الغين واللام والميم والنون)
٤- الضعيفة	هي التي يكون فيها صفات الضعف أكثر من صفات القوة	عشرة	(التاء والحاء والذال والزاي والسين والشين والعين والكاف والواو والياء المتحركتان أو اللبتان)
٥- الأضعف	جميع صفاتها ضعيفة	أربعة	(الثاء والحاء والفاء والهاء) والهاء أضعفها للحاء
	فيها صفة واحدة من صفات القوة والباقي ضعيف	ثلاثة	(حروف المد الثلاثة)

-è

تعريفه لغة: التسمين.

واصطلاحاً: سمن أو قوة أو تغليظ يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلىء

الفم بصداه.

كيفية: عند النطق بالمستعلي يتسع التجويف الداخلي للفم، فيتجه الهواء الخارج

من الرئتين متدفقاً إلى سقف الحنك الأعلى، فيجد أمامه أقصى اللسان مرتفعاً، والفم

ضيقاً، فيمتلىء الفم بصدى الحرف ينتج عنه سمن الحرف يسمى بالتفخيم.

!é

تعريفه لغة: التنحيف.

اصطلاحاً: رقة أو نحالة تدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلىء الفم بصداه.

كيفية: عند النطق بالمستفل يضيق التجويف الداخلي للفم فيتجه الهواء الخارج

من الرئتين ضيقاً، فيجد أمامه أقصى اللسان منخفضاً، والفم متسعاً من الأمام فلا

يمتلىء الفم بصداه، فيخرج الحرف بنحالة، وهو ما يسمى بالترقيق.

أنواع الحروف الهجائية: ثلاثة أنواع:

الأول- ما يفخم دائماً. الثاني- ما يرقق دائماً.

الثالث- ما يرقق في بعض الأحوال ويفخم في بعضها الآخر.

β . . ! . .

وذلك في حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قولهم: (خص ضغط قظ).

قال المرعشي: وتفخيم كل حرف منها يكون على قدر استعلائه، فما كان استعلاؤه أبلغ كان تفخيمه أبلغ. اهـ<sup>(١)</sup>.

قال الإمام ابن الجزري:

وَحَرْفَ الاسْتِعْلَاءِ فَخَّمْ وَأَخْصَصَا  
الاطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا

وترتيب الأحرف السبعة من حيث القوة والضعف كما يلي:

الطاء: لأنها أقوى الحروف.

الضاد: لاتصافها بصفة الاستطالة.

الصاد: لتمييزها عن الطاء بالصغير، ومخرجها أدخل إلى الفم من الطاء<sup>(٢)</sup>.

الظاء: تميزت عن القاف لاتصافها بالإطباق.

القاف: لاتصافها عن الغين بالشدّة.

والغين: لتمييزها عن الخاء بالجهر.

الحاء: لاتصافها بالهمس.

(١) استعلاؤه أبلغ، أي: بإطباقه، انظر: «نهاية القول المفيد» [٩٤].

(٢) إن قيل: لماذا قويت الصاد عن الطاء مع أن الطاء متصفة بالجهر وهي صفة قوة؟

فيقال: إن الهمس مع الصغير يساعدان على جريان النفس بصوت صغيري مما يؤدي إلى امتلاء الفم بصدى

الصاد عند النطق بها أكثر من الطاء، «العميد» [١٢١].

مراتب التفخيم أقواها المفتوح بعده ألف، ثم المفتوح ليس بعده ألف، ثم المضموم، ثم المكسور.

ويُلحق الساكن بحسب درجة ما قبله، فإن كان ساكناً وقبله مفتوح ألحق بالمرتبة الثانية، وإن كان ساكناً وقبله مضموم ألحق بالمرتبة الثالثة،.. إلخ، وهذا الذي ترجَّح لدينا.

قال العلامة المتولّي: الساكن فيه تفصيل:

فإن كان ما قبله مفتوحاً يُعطى تفخيم المفتوح الذي ليس بعده ألف.

نحو ﴿يَطْمَعُ﴾ [المعارج: ٣٨].

وإن كان ما قبله مضموماً يُعطى تفخيم المضموم، نحو ﴿أَنْ تُقْبَلَ﴾ [الزُّمَرُ: ٥٤].

وإن كان ما قبله مكسوراً يُعطى تفخيماً أدنى ممّا قبله نحو ﴿نُذِقْهُ﴾ [سَبَأًا: ١٢] (١).

وقال الشيخ عثمان مراد:

وساكنٌ عن فتحةٍ كفتحةٍ وساكنٌ عن ضمةٍ كضمةٍ

وحدثني بذلك نخبة من القراء منهم الشيخ رزق حبة، والدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ، والشيخ إبراهيم الأخضر، والشيخ محمد أبو رواش، والشيخ عبد الرافع رضوان،.... وغيرهم من المشايخ (٢).

(١) انظر: «أحكام قراءة القرآن» للحصري [١٥٠]، و«العميد» [١٢٤].

(٢) للاطلاع على أقوالهم انظر: «زاد المقرئين» [١٥٨].

الحرف المفخم المشدد نحو ﴿الطَّامَةُ﴾ أقوى من غير المشدد الذي هو في مرتبته،  
نحو: ﴿أَفْطَالٌ﴾ [طه: ٨٦] لأن المشدد مكون من حرفين، الأمر الذي يجعل تفخيمه أظهر،  
وعليه فإن مراتب التفخيم كما يلي:

الأولى- المفتوح الذي بعده ألف، نحو: ﴿قَالَ﴾ [البقرة: ٣٠] (١).

ويلحق بها: الراء التي بعدها ألف، نحو: ﴿الرَّحِيمِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨] (٢).

الثانية- المفتوح الذي ليس بعده ألف، نحو: ﴿رَزَقَكُمُ﴾ [الدَّهَان: ٢٢] (٣).

الثالثة- المضموم، نحو: ﴿يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨] (٤).

الرابعة- المكسور، نحو: ﴿قِيلَ﴾ [البقرة: ١١] (٥).

ويلحق الساكن بحسب حركة ما قبله (٦):

فإن كان ما قبله مفتوحاً ألحق بالمرتبة الثانية نحو: ﴿يَقْدِرَ﴾ [البقرة: ٥].

وإن كان ما قبله مضموماً ألحق بالمرتبة الثالثة نحو: ﴿سُنُقِرُكَ﴾ [الإسراء: ٦].

فإن كان ما قبله مكسوراً ألحق بالمرتبة الخامسة نحو: ﴿أَقْرَأُ﴾ [الحاقق: ١].

(١) لأن إشباع الفتحة بالألف يجعل الفم يمتلئ بصدى الحرف أكثر من غيره.

(٢) لتمييزها بالانحراف إلى ظهر اللسان عن أصل المخرج واتصافها بسبع صفات.

(٣) لأن النطق بالفتحة يملأ الفم بصدى الحرف أكثر من غيره في المرتبة التالية.

(٤) لأن الضم يقتضي تجويف الفم وامتلاءه بصدى الحرف أكثر من غيره في المرتبة التالية.

(٥) لأن حالة المكسور لا تؤدي إلى امتلاء الفم بصداه، ولا إلى استقرار تام في مخرجه كالساكن. انظر «العميد»

ص [١٢٢-١٢٣]، و«أحكام قراءة القرآن» ص [١٥٣].

(٦) لأنه أقوى من المكسور نظراً إلى استقرار الحرف عند النطق به ساكناً في مخرجه.

✽ **التفخيم النسبي:** تعتبر الغين والخاء المكسورتان، والساكتان المسبوقتان بكسر أو ياء في أدنى مراتب التفخيم، فتفخم تفخيماً نسبياً.

فمثال الغين الساكنة المسبوقة بكسر ﴿لَا تُرْعِ قُلُوبَنَا﴾، والمسبوقة بياء ﴿زَيْعٌ﴾.

ومثال الخاء الساكنة المسبوقة بكسر ﴿إِخْوَانًا﴾، والمسبوقة بياء: ﴿شَيْخٌ﴾.

:

١- ينبغي الحذر من التفخيم الزائد لـ (الغين والخاء، والقاف) إذا سكنت وسبقت بكسر، لأنها تعتبر في هذه الحالة في أقل درجات التفخيم.

٢- ينبغي الانتباه من وصف (الغين والخاء، والقاف) بالترقيق، لأن أحرف الاستعلاء لا ترقق أبداً.

قال العلامة المتولي:

فهي وإن تكن بأدنى منزلة فخيمة قطعاً من المستفلة

فلا يقال إنها رقيقة كضدها، تلك هي الحقيقة

٣- يستثنى مما سبق كلّ خاء سكنت بعدها راء، وقبلها كسر، فإنه يجب النطق بها مفخمة تفخيماً قوياً لوقوع راء مفخمة بعدها لتناسب معها في التفخيم، ويسهل النطق بهما، نحو ﴿إِخْرَاجًا﴾ ونحو ﴿وَقَالَتْ أَخْرُجِي﴾ [يُوسُفُ: ٣١] (١).

قال العلامة المتولي:

وخاء إخراج بتفخيم أتت من أجل راءٍ بعدها إذ فُخِّمَتْ

وحدثني الشيخ عبد الرافع رضوان قال: تلقينا ذلك عن الشيخ إبراهيم شحاته المحقق في هذا العصر، وعن الشيخ أحمد الزيات، وعن الشيخ عامر عثمان (٢).

(١) انظر: كتاب «العميد» [١٢٦].

(٢) انظر: «زاد المقرئين رسالة البيان» [١٥٨].

الحروف السبعة							المرتبة
الخاء	الغين	القاف	الطاء	الصاد	الضاد	الظاء	
﴿ الْخَائِدُونَ ﴾	﴿ غَالِبٌ ﴾	﴿ قَائِلُونَ ﴾	﴿ الظَّالِمِينَ ﴾	﴿ الصَّائِغَةُ ﴾	﴿ الصَّالِينَ ﴾	﴿ الطَّائِعَةُ ﴾	الأولى
﴿ خَلَا ﴾	﴿ وَعَفَرَ ﴾	﴿ الْقَدِرُ ﴾	﴿ ظَلَمَ ﴾	﴿ صَدَقَ ﴾	﴿ وَضَرَ ﴾	﴿ طَبَعَ ﴾	الثانية
﴿ وَخُلِقَ ﴾	﴿ غُلِبَتْ ﴾	﴿ قُدِرَ ﴾	﴿ ظَلِمَ ﴾	﴿ صُرِفَتْ ﴾	﴿ ضَرَبَ ﴾	﴿ وَطِيعَ ﴾	الثالثة
﴿ خِيفَةً ﴾	﴿ غَلَا ﴾	﴿ قِيلَا ﴾	﴿ ظَلَا ﴾	﴿ الْمَصِيرُ ﴾	﴿ يُضِلُّ ﴾	﴿ يُطِيعَ ﴾	الخامسة

ā

الحروف السبعة							يلحق بالمرتبة
الخاء	الغين	القاف	الطاء	الصاد	الضاد	الظاء	
﴿ وَيَخْدَأُ ﴾	﴿ يَغْلِبُ ﴾	﴿ يَقْدِرُ ﴾	﴿ يَظْلِمُ ﴾	﴿ فَاَصِيرَ ﴾	﴿ نَضَرَ ﴾	﴿ يُطِيعَ ﴾	الثانية
﴿ يَخْرُجُونَ ﴾	﴿ يُغْلَبُونَ ﴾	﴿ تُقْبَلُ ﴾	﴿ لَا تَظْلِمُونَ ﴾	﴿ سَأْطَلِيهِ ﴾	﴿ يُغْضُونَ ﴾	﴿ وَطِيعَ ﴾	الثالثة
﴿ إِخْرَانًا ﴾	﴿ أَفْرِعَ ﴾	﴿ نُدِقُهُ ﴾	﴿ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾	﴿ نَضَعُهُ ﴾	﴿ أَضْرِبَ ﴾	﴿ إِطْعَامًا ﴾	الخامسة

## ! . . . B

ويقصد بها حروف الاستفال عدا (الألف واللام والراء) لها أحكام خاصة سيأتي الكلام عنها بمشيئة الله تعالى.

وقد بينت في صفات الحروف الأثر المترتب على ضياع الترقيق، من لحن جلي يؤدي إلى استبدال بعض الحروف بغيرها مثال ذلك: استبدال (التاء طاء، والسين صادًا، والذال ضادًا، والذال ظاء..).

✽

!è

الابتداء بالهمزة نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾ [يُونُسُ: ١٠]، ونحو: ﴿أَعُوذُ﴾ [الْقَلْقَلُ: ١].

الابتداء باللام نحو: ﴿اللَّهُ﴾ [الْبَيْتَةُ: ٨]، ونحو: ﴿لَنَا﴾ [الْمُنَجِّثُ: ٥].

الابتداء بالباء نحو: ﴿رَبِّ﴾ [الْقِيَامَةُ: ٧]، ونحو: ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ [الْكَهْفُ: ٥٦].

الابتداء بالعين نحو: ﴿عَمِلُونَ﴾ [فُصِّلَتْ: ٥].

قال الإمام ابن الجزرى:

فَرَقَّقْنَ مُسْتَفَلًّا مِنْ أَحْرَفٍ      وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ  
كَهْمَزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِهْدِنَا      اللَّهُ ثُمَّ لَامٍ لِلَّهِ نَنَا

!é

كمجاورة الميم المرققة للصاد المفخمة نحو: ﴿مَحْصَةٍ﴾ [٨].

ومجاورة اللام المرققة للطاء المفخمة نحو: ﴿وَلَيْسَتَاطَفٌ﴾ [الْكَهْفُ: ١٩].

ومجاورة الميم المرققة للراء المفخمة نحو: ﴿مَرَضٌ﴾ [الْإِحْرَابُ: ١٢].

قال الإمام ابن الجزري:

وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ

.....

وَبَاءٍ بَرَقَ بِاطِلٍ بِهِمْ بِذِي

وقال أيضًا:

وَسِينَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْقُوا

وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطَّتْ الْحُقُ

-ê

كمجاورة الجيم للألف: نحو: ﴿تِحْرَةً﴾ [النساء: ٢٩].

وكمجاورة الهاء للألف: نحو: ﴿الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: ٣٩].

وكمجاورة الحاء للألف: نحو: ﴿حَفِظُوا﴾ [البقرة: ٢٣٨].

ويكون الاحتراز أكد إذا اجتمع سببان مما سبق كما في كلمة: ﴿أَصْدَقُ﴾ [النساء: ٨٧]

حيث ابتدأت الكلمة بالهمزة، وجاورت مفخماً وهو الصاد.

وكلمة: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ [المائدة: ٣] ابتدئ بالميم، وجاورت حرف الخاء المفخم.

وكلمة: ﴿بَرَقَ﴾ [القصاص: ٧] ابتدئ بالباء، وجاورت حرف الراء المفخم.

قال الإمام ابن الجزري: فالهمزة إذا ابتدأ بها القارئ من كلمة فليلفظ بها سلسلة في

النطق، سهلة في الذوق، وليتحفظ من تغليظ النطق بها، نحو: ﴿الْحَمْدُ﴾ [البقرة: ١] لا

سبباً إذا أتى بعدها ألف، نحو: ﴿ءَاتَيْنَهُمْ﴾ [فاطر: ١]<sup>(١)</sup>.

!ë

كما في ﴿وَطَنُوا﴾ فينبغي المحافظة على نطق النون المشددة مرفقة.

وذلك في الأحرف الثلاثة المستثناة من حروف الاستفال وهي:  
 (الألف واللام والراء)، وأحكامها كما يلي:

! B

الألف اللينة لا تتصف بالترقيق ولا بالتفخيم، ولكنها تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً<sup>(١)</sup>.

فإن كان ما قبلها مفخماً فخمت، نحو: ﴿أَصَاخَةُ﴾ [التَّائِبَاتُ: ٣٣].  
 وإن كان ما قبلها مرققاً رقت، نحو: ﴿الْكُتَبُ﴾ [البَقَّةُ: ١]<sup>(٢)</sup>.  
 قال العلامة المتولى:

وتتبع ما قبلها الألف والعكس في الغنة أُلْفًا<sup>(٣)</sup>

! B

ونعني بها اللام المتحركة التي تدور بين الترقيق والتفخيم<sup>(٤)</sup>.  
 والأصل في اللام الترقيق، لأنها من حروف الاستفال سواء أكانت مفتوحة نحو: ﴿لَكُمْ﴾ [البَقَّةُ: ٢٢] أو مكسورة نحو: ﴿لَتَمَنَّيَنَّ﴾ [البَقَّةُ: ٢].  
 أو مضمومة نحو: ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ [البَقَّةُ: ١١٨]. باستثناء اللام في لفظ الجلالة.

(١) عكس الغنة فإنها تابعة لما بعدها، وبالنسبة للياء المدية فإنها دائماً مرفقة باتفاق.

(٢) لأن الألف ليس فيه عمل عضو أصلاً حتى يوصف بتفخيم أو ترقيق.

(٣) ويرى المرعشي أن الواو المدية تتبع ما قبلها، قال رَحْمَةُ اللَّهِ: ولعل الحق أن الواو المدية تفخم بعد الحرف المفخم، وذلك لأن ترقيقها بعد المفخم في نحو: ﴿والطور﴾.

و﴿الصُّور﴾، ﴿قُوا﴾، لا يمكن إلا بإشراكها صوت الواو المدية بأن يحرك وسط اللسان إلى جهة الخنك كما يشهد به الوجدان الصادق انظر: «جهد المقل» [٩٤].

(٤) أما الساكنة فيدور الحكم فيها بين الإظهار والإدغام وهذا في باب اللامات السواكن.

الأولى- التفخيم: في حالتين: إذا وقعت بعد:

١- بعد فتح نحو: ﴿ قَالَ اللَّهُ ﴾ [المائدة: ١١٦].

٢- بعد ضم نحو: ﴿ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ [سورة: ٣٠]. و ﴿ قَالُوا اللَّهُمَّ ﴾ [الأنفال: ٣٧].

قال الإمام ابن الجزري:

وَفَخَّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنِ فَتْحٍ أَوْ ضَمِّ كَعَبْدُ اللَّهِ

الثانية- الترقيق مطلقاً: في حالة واحدة:

إذا وقعت بعد الكسر، سواء أكانت الكسرة:

متصلة بها نحو: ﴿ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]. أو منفصلة نحو: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ ﴾ [الفاتحة: ١].

أصلية نحو: ﴿ فَضَّلُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٦٤]. أو عارضة نحو: ﴿ أَحَدٌ ① اللَّهُ ﴾ [الخلاص: ١-٢].

! B

للراء ثلاث حالات:

الحالة الأولى- المضممة مطلقاً: وأسبابها أربعة:

١- الفتحة: لأنها تساعد على امتلاء الفم بصدى الحرف.

٢- الألف: لأنها أخت الفتحة، باستثناء الراء الممالة في ﴿ بِجَرْنِهَا ﴾.

٣- الضمة: لأن الضم يقتضي تجويف الفم وامتلائه بصدى الحرف

٤- أن يأتي بعدها حرف استعلاء مفتوح في نفس الكلمة.

## الحالة الثانية- المرققة مطلقاً: وأسبابها ثلاثة:

- ١- الكسرة: لأنها لا تساعد على امتلاء الفم بصداه.
- ٢- الياء: لأنها أخت الكسرة، سواءً أسبقت بياء مدية أم لين.
- ٣- الإمالة: لأنها مماله إلى الكسر.

## الحالة الثالثة- ما يجوز فيها الترقيق والتضخيم: وأسبابها ثلاثة.

- ١- أن يأتي بعدها ياء محذوفة للبناء أو للتخفيف.
- ٢- أن تسبق بحرف استعلاء ساكن قبله مكسور.
- ٣- أن يأتي بعدها حرف استعلاء مكسور في نفس الكلمة.

$B \cdot B \cdot \cdot \cdot ! \cdot \cdot \cdot$

إذا كانت الراء:

- ١- مفتوحة أينما وقعت، نحو: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [الْقَائِمَةُ: ١] (١).
- يستثنى كلمة ﴿بَجْرِبَهَا﴾ رقت للإمالة، مع أنها مفتوحة.
- ٢- مضمومة أينما وقعت، نحو: ﴿رُزِقُوا﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢٥] (٢).

٣- فتح، نحو ﴿مَرِيَمَ﴾ [الْعَنَكَبُوتُ: ٣٦].

(١) سواء أول الكلمة نحو: (ربكم)، أم وسطها نحو: (بربكم)، أم آخرها وصلاً، نحو: (أكثر الناس) وسبب قولنا وصلاً: لأنها في حالة الوقف تلحق بالساكنة وقفاً.

(٢) سواء أول الكلمة نحو: (رزقوا)، أم وسطها نحو: (البروج)، أم آخرها وصلاً، نحو: (غفورٌ رحيم)، وسبب قولنا وصلاً: لأنها في حالة الوقف تلحق بالساكنة وقفاً

٤- ضم، نحو ﴿الْقُرْآنَ﴾ [المزمل: ٤].

٥- كسر أصل متصل بها وبعدها حرف استعلاء مفتوح في نفس الكلمة نحو: ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة: ١٢٢] (١).

٦- كسر أصل متصل منفصل عنها، نحو: ﴿الَّذِي أَرْضَى﴾ [الشورى: ٥٥].

٧- قبلها كسر عارض، نحو: ﴿أَرْجِعِي﴾ [الحجرات: ٢٨] (٢).

B

٨- فتح، نحو: ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ [البقرة: ٤٠].

٩- ضم، نحو: ﴿وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾ [القنقن: ٤٥].

١٠- ساكن قبله فتح، نحو: ﴿الْأَمْرِ﴾ [العنكبوت: ١٥٤].

١١- ساكن قبله ضم، نحو: ﴿خُضْرُ﴾ [الإسراء: ٢١].

١٢- ألف مدية، نحو: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ [البقرة: ٢٤].

١٣- واو مدية، نحو: ﴿الْعَفُورُ﴾ [البؤخة: ١٣].

١٤- الراء المضمومة الموقوف عليها بالروم، نحو: ﴿وَالْقَمَرُ﴾ [الحج: ٥].

B

B

!

ترقق في تسع حالات:

١- مكسورة أينما وجدت نحو: ﴿رِجَالٌ﴾ [الشورى: ٣٧] (٣).

(١) لأنه لو جاء بعدها مستعل أول الكلمة الثانية رقت نحو: (فاصبر صبرا).

(٢) متصل نحو: (ارجعوا)، ومنفصل نحو: (إن ارتبتم).

(٣) سواء أكانت في أول الكلمة نحو: (رجال) أم وسطها نحو: (مرثياً)، أم آخرها وصلًا نحو: (ليلة القدر خير).

سواء أكانت أصلية نحو: «رجال» أم عارضة نحو: ﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ﴾.

قال الإمام ابن الجزري:

وَرَقِقَ الرَّاءُ إِذَا مَا كُسِرَتْ

٢- ساكنة سكوناً أصلياً وقبلها كسر أصلي<sup>(١)</sup>، وبعدها حرف مستقل، نحو: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [النبأ: ١٠١].

٣- ساكنة سكوناً أصلياً وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف مستعمل في أول الكلمة الأخرى<sup>(٢)</sup> نحو: ﴿فَأَصْبَرَ صَبْرًا﴾ [الحج: ٥].

قال الإمام ابن الجزري:

كَذَاكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ

.....

..... B B \* . . . . .

٤- مكسور، نحو: ﴿لِنُنذِرَ﴾ [تآفة: ١٥].

٥- ساكن مستقل<sup>(٣)</sup>، قبله مكسور، نحو: ﴿الْبَيْتِ﴾ [طه: ٧١].

٦- ياء مدية، نحو: ﴿قَدِيرٌ﴾ [الجان: ١].

٧- ياء لينية، نحو: ﴿لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠].

٨- مماله: في موضع واحد في قوله: ﴿مَجْرِبَهَا﴾ [هود: ٤١].

(١) قولنا: بكسر أصلي: لأنها إذا سبقت بكسر عارض فخمت، نحو (ارْجعي).

(٢) قولنا: في أول الكلمة الأخرى: لأنه إذا كان في نفس الكلمة له حالتان:

١- أن يكون المستعلي مفتوحاً فتفخم قولاً واحداً نحو: (قُرْطاس).

٢- أن يكون المستعلي مكسوراً فيجوز فيها الوجهان (فرق).

(٣) يكون حرفاً مستقلاً لأنه لو كان حرف استعلاء نحو: (مصر، القطر) لجاز الوجهان.

٩- الراء المكسورة وصلًا وموقوف عليها بوجه الروم. نحو: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ [الْعَصْرِ: ١]، لأن حكم الروم كالوصل.

وتكون في ثلاث صور:

وتكون في كلمتين: ﴿مِصْرَ﴾ و﴿أَلْقَطِرِ﴾.

!è · fl L: · (è):.

فمن فخم نظر إلى قوة الحرف المستعلي، واعتبره حاجزًا حصينًا مانعًا من الترقيق، وصرف النظر عن الكسر الواقع قبل حرف الاستعلاء.

ومن رقق نظر إلى ضعف الحرف المستعلي بالسكون، ولم يعتبره حاجزًا مانعًا، واعتبر الكسر الموجود قبل حرف الاستعلاء موجبًا لترقيق. والراجع التفخيم لأنها في حالة الوصل مفخمة.

سؤال: لماذا لم تفخم الراء حال الوقف في كلمة ﴿صِرٌّ﴾ وكلمة ﴿نُقِرَّ﴾؟

الإجابة: لأنها في أدنى درجات التفخيم، وهي الكسر، والعبرة بالتلقي لا بالقياس.

(١) وردت في أربع مواضع:

١- ﴿بِصَرَ يُونَا﴾ [يُونِسَ: ٨٧] ٢- ﴿أَشْرَبَهُ مِنْ مِصْرَ﴾ [يُونِسَ: ٢١].

٣- ﴿أَدْخَلُوا مِصْرَ﴾ [يُونِسَ: ٩٩] ٤- ﴿مُلْكُ مِصْرَ﴾ [الْحُرُوفِ: ٥١].

أما المنونة فهي مفخمة قولاً واحداً في قوله: ﴿أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَأْسَأَلْتُمْ﴾ [الْبَقَرَةِ: ٦١].

وردت في موضع واحد بسورة سبأ في قوله تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [سَبَأ: ١٢].

ويقال فيها نفس ما قيل في كلمة ﴿مِصْرَ﴾ إلا أن: الراجح الترقيق لأنها في حال

الوصل مرققة للكسر.

قال العلامة المتولي:

ومِصْر اختار فيه أن يُضخما وعكسه في القِطْرِ عنه فأعلما

· · · · · ! · · · · ·

١- الياء المحذوفة للبناء في كلمتين: ﴿فَأَسْرٍ﴾ [هُود: ٨١] ﴿أَنْ أَسْرٍ﴾ [طه: ٧٧] (١).

وعلامة البناء: حذف حرف العلة لأن كلا منهما فعل أمر، وفعل الأمر يبنى على

حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر.

٢- الياء المحذوفة للتخفيف في كلمتين: ﴿يَسْرٍ﴾ [الجن: ٤] ﴿وَنُذْرٍ﴾ [القمر: ١٦] (٢).

فمن رقق نظر إلى الأصل وهو الياء المحذوفة للبناء أو للتخفيف، فأجرى الوقف

مجرى الوصل، فهي مرققة لأصالة الكسرة.

(١) وردت كلمة: ﴿فَأَسْرٍ﴾ في ثلاثة مواضع: (هود، والحجر، والدخان).

ووردت كلمة: ﴿أَسْرٍ﴾ في موضعين: (طه، والشعراء).

(٢) وردت كلمة: ﴿يَسْرٍ﴾ في موضع واحد بالفجر.

ووردت كلمة: ﴿وَنُذْرٍ﴾ في ستة مواضع بالقمر (١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩)

ومن فخم لم ينظر إلى الياء المحذوفة ولم ينظر إلى الأصل ولا الوصل، واعتبر السكون عارضاً، أي ساكنة قبلها فتح، أو ضم.

والراجع الترقيق باعتبار الوصل، وأجرى الوقف مجرى الوصل، وليبقى الترقيق دالاً على الياء المحذوفة.

وذكر العلامة المتولي اختيار ابن الجزري:

وفي إذا يَسِرُ اختيارُ الجزريِّ      ترقيقه      وهكذا      ونذر

!

Ḥā Ḥā Ḥā

لفظ (فِرْق) وصلًا في موضع واحد هو ﴿كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣].

فمن فخم نظر إلى قوة المستعلي الواقع بعدها حتى وإن كسر، ولم يلتفت إلى الكسرة التي قبل الراء.

ومن رقق نظر إلى ضعف المستعلي بالكسر، فلم يعتد به، واعتد بالكسرة التي قبل الراء الموجبة للترقيق.

قال الإمام ابن الجزري:

وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ .....

الراجع: الترقيق هو المشهور والمقدم في الأداء، وحكى غير واحد الإجماع عليه كما في النشر وغيث النفع وتنبيه الغافلين وغيرها، قال الداني: والوجهان جيدان والمأخوذ به الترقيق نقله النويري في شرح الطيبة فهو أولى بالعمل<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «هداية القارئ» [١٢٨].

تنبيه: يرى بعض العلماء أن الراء الموقوف عليها بالسكون، وقبلها:

﴿ فتح أو ضم، نحو: ﴿لَلْبَشْرِ﴾ [المدثر: ٣٦]، ﴿يَالنُّذُرِ﴾ [القصص: ٢٣].

﴿ ساكن مسبوق بفتح أو ضم نحو: ﴿وَالعَصْرِ﴾ [الحج: ١]، و﴿مَعَ العُسْرِ﴾

[النسخ: ٥-٦]، وهى في الوصل مكسورة، يجوز فيها التفخيم والترقيق.

فمن فخم نظر إلى السكون العارض المسبوق بضم أو فتح.

ومن رقق نظر إلى أنها مرققة حالة الوصل فأجرى الوقف مجرى الوصل.

والصحيح والمعول عليه في الأداء والتلقي التفخيم.

قال المحقق ابن الجزري: والصحيح التفخيم، وهو القول المقبول المنصور الذي

عليه عمل أهل الأداء<sup>(١)</sup>.

وقال العلامة المتولي:

والراجحُ التفخيمُ في للبشر والفجر أيضاً وكذا بالنذر

وقال الشيخ المرصفي: والمعول عليه والمقروء به هو ما ذهب إليه الجمهور، وبه

قرأت على جميع شيوخى وبه أقرئ<sup>(٢)</sup>.

وقال الحصري: تفخيم الراء في كل هذه الأحوال<sup>(٣)</sup>.

وقال الملا علي القارئ: فيما يتعلق بحكم الراء في الوقف<sup>(٤)</sup>.

وفخْمُ الراءِ زمانَ الوقفِ إن لم تكن بعدَ ممالِ الحرفِ

أو بعدَ كسرٍ أو سكونِ الياءِ ورقنتها سائرُ البناءِ

(١) انظر: «النشر في القراءات العشر» [١٠٩-١١٠]. و«أحكام قراءة القرآن» [١٥٩].

(٢) انظر: «إتحاف البشر» [٩٨]، و«هداية القارئ» (١/١٤٣-١٣٥).

(٣) انظر: «أحكام قراءة القرآن» للحصري [١٥٩].

(٤) انظر: «نهاية القول المفيد» ط: مكتبة الصفا، ص [١٣٣].

١- التفخيم والترقيق مبنيان على النص، فلا يقاس على ﴿يسر﴾ ﴿الجوار﴾، وإن أشبهتها في التخفيف، ولا ﴿لم أدر﴾ في حذف الياء للجزم.

٢- ينبغي الحذر من تفخيم الراء فيما يلي:

\* إذا كانت الراء مشددة بالكسر وسبقت بفتحة نحو: ﴿وَقَرَى﴾ [النَّازِعَاتِ: ٢٦]،

ونحو: ﴿يُضَرِّرُ﴾، فغالبًا ما يفخمون الراء الأولى الساكنة وهو خطأ ولحن.

\* إذا كانت متوسطة في الكلمة وهي ساكنة، وسبقت بحرف استعلاء مكسور كما

في ﴿أُحْصِرْتُمْ﴾ [البَقَرَةَ: ١٩٦].

٣- ينبغي الحذر من ترقيق الراء فيما يلي:

\* إذا كان الحرف الأول من الراء المُشَدَّدة بالضم نحو: ﴿يُصِرُّونَ﴾ [الرَّافِعَاتِ: ٢٦]. أو

بالفتح، نحو: ﴿سِرًّا﴾ [الرَّعِيدِ: ٢٢].

\* إذا تكررت راء ان الأولى مفخمة والثانية مرفقة كما في ﴿سُرُرٍ﴾.

ونحو ﴿حَتَّى يُضَدِّرَ الرَّعَاءُ﴾ فغالبًا ما يرققون الراء الأولى وهو خطأ ولحن.

\* إذا تكررت راء ان مفخمتان، نحو: ﴿بِرَّوٍ﴾.

٤- ينبغي الانتباه من مواضع الالتباس:

❁ كما في راء ﴿الذُّرِ﴾ [البقرة: ٥٦]، لالتباس بـ ﴿وَنَذَرَ﴾، فالأولى مفخمة،

والثانية يجوز فيها الوجهان للياء المحذوفة.

❁ وكما في: ﴿فَاصِرٌ صَبْرًا﴾، و﴿لِيَأْمُرْ صَادٍ﴾، فالأولى مرفقة، لأن حرف الاستعلاء

في الكلمة الثانية، والثانية مفخمة لأن حرف الاستعلاء في نفس الكلمة.





•  
الفَصْلُ السَّابِعُ - أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ .

الفَصْلُ الثَّامِنُ - أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ .

الفَصْلُ التَّاسِعُ - أَحْكَامُ اللَّامَاتِ السَّوَاكِنِ .

الفَصْلُ العَاشِرُ - أَحْكَامُ الإِدْغَامِ .

الفَصْلُ الحَادِي عَشْرَ - أَحْكَامُ المَدُودِ .



## الْفِضْلُ السَّابِعُ

H L

!è

تعريفها: هي النون الساكنة الخالية من الحركة، الثابتة وصلًا ووقفًا ولفظًا ورسماً، وتأتي متوسطة، ومتطرفة، وأصلية، وزائدة<sup>(١)</sup>.

النون ساكنة: خرج به النون المتحركة سواء أكانت مخففة نحو: ﴿أَعْطَيْتَكَ﴾ [الكوثر: ١]، أم مشددة نحو: ﴿الْجَنَّةِ﴾ [التائيل: ٦].

الخالية من الحركة: أي الثابت سكونها، خرج به ما زال للتخلص من التقاء الساكنين، نحو: ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٦]، حركت النون بالكسر<sup>(٢)</sup>.

الثابتة وقفًا ووصلًا: خرج به السكون العارض لأجل الوقف نحو: ﴿الْعَلَمِيْنَ﴾ [الفاتحة: ٢] فهي ساكنة وقفًا محرقة وصلًا.

لفظًا ورسماً: تكتب وترسم نونًا، خرج به التنوين فإنه ينطق ولا يكتب تأتي أصلية: نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة: ٧]، أصلها: نَعَم.

وتأتي زائدة: عن أصل الكلمة نحو: ﴿فَأَنْطَلَقَا﴾ [الكهف: ٧١]، أصلها، طلق. وجودها: تكون في الأسماء والأفعال متوسطة ومتطرفة.

نحو: ﴿مُنْصَرٌّ﴾ [الفتح: ٤٤] نحو: ﴿يَنْصُرُونَ﴾ [الشعرا: ٩٣].

وتكون في الحروف متطرفة فقط، نحو: ﴿عَنْ مِّنْ﴾ [البقرة: ١: ٤٨].

(١) «القول المفيد» للحافظ برهان الدين البقاعي ص [٣٣].

(٢) تحرك النون الساكنة بالكسر في جمع أحوالها إلا في حرف الجر من فإنها تفتح.

تعريفه لغة: التصويت.

واصطلاحاً: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم وصلاً وتفارقه رسماً ووقفاً.

شرح التعريف: نون ساكنة: خرج به نون التنوين المتحركة لالتقاء الساكنين نحو:

﴿أَحَدٌ ١﴾ [الله] ﴿[الْخَلَائِفَ: ١-٢]﴾ و﴿فَتِيلاً ٢١﴾ [أَنْظُرُ] ﴿[النِّسَاءَ: ٤٩-٥٠]﴾<sup>(١)</sup>.

زائدة: خرج به النون الأصلية التي تكتب وترسم نوناً.

تلحق آخر الأسماء: خرج به نون التوكيد الخفيفة اتصلت بالفعل، في موضعين لا

ثالث لهما في القرآن، نحو: ﴿لَسْفَعًا﴾ [الْعَاقِبُ: ١٥]، ﴿وَلَيْكُونَا﴾ [يُونُسَ: ٣٢]، والأصل أنها

ليست تنويناً، وإن أشبهته في إبدالها ألفاً في الوقف.

وتفارقه رسماً: لأن التنوين ينطق ولا يكتب.

تفارقه وقفاً: لأن التنوين بالفتح يوقف عليه بإبدال التنوين ألفاً إن كان على غير تاء التانيث

المربوطة نحو: ﴿سَمِيعًا﴾ [النِّسَاءَ: ١٤٨]، ويحذف إن كان غير ألفٍ نحو: ﴿عَزِيزٌ﴾ [البَقَرَةَ: ٢٠٩].

وأحكام النون الساكنة والتنوين: عند التقائهما بحروف الهجاء الثمانية والعشرين

لها أربعة أحكام:

قال العلامة الجَمْزُورِي:

لِلنُّونِ إِنْ تَسَكَّنَ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي.

(١) يترك التنوين بالكسر في جميع أحواله سواء أكان بعده مفتوحاً أو مكسوراً، أو مضموماً.

!è ãâã

تعريفه: لغة: الكشف والوضوح.

اصطلاحًا: إخراج النون الساكنة من مخرجها بغير غنة.

حروفه: ستة هي: «الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء».

قال العلامة الجُمزُوري:

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ      لِلْحَلْقِ سِتُّ رُتَبَتْ فَلتَعْرِفِ  
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ      مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ.

وجمعها بعضهم في أوائل كلمات: «أخي هاك علمًا حازه غير خاسر».

تسميته إظهارًا: لظهور النون عند ملاقة أحد حروف الإظهار.

وحلقياً: لأن حروفه الستة تخرج من الحلق.

تطبيقه: بضغط طرف اللسان في مخرج النون بدون غنة كاملة.

سببه: بُعد مخرج النون الساكنة عن مخرج حروف الإظهار في المخرج والصفة<sup>(١)</sup>.

١- مع النون الساكنة يأتي من كلمة نحو: ﴿وَيَتَوَاتُ﴾ [الأنعام: ٢٦].

ومن كلمتين، نحو: ﴿مَنْ عَمِلْ﴾ [المائدة: ٩٠].

٢- مع التنوين نحو: ﴿كُنْتُ أَنْزَلْنَهُ﴾ [الأنعام: ٩٢].

المعلوم أنه كلما بُعد المخرج قوي سبب الإظهار، وعليه فإن مراتب الإظهار بحسب قوة السبب كما يلي.

المرتبة الأعلى: وتكون مع أبعد الحروف مخرجاً عن النون الساكنة هي؛ الهمزة والهاء، ومخرجها من أقصى الحلق.

المرتبة الأقل: وتكون مع أقرب الحروف مخرجاً إلى النون الساكنة، وهي الغين والخاء، ومخرجها من أدنى الحلق.

المرتبة المتوسطة: وتكون مع أوسط الحروف مخرجاً، فليست أبعداها، وليست أقربها، وهي: «العين، والخاء»، ومخرجها من وسط الحلق.

١- الحرص على إخراج النون الساكنة بصورة واضحة مع الهمزة والهاء، لأنها أقوى الحروف من حيث السبب، كما في: ﴿ وَيَتَوَاتَرٌ ﴾ [الأنعام: ٢٦].

٢- الحذر من إخفاء النون الساكنة عند حرفين:

الأول- عند الخاء كما في: ﴿ وَالْمُنْحِقَةُ ﴾ [المائدة: ٣].

الثاني- عند الغين، كما في: ﴿ فَسَيُغْضُونَ ﴾ [الإسراء: ٥١]، لتوفر سبب الإخفاء وهو

قرب هذين الحرفين من النون الساكنة والله تعالى أعلى وأعلم<sup>(١)</sup>.

(١) هذا بالنسبة لرواية حفص بخلاف بعض الروايات كقراءة أبي جعفر الذي يخفي النون عند الخاء والغين.

يراعى عند نطق النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدها أحد حروف الإظهار ما يلي:

١ - عدم الفصل بين النون أو التنوين، و حرف الإظهار فيؤدي ذلك إلى السكت عليهما، أو قطعهما عما بعدهما.

- نحو: ﴿مِنْ عَمَلٍ﴾ [المائدة: ٩٠].

٢ - الحذر من قلقلة نون التنوين مبالغة في التحقيق:

- نحو: ﴿سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٨].

٣ - الحذر من إيجاد غنة زائدة عن الأصل مبالغة في التحقيق.

- نحو: ﴿مِنْ عَمَلٍ﴾ [المائدة: ٩٠].

٤ - الحذر من تفخيم التنوين إذا سبق بحرف مفخم

- نحو: ﴿مَرِيضًا أَوْ﴾ [البقرة: ١٨٢].

٥ - الانتباه من إشباع حركة التنوين فيؤدي ذلك إلى زيادة حرف.

- نحو: ﴿سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٨].

٦ - ينبغي التأكيد على تحقيق ضمة التنوين أو كسرتها، فالكثير يميلون الحركة عن وجهها الصحيح إلى الفتحة.

- مثال الضمة: ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٧].

- مثال الكسرة: ﴿يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٢] والله تعالى أعلى وأعلم<sup>(١)</sup>.

(١) من كتاب «زاد المقرئين»، الرسالة الثانية: البيان في معرفة اللحن، ص [١٦١].

## ā âæ !é

تعريفه: لغة: الدمج أو الإدخال.

واصطلاحًا: دمج حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا

مشددًا.

حروفه: «يرملون».

أسبابه: التماثل مع النون، والتجانس مع الميم<sup>(١)</sup>، والتقارب مع باقي الحروف<sup>(٢)</sup>.

تطبيقه:

١- يكون الإدغام مع النون، بدمج النون في النون مباشرة كما في قَالَ الْجَالِي ﴿مَنْ

نَشَأُ﴾ [الأنعام: ٨٣].

٢- ومع باقي الحروف، بتحويل النون إلى حرف مماثل، ثم تدغم، كما في قَالَ الْجَالِي:

﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ [البقرة: ١٤٧].

فائدة الإدغام: التخفيف، لأن المدغم والمدغم فيه ينطق بهما حرفًا واحدًا مشددًا.

أقسامه: ينقسم الإدغام إلى قسمين:

القسم الأول- الإدغام بغنة.

القسم الثاني- الإدغام بغير بغنة.

(١) وجه التجانس هنا هو اشتراك النون مع الميم في جميع الصفات وفي الغنة.

(٢) هذا مذهب الخليل، الذي يعتبر المخارج سبعة عشر، أما مذهب القراء الذين يعتبرون المخارج أربعة عشر، فالسبب عندهم التجانس، لأنه يعتبرون أن (اللام والراء والنون) مخرجهم واحد.

!

حروفه: مجموعة في قولهم: ينمو.

وجوده: الإدغام لا يأتي إلا من كلمتين.

١ - عند الواو والياء: الدلالة على المدغم، (النون أو التنوين).

٢ - عند النون والميم: المشاركة في الغنة.

أمثلة:

١ - مع النون الساكنة نحو: ﴿مَنْ نَشَاءُ﴾ [الأنعام: ٨٣].

٢ - ومع التنوين نحو: ﴿يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ﴾ [الأنعام: ١٦].

قال العلامة الجُمزُوري:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ      فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ  
لَكِنَهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا      فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنُمُو عُلَمَا

١ - لا يكون الإدغام من كلمة: مثال: ﴿بُنَيْنٌ﴾ [الصَّف: ٤] ﴿الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٥] ﴿صِنَوَانٌ﴾

[الرعد: ٤] ﴿قِنَوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٥] ويسمى: إظهارًا مطلقًا، لعدم تقيده بحلقي أو

شفوي، أو قمري (١).

تبريره: المحافظة على وضوح المعنى لئلا يشتبه مع المضاعف، وهو ما تكرر

أحد حروفه الأصول كـ «حَيَّان، ورمَّان» فلو أدغمت النون لقليل: الدِّيَا في ﴿الدُّنْيَا﴾،

وصَوَّان، في ﴿صِنَوَانٌ﴾ فيلتبس الأمر على السامع، ولا يفرق بين ما أصله النون فأدغم،

وبين ما أصله التضعيف.

(١) انظر كتاب «العميد» محمود على بسه ص [٢٤].

قال العلامة الجُمُورِي:

إِلَّا إِذَا كَانَ بِكَلِمَةٍ فَلَا تُدْغِمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانٍ تَلَا

يستثنى من ذلك أول الشعراء: ﴿طَسَمَ﴾ [الشَّجَاعَةُ: ١].

لأن النون وقعت في كلمة وحقها الإظهار، ومع ذلك أدغمت.

وجه الإدغام في ﴿طَسَمَ﴾ [الْفَصَلُ: ١]:

لعدم صحة الوقف عليها لأنها جزء من الكلمة، والوقف لا يكون إلا على نهاية الكلمة.

٢- يمتنع الإدغام للرواية في موضعين:

الأول- في سورة «القلم» قوله تعالى: ﴿تَّ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [الْقَلَمُ: ١].

الثاني- في سورة «يس» قوله تعالى: ﴿يَسَّ ۝ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾ [يَسَّ: ٢].

أظهر حفص الموضوعين المذكورين من طريق الشاطبية وكان حقها الإدغام لأنها

من كلمتين.

وجه الإظهار: لأن النون وإن اتصلت بما بعدها لفظاً، فهي منفصلة حكماً، فكلمة

﴿يَسَّ﴾ و﴿تَّ﴾ اسم للسورة، والنون فيهما حرف هجاء لا حرف معنى، وما كان

حقه الفصل عما بعده، فيظهر وصلاً كما يظهر وقفاً - والله تعالى أعلى وأعلم<sup>(١)</sup>.

حرفاه: اللام والراء، جمعت في (رل).

وجوده: لا يأتي إلا من كلمتين.

(١) ويجوز من طريق طيبة النشر الإدغام، ومن أدغم راعى الاتصال اللفظي لاتصال النون بالواو فيها لفظاً،

ولم ينظر للسببين المذكورين، «العقد الفريد» [٨٤].

أمثله:

١- مع النون الساكنة: ﴿ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [البقرة: ١٤٧].

٢- مع التنوين: ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٨٢].

وجه الإدغام بغير غنة: التقارب مع اللام والراء<sup>(١)</sup>.

وجه ذهاب الغنة: المبالغة في التخفيف لما في بقائها من الثقل.

قال العلامة الجَمُزُورِي:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ

استثناء:

يستثنى من إدغام النون الساكنة في الراء من طريق الشاطبية نون ﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾

[القيامة: ٢٧]، فإنه يسكت عليها سكتة لطيفة بدون نفس، ولا يتأتى الإدغام مع السكت، والله تعالى أعلى وأعلم.

وهو ثلاثة أقسام:

القسم الأول- الإدغام الكامل: هو ذهاب ذات الحرف وصفته معاً، ويكون ذلك عند

اللام والراء، وعلامته في المصحف: وضع شدة على المدغم فيه، دليل على كمال الإدغام.

القسم الثاني- الإدغام الناقص: هو ذهاب ذات الحرف وإبقاء صفته، أي: بقاء

الغنة، عند «الواو، والياء»، وعلامته في المصحف، عدم وضع شدة على المدغم فيه، دليل على عدم كمال التشديد<sup>(٢)</sup>.

(١) على رأي الخليل، والتجانس على رأي الفراء وقد سبق التفصيل في الهامش عند «الكلام عن الإدغام»، ص [٦٧].

(٢) «أحكام قراءة القرآن» ص [١٧٧]، وكتاب «العميد» ص [٢٣].

القسم الثالث- قسم مختلف فيه: إدغام النون عند «الميم والنون».

١- إدغام النون في النون كما في: ﴿مَنْ نَشَاءُ﴾ [الأنعام: ٨٣].

مَنْ اعتبر الغنة الموجودة غنة النَّونِ الأولى اعتبر الإدغام ناقصًا، ومن اعتبر أن الغنة الموجودة هي غنة المدغم فيه اعتبره كاملاً<sup>(١)</sup>.

والعمل عند المحققين على الرأي الثاني، ولذلك وضعت المصاحف على الحرف المدغم فيه «شدة»، دليل على تمام الإدغام وكمالها.

٢- إدغام النون في الميم: يقال فيها: نفس ما ذكر سابقًا.

والخلاصة: أن الغنة صفة المدغم عند الواو والياء، وصفة المدغم فيه عند النون والتنوين - والله تعالى أعلى وأعلم.

١- ينبغي الاحتراز من الإدغام الكامل عند الواو والياء، فإن كثيرًا مما يؤديونها يأتون بالإدغام دون الغنة.

٢- ينبغي الاحتراز من إشباع الحركة السابقة للنون مثال ذلك إن سبقت بفتحة: ﴿مَنْ نَشَاءُ﴾ [الأنعام: ٨٣]، فالكثير يشبعون الحركة في الحرف السابق للنون.

٣- ينبغي التأكيد على تحقيق ضمة التنوين أو كسرة التنوين، بدون إفراط ولا تفريط، نحو: ﴿عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٨٢]، والله تعالى أعلى وأعلم<sup>(٢)</sup>.

(١) «العقد الفريد» ص [٨٣].

(٢) من كتاب «زاد المقرئين»، الرسالة الثانية: «البيان في معرفة اللحن»، ص [١٦١].

ã æ !ê

تعريفه: لغة: التحويل.

واصطلاحاً: تحويل النون إلى ميم مخفأة عند الباء مع الغنة.

وجوده: يأتي من كلمة ومن كلمتين.

أسبابه: سهولة الإقلاب لمشاركة الميم الباء في المخرج، وصعوبة الإظهار والإدغام والإخفاء<sup>(١)</sup>.

أما تعدُّ الإظهار فلثقل النطق، وتعدُّ الإدغام لبعده المخرج، وتعدُّ الإخفاء، لأنه وسط بين الإظهار والإدغام، فلما لم يحسنا لم يحسن هو أيضاً.

طريقة التطبيق: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً، ثم إخفاء الميم عند الباء، مع ملاحظة أن الشفتين تكاد تنطبقان عند النطق بالإخفاء، مع بقاء الغنة ولا يضبط ذلك إلا بالتلقي<sup>(٢)</sup>.

أمثلة:

١- مع النون الساكنة من كلمة نحو: ﴿أَنْبِئْهُمْ﴾ [البَنَّة: ٣٣].

ومن كلمتين نحو: ﴿أَنْ بُوْرِكَ﴾ [البَنَّة: ٨].

٢- ومع التنوين نحو: ﴿هَنْبِئاً بِمَا﴾ [الطُّور: ١٩].

(١) وجه إقلاب النون والتنوين ميماً لمشاركتها الميم في الغنة وسائر الصفات، ومشاركتها الباء في المخرج وأكثر الصفات.

(٢) حدثني بذلك العلامة الزيات، والشيخ رزق حبة، والشيخ أحمد مصطفى، والشيخ علي الحذيفي، والدكتور عبد العزيز القارئ، والشيخ إبراهيم الأخضر، والشيخ محمد أبو رواش، وغيرهم من المشايخ، انظر أقوالهم في كتابنا زاد المقرئين ج١ رسالة البيان ص [١٥٢].

قال العلامة الجُمزُوري:

وَالثَّلَاثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ مِيمًا بَغْنَةً مَعَ الْإِخْفَاءِ

يراعى عند نطق الإقلاب:

١ - عدم تفخيم الغنة والباء نحو: ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [لَقَمَاتَان: ٢٨].

٢ - الاحتراز من إشباع الحركة السابقة للنون:

كإشباع فتحة همزة في ﴿أَنْبِئْتُهُمْ﴾ [الْبَقَّة: ٣٣]، فتصير وكأنها مد بدل هكذا: «ءانبئتهم».

وكإشباع كسرة الميم في ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ [الْبَقَّة: ٢٧]، فتصير ياء هكذا «مين بعد».

٣ - الاحتراز من إشباع الحركة السابقة للتنوين:

كإشباع ضمة العين في ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [لَقَمَاتَان: ٢٨]، فتصير واوًا هكذا «سميعو بصير».

٤ - الحذر من إمالة ضمة التنوين عن وجهها الصحيح.

نحو: ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [لَقَمَاتَان: ٢٨]، بإمالة الضمة، فيقرأونها ما بين الفتحة والضمة، والله

تعالى أعلى وأعلم<sup>(١)</sup>.



(١) من كتاب «زاد المقرئين»، الرسالة الثانية: البيان في معرفة اللحن، ص [١٦١].

## · Ō !ë

تعريفه: لغة: الستر.

اصطلاحًا: النطق بالنون الساكنة على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغنة وعدم التشديد.

حروفه: باقي الحروف وهي خمسة عشر حرفاً<sup>(١)</sup>.

جمعها العلامة الجُمُزُوري في قوله:

فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزُهَا      فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا  
صِفَاذَاتِنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا      دُمُ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقْسَى ضَعُ ظَالِمًا

تسميته: سمي إخفاءً لإعدام ذات النون بالكلية.

سببه: توسط مخرج النون من حروف الإخفاء فلا هي قريبة منهم قرب حروف الإدغام فتدغم، ولا بعيدة بعد حروف الإظهار فتظهر.

أمثلة:

١- مثاله مع النون الساكنة من كلمة نحو: ﴿مَنْصُورًا﴾ [الِسْرَاءُ: ٣٣].

ومن كلمتين، نحو: ﴿مِنْ شَمْرٍو﴾ [يَسَّ: ٢٨].

٢- مثاله مع التنوين: ﴿لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فَقَّاطُ: ٣٤].

تطبيقه: يكون بنطق النون على صفة بين الإظهار والإدغام.

(١) يستثنى من ذلك الألف اللينة لا محل لها هنا، بل ولا في أحكام الميم الساكنة، ولا في لام «أل» لأنها لا تكون إلا ساكنة وما قبلها مفتوح، نحو ﴿جَاءَ﴾ [يُونُسُ: ٤٧] ﴿نَادَى﴾ [مَرْيَمُ: ٣] انظر «العميد» [١٦]، و«العقد الفريد» ص [٨٦].

ففي الإدغام لا وجود للنون، ويبقى صوت الحرف المدغم فيه.

وفي حالة الإظهار تظهر النون ذاتاً أي مخرجاً وصفة أي ببقاء الغنة.

وبذلك يكون التطبيق كما يلي:

١- تقريب اللسان من مخرج حرف الإخفاء وهذا قربها من الإدغام.

٢- خلط صوت حرف الإخفاء بالغنة وهذا قربها من الإظهار.

٣- تفخيم الغنة إذا أتى بعدها مفخم، وترقيقها إذا أتى بعدها مرقق.

مثال ذلك: إخفاء النون عند الصاد في قوله: ﴿مَنْصُورًا﴾ [الأنبياء: ٣٣].

فالقرب من الإدغام يكون بتقريب اللسان من حرف الصاد.

والقرب من الإظهار يكون بخلط الصاد بالغنة الأصلية التي في الإظهار

مراتب الإخفاء: مراتب الإخفاء ثلاث:

المرتبة الأعلى: وهي أقربها إلى الإدغام مع الطاء والذال والتاء لأنها أقربها مخرجاً

إلى النون<sup>(١)</sup>.

المرتبة الأقل: وهي أقربها إلى الإظهار مع القاف والكاف، لأنها أبعد حروف

الإخفاء مخرجاً إلى النون.

المرتبة المتوسطة: مع باقي الحروف، لأنها متوسطة في القرب والبعد للنون،

فيتوسط الإخفاء.

(١) والعلو هنا من حيث تحقق أقرب الأسباب لتحقيق الإخفاء.

١- الحذر من إدغام النون الساكنة والتنوين عند الدال والطاء والتاء، لأنهم أقرب الحروف مخرجاً للنون.

٢- الحذر من إظهار النون الساكنة والتنوين عند القاف والكاف، لأنهم أبعد الحروف مخرجاً من النون.

١- ينبغي العناية بتفخيم الغنة إذا كان ما بعد النون أو التنوين مفخماً.

مثال ذلك: ﴿مَنْصُورًا﴾ [الأنبياء: ٣٣]، فإن إهمال ذلك يؤدي إلى ترقيق الصاد، والمعلوم أن ترقيق الصاد يحولها إلى سين فتقرأ «منسوراً».

٢- ينبغي العناية بترقيق الغنة إذا أتى بعد النون مرققاً.

مثال ذلك: ﴿يَنْصُرُونَ﴾ [الشورى: ٣٩] فإن إهمال ذلك يؤدي إلى تحويل «التاء» إلى «طاء» فتقرأ: «ينطصرون» لأن تفخيم الغنة يمهد بتفخيم الحرف الذي يليها.

٣- يجب الحذر عند إخفاء النون من إشباع الحركة التي قبلها.

مثال ذلك: ﴿كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٣] فيتولد من الضمة واو، فتقرأ: «كونتم» ونحو:

﴿عَنْكُمْ﴾ [البقرة: ٥٢]، يتولد من الفتحة ألف فتقرأ «عانكم»، بسبب المبالغة في التحقيق (١).

قال العلامة الجَمَزُورِي:

وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

(١) قال العلامة الضباع: إن ذلك كله خطأ فاحش والجهل ليس بعذر «منحة ذي الجلال» ص [٦].

تنبيه:

١- إذا وقع الإخفاء من كلمتين، فإن الحكم يثبت في حال الوصل فقط، أمّا الوقف فلا يثبت الحكم.

٢- وإذا وقع من كلمة، فإن الحكم يثبت وصلًا ووقفًا.



## fl L

إذا وقعت النون المشددة والميم المشددة وجب إظهار الغنة، ويسمى كل منهما حرفاً أغنَّ مشدداً.

تعريف الغنة: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم لا عمل للسان فيه<sup>(١)</sup>.

وجودها: تكون كاملة في حال تشديدهما، ويبقى أصل الغنة في حال سكونها أو تحريكها<sup>(٢)</sup>.

الحرف الأغن	مثال لنون متوسطة	مثال لنون متطرفة
النون المشددة	﴿بِالنَّفْسِ﴾ [الْقِيَامَةِ: ٢]	﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ [الْعَجَاز: ١٩]
الميم المشددة	﴿وَمَارَفَهُمْ﴾ [الْبَقَرَةَ: ٣]	﴿ثُمَّ كَانَ﴾ [الْحَجَر: ٢٤]

مخرج الغنة: من الخيشوم.

مقدار الغنة: حركتان، والحركة مقدار فتح الأصبع أو غلقه ليس بالبطيء ولا بالسرير.

قال العلامة الجَمْزُورِي:

وَعُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدًا      وَسَمَّ كَلًّا حَرْفَ غَنَةٍ بَدَا

(١) شبيه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها، انظر: «نهاية القول المفيد» ص [٥٩].

(٢) ويستدلون على وجود أصل الغنة في الساكن والمظهر بتعذر النطق بالنون والميم المظهرتين، أو المحركتين

إذا انسدت مخرج الغنة وهو الخيشوم. «العميد» ص [٤].

خمس مراتب حسب قوتها وكمالها:

المرتبة	الحالة	الحرف	مثاله
الأولى	الحرف المشدد	النون المشددة	﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ [المعارج: ١٩]
		الميم المشددة	﴿ثُمَّ﴾ [التجويد: ٢٤]
	المدغم كامل التشديد	النون المدغمة	﴿مَنْ نَشَاءُ﴾ [الأنعام: ٨٣]
		الميم المدغمة	﴿مِنْ مَاءٍ﴾ [المرسلات: ٢٠]
الثانية	المدغم ناقص التشديد	النون المدغمة	﴿مِنْ وَالٍ﴾ [الرحمن: ١١]
		النون المدغمة	﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٩٠]
الثالثة	المخفي	النون المخففة	﴿إِنْ كُلُّ﴾ [الطارق: ٤]
		الميم المخففة	﴿رَبِّهِمْ بِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١١]
	المقلب	النون المقلبة	﴿أَنْبِئْتُهُمْ﴾ [البقرة: ٣٠]
الرابعة	الساكن المظهر	النون المظهرة	﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٧]
		الميم المظهرة	﴿أَمْ كُنْتُمْ﴾ [البقرة: ١٣٣]
الخامسة	المتحرك	النون المتحركة	﴿نَزَى﴾ [البقرة: ٤٩]
		الميم المتحركة	﴿مَلِكٍ﴾ [الفتح: ٤]

وتظهر الغنة كاملة أي: مقدار حركتين في المرتبة الأولى والثانية والثالثة، ويظهر أصل الغنة في المرتبة الرابعة والخامسة<sup>(١)</sup>.



(١) قال العلامة محمود بيه: أفواها المشدد المتصل، ثم المدغم الناقص، ثم المخفي، ثم المظهر، ثم المتحرك، مراعاة للفرق بين المتصل والمنفصل، فالمتصل تشديده ثابت، والمنفصل تشديده عارض، «العميد» ص [٣٤].

## إِضْطِحَالُ التَّائِمِنِ

ää      ' ä ä    ã â æ

تعريفها: هي التي لا حركة لها، وتكون ثابتة وصلًا ووقفًا.

شرح التعريف: وخرج من كونها لا حركة لها، كل ميم محرّكة للتخلص من التقاء

الساكنين، وهي تحرك للتقاء الساكنين كما يلي:

١- بالضم في ميم الجمع، نحو: ﴿هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأنفال: ٧٤].

٢- بالكسر في الأفعال نحو: ﴿إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٧٠].

والحروف نحو: ﴿أَمْ آتَابُوا﴾ [الشورى: ٤٤].

٣- بالفتح في موضع واحد في قوله: ﴿الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [الأنعام: ١].

قال العلامة الجُمزوري:

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا لَا أَلْفٌ لِيْنَةَ لِذِي الْهَجَا (١)

أحكامها:

١- الإخفاء الشفوي.

٢- الإدغام المثلين الصغير.

٣- الإظهار الشفوي.

(١) معنى قول العلامة الجُمزوري: تجي قبل الهجاء، أي أن الميم الساكنة تأتي قبل جميع حروف الهجاء ساكنة

إلا إذا أتى بعدها ألف لينة، فإنها تحرك للتخلص من التقاء الساكنين.

!è

تعريفه: لغة: الستر.

اصطلاحًا: النطق بالميم الساكنة على صفة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة الغنة وعدم التشديد إذا أتى بعدها حرف الباء.

حروفه: حرف واحد هو «الباء».

أسبابه: اتحاد المخرج فالميم والباء بينهما تجانس أي متحدان مخرجًا.

تسميته:

١- إخفاء: لإخفاء الميم الساكنة وسترها عند الباء.

٢- شفويًا: لأن الميم والباء مخرجهما من الشفتين.

وجوده: لا يكون إلا من كلمتين.

الحرف المخفى	حرف الإخفاء	قوله تعالى
الميم الساكنة	الباء	﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُوقٌ﴾ [نَافِلَةٌ: ٨]
		﴿رَبِّهِمْ بِهِم﴾ [الْعَلَّاقَاتِ: ١١]
		﴿يَعْنَصِمِ بِاللَّهِ﴾ [الْمَعْرُوفِ: ١٠١]

كيفية أدائه: يكون بإخفاء الميم الساكنة عند الباء مع بقاء الغنة.

والذي ترجّح لدينا في هذه المسألة، هو إبقاء فرجة يسيرة جداً في بداية النطق بالإخفاء، تكاد الشفتان تنطبقان فيها<sup>(١)</sup>، ولا يضبط ذلك إلا بالتلقي من أفواه المشايخ الضابطين<sup>(٢)</sup>.

قال العلامة ابن الجزري:

وَأَخْفِيَنَّ الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنَ بِغَنَّةٍ لَدَى      بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَاءِ

قال العلامة الجُمزوري:

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ      إِخْفَاءُ ادْعَامٍ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ  
فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ      وَسَمَّهُ الشَّفْوِيُّ لِلْقُرَاءِ

- ١- ينبغي الحذر عند نطق الإخفاء الشفوي من تفخيم غنة الإخفاء، إذا كان ما قبلها مضمومًا، بسبب استمرار ضم الشفتين، كما في ﴿رَبُّهُمْ بِهِمْ﴾ [الْعَنَاقِبُ: ١١]، ويكون ذلك بإرجاع الشفتين، كحال النطق بها ساكنة.
- ٢- يُراعى الحذر من المبالغة في فتح الفرجة بين الشفتين.



(١) حدثني بذلك العلامة أحمد الزيات، ورزق حبة، وعلى الحذيفي، وإبراهيم الأخضر، وأحمد مصطفى، وإبراهيم الدوسري، وغيرهم انظر: «زاد المقرئين رسالة البيان» ص [١٦٢].

(٢) في «نهاية القول المفيد»: الإخفاء هنا بتبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة، ص [١٢٧].

!é

تعريفه: لغة: الدمج، والإدخال.

اصطلاحًا: إدخال الميم الساكنة في ميم مثلها متحركة بحيث يكونان حرفًا واحدًا

مشددًا.

حروفه: حرف واحد هو «الميم».

سببه: التماثل مع الميم.

تسميته:

١ - تماثلين: لأنه مكون من حرفين متحدين مخرجًا وصفة.

٢ - صغيرًا: لقلته ما يحدث فيه من أعمال، فالأول ساكن والثاني متحرك، فتدمج الميم

الساكنة في المتحركة مباشرة، مع الغنة.

الحرف المدغم	المدغم فيه	قوله تعالى
الميم الساكنة	الميم المتحركة	﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾ [النور: ٣٤]
		﴿أَمْ مَنْ أَسْكَسَ بُيُوتَهُ﴾ [التوبة: ١٠٧]

في كلمة ﴿المر﴾ [البقرة: ١]، و﴿المر﴾ [العنكب: ١]. أدغمت الميم الموجودة في اللام

مع الميم التي تليها، فصارت هكذا «ألف لام ميم».

قال العلامة الجُمزوري:

وَسَمَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى

## · Ô !ê

تعريفه: لغة: الوضوح والكشف.

اصطلاحًا: إظهار الميم الساكنة من مخرجها بغير غنة إذا أتى بعدها حرف من حروف الإظهار الستة والعشرين.

حروفه: باقي الحروف الهجائية وهي (ستة وعشرون حرفًا).

تسميته شفويًا: لأن الميم تخرج من الشفتين<sup>(١)</sup>.

سببه: بعد مخرج الميم عن مخرج حروف الإظهار.

كيفية أدائه: بإخراج الميم الساكنة من مخرجها بغير غنة مقدارها حركتان، مع ملاحظة وجود أصل الغنة.

وجوده: يأتي من كلمة ومن كلمتين.

فأما الذي يأتي من كلمتين فثمانية أحرف: (الجيم، والذال، والطاء، والفاء، والخاء، والصاد، والغين، والقاف).

أمثلة	الحرف
﴿ هُمْ جَنَّتٍ ﴾ [البقرة: ٢٥]	الجيم
﴿ وَأَنْبَعَثَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الطور: ١٥]	الطاء
﴿ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٥١]	الطاء

(١) لم تنسب إلى مخرج آخر لأن حروف الإظهار لم تنحصر في مخرج بعينه، كي ينسب الإظهار إليها، فبعضها يخرج من اللسان، وبعضها من الحلق - «أحكام القرآن» للحصري ص [١٨٣].

وأما باقي الحروف فتأتي من كلمة ومن كلمتين وهي ثمانية عشر حرفاً (الهمزة والثاء والذال والزاي والشين والطاء والكاف والنون والواو والتاء والحاء والراء والسين والضاد والعين واللام والهاء والياء).

الحرف	من كلمة	من كلمتين
الهمزة	﴿الظَّمَانُ﴾ [الشُّر: ٣٩]	﴿أَيْكُمُ أَحْسَنُ﴾ [المَلِك: ٢]
الثاء	﴿أَمْثَلَكُمْ﴾ [مُحَمَّد: ٣٨]	﴿فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةٌ﴾ [هُود: ٦٥]
الذال	﴿وَأَمَدَدْنَكُمْ﴾ [الْإِنشَاء: ٦]	﴿لَكُمْ دِينِكُمْ﴾ [الْبَاؤُونَ: ٦]

قال العلامة الجَمزُوري:

وَالثَّلَاثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفْوِيَّةً

١- ينبغي الحذر عند إظهار الميم من إخفاءها:

(أ) عند الواو لاتحاد المخرج، نحو: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا﴾ [الْأَنْبِيَاء: ٩٨].

(ب) عند الفاء لقرب المخرج، نحو: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ﴾ [الْكَهْف: ٥].

قال العلامة الجَمزُوري:

وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِيَ لِقُرْبِهَا وَلَا تَحَادٍ فَاعْرِفْ

٢- يراعى عدم السكت على الميم بكنم الصوت تماماً، وعلاج ذلك إعطاء الميم حقها من أصل الغنة، والله تعالى أعلى وأعلم.

## الفصل التاسع

· · · · · ã â æ

· · · · · !è

التعريف: هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة تقدمها همزة وصل تفتح عند الابتداء بها، ويليه اسم، ولها حالتان:

كما في لفظ الجلالة<sup>(١)</sup>، والذي، والتي والذين، وحكمها في هذه الحالة وجوب الإدغام.

وكما في: ﴿وَالْيَسَعَ﴾ [الأنعام: ٨٢] و: ﴿ءَأَكْنَ﴾ [يونس: ٩١]<sup>(٢)</sup>، وحكمها هنا وجوب الإظهار.

كما في: ﴿الْحَكِيمُ﴾ [الأنعام: ٩]، ولا تتأثر بنية الكلمة بدونها، وهذه الحالة هي المقصودة هنا ولها حكمان:

الحكم الأول- الإظهار، ويسمى بالقمري.

الحكم الثاني- الإدغام، ويسمى بالشمسي.

قال العلامة الجمزوري:

لِلامِ أَلِ حَالانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلتَعْرِفِ

(١) أصل لفظ الجلالة «إله» دخلت عليه «ال» فصار «الإله» ثم حذفت الهمزة الثانية للتخفيف، فصار «ال» مدغمة في «له» للتماثل فصار «الله» «العميد» [٥٣]، «غاية المريد» [٨٦].

(٢) «الجدید فی أحكام التجويد» (ج ٢ ص ١٤).

حروفه: أربعة عشر حرفاً جمعت في «ابغ حجك وخف عقيمه».

سببه: التباعد بين مخرج اللام ومخرج الحروف الأربعة عشر.

صفته: تظهر لام (ال) إذا جاء بعدها أحد حروف (ابغ حجك وخف عقيمه)، ويسمى إظهاراً قمرياً<sup>(١)</sup>.

الحرف	الموضع	الحرف	الموضع
الهمزة	﴿الْإِنْسَانُ﴾ [النساء: ٢٨]	الحاء	﴿الْحَيْرِ﴾ [الأنعام: ١٨]
الباء	﴿وَالْبَقِيَّتُ﴾ [الكهف: ٤٦]	الفاء	﴿الْفَائِرُونَ﴾ [المائدة: ٢٠]
الغين	﴿الْعَفُورُ﴾ [يوسف: ٩٨]	العين	﴿الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]
الحاء	﴿الْحَكِيمُ﴾ [الأنعام: ١٨]	القاف	﴿الْقَيُومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]
الجيم	﴿الْجَبَّارُ﴾ [المائدة: ١٧]	الياء	﴿وَالْيَوْمِ﴾ [التوبة: ٤٤]
الكاف	﴿الْكَرِيمِ﴾ [الأنعام: ٦]	الميم	﴿الْمُصَوِّرُ﴾ [المائدة: ١٧]
الواو	﴿الْوَدُودُ﴾ [الزُّجُج: ١٤]	الهاء	﴿الْهَدَى﴾ [النساء: ١١٥]

قال العلامة الجَمْزُورِي:

قَبْلَ اِرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ      مِنْ اِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

!

حروفه: أربعة عشر حرفاً، ما سوى حروف «ابغ حجك وخف عقيمه»، جمعها

العلامة الجَمْزُورِي في الحرف الأول من كل كلمة في البيت الثاني مما يأتي:

تَأْنِيهِمَا إِدْغَامُهُمَا فِي اِرْبَعٍ      وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمَزَهَا فَعِ  
 طَبَّ ثَمَّ صَلِّ رَحْمًا تَفْرُضُفَا دَا نَعَمْ      دَغْ سُوءَ ظَنَّ زُرُّ شَرِيْفًا لِلْكَرْمِ  
 وَاللَّامَ الْاَوَّلَى سَمَّهَا قَمْرِيَهُ      وَاللَّامَ الْاٰخْرَى سَمَّهَا شَمْسِيَهُ

(١) تسمية الإظهار بالقمرى على وجه تشبيه اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالقمر والمعلوم أنه إذا طلع القمر لا يؤثر في ظهور النجم... «العميد في علم التجويد» ص [٥١].

سببه: التماثل في اللام، والتقارب في، باقي الحروف.

صفته: تدغم لام «ال» في الحروف المتبقية من حروف الإظهار القمري ويسمى

الإدغام شمسياً<sup>(١)</sup>.

الحرف	الموضع	الحرف	الموضع
الطاء	﴿الطَّيِّبَاتُ﴾ [المائدة: ٤]	الذال	﴿وَالذَّاكِرِينَ﴾ [الجمعة: ٣٥]
الثاء	﴿الثَّمَرَاتِ﴾ [الأنعام: ١٣٠]	النون	﴿النَّاسِ﴾ [البقرة: ٩٤]
الصاد	﴿الصَّكْمِ﴾ [الطلاق: ٢]	الذال	﴿الدَّهْرِ﴾ [الأنعام: ١]
الراء	﴿الرَّجِيمِ﴾ [سبأ: ٢]	السين	﴿السَّلَامِ﴾ [الحشر: ٢٣]
التاء	﴿التَّيْبُونِ﴾ [التوبة: ١١٢]	الطاء	﴿الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩]
الضاد	﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاصل: ١]	الزاي	﴿الزُّقُومِ﴾ [الصافات: ٦٢]



(١) سمي الإدغام بالشمسي على طريقة التشبيه حيث شبهت اللام بالنجم والحروف الأربعة عشر بالشمس، والمعلوم أنه إذا طلعت الشمس اختفى النجم، «العميد» ص [٥١] بتصرف

!é

التعريف: هي لام أصلية وقعت في فعل ولها حالتان:

نوع الفعل	الأمثلة
الماضي	﴿ قُلْنَا ﴾ [البقرة: ٣٤] ﴿ إِلَهَكُمْ ﴾ [العنكبوت: ١٠] ﴿
المضارع	﴿ يَلْقَاهُ ﴾ [يوسف: ١٠] ﴿ يَلْهَثُ ﴾ [الإعراق: ١٧٦] ﴿
الأمر	﴿ أَلْقِ ﴾ [الإعراق: ١١٧] ﴿ أَلْفَيْهَا ﴾ [طه: ١٩] ﴿

!é

الأولى: الإدغام مع اللام والراء، الثانية، الإظهار مع باقي الحروف.

الأمثلة	حروفه	الحالة
﴿ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٣٣] ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ﴾ [نوح: ١٢] ﴿	اللام	الإدغام
﴿ فَقُلْ رَبُّكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٤٧] ﴿	الراء	
﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ [الصفات: ١٨] ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [الأنعام: ٦١] ﴿	باقي الحروف	الإظهار

سبب الإدغام: التماثل مع اللام، والتقارب مع الراء.

١- أدغمت اللام في النون نحو: ﴿ النَّاسِ ﴾ [البقرة: ٩٤]، لكثرة الاستعمال.

٢- لم تدغم اللام في النون في: ﴿ قُلْ نَعَمْ ﴾ [الصفات: ١٨] للمحافظة على الألفة بين النون

وحروف الإدغام، ولقلة استعمالها.

قال العلامة الجَمُزُورِي:

وَأَظْهَرَ أَنَّ لَامَ فِعْلِ مُطْلَقًا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

!ê

تعريفها: لام زائدة عن بنية الكلمة تدخل على الفعل المضارع، فتحوله إلى صيغة الأمر، وتأتي بعد الفاء والواو أو ثم.

لام زائدة: أي ليست من أصل الكلمة، ويمكن الاستغناء عنها.

نحو: ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فكلمة (كتب) قائمة بأصولها دون هذه اللام وتدخل على الفعل مضارع، كما ذكر ف ﴿يَكْتُبُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] فعل مضارع.

١- تسبق بـ«فاء»، نحو: ﴿فَلْيَنْظُرْ﴾ [الحج: ١٥].

٢- تسبق بـ«واو»، نحو: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٦].

٣- تسبق بـ«ثم» نحو: ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ [الحج: ٦].

حكمها: وجوب الإظهار مطلقاً.

١- أدغمت اللام في التاء نحو: ﴿التَّيْمُونِ﴾ [التوبة: ١١٢]، لكثرة الاستعمال.

٢- لم تدغم اللام في التاء في ﴿فَلَنْقُمْ﴾ [النساء: ١٠٢] لقلة الاستعمال وثقلها على اللسان<sup>(١)</sup>، والله تعالى أعلى وأعلم.

!ë

التعريف: هي لام أصلية وقعت في اسم، ولا تكون إلا متوسطة.

لام أصلية: أي من بنية الكلمة، وتكون متوسطة، أي تقع في وسط الكلمة دائماً، ولا تأتي متطرفة.

١- ﴿السِّنُّكُمْ﴾ [الْحَجَّال: ١١٦].

٢- ﴿وَالْوَنُكُّ﴾ [الرُّؤُف: ٢٢].

٣- ﴿سَلْسِيلاً﴾ [الْإِنشَان: ٦].

٤- ﴿غَلْمَانٌ﴾ [الطُّور: ١٥].

حكمها: وجوب الإظهار مطلقاً.

١- يراعى عند إظهار لام الاسم إخراج صوتها وهو (التوسط)<sup>(١)</sup> دون تمطيط.

٢- ينبغي الحذر من السكت على اللام، بكتم الصوت.

٣- الحذر من قلقلتها مبالغة في التحقيق.

(١) ومعناه جريان بعض الصوت. وسيأتي الكلام عن صفة (التوسط) في باب الصفات بإذن الله تعالى.

!i € • € • •

التعريف: هي لام ساكنة أصلية ولا تكون إلا متطرفة، ولا توجد إلا في «هل»، و«بل».

!è . . . . .

الحالة الأولى - الإدغام إذا أتى بعدها حرف «اللام»:

مثال ذلك: ﴿ هَلْ لَكُمْ ﴾ [الرؤف: ٢٥].

الحالة الثانية - الإظهار مع باقي الحروف الهجائية:

مثال ذلك: ﴿ هَلْ فِي ﴾ [الحج: ٥]، ﴿ هَلْ تُؤَب ﴾ [المطففين: ٣٦].

سبب الإدغام: التماثل مع اللام.

!é . . . . .

الحالة الأولى - الإدغام إذا أتى بعدها:

١ - حرف «اللام» نحو: ﴿ بَلْ لَهُمْ ﴾ [الكهف: ٥٨].

٢ - حرف «الراء» نحو: ﴿ بَلْ رُبُّكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٥٦].

الحالة الثانية - الإظهار مع باقي الحروف الهجائية:

مثال ذلك: ﴿ بَلْ كَانَ ﴾ [التنج: ١١].

ومثال ذلك: ﴿ بَلْ أَنْتُمْ ﴾ [الإحراق: ٧٤].

ومثال ذلك: ﴿ بَلْ زَيْنَ ﴾ [الرحمن: ٣٣].

سبب الإدغام: التماثل مع اللام، والتقارب مع الراء.

يستثنى موضع لم تدغم فيه بل للسكت في قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

١- يعتبر الإدغام صغيراً وكاملاً في جميع أحكام اللامات السواكن.

٢- يعتبر الإدغام متماثلين عند إدغام لام (ال) او لام (الفعل) أو لام (هل) أو لام (بل) في اللام.

ويعتبر متقاربين في باقي الحروف.

٣- يعتبر الإدغام بغنة عند إدغام لام (ال) في النون وبغير غنة في باقي الأحكام.

٤- اللامات السواكن كلها أصلية سوى لام «ال» و«الأمر» زائدتان.

٥- تظهر لام الفعل مطلقاً إذا كانت متوسطة.

٦- تدغم لام الفعل مع «اللام» نحو: قَالَ الْجَالِي: ﴿قُلْ لَكُمْ﴾ [سَبَأ: ٣٠] أو «الراء» نحو:

﴿فَقُلْ رَبُّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٤٧] وتظهر مع باقي الحروف.

٧- تدغم لام «بل» إذا جاء بعدها «اللام» نحو: قَالَ الْجَالِي: ﴿بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [الجنون: ٥٦] أو

الراء نحو: ﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٦]، وتظهر مع باقي الحروف.

يستثنى من ذلك موضع: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]. فإنها

لا تدغم للسكت، والله تعالى أعلى وأعلم.



الفَصْلُ العَاشِرُ

· ã â æ

تعريفه: لغة: الدمج والإدخال.

اصطلاحًا: إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا

مشددًا.

!è

أ- التماثل: اتفاق الحرفين مخرجًا وصفة.

ب- التجانس: اتحاد الحرفين مخرجًا.

ج- التقارب: تقارب الحرفين مخرجًا، أو صفة، أو صفة ومخرجًا.

فائدته: التسهيل والتخفيف في النطق، إذ النطق بحرف واحد فيه خفة عن النطق

بحرفين<sup>(١)</sup>.

كيفية الإدغام: يتم الإدغام بطريقتين.

الأولى: إذا كان المدغم والمدغم فيه غير متماثلين نحو: ﴿مِنْ وَآلٍ﴾ [الرَّعْدَ: ١١]، يتم

تحويل المدغم إلى جنس المدغم فيه، فتحول النون إلى واو، ثم تدغم.

الثانية: إن كان المدغم والمدغم فيه متماثلين نحو: ﴿مَنْ نَسَاءُ﴾ [الْإِنْفَ: ٨٣]، كان

الإدغام مباشرة، ويتم بعملية واحدة، والله تعالى أعلى وأعلم.

(١) «هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري» (ج١ ص ٢٣١).

!é . B . B . . . . .

ff L

تعريفه: أن يجتمع حرفان الأول منهما ساكن والثاني متحرك.

تسميته صغيراً: لقلة العمل فيه نحو: ﴿لَهُمْ مَا﴾ [المائدة: ٣٦]، أدغمت الميم الساكنة في المتحركة مباشرة، ونحو: ﴿مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]، حولت النون الساكنة إلى واو ثم أدغمت النون في الواو.

قال العلامة الجُمزُوري:

..... ثُمَّ إِنَّ سَكَنَ أَوَّلَ كُلِّ فَالِصَّغِيرِ سَمَّيْنِ

ff L

تعريفه: أن يكون الحرفان: الأول والثاني متحركين، وهذا غير موجود في رواية حفص (١).

تسميته كبيراً: لكثرة الأعمال التي تتم فيه (٢).

مثاله: لغير حفص إدغام الكاف الأولى المتحركة في المتحركة الثانية، نحو:

﴿مَاسَلَكُكُ﴾ [المائدة: ٤٢]، فالعمل الأول يكون بتسكين الكاف، ثم الإدغام.

قال العلامة الجُمزُوري:

أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقُلْ كُلُّ كَبِيرٌ وَافْهَمْنَهُ بِأَمْثَلِ

(١) إلا باعتبار الأصل، نحو: ﴿يَهْدِي﴾ أصلها يهتدي، حولت التاء في يهتدي إلى دال، ثم سكنت الدال الأولى، ثم أدغمت الدال الأولى في الثانية.

(٢) وهناك قسم آخر ذكره بعض العلماء هو الإدغام المطلق، وهو أن يتحرك الأول ويسكن الثاني نحو: ﴿الْقَوْلِ﴾ سكنت الواو بعد فتح القاف، وحكمه الإظهار مطلقاً.

fL

تعريفه: أن يذوب المدغم في المدغم فيه ذاتاً وصفة.

(١)

ما حدث في الإدغام	المثال
ذابت النون في الراء مخرجاً وصفة (١)	﴿ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٥]
ذابت التاء في الطاء مخرجاً وصفة	﴿ فَأَمَّتْ طَائِفَةٌ ﴾ [الصافات: ١٤]

علامته: أشار المصحف بوجود شدة على الحرف المدغم فيه، دلالة على تمام الإدغام

نحو: ﴿ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٥]، نلاحظ الشدة على الراء.

fL

تعريفه: هو أن يذوب المدغم في المدغم فيه ذاتاً لا صفة.

ما حدث في الإدغام	المثال
بقي من النون صفتها وهي الغنة	﴿ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٩٠] ﴿ مِنْ وَالٍ ﴾ [الرعد: ١١]
بقي من الطاء صفة الإطباق	﴿ أَحَطَّتْ ﴾ [البقرة: ٢٢] ﴿ بَسَطَتْ ﴾ [المائدة: ٢٨]

علامته: أشار المصحف بعدم وضع شدة على الحرف المدغم فيه، كما في ﴿ مَنْ

يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٩٠]، لا يوجد شدة على الياء.

(١) «مخرجاً»: طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، و«صفة»: غنة النون.

!è

تعريفه: هما الحرفان اللذان اتفقا اسماً ومخرجاً وصفة.  
حكمه: وجوب الإدغام.  
وهو قسمان:

β . . . . . fL

أمثلة تطبيقية:

نوعه	المثال	الحرف المدغم فيه	الحرف المدغم	الحالة
كامل	﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ [الأنعام: ٨٣]	النون	النون	الأولى
	﴿لَهُمْ مَا﴾ [التبؤرى: ٢٢]	الميم	الميم	الثانية

تنبيهه: اختلف العلماء في مسمى إدغام النون في النون، والميم في مثلها أهو إدغام كامل أم ناقص؟ على هذا النحو:

١- من اعتبر أن الغنة الموجودة هي غنة المدغم اعتبره ناقصاً.

٢- من اعتبر أن الغنة الموجودة هي غنة المدغم فيه اعتبره كاملاً. والعمل عند المحققين على الرأي الثاني<sup>(١)</sup>.

β . . . . . fL

وقد وردت في حالتين:

الحالة الأولى- اللام الساكنة مع اللام وقد وردت كما يلي:

١- لام «ال» مع اللام. ٢- لام الفعل مع اللام.

٣- لام الحرف («بل»، و«هل») مع اللام.

(١) ودلّ على ذلك أنّ المصاحف وضعت على كل من النون المدغم فيها والميم المدغم فيها شدة وهذا دليل على تمام الإدغام وكماله، والله تعالى أعلى وأعلم.

الحالة الثانية- باقي الحروف مع مثيلاتها، كإدغام التاء مع التاء، وهكذا مع باقي الحروف: الباء مع الباء، والفاء مع الفاء، والدال مع الدال، وهكذا.

نوعه	المثال	الحرف المدغم فيه	الحرف المدغم	الحالة	
كامل	﴿ وَأَنْبِئْ ﴾ [المائدة: ٣٣]	اللام	لام (ال)	الأولى	
	﴿ قُلْ لَكُمْ ﴾ [سبأ: ٢٣]	اللام	لام الفعل	مع	
	﴿ هَلْ لَكُمْ ﴾ [الزمر: ٢٨]	اللام	لام (هل)	اللامات	
	﴿ بَلْ لَّهُمْ ﴾ [الكهف: ٥٨]	اللام	لام (بل)	السواكن	
	﴿ رَحِمَتْ بَنَاتَهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٦]	التاء	التاء	الثانية	
	﴿ أَذْهَبَ بِكُنُوبِي ﴾ [النمل: ٢٨]	الباء	الباء		
	﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ [الإمارة: ٣٣]	الفاء	الفاء		مع
	﴿ وَقَدْ دَخَلُوا ﴾ [المائدة: ٦١]	الدال	الدال		باقي
	﴿ يَدْرِكُكُمْ ﴾ [النساء: ٧٨]	الكاف	الكاف		الحروف
	﴿ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ ﴾ [التوبة: ٧٦]	الواو	الواو		

ينبغي الحذر من الإدغام في حالتين:

الحالة الأولى- أن يكون الأول منها واوًا مدية، والثانية متحركة نحو: ﴿ أَصْبِرُوا

وَاصْبِرُوا ﴾ [العنكبوت: ٢٠٠]، بسبب اختلاف المخرجين، فقد التقت واو مدية مخرجهما من

الجوف مع واو شفوية تخرج من الشفتين.

الحالة الثانية- أن يكون الأول منها ياء مدية والثانية متحركة، نحو: ﴿الَّذِي يُوسُّوسُ﴾ [التائس: ٥]، لاختلاف المخرجين، فقد التقت ياء مدية مخرجها من الجوف مع ياء متحركة تخرج من وسط اللسان<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجزري:

وَأَبِينُ فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ

في قوله: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ﴾ (٢٨) هَلَكٌ ﴿[الغائث: ٢٨].

يجوز الإدغام الكامل، أو الإظهار مع السكت على الهاء الأولى، والإظهار أرجح.

يجوز في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، وجهان:

الأول- الإدغام مع الإشمام وهو المقدم في الأداء<sup>(٢)</sup>.

الثاني- الروم في النون الأولى ولا بد معه من الإظهار<sup>(٣)</sup>.

قال العلامة الجَمُزُورِي:

إِنَّ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتِّفَاقٌ حَرْفَانِ فَأَمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ



(١) ويجب الإدغام في ﴿عَصَوَا وَكَانُوا﴾ [البقرة: ٦١]، لاتحاد مخرجها. نهاية القول المفيد: ١١١.

(٢) بضم الشفتين عند إسكان النون الأولى، لأنها في الأصل مضمومة ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١] أدغمت النون في النون فصارت «تأمننا» ولا يضبط ذلك إلا بالمشافهة.

(٣) الروم هو النطق ببعض الحركة بصوت خفي مع المضموم والمكسور، ولا يكون إلا بالمشافهة.

!é

تعريفه: الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً واختلفا صفة<sup>(١)</sup>.

في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْ أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هُود: ٤٢].

وهو كامل مع جميع الحروف، سوى إدغام الطاء في التاء ناقص.

نوعه	المثال	المدغم فيه	المدغم
كامل	﴿أَنْقَلْتِ دَعْوَا﴾ [الزَّحْرَف: ١٨٩]	الذال	١- التاء
	﴿فَتَأَمَّنْتَ طَائِفَةً﴾ [الصَّن: ١٤]	الطاء	
	﴿عَبَدْتُمْ﴾ [الكافرون: ٤] ﴿وَمَهَّدْتُمْ﴾ [المائدة: ١٤]	التاء	٢- الدال
	﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾ [الزَّحْرَف: ١٧٦]	الذال	٣- الثاء
	﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ [النساء: ٦٤]	الظاء	٤- الذال
ناقص (٢)	﴿أَحَطُّتُ﴾ [النمل: ٢٢] ﴿فَرَطْتُمْ﴾ [يونس: ٨٠]	التاء	٥- الطاء
	﴿بَسَطْتَ﴾ [المائدة: ٢٨]		

قال العلامة الجَمْزُورِي:

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارِبًا      وَفِي الصِّفَاتِ اخْتِلَافًا يُلَقَّبَا  
مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَاقًا      فِي مَخْرَجِ دُونَ الصِّفَاتِ حَقُّقًا  
بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكُنَ      أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرِ سَمِيْنِ

(١) أو اتفقا صفة واختلفا مخرجاً كإدغام النون في الميم نحو: ﴿مِنْ مَالٍ﴾ [التوبة: ٥٥]، على مذهب من اعتبره

متجانسين، والتعريف الأول أشهر.

١- يلاحظ التدقيق والتدريب على إتقان الإدغام الناقص في ﴿أَحَطْتُ﴾ [الفتيل: ٢٢]، ﴿بَسَطْتُ﴾ [المائدة: ٢٨]، ﴿فَرَطْتُ﴾ [يوسف: ٨٠] وجعلها كواجب يرافق الدارس، ويعرضه على الشيخ في بداية الجلسة.

قال الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

وبين الإطباق من أحطت مع.... بسطت.....

٢- كل إدغام متجانسين كامل سوى إدغام الطاء في التاء ناقص.

٣- إدغام المتجانسين بغنة في موضع واحد: ﴿يَبْتِيُّ أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢].

٤- لا تدغم «الحاء» في «العين» مع أنها متحدان مخرجًا، لأن الرواية جاءت بعدم الإدغام كما في قوله: ﴿فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٩].

٥- لم تدغم الميم في الباء كما في ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارٍ﴾ [الفتيل: ٤]، بل أخفيت مع أنها متحدان مخرجًا.

٦- لم يدغم قوي في ضعيف إدغامًا كاملًا.

٧- لم يدغم قوي في ضعيف إدغامًا ناقصًا سوى إدغام «الطاء» في «التاء»، نحو: ﴿أَحَطْتُ﴾ و﴿بَسَطْتُ﴾، و﴿فَرَطْتُ﴾، والله تعالى أعلى وأعلم.



!ê

تعريفه: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفة.

وله ثلاثة أحوال:

١- النون مع الميم: ﴿فَمِنْ مَّا﴾ [النساء: ٢٥]<sup>(١)</sup>.

٢- النون مع الواو: ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ [السجدة: ٤].

يستثنى من ذلك: موضعان يمتنع الإدغام فيها للرواية:

(أ) موضع يس: ﴿يَسَّ ① وَالْقُرَّانِ﴾ [يونس: ١].

(ب) موضع القلم: ﴿تَّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١].

٣- النون مع الياء: ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ [الإنسان: ٣١].

٤- النون مع اللام: ﴿مَنْ لَمْ﴾ [نوح: ٢١].

٥- النون مع الراء: ﴿مَنْ رَبِّكَ﴾ [القلم: ١٩].

يستثنى موضع: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القنقبات: ٢٧]، يمتنع الإدغام للسكت.

! E L : A

١- لام الفعل: في الراء نحو: ﴿قُلْ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٩٣].

٢- لام «ال»: مع لحروف الشمسية سوى اللام للتماثل، نحو: ﴿السماء﴾ [التكوير: ١١].

٣- لام بل: في الراء نحو: ﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٦].

يستثنى من ذلك موضع: ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]. للسكت.

(١) ويرى البعض أن الإدغام هنا من قبيل المتجانسين، وذلك لاتفاقهما في الصفات.

في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [الزُّمَرُ: ٢٠] يجوز فيها وجهان: الإدغام الكامل بذهاب استعلاء القاف تماماً، والإدغام الناقص ببقاء استعلاء القاف.

قال ابن الجزري: «والخلف بنخلقكم وقع».

الراجح: المشهور والأصح عند جمهور القراء والأداء هو التمام، وهو اختيار ابن الجزري في التمهيد حيث قال رَحِمَهُ اللهُ: في كاف (نخلقكم) مذهبان: الإدغام الناقص مع إظهار التفخيم والاستعلاء كالطاء في التاء وهذا مذهب أبي محمد مكّي وغيره، والإدغام الكامل بلا إظهار شيء فتصير كافاً مشددة وهو مذهب الداني ومن والاه، قلت: «وكلاهما حسن وبالأول أخذ المصريون وبالثاني الشاميون واختياري الثاني وفاقاً للداني وقياساً على مذهب أبي عمرو»<sup>(١)</sup>.

قال العلامة: محمود سبيويه البدوي: والأول هو الأصح: يقصد الكمال<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ عطية قابل: والإدغام الناقص فيها لم يُرَو من طرق النُّشر، ولقد حقق هذا العلامة السمنودي عند الكلام على «ألم نخلقكم» فقال:

ما نقص الإدغام بل يتم... من طرق النشر كما منه علم<sup>(٣)</sup>

(١) «التمهيد في علم التجويد» [١١٥].

(٢) «الوجيز في علم التجويد» [٧].

(٣) «غاية المرید» [١٧٥].

ومن حيث الغنة ينقسم الإدغام المتقاربان إلى قسمين:

ff L

نوعه	المثال	الحرف المدغم فيه	الحرف المدغم
كامل	﴿فَمِنْ مَّا﴾ [النساء: ٢٥]	الميم	١- النون
ناقص	﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ [التجارة: ٤] ﴿مَنْ نَسَاءً﴾ [الإنسان: ٣١]	الواو - الياء	الساكنة
كامل	﴿أَلْتَارِي﴾ [البروج: ٥]	النون	٢- لام «ال»

ff L

نوعه	المثال	المدغم فيه	المدغم
كامل	﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ [النبا: ٣٦]	الراء	١- النون
	﴿مَنْ لَمَرٌ﴾ [الرح: ٢١]	اللام	الساكنة
	﴿قُلْ رَبِّ﴾ [المؤمنون: ٢٩]	الراء	٢- لام الفعل
	﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾ [الأنبياء: ٥٦]	الراء	٣- لام «بل»
	﴿السَّمَاءِ﴾ [الأنفال: ١]	الحرف الشمسية سوى اللام والنون	٤- لام «ال»
وجهان	﴿أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠]	الكاف	٥- القاف

١- موضع يس: ﴿يَسْ ①﴾ وَالْقُرْآنِ ﴿يَسْنَ﴾ [١]، ﴿رَبِّ وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١]، للرواية.

٢- موضع: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧]، للسكت.

٣- موضع: ﴿كَلَّابٌ رَّانٌ﴾ [المطففين: ١٤]، للسكت.

٤- موضع: ﴿أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠]، يجوز فيها الكمال والنقصان والأصح الكمال.

١- إدغام المتقاربين كله كامل سوى إدغام النون الساكنة في الواو والياء ناقص.

٢- إدغام المتقاربين كله بغير غنة سوى إدغام النون الساكنة في الواو والياء والميم، واللام الشمسية في النون.

(١): . . . . .

نوع الإدغام	المسمى	مثال بغنة	مثال بغير غنة
كامل	متماثلين	﴿لَهُمْ مَا﴾ [الشورى: ٢٢]	﴿قُلْ لَكُمْ﴾ [سبأ: ٣٠]
	متجانسين	﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢]	﴿وَمَهَّدْتُ﴾ [المائدة: ١٤]
	متقاربين	﴿فَمِنْ مَا﴾ [النساء: ٢٥]	﴿مَنْ لَوْ﴾ [فج: ٢١]
ناقص	متماثلين	لا يوجد	لا يوجد
	متجانسين	لا يوجد (١)	﴿بَسَطْتَ﴾ [البقرة: ٢٨]
	متقاربين	﴿مِنْ وَلِي﴾ [البقرة: ٤]	﴿أَلَمْ تَخْلُقْ﴾ [المرسلات: ٢٠]



(١) إلا على مذهب من يرى أن النون والميم بينهما تجانس نحو ﴿مِنْ مَالٍ﴾ [المؤمنون: ٥٥].

الْفَضِيلُ الْجَلِيلِيُّ عَمَّ شَيْئًا

ā â æ

.āâ .

دليله: حديث ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرئ رجلاً، فقراً الرجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ [التوبة: ٦٠] مرسلة أي مقصورة، فقال ابن مسعود رضي الله عنه: ما هكذا أقرأنيها الرسول صلى الله عليه وسلم! فقال: كيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن؟! فقال: أقرأنيها ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ فمدها<sup>(١)</sup>.

تعريفه لغة: الزيادة، قَالَ الْجَلِيلِيُّ: ﴿وَيُمَدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنِينَ﴾ [نوح: ١٢].

اصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف المد.

القصر لغة: الحبس والمنع، قَالَ الْجَلِيلِيُّ: ﴿حُرُومٌ مَّقْصُورَةٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الحج: ٧٢].

اصطلاحاً: إثبات حرف المد أو اللين من غير زيادة.

حروفه: ثلاثة: هي: (الألف - الواو - الياء)، جمعت في كلمة: واي.

١- أن يكون ما قبل الألف مفتوحاً، مثل: ﴿قَالَ﴾ [القلوب: ٨٢].

٢- أن يكون ما قبل الواو مضموماً، مثل: ﴿يَقُولُ﴾ [البقرة: ٨].

٣- أن يكون ما قبل الياء مكسوراً، مثل: ﴿قِيلَ﴾ [البقرة: ١١].

جمعت حروف المد بشروطها في كلمة: ﴿نُوحِيهَا﴾ [هود: ٤٩].

(١) قال ابن الجزري: هذا حديث جليل حجة في هذا الباب، رجال إسناده ثقات رواه الطبراني.

- ١- مد ولين: لا امتدادها في لين وعدم كلفة.
  - ٢- جوفية: لخروجها من الجوف.
  - ٣- هوائية: لقيامها بهواء الفم.
  - ٤- خفية: لخفاء النطق بها فهي أخفى الحروف، وأخفاهن الألف، ثم الياء ثم الواو<sup>(١)</sup>.
- حرفا اللين: هما الياء والواو الساكتان المفتوح ما قبلهما.

مثال الياء، نحو: ﴿قَرِيْشٍ﴾ [قَرِيْش: ١]، والواو نحو: ﴿خَوْفٍ﴾ [قَرِيْش: ٤].

- ١- الألف لا تكون إلا حرف مد واللين، لسكونها وفتح ما قبلها.
- ٢- إذا أطلقت حروف المد فالمقصود بها حروف المد، الألف والواو والياء المسبوقة بحركة مجانسة.

٣- إذا قيدت بـ«اللين» فالمقصود الواو والياء الساكتان المفتوح ما قبلهما.

قال العلامة الجَمَزُورِي:

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا	مِنْ لَفْظٍ وَايٍ وَهِيَ فِي نُوحِيهَا
وَالنَّكْسَرُ قَبْلَ أَلْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ وَضَمٌّ	شَرَطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمُ
وَاللَّيْنُ مِنْهَا أَلْيَا وَوَاوٌ سَكَنًا	إِنْ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلِّ أُعْلِنَا

القسم الأول- المد الطبيعي أو الأصلي.

القسم الثاني- المد الفرعي.

(١) «العقد الفريد في فن التجويد» للشيخ: علي بن أحمد صبره . المتوفي: ١٣٦٧هـ . م. الأزهر للتراث .

## äæ · ! ß

تعريفه: هو الذي لا يتوقف على سبب كهمز، أو سكون.

- ١- أصلياً: لأنه أصل لجميع المدود.
  - ٢- وذاتياً: لأنه لا تقوم ذات الحرف إلا به.
  - ٣- طبيعياً: لأن سويّ الطبع لا ينقصه عن حده ولا يزيد عليه.
- مقداره: حركتان، والحركة مقدار فتح الإصبع أو غلقه بحالة متوسطة بين البطء والتأني، ونقصه عن ألف حرام، يعاقب على فعله ويثاب على تركه<sup>(١)</sup>.

- ١- يثبت وصلاً ووقفاً إذا كان مرسوماً ولم يأت بعده ساكن سواء أكان: متوسطاً: كالألف في ﴿أَوْلَدِ كُمْ﴾ [النساء: ١١] والياء في: ﴿يُوصِيكُمْ﴾ [النساء: ١١]. والواو في ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩] متطرفاً كالألف في: ﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى: ١] والياء في ﴿تَمْشِي عَلَى أَسْتَحْيَاءٍ﴾ [التقصص: ٢٥] والواو في ﴿قَالُوا فَادْعُوا﴾ [مجادل: ٥٠]<sup>(٢)</sup>.
- ٢- يثبت وقفاً لا وصلاً إذا جاء بعده ساكن نحو: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥] ونحو: ﴿قَالُوا أَكُنَّ﴾ [البقرة: ٧١]، ونحو: ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ [الجنان: ٤].
- ٣- يثبت وصلاً لا وقفاً، في مد الصلة وسيأتي الكلام عنه بإذن الله.

(١) «نهاية القول المفيد» ص [١٣٠]، لاحظ بشاعة المعنى عند حذف ألف ﴿لا﴾ من قوله: ﴿لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ﴾. (٢) يستثنى ألفات ﴿أَنَا﴾ حيث وقعت ﴿الظُّنُونَا﴾ [الجنان: ١٠] و﴿السَّبِيلَا﴾ [الجنان: ٦٧] ﴿الرَّسُولَا﴾ [الجنان: ٦٦]. و﴿لَنَكْفَأَهُ اللَّهُ﴾ [الکهف: ٣٨]. ﴿قَوَائِرَا﴾ [الانشان: ١٥]، الموضع الأول تثبت وقفاً لا وصلاً.

!è

تعريفه: هو الوقف على التنوين بالفتح على غير تاء التانيث بألف قدر حركتين عوضاً عن التنوين.

أمثلة: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١١]، ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: ٢].

أما إذا كانت على تاء التانيث فإننا نقف عليها بإبدال التاء هاء ثم الوقف بالسكون نحو: ﴿رَحْمَةً﴾ [العنكبوت: ٨] حكمه: يثبت وقفاً لا وصلًا.

!é

الصورة الأولى: أن تأتي ياءان أو لاهما: مشددة، والثانية: مدية، وهو ما يسمى بالتمكين الأمكن، فينبغي التمكين للياء المدية الثانية مقدار حركتين لثلاث تدوب مع الياء الأولى المشددة.

نحو: ﴿حُبَيْمٌ﴾ [النساء: ٨٦] ونحو: ﴿التَّيِّبِينَ﴾ [البقرة: ٦١].

الصورة الثانية: أن تأتي ياءان أو واوان أو لاهما: مدية، والثانية: متحركة، وهو ما يسمى بالتمكين غير الأمكن، فيلاحظ تمكين المد فيها لثلاث يدغم فيشددان.

مثال الواو: ﴿أَصْبِرُوا وَاصْبِرُوا﴾ [العنكبوت: ٢٠٠].

مثال الياء: ﴿الَّذِي يُوسَّسُ﴾ [التكوير: ٥].

الصورة الثالثة: أن تأتي ياءان أو واوان أو لاهما: متحركة، والثانية: مدية، مثال الياء: ﴿وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [العنكبوت: ١٥٦]، ومثال الواو: ﴿يَلُؤُنَ﴾ [العنكبوت: ٧٨].

حكمه: يثبت وقفاً ووصلًا.

تعريفه: هو أن تأتي هاء الضمير الغائب المفرد المذكر المضمومة أو المكسورة واقعة بين متحركين، وليس بعدها همزة قطع.

أمثلة: قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَكَ كُنُوبَهُ، بِيَمِينِهِ ﴾ [الواقعة: ١٩].

حكمه: يثبت وصلًا، أما في حالة الوقف فلا مد.

هاء الضمير: خرج منه الهاء الأصلية نحو: ﴿ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا ﴾ [هود: ٩١].

الغائب المفرد: خرج منه ضمير الجمع نحو: ﴿ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنفال: ٤].

مضمومة أو مكسورة: خرج منه ما كان مفتوحًا نحو ﴿ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴾ [الحج: ٣١].

واقعة بين متحركين: خرج منه الحرف الساكن قبلها نحو:

﴿ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ﴾ [الرعد: ١٤]. ﴿ الزَّمَنَةَ طَهْرَهُ ﴾ [النبأ: ١٣].

والحرف الساكن بعده نحو: ﴿ فليمدد له الرحمن ﴾ [الزمر: ٧٥].

ليس بعدها همزة قطع: حتى لا تصير صلة كبرى.

يستثنى من ذلك: موضعان:

(أ) ﴿ رِضْةٌ لَكُمْ ﴾ [الزمر: ٧]، توفر فيه شروط مد الصلاة، ولم يمد للرواية.

(ب) ﴿ وَخَلَّدَ فِيهِ مَهَانًا ﴾ [الفرقان: ٦٩]، لم يتوفر فيه شروط مد الصلاة ومع ذلك مدت

للارواية، فالهاء سبقت بحرف ساكن وهو الياء المديّة.

تنبيه: ينبغي الحذر من إيجاد غنة في مد الصلاة، وهذا يقع كثيرًا، وعلاجه هو

التلقي، وخروج الصوت من الجوف بدلًا من الأنف.

موجودة في الحروف المقطعة في أوائل السور، جمعت في قولهم: (صله سحيراً من قطعك) وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول- لا يمد، وهو الألف لخلوه من المد كألف ﴿الْمَ﴾ [البقرة: ١].

القسم الثاني- يمد مدًا طبيعيًا: وقد جمعت في قولهم: «حي طهر».

سبب المد: لأن كل حرف من هذه الأحرف عبارة عن حرفين ثانيهما حرف مد هكذا: «حَا - يَا - طَا - هَا - رَا».

أمثلة، (الحاء) في: ﴿حَمَّ﴾ [نفاذ: ١]، و(الراء) في: ﴿الْمَرَّ﴾ [الرعد: ١]. و(الهاء والياء) في: ﴿كَهَيْعَصَّ﴾ [يس: ١].

القسم الثالث- يمد مدًا لازمًا: جمع في قولهم: «كم عسل نقص».

وسبب التفصيل عن ذلك في المد اللازم الحرفي بإذن الله تعالى.

تحذيرات: ينبغي الحذر من:

١- التفريط في أداء المد الطبيعي كالألف في لا النافية من قوله: ﴿يَبَيِّنُ لَأَشْرِكِ بِاللَّهِ﴾ [لقمان: ١٣] فيتحول المعنى من حالة النهي إلى التأكيد.

٢- حذف المد الطبيعي إذا تطرف، نحو: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ بَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤٠].

٣- خلط المد الطبيعي بالغنة إذا سبق بحرف أغن نحو: ﴿مَلِكٍ﴾ [الفتح: ٤].

قال العلامة الجُمزوري:

وَأَمْدٌ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ	وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
مَا لَا تَوْقُفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ	وَلَا بَدْوْنَهُ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ
بَلْ أَى حَرْفٍ غَيْرِهِمْزًا وَسُكُونٌ	جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ

## ! B · قَاة

تعريفه: هو الذي يتوقف على سبب كهمز أو سكون.

تسميته: سمي فرعياً لتفرعه عن المد الأصلي.

أحكامه: الوجوب، والجواز، واللزوم.

أولاً: سبب لفظي: وهو الهمز أو السكون، وهو الذي يَعِينُنَا هنا.

ثانياً: سبب معنوي، هو قصد المبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله<sup>(١)</sup>.

وله صورتان:

١- مد التعظيم: في ﴿لَا﴾ «النافية» في كلمة التوحيد نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [مَجْتَدًا: ١٩].

٢- مد التبرئة، في نحو: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [الْبَقَّة: ٢]،<sup>(٢)</sup> وكلاهما ليس مرادنا في هذا الكتاب

إنها ذكر للفائدة.

النوع	سببه	ما يتضرع منه
الأول	الهمز	١- المتصل ٢- المنفصل
الثاني	السكون	١- اللازم ٢- العارض

قال العلامة الجُمزُوري:

وَالْآخِرُ الْفُرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى سَبَبِ كَهْمَزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا

(١) وهو سبب قوي عند العرب ضعيفٌ عند القراء ولذلك لم يشبعه أحد. «نهاية القول المفيد» [١٣١].

(٢) وهو مروى عن حمزة. نفس المصدر السابق ص [١٣١].

سبب التسمية	المسمى	الحكم
لوجوب مده عن الطبيعي	المتصل	الوجوب
لجواز مده وقصره	المنفصل، والعارض، والبدل	الجواز
للزوم مده حالة واحدة (ست حركات)	اللازم	اللزوم

قال العلامةُ الجَمْزُورِي:

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ



!è

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد همز متصل به في نفس الكلمة.

سبب تسميته: لاتصال حرف المد بالهمزة في كلمة واحدة.

أمثلة: أن يأتي بعد الألف همز: ﴿السَّمَاءُ﴾ [البَقَّة: ١٩].

أن يأتي بعد الواو همز: ﴿السُّوءُ﴾ [النِّسَاء: ١٧].

أن يأتي بعد الياء همز: ﴿تَفِيءُ﴾ [الحجرات: ٩].

حكمه: واجب المد حال الوصل أربع أو خمس حركات.

وفي الوقف أربع أو خمس أو ست حركات كمد عارض للسكون.

سبب وجوبه: لوجوب زيادة مده عند جميع القراء على المد الطبيعي<sup>(١)</sup>.

وجه المد لأجل الهمز: أن حرف المد ضعيف، والهمز صعب، فزيد في مد الخفي

ليتمكن من النطق بالصعب<sup>(٢)</sup>.

قال العلامة الجُمزُوري:

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ

!è

حركة إعراب، نحو: ﴿السَّمَاءُ﴾ [البَقَّة: ٢٢].

أم حركة بناء، نحو: ﴿شَاءُ﴾ [البَقَّة: ٢٠].

(١) قال ابن الجزري: تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة. «النشر» (١/٣١٩).

(٢) «القول المفيد في أصول التجويد»، للإمام الحافظ برهان الدين البقاعي المتوفي ٨٨٥هـ.

لنا ثلاثة أوجه: مع السكون المحض أربع، أو خمس أو ست حركات.

حركة إعراب، نحو: ﴿السَّمَاءُ﴾ [الانفطار: ١].

أم حركة بناء، نحو: ﴿وَيَسْمَاءُ﴾ [هولاء: ٤٤].

لنا ثمانية أوجه.

(أ) مع السكون المحض ثلاثة أوجه: أربع حركات، أو خمس أو ست.

(ب) مع الإشمام: ثلاثة أوجه مثل السكون المحض.

(ج) مع الروم: وجهان أربع أو خمس حركات باعتبار الوصل.

حركة إعراب، نحو: ﴿مِنْ مَاءٍ﴾ [الطارق: ٦].

أم حركة بناء، نحو: ﴿هَوْلَاءُ﴾ [الائتقان: ٢٧].

١- مع السكون المحض ثلاثة أوجه: أربع، أو خمس أو ست حركات.

٢- مع الروم وجهان: أربع أو خمس حركات باعتبار الوصل.



!é

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد همز منفصل عنه في أول الكلمة الأخرى.

سبب تسميته: لانفصال الهمزة عن حرف المد في الكلمة التي تليها.

حكمه: جائز المد حال الوصل أربع أو خمس حركات، والأربع هو المقدم<sup>(١)</sup> وفي حالة الوقف يتعين قصره ويكون مدًا طبيعيًا لزوال سببه وهو الهمز.

أما من طريق القصر فيجوز قراءته حركتين، وله أحكام متعلقة بها سنذكرها بمشيئة الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

أمثلة: مثال الألف: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾ [شج: ١].

ومثال الياء: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [الذاريات: ٢١].

ومثال الواو: ﴿فَوَأَنْفُسَكُمْ﴾ [التجويد: ٦].

تنبيه: المد المنفصل يقع في كلمة إذا جاء بعد هاء التنييه، نحو: ﴿هَتَأَنْتُمْ﴾

[التجويد: ٦٦] ونحو: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [الإنسان: ٢٧] أو ياء النداء، نحو: ﴿يَأَيُّهَا﴾ [البقرة: ٢١]

لاتصالها رسمًا وانفصالها لفظًا.

ولذلك لا يجوز الوقف على (ها أو يا).

قال العلامة الجُمزوري:

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فَصِلَ كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ

(١) انظر «غيث النفع»، و«غاية المريد» [٩٩].

(٢) وجه القصر: تعرض الهمز للزوال وقفًا، فلم يعط في الوصل حكمًا. «العقد الفريد» ص [١٠٤].

!ê

يلحق بالمد المنفصل: مد الصلة الكبرى.

تعريفه: هو أن تأتي هاء الضمير الغائب المفرد المذكور المضمومة أو المكسورة الواقعة بين متحركين، بعدها همزة قطع.

مثال ذلك: ﴿لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾ [التَّجْنِيزُ: ٢٥].

ونحو: ﴿وَلَا يُؤْتِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾ [التَّجْنِيزُ: ٢٦].

هاء ضمير: خرج منه الهاء الأصلية نحو: ﴿مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا﴾ [هُودٌ: ٩١].

الغائب المفرد: خرج منه ضمير الجمع، نحو: ﴿هُرُّ﴾ [البَقَرَةُ: ٤].

مضمومة أو مكسورة: خرج منه ما كان مفتوحًا، نحو: ﴿سَنَفِرُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾.

[الْحَجْنَ: ٣١]

واقعة بين متحركين، خرج منه:

١- الحرف الساكن قبلها نحو: ﴿فَاهُ﴾ [الرَّعْدَةُ: ١٤].

٢- الحرف الساكن بعده نحو: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾ [الرَّعْدَةُ: ٧٥].

بعدها همزة قطع: لأنه لو لم يأت همزة قطع، لصارت صلة صغرى.

مقداره: يلحق بالمد المنفصل فيمد أربع أو خمس حركات عند الوصل<sup>(١)</sup>.

تنبيه: ينبغي الحذر من إيجاد غنة في مد الصلة، وعلاجه التلقيني، وخروج الصوت

من الجوف بدلًا من الأنف.

(١) يلاحظ أن ذلك من طريق الشاطبية، أما طريق قصر المنفصل فيصير حركتين.

!ë

وهو نوعان:

! . . . !

هو أن تتقدم همزتان أو لهما متحركة وثانيهما ساكنة، فتبدل الثانية حرف مد يتناسب مع حركة ما قبلها.

أمثلة:

تقدم الهمزة على الألف: نحو: ﴿ءَأْمَنُوا﴾ [البَيْتَةُ: ٧] أصلها «أَأْمَنُوا» أبدلت الهمزة الثانية الساكنة ألفاً لأن الفتحة يناسبها الألف.

تقدم الهمزة على الياء: نحو: ﴿إِيْمَنَّا﴾ [الْفَتْحُ: ٢] أصلها «إِيْمَانَا» أبدلت الهمزة الثانية الساكنة ياء لأن الكسرة يناسبها الياء.

تقدم الهمزة على الواو: نحو: ﴿أُوْتُوا﴾ [البَيْتَةُ: ٤] أصلها «أُوْتُوا» أبدلت الهمزة الثانية الساكنة واوًا لأن الضمة يناسبها الواو.

! . . . !

هو ما كان حرف المد غير مبدل عن همزة، ويكون متوسطاً، نحو:

تقدم الهمزة على الألف: ﴿الْقُرْآنَ﴾ [الْحَجُّ: ٢].

تقدم الهمزة على الياء: ﴿مُتَكِينٍ﴾ [الْحَجُّ: ٧٦].

تقدم الهمزة على الواو: ﴿لَيْتُوسٌ﴾ [هُودٌ: ٩].

حكمه: جائز المد.

مقداره: مقدار حركتين (١).

وجه قصره: ضعف سببه بتقديمه لأن الهمزة لو تأخرت صرف القارئ همته إليها لقوتها وصعوبتها، بخلاف ما إذا تقدمت (٢).

حالات مد البدل:

يستوي في ذلك البدل والشبيه بالبدل.

١- أن يثبت مد البدل وقفًا ووصلًا، مثل: ﴿أَنْبِئُونِي﴾ [البَقَّة: ٣١].

٢- أن يثبت مد البدل وقفًا لا وصلًا، مثل: ﴿دُعَاءٌ﴾ [البَقَّة: ١٧١].

٣- أن يثبت مد البدل وصلًا لا وقفًا، مثل ﴿مَكَابٍ﴾ [ص: ٢٥].

٤- أن يثبت مد البدل عند الابتداء فقط، وذلك إذا كانت الهمزة الأولى همزة وصل والثانية همزة قطع، وجاء ذلك في سبع كلمات في القرآن، وهي:

﴿أُذِّنْ﴾ [التَّوْبَةِ: ٤٩]، ﴿أَوْثِمْنَ﴾ [البَقَّة: ٢٨٣]، ﴿أَنْتِ﴾ [يُونُسَ: ١٥]، ﴿أَتَيْنَا﴾

[الْأَنْجَالِ: ٧١]، ﴿أَتَيْنَا﴾ [فُصِّلَتْ: ١١]، ﴿أَتُونِي﴾ [الْأَخْفَافَ: ٤]، ﴿أَتَوْا﴾ [طه: ٦٤].

قال العلامة الجُمُزُورِي:

أَوْ قَدِّمَ الهمزُ عَلَى المَدِّ وَذَا بَدَلٌ كَأَمَنُوا وَإِيمَانًا خَدَا

(١) ما لم يأت بعده همز نحو: ﴿بُرءُوكُمْ﴾ [المُحَجَّثَاتُ: ٤] فإنه يكون من قبيل المتصل، أو سكون نحو: ﴿ءَأْمِينِ﴾ [الْبَيْتِ: ٢]، فإنه يكون من قبيل اللازم، عملاً بأقوى السببين.

(٢) انظر: «العقد الفريد» ص [١٠٥].

## ! B

١- قصر عين «مریم» و«الشوری»: يجوز الإشباع وهو المقدم والتوسط، فاتحة مریم: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [بَرَسَةَ: ١] وفاتحة الشوری: ﴿حَمَّ ۝ عَسَقَ﴾ [الشوری: ١-٢]، فيجوز فيها المد «أربع أو ست» حركات وهو المقدم.

٢- مد المتصل: يجوز مده ٤-٥ .

٣- يجوز إبدال همزة الوصل ألفا مقدار ست حركات في مد «الفرق»، أو التسهيل فيما يلي:

الكلمة الأولى- ﴿ءَالَّذِكْرَيْنِ﴾ تكررت مرتين في [الأنعام: ١٤٣-١٤٤].

الكلمة الثانية- ﴿ءَاللَّهُ﴾ ذكرت مرتين في [البقرة: ٥٩، وَيُؤْتِينَ: ٥٩].

الكلمة الثالثة- ﴿ءَالَكْنَ﴾ ذكرت مرتين في [يُؤْتِينَ: ٥١-٩١].

٤- الإدغام بـ ﴿تَخْلُقُكُمْ﴾ بالمرسلات: يجوز الوجهان والتمام أصح.

في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَخْلُقُكُمْ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠].

٥- قراءة نون وصلًا ﴿يَسَّ﴾ و ﴿تَّ﴾: يجب الإظهار.

قَالَ الْجَلِّيُّ: ﴿يَسَّ ۝ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمِ﴾ [يَسَّ: ١-٢].

قَالَ الْجَلِّيُّ: ﴿تَّ ۝ وَالْقَلْبَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١].

٦- يجب السكت على المواضع الأربعة وهي:

الأول- قَالَ الْجَلِّيُّ: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝ فَيَمَّا يَلِيْذِرَ بِأَسَا شَدِيدًا﴾ [الكهف: ١-٢] (١).

الثاني- قَالَ الْجَلِّيُّ: ﴿قَالُوا يَتَّبِعُنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ [يَسَّ: ٥٢].

الثالث- قَالَ الْجَلِّيُّ: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧-٢٨].

الرابع- قَالَ الْجَلِّيُّ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤].

ويجوز السكت في موضعين:

الأول- عند وصل آخر الأنفال بالتوبة:

وصل قوله تعالى: ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٧٥] بقوله تعالى: ﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١].

الثاني- في ﴿ مَالِيَةً ۗ هَلَكًا ﴾ بالحاقة والسكت فيها هو المقدم في الأداء.

٧- يجوز الإشمام والروم في ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ والإشمام مقدم.

قال العجالي: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصِحُونَ ﴾ [يوسف: ١١].

٨- يجب نطق الصاد سيناً خالصاً في قوله تعالى: ﴿ وَيَبْصُطُ ﴾ الموضع الأول بالبقرة من قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَقْضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

وقوله: ﴿ بَصْطَةً ﴾ الأعراف، من قوله تعالى: ﴿ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ﴾.

[الإعراف: ٦٩]

٩- يجوز الصاد والسين قراءة ﴿ الْمُصَيِّرُونَ ﴾، والنطق بالصاد أشهر.

قال العجالي: ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَيْكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّرُونَ ﴾ [طه: ٣٧].

١٠- وجوب قراءة ﴿ بِمُصَيِّرٍ ﴾ بالغاشية بالصاد الخالصة.

قال العجالي: ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ [العنكبوت: ٢٢].

١١- جواز التفخيم والترقيق في راء ﴿ فَرِقٍ ﴾ بالشعراء والترقيق أولى.

قال العجالي: ﴿ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرِقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [الشعراء: ٦٣].

١٢- يجوز الإثبات والحذف في ياء ﴿ ءَاتَنِءَ ﴾ بالنمل عند الوقف.

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿فَمَاءَ آتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ﴾ [التَّيْنَةَ: ٣٦].

١٣- يجوز الإثبات والحذف في ألف ﴿سَلْسِلًا﴾ بالدهر وقفاً.

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَلًا وَسَعِيرًا﴾ [الْإِنشَاء: ٤].

١٤- يجوز الفتح أو الضم في قراءة ﴿ضَعْفٍ﴾ بالرُّوم في مواضعها الثلاثة، والفتح

مقدم.

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَلًا وَسَعِيرًا﴾ [الْإِنشَاء: ٤].



! B

- ١- تعيّن الإتيان بالبسملة.
- ٢- ترك السكت قبل الهمز في أل وشيء والمفصول، والموصول.
- ٣- عدم مد التعظيم.
- ٤- ترك التكبير بين السورتين من آخر الضحى إلى آخر الناس.
- ٥- عدم الغنة في النون الساكنة قب اللام والراء.
- ٦- وجوب الإدغام في ﴿يَلْهَثُ ذَٰلِكَ﴾ [الإعراف: ١٧٦]، ﴿أَرْكَبَ مَعَنَا﴾ [هود: ٤٢].
- ٧- قراءة ﴿ءَأَعْجَبِي﴾ بفصلت بتسهيل الهمزة الثانية بينها وبين الألف وجهاً واحداً فقط لا يجوز له غيره في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ ؕ ءَأَعْجَبِي وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤].
- ٨- قراءة ﴿بَجْرِبْنَهَا﴾ بهود تقرأ بالإمالة أي بتقريب الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ بَجْرِبْنَهَا وَمُرْسِنَهَا إِنْ رِبِّي لَعَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود: ٤١].
- ٩- إذا ابتدأنا بكلمة ﴿الْإِسْمُ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾ [الحجرات: ٧]. لنا فيها وجهان  
الأول- البدء بهمزة مفتوحة فلام مكسورة فسين ساكنة.  
الثاني- حذف همزة الوصل والبدء بلام مكسورة فسين ساكنة.
- ١٠- إسكان هاء الكناية في ﴿أَرْجَمَ﴾ بالأعراف والشعراء، و﴿فَالْقِةَ﴾ بالنمل، وضم الهاء من غير صلة في ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ بالزمر.

١١- كسر هاء ﴿وَيَتَّقَهُ﴾ في النور مع إسكان القاف من غير صلة.

١٢- قراءة هاء الصلوة في ﴿وَيَحْلُدُ فِيهِ مُهَانًا﴾ بالفرقان بالصلة بمقدار حركتين، مع عدم توفر شروط الصلوة، فالياء ساكنة.

١٣- حذف الألف حالة الوصل وإثباتها حالة الوقف مع أنها مثبتة في الرسم في الألفاظ الآتية:

• أنا، حيث وقع في القرآن كقوله تعالى: ﴿أَنَا أَنبَيْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ [يُونُسُ: ٤٥].

• لكننا، من قوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكَهْفُ: ٧].

• الظنوننا، من قوله تعالى: ﴿وَنُظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾ [الْحَجَرِ: ١٠].

• الرسولا، من قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولًا﴾ [الْحَجَرِ: ٦٦].

• السبيلا، من قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ [الْحَجَرِ: ٦٧].

• قواريراً، بالموضع الأول من قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا﴾ بالدهر، هذه الألفاظ كلها ثبتت فيها «الألف» وقفًا وتحذف وصلًا للراوية مع أن الألف مرسومة لم يأت بعدها ساكن.

أما ألف ﴿قَوَارِيرًا﴾ في الموضع الثاني من قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ﴾ فمحذوف

الألف وصلًا ووقفًا.

وأما ألف ﴿سَلَسِيلًا﴾ بسورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ

سَلَسِيلًا﴾، فتقرأ وصلًا بفتح اللام من غير تنوين، وفي الوقف فلنا وجهان: إثبات الألف

أو إسكان اللام.

الأحكام المتعلقة من طريق		الموضع
الفيل	الشاذبية	
يجب القصر	يجوز الإشباع وهو المقدم والتوسط	قصر «عين مريم» والشورى
٤	٥-٤	مد المتصل
يجب الإبدال	يجوز الإبدال أو التسهيل	إبدال همزة الوصل ألفا مقدار ست حركات في مد «الفرق»
يجب الكمال	يجوز الوجهان والتمام أصح	الإدغام بـ ﴿تَخْلُقُكُمْ﴾ بالمرسلات
يجب الإظهار	يجب الإظهار	قراءة نون ﴿يَسْ﴾ و﴿ت﴾
يترك	يجب	السكت على المواضع الأربعة
يجب	يجوز الإشمام وهو المقدم والروم	الإشمام في ﴿تَأْمَنَّا﴾
يجب النطق سيناً	يجب النطق سيناً	﴿بَصْطَةَ﴾ الأعراف
يجب النطق سيناً	وجوب النطق سيناً	﴿وَبِصْطُ﴾ الموضع الأول بالبقرة
يجب النطق سيناً	يجوز الصاد والسين	قراءة ﴿أَلْمُصَيِّرُونَ﴾
يجوز النطق صاداً	وجوب النطق صاداً	قراءة ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ بالغاشية
يجب التفخيم	يجوز الوجهان	تفخيم راء ﴿فِرْقٍ﴾ بالشعراء
يجب الحذف	يجوز الإثبات والحذف	حذف الياء في ﴿عَاتِنَ﴾ بالنمل
يجب الحذف	يجوز الإثبات والحذف	حذف الألف في ﴿سَلَيْلًا﴾ بالدهر وقفاً
يجب الفتح	يجوز الفتح أو الضم والفتح مقدم	قراءة ﴿صَعَفٍ﴾ بسورة الروم في مواضعها الثلاثة

الموضع	طريق الفيل	طريق ذرعان
قراءة نون ﴿يَسْ﴾ و﴿ت﴾	وجوب الإظهار	وجوب الإدغام
﴿بَصَّطَةً﴾ الأعراف	وجوب النطق سينا	وجوب النطق صادًا
﴿وَبَبَّطُ﴾ الموضع الأول بالبقرة	وجوب النطق سينا	وجوب النطق صادًا
قراءة ﴿يَمُصِّطِرِ﴾ بالغاشية	جواز النطق صادًا	وجوب النطق سينا
قراءة ﴿ضَعَفِ﴾ بسورة الروم في مواضعها الثلاثة	وجوب الفتح	وجوب الضم

ومعنى ذلك أننا إذا قرأنا، نون ﴿يَسْ﴾ و﴿ت﴾ بالإظهار يترتب على ذلك الالتزام بطريق الفيل، وهو وجوب النطق سينا في: ﴿بَصَّطَةً﴾ الأعراف، و﴿وَبَبَّطُ﴾ البقرة الموضع الأول، والصاد في: ﴿يَمُصِّطِرِ﴾، والفتح في: ﴿ضَعَفِ﴾ بالروم.

وإذا قرأت نون ﴿يَسْ﴾ و﴿ت﴾ بالإدغام، فيترتب على ذلك الالتزام بطريق ذرعان، وهو وجوب النطق صادًا في: ﴿بَصَّطَةً﴾ الأعراف، و﴿وَبَبَّطُ﴾، البقرة الموضع الأول، والسين في: ﴿يَمُصِّطِرِ﴾، والضم في: ﴿ضَعَفِ﴾ بالروم<sup>(١)</sup>، والله تعالى أعلى وأعلم.



(١) انظر في آخر الكتاب قصيدة الكتاب نظم أحكام القراءة بقصر المنفصل مع توسط المتصل نُظِمَ شَيْخ مَشَايخِ الْقُرَّاءِ فِي عَصْرِهِ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ عَامِرِ السَّيِّدِ بْنِ عَثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ.

· · · ! · · ·  
· · · ! · · ·

سبب تسميته: لعروض السكون عند الوقف عليه.

قال العلامة الجَمزُوري:

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

!è

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد سكون عارض لأجل الوقف.

أمثلة: مثاله بعد الألف: ﴿أَلْبَيَانَ﴾ [الجن: ٤].

مثاله بعد الياء: ﴿أَعْلَمِيَّتِ﴾ [الفتح: ٢].

مثاله بعد الواو: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣].

حكمه: جائز المد حركتان أو أربع أو ست حركات.

١- وجه قصره، عدم الاعتداد بالسكون لعروضه.

٢- وجه توسطه، لانحطاط رتبته عن المد اللازم.

٣- وجه المد، قياساً على المد اللازم بجامع أن كلاً منهما حرف مد بعده سكون<sup>(١)</sup>.

تنبيه: ينبغي العناية بتوازن المد العارض للسكون عند الوقف عليه من حيث عدد

الحركات، فإما أن يقرأ بحركتين، أو أربع، أو ست.

(١) «العقد الفريد» ص [١٠٥].

تعريفه: أن يقع بعد أحد حروف اللين سكون لأجل الوقف.

حرفا اللين:

١- الواو الساكنة المسبوقة بفتحة.

نحو: ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ونحو: ﴿خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤].

٢- الياء الساكنة المسبوقة بفتحة.

نحو: ﴿أَلْبَيْتِ﴾ [قريش: ٣] ونحو: ﴿قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١].

حكمه: مثل حكم المد العارض للسكون إلا أنه يحذف وصلاً.

تنبيه: ينبغي العناية بتوازن اللين العارض عند الوقف عليه من حيث عدد الحركات، فلا يقرأ بحركتين ثم أربع، ثم ست، إنما يختار وجهًا واحدًا. والله تعالى أعلى وأعلم.

١- مع المفتوح، سواء أكان:

حركة إعراب، نحو: ﴿الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦].

أم حركة بناء، نحو: ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

لنا ثلاثة أوجه مع السكون المحض: القصر والتوسط والإشباع.

٢- مع المكسور سواء أكان:

حركة إعراب، نحو: ﴿الرَّحْمَنِ﴾ [الفاتحة: ١].

أم حركة بناء، نحو: ﴿خَصْمَانِ﴾ [الحج: ١٩].

لنا أربعة أوجه:

(أ) مع السكون المحض: ثلاثة أوجه القصر والتوسط والإشباع.

(ب) مع الروم: وجه واحد وهو القصر معاملة الوصل.

٣- مع المضموم سواء أكان:

حركة إعراب، نحو: ﴿الْقِيَوْمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

حركة بناء، نحو: ﴿نَسَعِيْبُ﴾ [القائمة: ٥].

لنا سبعة أوجه:

(أ) مع السكون المحض: ثلاثة أوجه القصر والتوسط والإشباع.

(ب) مع الإشمام: ثلاثة أوجه مثل السكون المحض.

(ج) مع الروم: وجه واحد وهو القصر، يعامل معاملة الوصل.

١- مع المفتوح سواء أكان:

حركة إعراب، نحو: ﴿أَسْرَ الْقَوْلِ﴾ [الرعد: ١٠].

أم حركة بناء، نحو: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠].

لنا ثلاثة أوجه مع السكون المحض: القصر والتوسط والإشباع.

٢- مع المكسور سواء أكان:

حركة إعراب، نحو: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ﴾ [الحجرات: ٣٢].

أم حركة بناء، نحو: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

لنا أربعة أوجه مع السكون المحض: القصر والتوسط والإشباع.

ووجه مع الروم: بدون مد حركتين.

٣- مع المضموم سواء أكان:

حركة إعراب، نحو: ﴿وَلَا نُؤْمُ﴾ [البقرة: ٥٥].

أم حركة بناء، نحو: ﴿لَا خَوْفٌ﴾ [الحج: ٦٧].

لنا سبعة أوجه مد:

(أ) مع السكون المحض ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والإشباع.

(ب) مع الإشمام ثلاثة أوجه: مثل السكون المحض.

(ج) يوقف بالروم بدون مد حركتين.

ويمتنع الروم مع المد بمقدار حركتين، لأن مد اللين لا يمد حال الوصل مقدار حركتين، وفي الكلام حول امتناع المد مطلقاً حال الروم أو وجود شيء من المد يسمى مداً ما وهو دون الحركتين خلاف بين القراء، أجمله باختصار فيما يلي:

الفريق الأول: يرى أن اللين يمد مداً ما، أي دون المد الطبيعي.

قال الإمام الداني: في حرفي اللين من المد بعض ما في حروف المد<sup>(١)</sup>.

قال الإمام مكّي: في حروف اللين بعض ما في حروف المد<sup>(٢)</sup>.

وقال الجعبري: واللين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع<sup>(٣)</sup>.

(١) نقله العلامة الضباع عن الإمام مكّي والداني في «الإضاءة في أصول القراءة» ص [١٩-٢٠].

(٢) من كتاب «هداية القارئ» (ج١ ص [٣٠٩]).

(٣) من كتاب «غاية المريد» ص [١٠٥].

وقال الضباع: إن في حروف اللين فقط مدًا ما يَضْبُطُ بالمشافهة<sup>(١)</sup>.

وقال المرصفي: الروم لا يكون على القصر الذي هو حركتان بل على القصر الذي هو بمعنى مد ما، وذلك لأن حرف اللين في الوصل يمد مدًا يسيرًا بقدر الطبع، وقدره بأنه دون المد الطبيعي<sup>(٢)</sup>.

الفريق الثاني: يرى أنه لا مد مع الروم مطلقًا، لأن الروم كالوصل، واللين لا يمد حال الوصل.

قال الشيخ محمود بسة: الروم في اللين العارض للسكون بدون مد<sup>(٣)</sup>.

وقال الشيخ الحصري: حرفا اللين عند الوقف بالروم لا يمدان مطلقًا<sup>(٤)</sup>.

قال الشيخ عطية قابل: وهو قول الأكثرين، وظاهر عبارة النشر<sup>(٥)</sup>.



(١) من كتاب «الإضاءة في أصول القراءة» للضباع ص [١٩-٢٠].

(٢) «هداية القارئ» (ج١ ص [٣٠٩]).

(٣) انظر: كتاب «العميد» ص [١٠٢].

(٤) انظر: «أحكام القراءة» ص [٢٣٩].

(٥) «غاية المرید» ص [١٠٥].

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكونٌ أصلي.

سبب تسميته لازماً: للزوم سببه في الحالين وهو السكون حال الوصل والوقف،

أو لزوم مدّه مقدار ست حركات.

قال العلامة الجَمزُوري:

وَلَازِمٌ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا      وَصَلًّا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طَوَّلًا

. B

الواجب: ما وجب مدّه زيادة عن مقدار المد الطبيعي ولو بحركة عند بعضهم، أو

هو الذي اتفقوا على وجوبه واختلفوا في مقدار مدّه.

واللازم: هو ما لزم مدّه مقدار ست حركات من غير زيادة ولا نقص<sup>(١)</sup>.

وجه المد: لأن حرف المد ساكن، يليه ساكن، فاجتلب المد ليكون في قوة الحركة في

الفصل بين الساكنين.

وهو نوعان: المد اللازم الكلمي، والمد اللازم الحرفي.

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في كلمة لا يقل هجاؤها عن

ثلاثة أحرف.

(١) بحسب اللغة الواجب واللازم بمعنى واحد، وهو ما لا يجوز تركه، فيقال للواجب لازم والعكس. انظر:

«العقد الفريد» [١٠٦].

تسميته لازماً: للزوم السكون بعد حرف المد في نفس الكلمة<sup>(١)</sup>.

تسميته كلفياً: لوقوعه في كلمة لا يقل هجاؤها عن ثلاثة أحرف.

وهو نوعان: مخفف ومثقل.

١- مخفف: إذا لم يدغم الحرف الساكن الذي بعد المد في الذي يليه.

سبب تسميته: لخفة النطق به لكونه غير مشدد.

وقد ورد في كلمة واحدة في موضعين:

في قوله: ﴿ءَأَلْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [يُونُس: ٥١].

وقوله: ﴿ءَأَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يُونُس: ٩١].

فألف المد أتى بعده حرف (اللام) وهو ساكن، ولم يدغم في الذي يليه.

٢- مثقل: إذا أدغم الحرف الساكن الذي بعد المد في الذي يليه.

سبب تسميته: لثقل النطق به لكونه مشدداً.

مثال ذلك: ﴿ءَأَلَّذِكْرَيْنِ حَرَمَ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، فالألف أتى بعده حرف مشدد،

والمعلوم أن المشدد حرفان، أولهما: ساكن، والثاني: متحرك، وبذلك يكون الحرف الذي

يلي حرف المد أدغم في الذي بعده.

ومن ذلك الألف الموجودة في ﴿أَصَاخَةُ﴾ [عَبَسَ: ٣٣] أتى بعد حرف المد حرف

مشدد وهو الخاء.

(١) خرج من كونه في كلمة: إذا كان حرف المد في آخر الكلمة والسكون في أول الكلمة التالية، فيحذف حرف

المد مثال ذلك: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ [الفتح: ٣٥].

ونحو: الواو الموجودة في: ﴿تَأْمُرُونِي﴾ [الزُّمَرُ: ٦٤]، حرف المد الواو أتى بعده حرف مشدد وهو النون.

ونحو الألف والواو في كلمة: ﴿أَمْحَجُونِي﴾ [الأنجاء: ٨٠].

يسمى المد اللازم الكلمي المثقل والمخفف مد فرق إذا سبق حرف المد بهمزة، نحو: ﴿ءَأَلْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [يُونُسَ: ٩١]، ونحو ﴿ءَأَلَّذَكْرَيْنِ حَرَمَ﴾ [الأنجاء: ١٤٣]، ونحو: ﴿ءَأَلَلَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يُونُسَ: ٥٩].

سبب تسميته فرقا: لأنه يفرق بين الجملة الخبرية والاستفهامية.

يجوز في مد الفرق من طريق الشاطبية التسهيل أو المد<sup>(١)</sup>.

قال العلامة الجُمزوري:

أَفْسَامُ لَازِمٌ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهُ	وَتَلْكَ كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهُ
كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثْقَلٌ	فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تَفْصَلُ
فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ	مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَعَ

تعريفه: هو أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من حروف أوائل السور التي هجاؤها ثلاثة أحرف ووسطها حرف مد.

تسميته حرفياً: لوقوعه في حرف من الحروف المقطعة أوائل السور.

سبب المد: لأن حرف المد وقع في حرف هجاؤه ثلاثة أحرف وسطه حرف مد بعده سكون أصلي.

(١) أما من طريق القصر فلا يجوز التسهيل وليس لنا إلا الإبدال. أي المد: ست حركات.

قال العلامة الجُمزُوري:

أَوْ فِي ثَلَاثِي الْحُرُوفِ وَجِدَا      وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِي بَدَا

وجود المد: جمعت في قولهم: «صله سحيراً من قطعك».

قال العلامة الجُمزُوري:

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعَ عَشَرَ      صَلَّهُ سَحِيرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرَ

! : B · B ·

لأن هجاؤه ليس فيه حرف مد وهجاءه هكذا: (ألف) حرف مكون من ثلاثة

أحرف ليس به حرف مد، كما في الألف في: ﴿الْمَ﴾ ﴿الْبَقَّةُ: ١﴾.

! : B · B ·

قال العلامة الجُمزُوري:

وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِي لَا أَلْفَ      فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفَ

وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ      فِي لَفْظٍ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرَ

! : B · B ·

سبب المد: لأن كل حرف من هذه الأحرف هجاؤه ثلاثة أحرف وسطه حرف مد

بعده سكون أصلي، هكذا: كاف - ميم - سين - ... إلخ<sup>(١)</sup>.

١- مثقل: إذا أدغم الساكن الذي يلي حرف المد في الذي يليه.

نحو: الألف الموجودة في (اللام) في: ﴿الْمَ﴾ ﴿الْبَقَّةُ: ١﴾ و﴿الْمَصَّ﴾ ﴿الْإِعْرَافُ: ١﴾.

(١) يستثنى العين في فاتحة مريم والشورى وسطها حرف لين يجوز فيها أربع أو ست وسيأتي الكلام عنها.

ف (اللام) تنتهي بميم ساكنة، وقد أدغمت هذه الميم في الميم التي تليها، فصارت «لامئيم» ونحو: الياء في السين من ﴿طَسَمَ﴾ [الشَّجَرَةُ: ١]، حيث أدغمت النون في الميم. فصار المد مشدداً أي: مثقلاً

٢- مخفف: إذا لم يدغم الساكن الذي يلي حرف المد في الذي يليه، كما في الياء الموجودة في الميم في: ﴿الْمَرَّ﴾ [الْعَنْكَبُوتُ: ١]، فهجاؤه هكذا: «ميم»، تنتهي بميم ساكنة لم تدغم في حرف بعدها.

ونحو: الياء الموجودة في العين والسين في: ﴿عَسَقَ﴾ [الشُّورَى: ٢]. ونحو: الألف الموجودة في القاف الأخيرة في نفس الموضوع.

قال العلامة الجُمزُوري:

كِلَاهُمَا مُنْثَلٌّ إِنْ أُدْغِمَا      مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

١- العين وسطها حرف لين كما في فاتحة مريم: ﴿كَهَيْعَصَ﴾ [مَرْيَمُ: ١].

وفاتحة الشورى: ﴿عَسَقَ﴾ [الشُّورَى: ٢]. فيجوز فيها المد «أربع أو ست» فباعتبار أصالة السكون كان المد ست حركات وهو الأولى، وباعتبار أن حرف المد لين كان المد أربع حركات<sup>(١)</sup>.

قال العلامة الجُمزُوري:

وَعَيْنٌ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَحْصَ .....

٢- عند وصل الميم في أول آل عمران بالآية الثانية يجوز فيها ست أو حركتان، فجواز المد نظرًا إلى الساكن الأصلي على الراجح، وجواز القصر نظرًا إلى الحركة العارضة.

(١) أما من طريق القصر فاللين يمد اثنان .

وإنما كانت فتحة مع أن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين الكسر مراعاة لتفخيم لام اسم الله (١).

٣- يجوز في مد الفرق التسهيل والإبدال من طريق الشاطبية والثاني مقدم في الأداء، نحو: ﴿ءَأَلْقَنُ﴾ [يُونُسُ: ٩١]، و﴿ءَأَلْذَكَّرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] (٢).

قال العلامة الجَمزُوري:

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّورِ      وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ  
يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمْ عَسَلُ نَقَصُ      وَعَيْنٌ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَحْصَ

! B

١ - مع المفتوح، نحو: ﴿صَوَافٌ﴾ [الفتح: ٣٦].

لنا وجه واحد وهو الإشباع مع السكون المحض.

٢ - مع المضموم، نحو: ﴿وَلَا جَانٌّ﴾ [الحج: ٣٩].

لنا ثلاثة أوجه.

(أ) مع السكون المحض: وجه واحد هو الإشباع.

(ب) مع الإشباع وجه واحد مثل السكون المحض.

(ج) مع الروم وجه واحد هو الإشباع.

٣- مع المكسور، نحو: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ﴾ [الأنعام: ٢٢].

١ - مع السكون المحض: وجه واحد وهو الإشباع.

٢ - مع الروم وجه واحد وهو الإشباع.

(١) من «نهاية القول المفيد» ص [١٣٨].

(٢) قدم وجه الإبدال لاشترائه بين القصر والتوسط، أما التسهيل فليس له وجه إلا من طريق الشاطبية.

المدود تتفاوت من حيث قوتها وضعفها تبعاً لقوة السبب، واتصاله، ومقدار مده، وهي خمس مراتب.

قال العلامة السمنودي:

أَقْوَى الْمُدودِ لَازِمٌ فَمَا اتَّصَلَ فَعَارِضٌ فَذُو انْفِصَالٍ فَبَدَلٌ

المرتبة	المد	التبرير
الأولى	اللازم	أصالة سببه وهو السكون، واجتماعه في كلمة واحدة
الثانية	المتصل	أصالة سببه وهو الهمز، واجتماعه في كلمة واحدة
الثالثة	العارض	لعروض السكون، واجتماعه في كلمة واحدة
الرابعة	المنفصل	لانفصال سببه وهو الهمز، اختلاف مده
الخامسة	البدل	لتقدم سببه وهو الهمز، ولأنه مبدل عن شيء آخر

وأضعف المدود مرتبة اللين، أشار إلى ذلك قولهم:

وَاللِّينُ مَرْتَبَتُهُ أَحْيَرُهُ كُنْ يَا أَخِي عَلَى بَصِيرِهِ



الفائدة الأولى- إذا اجتمع سببان للمد يقدم الأقوى على الضعيف.

مثال ذلك: قوله: ﴿إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرءُؤُكُمْ وَمِنْكُمْ﴾ [المتجنّث: ٤].

في كلمة: ﴿بُرءُؤُكُمْ﴾ يوجد سببان للمد:

الأول- مجيء الهمز بعد حرف المد في نفس الكلمة، وهذا من قبيل المتصل.

الثاني- تقدم الهمز وهذا من قبيل البدل.

فيقدم الأقوى وهو المتصل على البدل.

ونحو: ﴿وَجَاءَ آبَاَهُمْ﴾ [يوسف: ١٦].

الأول- مجيء الهمز بعد حرف المد في أول الكلمة الثانية وهذا من قبيل المنفصل.

الثاني- تقدم الهمز وهذا من قبيل البدل.

فيقدم الأقوى وهو المنفصل على البدل، فيكون من قبيل المنفصل.

ونحو: ﴿مَثَابِ﴾ [الرعد: ٢٩].

الأول- تقدم الهمز وهذا من قبيل البدل.

الثاني- مجيء حرف ساكن عارض في حالة الوقف فيقدم الأقوى وهو العارض

على البدل.

ونحو: ﴿ءَالَّذِينَ حَرَّم﴾ [الأنعام: ١٤٣] يوجد سببان للمد:

الأول- تقدم الهمز وهذا من قبيل البدل.

الثاني- مجيء حرف ساكن أصلي بعد حرف المد.

فيقدم الأقوى وهو اللازم على البدل.

الفائدة الثانية- إذا اجتمع مدان من نوع واحد لا يجوز للقارئ أن يمد أحدهما دون الآخر بل تجب التسوية بينهما.

مثال اجتماع مدين متصلين قوله تعالى: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ [الزُّمَرُ: ٢١].

ومثال اجتماع منفصلين قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [البَقَّة: ٤].

قال ابن الجزري:

وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ .....

الفائدة الثالثة- إذا اجتمع مدان مختلفان في آية واحدة وكان أحدهما أضعف من الآخر، فإنه لا يجوز زيادة الضعيف على القوي، فإما أن يساويه، أو يقل عليه.

مثال ذلك: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البَقَّة: ٢].

١- إذا وقفنا على كلمة: ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ بحركتين جاز في ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ اثنان أو أربع أو ست.

٢- وإذا وقفنا على: ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ بأربع جاز لنا في ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ أربع أو ست

٣- وإذا وقفنا على: ﴿ لَا رَيْبَ ﴾ بست ليس لنا في ﴿ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ إلا ست.





•  
الفصل الثاني عشر - الوقف على آخر الكلم.

الفصل الثالث عشر - التخلص من التقاء الساكنين.

الفصل الرابع عشر - المقطوع والموصول.

الفصل الخامس عشر - الوقف على التاء المبسوطة.

الفصل السادس عشر - همزتا الوصل والقطع.



## الفصل الثاني عشر

لغة: الكف عن القول، أو الفعل.

اصطلاحًا: قطع النطق على الكلمة زمنًا مع أخذ النفس بنية استئناف القراءة.

مكان الوقف: يكون الوقف على رؤوس الآي، وأوساطها، ولا يكون الوقف في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا.

وجوده: الوقف يكون على الحرف الأخير من الكلمة.

الوقف بالحركة: الوقف بالحركة الخالصة لا يجوز، وذلك لأن العرب لا يقفون على متحرك بل يقفون على ساكن.

قال ابن الجزري:

إِلَّا إِذَا رُمِتْ فَبَعْضُ حَرَكِهِ      وَحَاذِرِ الْوُقُوفَ بِكُلِّ الْحَرَكِهِ  
إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمِّ      إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشَمِّ

الحرف الأخير، إما أن يكون حرفًا صحيحًا، أي غير معتل، أو حرفًا معتل الآخر وبذلك ينقسم الوقف إلى قسمين.

القسم الأول- الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر.

القسم الثاني- الوقف على الكلمة المعتلة الآخر.

للووقف على الكلمة الصحيحة الآخر ثلاثة أوجه:

تعريفه: هو السكون الخالص الذي لا حركة فيه، وهو الأصل.

سبب تسميته: لأنه كَفُّ عن الحركة وتركُّ لها إلى السكون.

الابتداء: العرب لا يبتدئون بساكن، لأن الابتداء بساكن متعذر.

الوقف: العرب لا يقفون على متحرك، بل يقفون بإسكان المتحرك لأن السكون

أخف من الحركة والوقف موضع تخفيف واستراحة<sup>(١)</sup>.

١- الوقف على الساكن وصلًا ووقفًا، نحو: ﴿وَيْبَاكَ فَطَهَّرْتُ﴾ [المائدة: ٤].

٢- الوقف على المفتوح نحو: ﴿الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، والمنصوب إذا كان على تاء التأنيث

المربوطة، نحو: ﴿أُمَّةً﴾ [الشورى: ٨].

٣- الوقف على المضموم، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

أو المرفوع نحو: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١].

٤- الوقف على المكسور نحو: ﴿كَلَّا لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤].

أو المجرور نحو: ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].

(١) قال الملا على القاري: الإسكان المحض هو الأصل لأن الغرض من الوقف هو الاستراحة وسلب الحركة

أبلغ في تحصيل الراحة. «المنح الفكرية» ص [٧٩].

تعريفه لغة: الطلب.

واصطلاحاً: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فيسمع لها صوتاً خفيفاً، يسمعه القريب دون البعيد<sup>(١)</sup>.

قال الإمام الشاطبي:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمَحْرُكِ وَاقْضَا بِصَوْتِ خَفِيِّ كُلِّ دَانٍ تَنَوَّلَا

وجوده: يكون في المرفوع والمجرور من المعربات، والمبنيات، ولا يكون في المفتوح والمنصوب على الأصح.

قال الشاطبي:

وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَعْمَلَا<sup>(٢)</sup>

ولا يكون إلا مع القصر في حالة الوقف فقط.

قال الإمام الشاطبي: «وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَضَلِهِمْ».

وقوعه: لا يقع إلا في آخر الكلمة إلا موضع ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١].

قال الشاطبي: «وَتَأْمَنَّا لِلْكَلِّ يُخْفِي مَفْصَلًا».

ولا يدخل الروم في الاسم الذي لا ينصرف نحو: ﴿إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [النساء: ١٦٣]

لأن جَرَّه بالفتحة، والفتحة لا يدخلها الروم.

(١) وعرفه الملا علي القاري: بدإتيان بعض الحركة بصوت خفي، وكأنه يضعف صوتها لقصر زمانها فيسمعها القريب المصغي دون البعيد لأنها غير تامة... «المنح الفكرية» [٧٩].

(٢) أي: أن جميع القراء لا يرون الروم في المفتوح والمنصوب، سوى إمام النحو سيبويه أجازته في الكل.

الجزء المنطوق أقل من الجزء المحذوف وقدره بعضهم بثلاث الحركة

قال ابن الجزري:

إلا إذا رُمَتْ فبعض حركة .....

على الحرف المرفوع والمجرور من المعربات، والمبنيات.

فمثال المعرب:

١- المضموم: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [الْحَجُّ: ١].

٢- المكسور: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الْفَاتِحَةُ: ١].

ومثال المبني:

١- المضموم: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الرُّومُ: ٤].

٢- المكسور: ﴿هَؤُلَاءِ﴾ [النِّسَاءُ: ١٤٣].

إلا ما استثنى من موانع الروم، وسيأتي الكلام عنها بإذن الله تعالى.

حذف التنوين: في حالة الروم لا ينطق بالتنوين، بل يحذف، والنطق يكون في

الحركة فقط.

تعريفه: هو ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف دون تراخ، مع ترك فرجة بينهما

لخروج النفس بحيث يراه المبصر دون الأعمى.

ويؤخذ من هذا التعريف أنه لا بد من اتصال ضم الشفتين بإسكان الحرف من غير

تراخ، فلو تراخى فإسكانٌ مجرد.

قال الإمام الشاطبي:

والإشمامُ إطباقُ الشفتين بُعيداً ما يُسْكُنُ لا صوتَ هناكَ فيصَحَلَا

وجوده: اختص الإشمام بالمرفوع والمضموم، لأن معناه يناسب الضمة لانضمام الشفتين عند النطق بها<sup>(١)</sup>.

فائدة الروم والإشمام: بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر ذلك للسامع في حالة الروم، وللناظر في حالة الإشمام<sup>(٢)</sup>.

وقوعه: يكون في آخر الكلمة؛ إلا كلمة: ﴿لَاتَأْمَنَّا﴾ [يُؤَسِّفُ: ١١].

١- في وسط كلمة: ﴿لَاتَأْمَنَّا﴾ [يُؤَسِّفُ: ١١]، يكون بضم الشفتين بُعيد إسكان النون الأولى من النون المشددة مباشرة، وقبل التشديد الكامل.

٢- في نهاية الكلمة: يكون الوقف بُعيد إسكان الحرف الأخير من الكلمة بدون تراخٍ.

١- عندما يكون الإشمام في وسط الكلمة مع ﴿لَاتَأْمَنَّا﴾ فإن الإشمام يكون مقارناً لصوت الحرف.

٢- وعندما يكون الإشمام في آخر الكلمة فلا يقترن بصوت الحرف، وإنما يكون عقب إسكانه، وانقطاع صوته، ولا يضبط ذلك إلا بالتلقي.

(١) ولم يناسب الإشمام الفتحة والكسرة، لأنه لا يتأتى ضم الشفتين معها، لأن الفتحة تكون بانفتاح الشفتين، فيوهم ضمهما، ولا يناسب الكسرة لأنها تكون بانكسار الشفتين، فيوهم ضمهما.

(٢) قال ابن الجزري: وهذا التعليل يقتضي استحسان الوقف بالإشارة إن كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته، أما إذا لم يكن بحضرة أحد يسمع تلاوته، فلا يتأكد الوقف بالروم أو الإشمام لأنه غير محتاج أن يبين لنفسه، وعند حضور الغير يتأكد ذلك ليحصل البيان للسامع، «النشر» (جـ ٢ [١٢٣]).

١- ما كان في الوصل متحرراً بالفتح غير ممنون سواء أكان:

حركة إعراب نحو: ﴿الْمُسْتَقِيمُ﴾ أم بناء نحو: ﴿الَّذِينَ﴾ ﴿الْحَصْرُ: ٣﴾.

٢- ما كان آخره (تاء) التأنيث الموقوف عليها بالهاء، نحو ﴿الْقَارِعَةُ﴾ ﴿الْفَارِعَةُ: ١﴾،

فالهاء مبدلة عن التاء، والتاء معدومة في الوقف، بخلاف ما إذا ثبتت نحو ﴿ذِكْرُ

رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [مریم: ٢]، فيجوز فيها الروم والسكون لأنها (تاء) محضة.

٣- (ميم) الجمع: ﴿هُمْ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿الْأَنْشَاءُ: ٤﴾.

٤- التشكيل العارض: وهي الحركة العارضة لالتقاء الساكنين، نحو:

﴿قُرْآنًا﴾ ﴿الْبُرْجَانِ: ٢﴾، ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ ﴿الرَّعِيدُ: ١٦﴾، ﴿فَلْيَسْئَلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿الْمَجَالِئَةُ: ١٠﴾.

٥- كلمة: ﴿حِينِيذٍ﴾ وما يشابهها، لأن كسرة (الذال) فيها إنما عرضت عند إلحاق

التنوين، فإذا زال الوقف رجعت (الذال) إلى أصلها مع السكون، بخلاف

﴿غَوَاشٍ﴾ ﴿الْإِنْفِرَاتِ: ٤١﴾، فإن التنوين قد دخل فيها على متحرك فالحركة أصلية.

قال الإمام الشاطبي:

وفي هاء تأنيث وميم الجمع قل: وعارض شكل لم يكونا ليدخلا.

٦- هاء الضمير: وهي على خلاف بين أهل الأداء:

الرأي الأول- يرى منع الروم والإشمام مطلقاً ويقف عليها بالسكون<sup>(١)</sup>.

الرأي الثاني- يرى جواز الروم والإشمام مطلقاً<sup>(٢)</sup>.

الرأي الثالث- ذهب إليه جماعة من المحققين إلى التفصيل بشروط<sup>(٣)</sup>.

(١) من حيث إن حركتها عارضة، وهو ظاهر كلام الشاطبي، «النشر» (ج ٢ ص ١٢٤).

(٢) وهو الذي في «التيسير»، و«التجريد»، و«التلخيص»، و«الإرشاد»، و«الكفاية»، وغيره. «النشر»: (ج ٢: ١٢٤).

(٣) وهو الذي قطع به ابن الجزري وأبو محمد مكي، وأبو عبد الله بن شريح، والحافظ أبو العلاء الهمداني، وأبو الحسن

الحصري، وغيرهم، وإليه أشار أبو القاسم الشاطبي، والداني في جامعهم. وانظر: «النشر»: (ج ٢: ١٢٤).

١- واو مدية: نحو قوله تعالى: ﴿خَذُوهُ﴾ [الْحَاقَّةُ: ٣٠].

أو لينة: نحو قوله تعالى: ﴿وَلِيَرِضْوهُ﴾ [الْأَنْعَامُ: ١١٣].

٢- ياء مدية: نحو قوله تعالى: ﴿وَيَحْلُدْ فِيهِ﴾ [الْفِرْقَانُ: ٦٩].

أو لين: نحو قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ [الْإِنْفَاقُ: ١٥].

٣- كسر: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الْكَهْفُ: ١١٠].

٤- ضم: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَلْعَمَلُ الصَّالِحِ يَرْفَعُهُ﴾ [مَنْظَرُ: ١٠].

وجهة نظر من منع الروم والإشمام: طلبًا للخفة لئلا يخرجوا من ضم أو واو إلى ضمة الروم، أو الإشارة إليها بالإشمام، ومن كسر أو ياء إلى كسرة الروم.

١- فتح: نحو قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ [الْأَنْعَامُ: ٩٠].

٢- ألف: نحو قوله تعالى: ﴿أَجَبْنَهُ وَهَدَنَهُ﴾ [الْحَجَلُ: ١٢١].

٣- ساكن صحيح: نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَصُصْمُهُ﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٨٥].

قال الإمام ابن الجزري: وهو أعدل المذاهب عندي<sup>(١)</sup>.

وقال في الطيبة:

والخلف في هاء الضمير والأتم دع بعد ياء والواو أو كسرٍ وضم

ã

قال الإمام مكي: قال أبو محمد: يجب على طالب القرآن أن يتخير لقراءته وضبطه ونقله أهل الديانة والصيانة والفهم في علوم القرآن والنفاز في علم العربية.

وقال الإمام ابن الجزري: وكثيراً ما يشتهب على المبتدئين وغيرهم من لم يوقفه الأستاذ على بيان الإشارة أن يميزوا بين حركات الإعراب في:

نحو قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ﴾ [يُونُسُ: ٧٦].

ونحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [التَّحْوِيلُ: ٢٤].

فإنهم إذا اعتادوا أن يقفوا على مثل هذا بالسكون لم يعرفوا كيف يقرؤون ﴿عَلَيْمٌ﴾ و ﴿فَقِيرٌ﴾ حالة الوصل؟، هل هي بالرفع أم بالجر؟

وقد كان مشايخنا يأمرونا فيه بالإشارة، وكان بعضهم يأمر بالوصل محافظة على التعريف به وذلك حسن لطيف (١).

قلت: وفي الحقيقة إن كثيراً من أهل زماننا استهانوا بتعلم العربية، وصاروا يتخبطون في فن الوقف والابتداء، وُضعف هذا الفن لديهم، ولم يكن ذلك هدي الأولين من القراء الذين كانوا أئمة للغة والقرآن.

فقد يقع القارئ في أخطاء جلية - لا سيما الحفظة - بسبب عدم الدراية بقواعد اللغة العربية، فما الذي يُدري القارئ أن كلمة ﴿الْمَتَعَالِ﴾ من قوله:

﴿الْكَبِيرُ الْمَتَعَالِ﴾ [الرَّحْمٰنُ: ٩]، مكسورة للياء المحذوفة.

وما الذي يدريه أن كلمة ﴿سَقَرَ﴾ من قوله: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ [الْمَدَّائِنُ: ٤٢] مفتوحة، وهو لا يعرف الممنوع من الصرف.

(١) انظر: «الرعاية» [٨٩]، و«النشر» (٢/ ١٢٥).

وكيف يفرق بين الاسم المنتهي بألف بكونه ممنوعاً من الصرف، أو كان غير ممنوع (١).

وقد يلتبس عليه تأخر الفاعل، كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ﴾ [البقرة: ١٣٣].

وقد يتوهم العطف على السابق، كما في قول الله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣].

- ونحو قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١].

و﴿وَالْفَتْحُ﴾ معطوفة على ﴿جَاءَ﴾ أي: وجاء الفتح.

- ونحو قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١].

﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ معطوفة على لفظ الجلالة، أي: واتقوا الأرحام (٢).

- ونحو قوله تعالى: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ [الهمزة: ٦].

و﴿الْمُوقَدَةُ﴾ نعت لـ ﴿نَارُ﴾.

- ونحو قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الأنبياء: ٢١].

و﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ نعت لـ ﴿ثِيَابٌ﴾.

(١) يمنع من الصرف مطلقاً كل ما كان مختوماً بألف مقصورة أو بألف ممدودة زائدتين سواء أكان علماً أو صفة أو اسماً مثال: ﴿ذِكْرِي، بَيْضَاءُ﴾ ف«ذكري» من «ذكر» والألف زائدة.  
أما إذا كانت الألف غير زائدة مثال: «هدى» أي أصلية، ونحو: ﴿بِنَاءً، سَمَاءً﴾، فإنها منقلبتان عن ياء أو واو، وكذلك ﴿أَنْبَاءً﴾ فهي أصلية، فيصرف كل ما سبق. من كتاب زاد المقرئين رسالة فيض المتان ص: [٢٠٠]، والنحو التطبيقي ط الثانية ص [٧٨-٨٠]. لمؤلف الكتاب.

(٢) أنه أن كلامنا ينحصر رواية حفص عن عاصم.

- قَالَ النَّجَّالِيُّ: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوقِفُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾ [الشُّرَى: ٢٥].
- قَالَ النَّجَّالِيُّ: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاطِئُ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٌ﴾ [الْحَجْنَ: ٣٥].
- قَالَ النَّجَّالِيُّ: ﴿وَأَعْرَشَ الْمَجِيدُ﴾ [الْبُرُوجُ: ١٥].
- قَالَ النَّجَّالِيُّ: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقَّ﴾ [الْأَنْجَازُ: ٦٢].
- قَالَ النَّجَّالِيُّ: ﴿هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ﴾ [الْإِنْفَاقُ: ٧٣].
- قَالَ النَّجَّالِيُّ: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾ [الْمَنَازِلُ: ٥٢].
- قَالَ النَّجَّالِيُّ: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ﴾ [النِّسَاءُ: ١٢٨].
- قَالَ النَّجَّالِيُّ: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرَّحْمَةُ: ٩].
- قَالَ النَّجَّالِيُّ: ﴿لَهُمْ مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الْإِنْفَاقُ: ٤١].
- فَعَلَى الْمُعَلِّمِ أَنْ يُؤَكِّدَ عَلَى تَلْمِيذِهِ مِثْلَ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، لِأَسِيْمَا الْحَفِظَةَ فَبِذَلِكَ يُسَاعِدُ الطَّالِبَ عَلَى تَرْسِيخِ أَدَاءِ هَذَا الْفَنِّ الَّذِي نَدْرُ مِنْ يَتَقَنَّهُ فَيُرْبِطُ بَيْنَ عِلْمِي الدِّرَايَةِ وَالرَّوَايَةِ<sup>(١)</sup>.

الخلاصة: إن إتقان الروم والإشمام يحتاج إلى ما يلي:

أولاً- التلقي على يد مشايخ متقنين.

ثانياً- إتقان الرواية التي يقرأ بها.

ثالثاً- التدرب على وصل الآيات قبل البدء في الروم أو الإشمام.

رابعاً- التمكن من اللغة العربية لاسيما للحفظ

(١) لمزيد من الأمثلة والشواهد والإعرابات، واللطائف اللغوية والبلاغية راجع كتابي «زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين». رسالة فيض المنان في لطائف القرآن ص [١٨١-٢٢٠].

!

يعتبر الإثبات والحذف من خصائص الرسم العثماني الذي يجب اتباعه، ليقف القارئ على ما يثبت رسماً بالإثبات، وما حذف رسماً، بالحذف، لأن الوقف تابع للرسم غالباً، إلا ما استثني بسبب الرواية، وهو خاص بحروف المد الألف والواو والياء.

ولهذه الحروف أربعة أحوال:

الحالة الأولى- تثبت وصلًا ووقفًا.

الحالة الثانية- تثبت وقفًا لا وصلًا.

الحالة الثالثة- لا تثبت وقفًا ولا وصلًا.

الحالة الرابعة- وهي خاصة بالواو والياء، تثبت وصلًا لا وقفًا.

حسب شروط كل حالة، وما يستثنى منها، وإليك تفصيل ذلك.



! B

. B · B · ! .

إذا كانت مرسومة ولم يأت بعدها ساكن نحو ﴿ وَالضُّحَىٰ ١ ﴾ وَأَيْلٍ ﴿ [الضحى: ١-٢].

. B · B · ! .

أولاً- إذا كانت مرسومة وأتى بعدها ساكن للتخلص من التقاء الساكنين.

نحو قوله: ﴿ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [النمل: ١٥].

ثانياً- الألف المبدلة عن التنوين سواء كانت مبدلة عن:

- التنوين في الاسم المنصوب نحو ﴿ سَمِعًا ﴾ [النساء: ١٤٨].

- أم الاسم المقصور: ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى ﴾ [فصلت: ٤٤].

- أو نون التوكيد الخفيفة ﴿ وَلِيَكُونَا ﴾ [يوسف: ٣٢]، و﴿ لَسْفَعًا ﴾ [الحاقي: ١٥].

- أو لفظ ﴿ إِذَا ﴾ حيث وقع.

. B · B · ! .

إذا كانت غير مرسومة سواء أكان الحذف:

١- للبناء، نحو: ﴿ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [لقمان: ١٧] (١).

٢- أو للجزم، نحو: ﴿ وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةَ مِنَ الْمَالِ ﴾ [البقرة: ٢٤٧] (٢).

٣- أو لكل ما استفهامية دخل عليها حرف الجر تحذف ألفها نحو (بم، ولم، وعم، ومم،

ولم)، ونحو قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [النبا: ١].

استثناءات: يستثنى مما سبق:

(١) فكلمة ﴿ وَأَنَّهُ ﴾ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهي الألف .

(٢) فكلمة ﴿ يُؤْتِ ﴾ فعل مضارع مجزوم بعد لم وعلامة جزمها حذف الألف .

حيث ثبتت فيها (الألف) ومع ذلك تثبت وقفًا وتحذف وصلًا للراوية:

ألفات ﴿ أَنَا ﴾ حيث وقعت.

وقوله تعالى: ﴿ الظُّنُونَا ﴾ [الْحَرْبِ: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿ السَّبِيلَا ﴾ [الْحَرْبِ: ٦٧].

وقوله تعالى: ﴿ الرُّسُولَا ﴾ [الْحَرْبِ: ٦٦].

وقوله تعالى: ﴿ لَنَكُنَّا هُوَ اللَّهُ ﴾ [الكَهْفِ: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿ قَوَارِيرَا ﴾ [الْاِنشَاء: ١٥]، الموضع الأول.

! B E L : â fl

رسمت الألف فيهما وتحذف وصلًا ووقفًا للراوية.

- ﴿ قَوَارِيرَا ﴾ [الْاِنشَاء: ١٦]، الموضع الثاني.

- أَلْف ﴿ ثَمُودَا ﴾ في أربعة مواضع.

الموضع الأول: ﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ [هُود: ٦٨].

الموضع الثاني: ﴿ وَعَادَا وَثَمُودَا ﴾ [الْقُرْآن: ٣٨].

الموضع الثالث: ﴿ وَعَادَا وَثَمُودَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ ﴾ [الْحَجَّجُوت: ٣٨].

الموضع الرابع: ﴿ وَثَمُودَا فَمَا أَتَى ﴾ [الْحِجْمَةُ: ٥١].

فشبوت الألف لاحتمال قراءة من ينونها وصلًا، فيقف عليها بالإبدال. وحذفها:

تبعًا لحذفها وصلًا على خلاف القاعدة.

B ! لفظة: ﴿ سَلَسِلًا ﴾ [الانبيا: ٤]:

رسمت الألف فيها، ومع ذلك تسقط وصلًا، ويجوز الوجهان وقفًا: الإثبات والحذف للرواية.

في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَعْلَاقًا وَسَعِيرًا ﴾ [الانبيا: ٤].

فوجه الإثبات وقفًا: تبعًا للرسم، وموافقتها لقراءة من ينونها.

ووجه الحذف: مراعاة للوصل، خلاف القاعدة، إذا وصلت حذفت.

B . ألف ﴿ يَتَأَيَّهَا ﴾ [المجادلة: ١١].

فهي مرسومة بالألف في كل القرآن، إلا في ثلاثة مواضع حذفت فيها الألف، فلم تثبت لا وصلًا ولا وقفًا تبعًا للرسم.

الموضع الأول- ﴿ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١].

الموضع الثاني- ﴿ يَتَأَيَّهِ السَّاحِرُ أَدْعُ لِنَارِكَ ﴾ [الحج: ٤٩].

الموضع الثالث- ﴿ سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴾ [الحج: ٣١].



## ! B

الحالة الأولى- تثبت وصلاً ووقفاً إذا كانت مرسومة ولم يأت بعدها ساكن، نحو

﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [بَرَاءة: ٣٠] ونحو ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ [يُونُس: ١٠١].

الحالة الثانية- تثبت وقفاً وتحذف وصلاً إذا كانت مرسومة وبعدها ساكن

للتخلص من التقاء الساكنين نحو: ﴿غَيْرِ مُحَلِّي الصَّيْدِ﴾ [الْمَائِدَة: ١].

ونحو: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَدَى الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ [الْبَنَاء: ٨١].

الحالة الثالثة- تحذف وقفاً وتثبت وصلاً إذا كانت غير مرسومة ياء الصلة التي

تقع صلة لها الضمير نحو: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْقَتْ كُنْبَهُ، يَمِينِهِ، فَيَقُولُ﴾ [الْحَاقَّة: ١٩].

الحالة الرابعة: تحذف وصلاً ووقفاً إذا كانت غير مرسومة، سواء أكان الحذف

لغويًا، أو للرسم.

! B

١- للبناء، نحو: ﴿أَتَقَى اللَّهَ﴾ [الْإِسْرَاء: ١] (١).

٢- أم للجزم، نحو: ﴿وَلَا تَبِعِ الْفَسَادَ﴾ [الْفَصَل: ٧٧] (٢).

٣- أم من الاسم المنقوص، نحو: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزُّمَر: ٣٦] (٣).

(١) فكلمة ﴿أَتَقَى﴾ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهي الياء .

(٢) فكلمة ﴿تَبِعِ﴾ فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية وعلامة جزمها حذف الياء .

(٣) والقاعدة في اللغة: أن كل اسم منقوص محلى بأل ياءه تثبت، وإذا كان غير محلى بأل فإن ياءه تحذف ويكون

التنوين عوضاً عن الياء المحذوفة نحو: (قاس، زان، هاد).

وذلك في ثلاثة أنواع:

النوع الأول- في حذف الياء الأصلية في الأفعال من سبعة أفعال.

النوع الثاني- حذف الياء الأصلية في الأسماء من ثلاثة عشر اسمًا.

النوع الثاني- حذف الياء الزائدة الدالة على المتكلم من أربع وستين كلمة

يستثنى من ذلك:

- موضع: ﴿فَمَاءَاتِنِ ٱللَّهُ﴾ [ٱلْبَقَرَة] فَإِنِ ٱلْيَاءُ فِي كَلِمَةِ ﴿ءَاتِنِ﴾ مَحذُوفَةٌ وَمَعَ ذَلِكَ

يَجُوزُ ٱلْوَجْهَانِ حَالَةَ ٱلْوَقْفِ ٱلْإِثْبَاتِ مَقْدَمٌ.

وإليك تفصيل الياءات الزوائد.



- ١- ﴿يُوتُ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٦].  
وما سواه ثابت بالياء نحو: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦].
- ٢- ﴿يَأْتِ﴾ في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [هود: ١٠٥].  
وما سواه ثابت بالياء كقوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ﴾ [المائدة: ٥٤].
- ٣- ﴿نُجِ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣].  
وما سواه ثابت بالياء كقوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨].
- ٤- ﴿يَسِّرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَأَلِّلْ إِذَا يَسَّرَ﴾ [البقرة: ٤].
- ٥- ﴿تُغْنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَا تُغْنِ النَّذْرُ﴾ [القدر: ٥].  
ولا يندرج فيه قوله تعالى: ﴿لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ [يونس: ٢٣].
- ٦- ﴿يُنَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١].  
وما سواه ثابت بالياء كقوله: ﴿سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾ [الأنعام: ١٩٣].
- ٧- ﴿نَبِّغْ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِّغُ﴾ [الكهف: ٦٤].  
وخرج منه قوله: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبِّغِي هَذِهِ بِضَعْنَنَا﴾ [يوسف: ٦٥].

. B .

- ١- ﴿الْمُعَالِ﴾ في قوله: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾ [الرَّعْدُ: ٩].
- ٢- ﴿الدَّاعِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ [البَقَرَةُ: ١٨٦].  
وقوله: ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القَمَلُ: ٦]، وقوله: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [القَمَلُ: ٨].  
وما سواه ثابت بالياء نحو: ﴿يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾ [طه: ١٠٨].
- ٣- ﴿صَالِ﴾ في قوله تعالى: ﴿صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [الصَّافَاتِ: ١٦٣].
- ٤- ﴿الْمُهْتَدِ﴾ في قوله: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٩٧].  
وما سواه ثابت بالياء نحو: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي﴾ [الْإِنْفِرَاتِ: ١٧٨].
- ٥- ﴿وَالْبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [الْمَيْمُونَةُ: ٢٥].
- ٦- ﴿وَادٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَادٍ التَّمَلِّ﴾ [الْبَقَرَةُ: ١٨].
- ٧- ﴿الْوَادِ﴾ في أربعة مواضع: طه والنازعات والقصص والفجر.
- ٨- ﴿كُلِّجَوَابٍ﴾ في قوله: ﴿وَحِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ [سَبَأًا: ١٣].
- ٩- ﴿النَّلَاقِ﴾ في قوله: ﴿لِنُنذِرَ يَوْمَ النَّلَاقِ﴾ [عَنَابِلِ: ١٥].
- ١٠- ﴿النَّادِ﴾ في [عَنَابِلِ: ٣٢].
- ١١- ﴿الْمَنَادِ﴾ [قَت: ٤١].
- ١٢- ﴿الْجَوَارِ﴾ في ثلاثة مواضع: الشورى والرحمن، التكوثير.
- ١٣- ﴿هَادٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الْمَيْمُونَةُ: ٥٤] وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾ [الرَّؤُوفِ: ٥٣].  
أما موضع [الْبَقَرَةُ: ٨١]، فهو ثابت ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعَمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ﴾.

وتحذف في أربع وستين كلمة في جميع القرآن الكريم، وهي:

﴿وَخَافُونَ﴾، ﴿فَازْهَبُونَ﴾، ﴿فَاسْمَعُونَ﴾، ﴿وَاطِيعُونَ﴾، ﴿وَاطِيعُونَ﴾،  
 ﴿تَكْلِمُونَ﴾، ﴿مَتَابٍ﴾، ﴿مَتَابٍ﴾، ﴿وَسَقِينِ﴾، ﴿يَشْفِينِ﴾، ﴿يُحْيِينَ﴾،  
 ﴿تَكْفُرُونَ﴾، ﴿يَكْذِبُونَ﴾، ﴿تُؤْتُونَ﴾، ﴿كَذَّبُونَ﴾، ﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾،  
 ﴿عِقَابٍ﴾، ﴿يَقْتُلُونَ﴾، ﴿دَعَانٍ﴾، ﴿نَنْظُرُونَ﴾، ﴿أَشْرَكَتُمُونَ﴾، ﴿فَاعْتَرَلُوا﴾،  
 ﴿نُفِرُونَ﴾، ﴿لِيَعْبُدُونَ﴾، ﴿نَفَضَحُونَ﴾، ﴿تَرْجُمُونَ﴾، ﴿فَاعْبُدُوا﴾، ﴿يَحْضُرُونَ﴾،  
 ﴿أَرْجِعُونَ﴾، ﴿يُطِيعُونَ﴾، ﴿لَتُرِيدِينَ﴾، ﴿يُرِيدِينَ﴾، ﴿تَرِينَ﴾، ﴿فَارْسِلُونِ﴾،  
 ﴿يُنْقِدُونَ﴾، ﴿أَتَمِدُونِ﴾، ﴿تُعَلِّمِينَ﴾، ﴿تَتَّبِعِينَ﴾، ﴿وَعِيدِ﴾، ﴿يُؤْتِينَ﴾،  
 ﴿وَنَذَرَ﴾، ﴿أَهْنَنِ﴾، ﴿أَكْرَمَنِ﴾، ﴿بَذِيرِ﴾، ﴿نَكِيرِ﴾، ﴿تَشْهَدُونَ﴾، ﴿تُخْزُونَ﴾،  
 ﴿تُخْزُونَ﴾.

قاعدة: كل اسم مناد أضيف إلى ياء المتكلم تحذف ياءه ويكتفى بالكسرة قبلها  
 سواء: أذكرت ياء النداء نحو: ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونَ﴾ [الزمر: ١٦]، ونحو: ﴿وَيَقُومُوا سَجُودًا﴾  
 ﴿رَبِّكُمْ﴾ [هود: ٥٢].

أم لم تذكر، نحو: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي﴾ [إبراهيم: ٤١].

واستثنى من ذلك كلمتان: متفق عليهما في إثبات الياء، وهما:

١- ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [العنكبوت: ٥٦]، الموضع الأخير في (العنكبوت).

٢- ﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [الزمر: ٥٣].

الموضع الأخير في (الزمر) وما سواه فيحذف (الياء).

(é)

١- ﴿وَأَخْسُونَ﴾

في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْسُونَ﴾ [المائدة: ٣].

وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْسُونِي﴾ [البقرة: ١٥٠].

٢- ﴿دُعَاءَ﴾

في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ [الْبَرَاهِينِ: ٤٠].

وما سواه ثابت بالياء كقوله: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَاءِي إِلَّا فِرَارًا﴾ [نوح: ٦].

٣- ﴿ءَاتَنِءَ﴾

في قوله تعالى: ﴿فَمَا ءَاتَنِءَ اللهُ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَكُمُ﴾ [البقرة: ٣٦].

وما سواه ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿ءَاتَنِي الْكِتَابَ﴾ [الزمر: ٣٠].

٤- ﴿أَتَّبِعُونَ﴾

في قوله تعالى: ﴿يَنْقُومِ أَتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٣٨].

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿وَإِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمَرُّنَّ بِهَا وَأَتَّبِعُونَ﴾ [الخوف: ٦١].

وما سواه بالياء كقوله تعالى: ﴿فَأَتَّبِعُونِي يُحِبُّكُمْ اللهُ﴾ [الأنعام: ٣١].

٥- ﴿أَتَّبَعَنِ﴾

قوله تعالى: ﴿فَقُلْ أَسَلْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ أَتَّبَعَنِ﴾ [الأنعام: ٢٠].

وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨].

## ٦- ﴿تَسْتَلْنِ﴾

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْتَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [هُود: ٤٦].

وما سواه بالياء كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْتَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ [الكهف: ٧٠].

## ٧- ﴿يَهْدِينِ﴾

في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي﴾ [الكهف: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الشعرا: ٧٨].

وما سواه ثابت بالياء كقوله: ﴿أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [النحل: ٢٢].

## ٨- ﴿أَخْرَتِنِ﴾

في قوله تعالى: ﴿لَيْنَ أَخْرَتِنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الإنشراح: ٦٢].

ولا يدخل فيه قوله: ﴿رَبِّ لَوْلَا أَخْرَتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المؤمنون: ١٠].

## ٩- ﴿كِيدُونِ﴾

في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا﴾ [المائدة: ٣٩].

ولا يدخل فيه قوله تعالى: ﴿فَكِيدُوا فِي جَمِيعًا﴾ [هود: ٥٥].

## ١٠- ﴿عِبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٧].

وما سواه بالياء كقوله تعالى: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [الحجرات: ٥٦].

## ١١- ﴿دِينِ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِ﴾ [الكاغون: ٦].

وما سواه بالياء كقوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْبَدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي﴾ [الزمر: ١٤].

١٢- ﴿ هَدَنِي ﴾ في قوله تعالى: ﴿ أُنحِتْ جُؤَيِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَنِي ﴾ [الأنعام: ٨٠].

وما سواه ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَنِي رَبِّي ﴾ [الأنعام: ١٦١].

١٣- ﴿ عَذَابٍ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ بَلْ لَمَّا يَدُفُّوا عَذَابٍ ﴾ [ص: ٨].

وما سواه ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ﴾ [القسم: ١٦].



الفصل الثالث عشر

ويكون في حالتين:

أولاً- لا يتخلص منها بشيء، سواء كان الساكن الأول منها:

١- حرف مد: ﴿تُوْتِي الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ﴾ [العنكب: ٢٦].

٢- أو لين: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٣- أو ساكناً صحيحاً: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [الحديد: ٤].

يجوز الوقف على أحدهما، وعند الوصل يحرك الساكن الثاني بحركته الأصلية، لأنه عارض لأجل الوقف.

ثانياً- يتخلص بالمد الطويل: إذ التقيا وصلّاً ووقفاً وذلك لتوفر أسباب المد اللازم، وهو مجيء حرف ساكن سكوناً أصلياً بعد حرف المد. نحو: ﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]، ونحو: ﴿ءَأَكْنَ﴾ [يونس: ٩١].

أولاً- يتخلص بحذف الأول الساكن حالة الوصل: إذا كان الحرف الأول منها حرف مد وبعده همزة وصل.

نحو: ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٥]، التقت (الألف) باللام الساكنة فحذفت

ونحو: ﴿قَالُوا أَكْنَ﴾ [البقرة: ٧١]، التقت (الواو) باللام الساكنة فحذفت.

ونحو: ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ [البقرة: ٤]، التقت (الياء) بالسين الساكنة فحذفت.

أما في حالة الوقف فيثبت المد.

ثانياً- يتخلص بتحريك الأول بالكسر حالة الوصل: على الأصل:

١- اللام: نحو: ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ [الزُّمَرُ: ١٤]، التقت اللام الساكنة بلام ساكنة.

٢- التاء: نحو: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [الْعَنْكَابُ: ٣٥]، التقت التاء الساكنة بميم ساكنة.

يستثنى إذا أضيفت تاء التأنيث إلى ألف التثنية نحو ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ﴾ [التَّجْوِيدُ: ١٠]، ولم تكسر لأن الألف لا يناسبها إلا فتح ما قبلها.

٣- الميم: سواء كانت في الأفعال نحو: ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ﴾ [الانفِثَالُ: ٧٠]. التقت الميم الساكنة باللام الساكنة، أم الحروف نحو: ﴿أَمْرًا قَابِئًا﴾ [الشُّرَى: ٥٠] التقت الميم الساكنة باللام الساكنة.

يستثنى: (ميم الجمع) فإنها تحرك بالضم، نحو: ﴿هُمُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الانفِثَالُ: ٧٤]،

وموضع واحد حركت فيه بالفتح في سورة (آل عمران): ﴿الْعَمَّ ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [الْعَنْكَابُ: ١] (١).

٤- الواو: نحو: ﴿أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ [الْبُرُجُ: ١١٠]، حيث التقت الواو الساكنة بالذال الساكنة.

يستثنى: من ذلك تحريك (واو اللين) التي للجمع بالضم نحو: ﴿النَّاسِ فَتَمَنَّوْا أَلْوَتَ﴾ [الْحَجَّجَاتُ: ٦].

٥- الدال: نحو: ﴿وَلَقَدْ أَسْهَبْنِي﴾ [الْأَنْعَامُ: ١٠]، حيث التقت الدال الساكنة بالسین الساكنة.

٦- النون: نحو: ﴿إِنْ أَرَبْتُمْ﴾ [الطَّلَاقُ: ٤]، التقت النون الساكنة بالراء الساكنة.

(١) وإنما كانت فتحة مع أن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين الكسر مراعاة لتفخيم لام اسم الله.

يستثنى: من ذلك حرف الجر ﴿ مِنْ ﴾ نحو ﴿ مِنْ الْجَنَّةِ ﴾ [التَّاسِل: ٦]، لما في الانتقال من الكسر إلى الفتح من الثقل.

٧- التنوين: نحو: ﴿ أَحَدٌ ① اللَّهُ ﴾ [الإِخْلَاف: ١-٢]، التقى التنوين باللام الساكنة، و ﴿ فَتِيلاً ② أَنْظُرْ ﴾ [النِّسَاء: ٤٩-٥٠]، التقى التنوين بالنون الساكنة. و ﴿ بِرَحْمَةٍ أَدْخُلُوا ﴾ [الإِخْلَاف: ٤٩]، التقى التنوين بالذال الساكنة.

٨- المشدد المجزوم إذا سبقه حرف مد وبعده همزة وصل. نحو: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ ﴾ [الْحَبِيب: ٤].

ففي كلمة: ﴿ يُشَاقِّ ﴾ توالى ثلاث سواكن عند الوقف:

الحرف الأول- حرف المد الذي قبل المشدد.

الحرف الثاني- الحرف الأول من المشدد.

الحرف الثالث- الحرف الثاني من المشدد للجزم.

وعند الوصل يوجد ساكن آخر هو (اللام) من لفظ الجلالة.

وعند الوصل تحركت (القاف) الثانية التي سكنت للجزم بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين.

يستثنى من ذلك: إذا لم يأت بعد المشدد همزة وصل فإنها تحرك بالفتح نحو: ﴿ لَا تُضَاكِرْ وَوَلَدَهُ يُوَلِّدُهَا ﴾ [النِّبَةِ: ٢٣٣]، ففي كلمة: ﴿ لَا تُضَاكِرْ ﴾ عند الوصل تحرك الراء بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين اللذين هما في (الراء).



الفصل الرابع عشر عَشْرِينَ

تعريف المقطوع: كُلُّ كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصحف.

تعريف الموصول: كُلُّ كلمة متصلة رسماً في المصحف.

والأصل: في كُلِّ كلمة أن ترسم مفصولة عن غيرها، والكلمات الموصولة ليست كذلك لاتصالها رسماً وانفصالها لغة في بعض الأحوال.

أهميته: يعتبر من خصائص الرسم العثماني الذي أوجب علماء الأداء معرفته، واتباعه ليقف على كُلِّ كلمة من كلمات القرآن الكريم حسب رسمها.

حكم الوقف على الكلمة المفصولة عما بعدها:

يجوز الوقف عليها في مقام التعليم أو الاختبار، أو في حالة الاضطرار.

حكم الوقف على الكلمة موصولة بما بعدها:

لا يجوز الوقف عليها، بل على الثانية منها.

حكم تعمد الوقف على الكلمة المفصولة عما بعدها:

لا يجوز لقبحه، ولأنها ليست محل وقف في العادة، وإنما جواز الوقف يكون مرتباً بمقام التعليم أو الاختبار أو الاضطرار.



يشتمل المقطوع والموصول على ثلاثة أنواع هي:

١- الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على قطعها في كُلِّ موضع.

٢- الكلمات التي اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها في كُلِّ موضع.

٣- الكلمات التي وقع فيها اختلاف: فَرَسِم في بعضها مقطوعاً، ورسَم في بعضها موصولاً، وبعضها مختلف فيه بين المصاحف.

أولاً- الحالات التي ذكرها ابن الجزري في مقدمته:

- ١- قطع (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون عن (لا) النافية.
- ٢- قطع إن المكسورة الهمزة المخففة النون عن (ما).
- ٣- وصل (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون بـ (ما).
- ٤- قطع (عن) الجارة عن (ما) الموصولة.
- ٥- قطع (من) الجارة عن (ما) الموصولة.
- ٦- قطع (أم) عن (من) الموصولة.
- ٧- قطع (حيث) عن (ما).
- ٨- قطع (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون عن (لم) الجازمة.
- ٩- قطع (إن) المكسورة الهمزة المشددة النون عن (ما).
- ١٠- قطع (أن) المفتوحة الهمزة المشددة النون عن (ما) الموصولة.
- ١١- قطع (كل) عن (ما).
- ١٢- وصل (بئس) بـ (ما).
- ١٣- قطع (في) عن (ما).
- ١٤- وصل (أين) بـ (ما).

- ١٥- وصل (إن) المكسورة الهمزة المخففة النون بـ (لم).
- ١٦- وصل (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون بـ (لن) النافية.
- ١٧- وصل (كي) بـ (لا) النافية.
- ١٨- قطع (عن) الجارة عن (من) الموصولة.
- ١٩- قطع (يوم) عن (هم) وذلك في موضعين.
- ٢٠- قطع (لام الجر) عن مجرورها.
- ٢١- فصل التاء عن حين: وذلك في موضع واحد.
- ٢٢- وصل (وزنوا) و(كالوا) بالضمير (هم)، وكذلك (ال) التعريف.
- ١- قطع (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون عن (لا) النافية:  
وذلك في عشرة مواضع:

- الأول- ﴿ وَظَنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ﴾ [التوبة: ١١٨].
- الثاني- ﴿ أَنْمَأ أَنْزَلَ يَعْلَمُ اللَّهُ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [هود: ١٤].
- الثالث- ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ [يس: ٦٠].
- الرابع- ﴿ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾ [هود: ٢٦].
- الخامس- ﴿ أَنْ لَا يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴾ [المحجثا: ١٢].
- السادس- ﴿ أَنْ لَا تُشْرِكْ فِي شَيْئًا ﴾ [الحج: ٢٦].
- السابع- ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴾ [القلندر: ٢٤].
- الثامن- ﴿ وَأَنْ لَا تَعْلَوْا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ سُلْطَنٍ مُبِينٍ ﴾ [الدخان: ١٩].
- التاسع- ﴿ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ﴾ [الاعراف: ١٦٩].

العاشر - ﴿ حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ [الْإِنْفِاقِ: ١٠٥].

وموضع فيه خلاف في (الأنبياء) في قوله ﴿ فَكَادَى فِي الظُّلْمَتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، والراجع فيه القطع<sup>(١)</sup>.

وما سواه موصول كما في قوله: ﴿ أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ [هُود: ٢].  
قال الإمام ابن الجزري:

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا  
وَتَعْبُدُوا يَسَ ثَانِي هُودَ لَا يُشْرِكُنْ تَشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَغْلُوا عَلَى  
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ

تنبيه: ينصح بحفظ باب المقطوع من الجزرية بالدليل فهو نافع.

٢- قطع إن المكسورة الهمزة المخففة النون عن (ما):

وذلك في موضع واحد:

في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَفَّيْنَاكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ ﴾ [الرَّحْمَةِ: ٤٠].

وما سوى ذلك الموضع فهو موصول كما في قوله تعالى:

﴿ وَإِنَّمَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَفَّيْنَاكَ فَإِنَّمَا مَرَجِعُهُمْ ﴾ [يُونُسَ: ٤٦].

قال الإمام ابن الجزري:

..... إِنْ مَا بِالرُّعْدِ .....

٣- وصل (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون بـ (ما): وذلك في كل القرآن: كما

في قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ [الْحَجِّ: ٩].

..... وَالْمَفْتُوحَ صِلْ

(١) هذا الموضع لم يذكره ابن الجزري في المقدمة وذكره في «النشر» ورجح القطع.

٤- قطع (عن) الجارة عن (ما) الموصولة: وذلك في موضع واحد:

قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ [الْإِسْرَافِ: ١٦٦].

وما سواه موصول كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [الْبَقَرَةِ: ٧٤].

قال الإمام ابن الجزري:

وَعَنْ مَا نُهُوا أَقْطَعُوا ... ..

٥- قطع (من) الجارة عن (ما) الموصولة: وذلك في موضعين:

الأول- ﴿ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ ﴾ [الزُّمَرِ: ٢٨].

الثاني- ﴿ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَنَائِكُمْ ﴾ [النِّسَاءِ: ٢٥].

موضع الخلاف في قوله تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ ﴾

[الْمُنَافِقُونَ: ١٠]، والقطع أشهر.

وما سواه موصول كما في قوله تعالى: ﴿ فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ [الْبَقَرَةِ: ٣٦].

قال الإمام ابن الجزري:

... أَقْطَعُوا مِنْ مَا بَرُّومِ وَالنِّسَاءِ خُفِّفَ الْمُنَافِقِينَ.....

٦- قطع (أم) عن (من) الموصولة: وذلك في أربعة مواضع:

الأول- ﴿ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ ﴾ [التَّوْبَةِ: ١٠٩].

الثاني- ﴿ أَمْ مَنْ يَأْتِيَ عَامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [فَصَّلَتْ: ٤٠].

الثالث- ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً ﴾ [النِّسَاءِ: ١٠٩].

الرابع- ﴿ فَاسْتَفْنِهِمْ أَهْمٌ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا ﴾ [الصَّافَاتِ: ١١].

وما سواه فهو موصول كما في قول تعالى: ﴿ أَمْنَ لَا يَهْدِي ﴾ [يُونُسَ: ٣٥].

قال الإمام ابن الجزري:

..... أَمَّ مِّنْ أَسَّأَ

فُصِّلَتْ النِّسَاءُ وَذَبِحَ

٧- قطع (حيث) عن (ما): وذلك في موضعين في القرآن لا ثالث لهما:

الأول- ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤].

الثاني- ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٥٠].

قال الإمام ابن الجزري:

..... حَيْثُ مَا

٨- قطع (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون عن (ثم) الجازمة: وذلك في كلِّ

القرآن.

كما في قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [التلذذ: ٧].

قال الإمام ابن الجزري:

..... وَأَنْ لَّمِ الْمَفْتُوحِ

٩- قطع (إنَّ) المكسورة الهمزة المشددة النون عن (ما): وذلك في موضع واحد:

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَأْتَوْعَدُونَ لَأَنْتِ﴾ [الأنجاء: ١٣٤].

وموضع فيه خلاف في قوله: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [الحج: ٩٥]<sup>(١)</sup>، والوصل

أشهر.

وما سواه موصول كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْدَرُؤُولُواْ الْأَلْبَابِ﴾ [الرحمة: ١٩].

(١) ودليل الخلاف (ونحل وقعا) وسيأتي ذكرها مع خلف الأنفال لـ (أن ما).

قال الإمام ابن الجزري:

..... كَسُرُّ إِنَّ مَا الْأَنْعَامَ

١٠- قطع (أَنْ) المفتوحة الهمزة المشددة التَّوْنِ عن (مَا) الموصولة: وذلك في

موضعين:

الأول- ﴿وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الْحَجَّ: ٦٢].

الثاني- ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ [الْقَبْرَانِ: ٣٠].

وموضع الخلاف في قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الْأَنْشَاقِ: ٤١].

والوصل أشهر.

وما سواه موصول كما في قوله تعالى: ﴿أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلِّغُ الْمُبِينُ﴾ [الْمَائِدَةِ: ٩٢].

قال الإمام ابن الجزري:

وَالْمَفْتُوحُ يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفَ الْأَنْفَالِ وَنَحَلَ وَقَعَا<sup>(١)</sup>

١١- قطع (كل) عن (ما): في موضع واحد:

في قوله: ﴿وَأَتَانَكُمْ مِنْ كُلِّ مَاسَأَلْتُمُوهُ﴾ [الْبُرْهَانِ: ٣٤].

ومواضع الخلاف أربعة ذكرها ابن الجزري، وهي:

الأول- ﴿كُلُّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِنْنَةِ أَرْكُسُوا فِيهَا﴾ [النِّسَاءِ: ٩١].

الثاني- ﴿كَلِمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَمَنَتْ أَخْنَهَا﴾ [الْإِعْرَافِ: ٣٨].

الثالث- ﴿كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُوْلَهَا كَذَبُوهُ﴾ [الْبُرْهَانِ: ٤٤].

الرابع- ﴿كَلِمَا أَلْفِي فِيهَا فَوْحٌ سَأَلْتُمْ خَزَنَتَهَا﴾ [الْمَلِكِ: ٨].

(١) فقرة: (ونحل وقعا) هي دليل في (إنَّ ما) السابق ذكرها.

وما سواه موصول كما في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَافٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٠].

قال الإمام ابن الجزري:

وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ رُدُّوْا .....

١٢- وصل (بئس) ب (ما): وذلك في موضعين:

الأول- ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي﴾ [الأعراف: ١٥٠].

الثاني- ﴿بِئْسَمَا أَشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠].

وموضع الخلاف قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ [البقرة: ٩٣].

والرَّاجِحُ الوصل.

وما سواه مقطوع كما في قوله: ﴿وَلَيْئَسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

قال الإمام ابن الجزري:

..كَذَا قُلْ بِئْسَمَا (١) وَالْوَصْلَ صِيفٌ خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا.....

١٣- قطع (في) عن (ما): وذلك في أحد عشر موضعاً:

الأول- ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥].

الثاني- ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الزور: ١٤].

الثالث- ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [النبي: ١٠٢].

الرابع- ﴿يَسْبُلُوكُمْ فِي مَاءِ آتَاكُمْ إِنْ رَبَّكَ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

الخامس- ﴿يَسْبُلُوكُمْ فِي مَاءِ آتَاكُمْ﴾ [المائدة: ٤٨].

السادس- ﴿فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠].

(١) معنى قول ابن الجزري: (كذا قل بئسما): أي: كذا الخلاف.

السابع - ﴿ وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة: ٦١].

الثامن - ﴿ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [الزُّمَرُ: ٢٨].

التاسع - ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزُّمَرُ: ٣].

العاشر - ﴿ مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزُّمَرُ: ٤٦].

الحادي عشر - ﴿ أَتُرْكُونَ فِي مَا هَلُّنَا عَنْ أَمِينٍ ﴾ [الشُّعَرَاءُ: ١٤٦].

وما سوى ذلك موصول نحو قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ﴾ [المائدة: ٩٣].

قال الإمام ابن الجزري:

..... فِي مَا أَقْطَعَا  
أَوْحِي أَفْضُتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا  
تَانِي فَعَلْنِ وَقَعْتَ رُومٍ كِلَا  
تَنْزِيلِ شُعْرًا وَغَيْرِ ذِي صِلَا

١٤- وصل (أين) ب(ما): وذلك في موضعين:

الأول - ﴿ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَجْهَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥].

الثاني - ﴿ أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾ [الحج: ٧٦].

والخلاف في ثلاثة مواضع:

الأول - ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ [الشُّعَرَاءُ: ٩٢].

الثاني - ﴿ مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا ﴾ [الحج: ٦١].

الثالث - ﴿ أَيْنَمَا كُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨].

وما سواه مقطوع كما في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ ﴾ [تيسير: ٣١].

قال الإمام ابن الجزري:

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلَ وَمُخْتَلِفٌ فِي الظُّلَّةِ (١) الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِيفٌ

١٥- وصل (إن) المكسورة الهمزة المخففة النون ب (لم): وذلك في موضع واحد:  
في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَأَعْلَمُوا ﴾ [هود: ١٤].

وما سواه مقطوع كما في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا ﴾ [البقرة: ٢٤].

قال الإمام ابن الجزري:

وَصِلَ فَإِنَّهُمْ هُوْدٌ.....

١٦- وصل (أن) المفتوحة الهمزة المخففة النون ب (لن) النافية: وذلك في موضعين:  
الأول- ﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴾ [الكهف: ٤٨].

الثاني- ﴿ أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴾ [القيامة: ٣].

وموضع الخلاف في قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ ﴾ [الجزء: ٢٠].  
والأشهر القطع (٢).

وما سواه مقطوع كما في قوله تعالى: ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْفَلِبَ الرُّسُولُ ﴾ [الفتح: ١٢].

قال الإمام ابن الجزري:

وَصِلَ.....أَلَّنْ نَجْعَلَا نَجْمَعُ.....

١٧- وصل (كي) ب (لا) النافية: وذلك في أربعة مواضع:

الأول- ﴿ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ [العنكبوت: ١٥٣].

(١) أطلق لفظ (الظُّلَّة) على قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾ [الشجدة: ١٨٩].

(٢) هذا الموضع لم يتعرض له الحافظ ابن الجزري وتعرض له الحافظ أبو عمرو الداني في «المقنع».

الثاني - ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [الحديد: ٢٣].

الثالث - ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ [الفتح: ٥٠].

الرابع - ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ [الحج: ٥٠].

وما سواه مقطوع كما في قوله تعالى: ﴿ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ [التك: ٧٠].

قال الإمام ابن الجزري:

كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَىٰ ... ..

حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ

١٨ - قطع (عن) الجارة عن (من) الموصولة: وذلك في موضعين لا ثالث لهما:

الأول - ﴿ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ ﴾ [الشورى: ٤٣].

الثاني - ﴿ فَأَعْرَضَ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا ﴾ [الحجرات: ٢٩].

وما سواه موصول كما في قوله تعالى: ﴿ سُبْحٰنَ اللَّهِ وَتَعٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.

[التقص: ٦٨]

قال الإمام ابن الجزري:

وقطعُهُم عَن مَّن يَشَاءُ مَن تَوَلَّىٰ ... ..

١٩ - قطع (يوم) عن (هم): وذلك في موضعين:

الأول - ﴿ يَوْمَ هُمْ بَدْرُؤُنَ ﴾ [عاف: ١٦].

الثاني - ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [الدخان: ١٣].

وما سواه موصول قال تعالى: ﴿ كَمَا سَأَلِ الْقَاءَ يَوْمَهُمْ هَذَا ﴾ [الأنعام: ٥١].

قال الإمام ابن الجزري:

يَوْمٌ ..... يَوْمٌ هُمْ

٢٠- قطع (لام الجر) عن مجرورها: وذلك في أربعة مواضع:

الأول- ﴿مَالٍ هَذَا أَلْكَتَبِ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً﴾ [الكهف: ٤٩].

الثاني- ﴿مَالٍ هَذَا أَلرُّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٧].

الثالث- ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].

الرابع- ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

وما سواه موصول كما في قوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ [الليل: ١٩].

قال الإمام ابن الجزري:

وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَ لَا

.....

٢١- فصل التاء عن حين: وذلك في موضع واحد:

قوله تعالى: ﴿فَنَادُوا وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

ملاحظة: لم ينقل عن أحد أنه وقف على ﴿وَلَا﴾ دون (التاء).

قال الإمام ابن الجزري:

تَ حِينَ فِي الْإِمَامِ صِلَ وَوَهَّلا ..... ..

ومعنى قول الناظم: ووَهَّلا: أي غلط قائله.

٢٢- وصل (وزنوا) و(كالوا) بالضمير (هم) ووصل (ال) التعريف، و(ياء النداء)، و(ها)

التنبيه): ولا يوقف على أي منها:

قال الإمام ابن الجزري:

وَوَزَّنُوهُمْ وَكَأَ ثُوهُمْ صِلِ كَدَا مِنْ أَلِ وَهَّا وَيَا لَا تَفْصِلِ

وبذلك يمكن تقسيم ما ورد في الجزرية إلى ثلاثة أقسام.

القسم الأول- وهو ما اتفق على قطعه:

١- عن من ٢- حيث ما ٣- أن لم.

القسم الثاني- وهو ما اتفق على وصله:

١- أمّا ٢- كالوهم ٣- وزنوهم.

٤- ال ٥- ها ٦- يا.

القسم الثالث- وهو ما جاء موصولاً ومقطوعاً:

١- أن ما ٢- عن ما ٣- أم من.

٤- إن لم ٥- أن لن ٦- كي لا.

٧- يوم هم ٨- فصل (اللام) عن مجرورها.

ثانياً- الحالات التي لم يذكرها ابن الجزري في مقدمته:

١- قطع (أياً) عن (ما)

وذلك في موضع واحد.

في قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الأنعام: ١١٠]

المشهور جواز الوقف على ﴿أَيًّا﴾ أو على ﴿مَا﴾، ولكن يتعين البدء بـ ﴿أَيًّا﴾.

قال العلامة السمنودي:

ووقفه بما أو اللام اعلمًا كوقف أيّما بأيّما أو بما

٢- قطع ﴿أَبْنٍ﴾ عن ﴿أُمِّ﴾

وذلك في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنُ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي﴾.

يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى كُلِّ مَنْ ﴿أَبْنُ﴾، و﴿أُمُّ﴾ ولكن يتعين الابتداء بكلمة ﴿أَبْنُ﴾ دون ﴿أُمُّ﴾.

٣- قطع ﴿إِلَّ﴾ عن ﴿يَاسِينَ﴾، وذلك في موضع واحد.

في قوله تعالى: ﴿سَلَّمَ عَلَىٰ إِيَّاسِينَ﴾ [الصَّافَات: ١٣٠].

قرأ حفص ومن وافقه بكسر الهمزة من غير مد مع سكون اللام وهي حينئذ كلمة واحدة فلا يجوز قطع إحداها عن الأخرى وإن انفصلت رسماً.

قال العلامة السمنودي:

وجاءَ إِيَّاسِينَ بِانْفِصَالٍ وَصَحَّ وَقْفُ مَنْ تَلَاهَا آلَ

فمنها ما ذكر في موضع واحد وهي:

١- (مم)، في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطَّارِق: ٥].

٢- (عم)، في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [التَّبَا: ١].

٣- (ربا) في قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الْحَجَر: ٢].

٤- (مهما)، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِينَا بِهِ مِنْ آيَةٍ﴾ [الْإِنْفِرَات: ١٣٢].

٥- (ويكأن) في قوله: ﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسُطُّ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [التَّحَصُّن: ٨٢].

٦- (ويكأنه)، في قوله تعالى: ﴿وَيَكُنَّهٗ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [التَّحَصُّن: ٨٢].

٧- (حينئذ)، في قوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ [الْوَاقِعَات: ٨٤].

٨- (بينوم)، في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَومُ لَا تَأْخُذْ بِحِجَّتِي﴾ [طٰه: ٩٤].

ومنها ما ذكر أكثر من مرة: نحو:

- ٩- (ممن) كما في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ [فُضِّلَتْ: ٣٣].
- ١٠- (فيم) كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾ [النِّسَاءُ: ٩٧].
- ١١- (نعما) كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعْظُمُكُمْ بِهِ﴾ [النِّسَاءُ: ٥٨].
- ١٢- (يومئذ) كما في قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَشِيعَةٌ﴾ [الْعَائِيَاتِ: ٢].
- ١٣- (إلياس) كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصَّافَاتِ: ١٢٣].
- ١٤- (كانها) كما في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الْأَنْعَامِ: ١٢٥].
- ١٥- (إلا) كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ﴾ [الْإِنشَاءِ: ٧٣].

في حالة واحدة:

قطع (أن) عن (لو) في ثلاثة مواضع

الأول: ﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الْإِنشَاءِ: ١٠٠].

الثاني- ﴿أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرَّحْمَةِ: ٣١].

الثالث- ﴿أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [سَبَأًا: ١٤].

قال العلامة السمنودي:

تقطع أن عن كل لم ولو نشأ      كانوا يشأ والخلف في الجن فشا





الفَصْلُ الْخَامِسُ عَشْرُونَ

وجودها: تاء التأنيث لها حالتان: لا تخلو عنها.

الحالة الأولى- أن تكون في فعل.

الحالة الثانية- أن تكون في اسم.

الحالة الأولى: إن كانت في فعل، فإنها ترسم مطلقاً بالتاء المفتوحة،

نحو: ﴿ هَمَّتْ ﴾ [يُؤْتَفَكُ: ٢٤]، وتسمى حينئذ (تاء) التأنيث.

الحالة الثانية: إن كانت في اسم، فيما أن يكون الاسم مفرداً أو جمعاً.

فإن كان الاسم جمعاً: فإنها ترسم بالتاء المفتوحة مطلقاً.

مثال ذلك: ﴿ جَنَّتِ ﴾ [الْمَائِلَةُ: ١٢].

وإن كان الاسم مفرداً: فالأصل أنها ترسم هاء.

مثال ذلك: ﴿ رَحْمَةً ﴾ [الرُّؤْمُ: ٣٣] و﴿ نِعْمَةً ﴾ [الْبَقَرَةُ: ٢١١].

غير أنه في المصاحف العثمانية كلمات خرجت عن هذا الأصل وكتبت بالتاء

المفتوحة، فيوقف عليها حينئذ بالتاء في الحالات الآتية:

١- عند ضيق النفس. ٢- في مقام التعليم.

٣- في مقام الاختبار تبعاً لرسمها في المصحف.

١- أن كلامنا يختص بالتاء الموجودة في الاسم، ولا دخل لنا بما وجد في الفعل لأنها

ترسم فيه بالتاء مطلقاً.

٢- ويختص بالمفرد ولا دخل لنا بالجمع، لأنها ترسم فيه بالتاء مطلقاً.

! ﴿رَحِمَتْ﴾ :

وقد وردت في سبعة مواضع، وموضع فيه خلاف:

الأول- ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحِمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزُّحُرُفُ: ٣٢].

الثاني- ﴿وَرَحِمَتْ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزُّحُرُفُ: ٣٢].

الثالث- ﴿إِنَّ رَحِمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الْإِنْفِرَاتِ: ٥٦].

الرابع- ﴿فَأَنْظِرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحِمَتِ اللَّهِ﴾ [الرُّومِ: ٥٠].

الخامس- ﴿رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ، عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [هُودًا: ٧٣].

السادس- ﴿ذَكَرْ رَحِمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ، زَكَرِيَّا﴾ [بَرَاءَةَ: ٢].

السابع- ﴿يَرْجُونَ رَحِمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الْبَقَرَةَ: ٢١٨].

وهناك موضع فيه خلاف (بآل عمران) في قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ [الْحَجَرَ: ١٥٩]، والأشهر رسمها بـ (الهاء).

قال العلامة السمنودي:

كَذَا بِمَا رَحِمَةٍ ذُكِرَتْ لَابِنِ نَجَاحٍ وَبِهَاءٍ اشْتَهَرَتْ

وماعدا هذه المواضع الثمان كتبت بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء.

كما في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [الْبَقَرَةَ: ١٥٧].

قال الإمام ابن الجزري:

وَرَحِمَتْ الزُّحْرُفِ بِالتَّاءِ زَيْرَهُ الْاَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَرَةَ

! ﴿نِعْمَتٌ﴾ :

وقد وردت بالتاء المبسوطة في أحد عشر موضعاً وموضع خلاف:

الأول- ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١].

الثاني- ﴿وَيَنْعَمِ اللَّهُ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [الحج: ٧٢].

الثالث- ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ [الحج: ٨٣].

الرابع- ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ عِبَادُونَ﴾ [الحج: ١١٤].

الخامس- ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [ابراهيم: ٢٨].

السادس- ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [ابراهيم: ٣٤].

السابع- ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ [المائدة: ١١].

الثامن- ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ [التكوير: ٣١].

التاسع- ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [قاطر: ٣].

العاشر- ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ﴾ [الطور: ٢٩].

الحادي عشر- ﴿وَلَا تَقْرَفُوا وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٠٣].

وموضع الخلاف: في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾.

[الصافات: ٥٧]

والأشهر رسمها بـ (الهاء).

قال العلامة السمنودي:

..... والخلفُ في نعمةِ ربي

قال الإمام ابن الجزري:

نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ اِبْرَاهِمَ      مَعَا أَحْيِرَاتٍ عُقُودُ الثَّانِ هَمَّ  
نِقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ      عِمْرَانُ .....

وما عدا ذلك كتبت بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [البقرة: ٢١١].

! ﴿ لَعْنَتَ ﴾:

وقد وردت بالتاء المبسوطة في موضعين:

الأول- ﴿ فَجَعَلَ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴾ [العنكب: ٦١].

الثاني- ﴿ وَالْخَمِيسَةَ اَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [النور: ٧].

قال الإمام ابن الجزري:

..... عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

وما سوى ذلك فقد رسمت بالتاء المربوطة.

كما في قوله تعالى: ﴿ اُولٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١٦١].

! ﴿ اَمْرٰٓتُ ﴾:

وقد وردت بالتاء المبسوطة في سبعة مواضع:

الأول- ﴿ اَمْرٰٓتُ الْعَزِيْزِ تُرٰوِدُ فَتْنَهَا عَنۢ نَّفْسِهٖ ﴾ [يوسف: ٣٠].

الثاني- ﴿ قَالَتِ اَمْرٰٓتُ الْعَزِيْزِ ﴾ [يوسف: ٥١].

الثالث- ﴿ اِذْ قَالَتِ اَمْرٰٓتُ عِمْرٰنَ ﴾ [العنكب: ٣٥].

الرابع- ﴿ وَقَالَتِ اَمْرٰٓتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِيْ وَلَكَ ﴾ [القصص: ٩].

الخامس - ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أُمَّرَاتَ نُوحٍ ﴾ [التَّحْوِيلُ: ١٠].

السادس - ﴿ وَأُمَّرَاتَ لُوطٍ ﴾ [التَّحْوِيلُ: ١٠].

السابع - ﴿ أُمَّرَاتَ فِرْعَوْنَ ﴾ [التَّحْوِيلُ: ١١].

قال الإمام ابن الجزري:

وَأُمَّرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصُ      تَحْرِيمٌ .....

وما سوى ذلك يكتب بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى:

﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ [النِّسَاءُ: ١٢٨].

! ﴿ وَمَعْصِيَتٍ ﴾ :

وقد وردت بالتاء المبسوطة في موضعين:

الأول - ﴿ وَيَتَذَكَّرُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ ﴾ [المُحَازَلَةُ: ٨].

الثاني - ﴿ فَلَا تَنَنَّبِجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ ﴾ [المُحَازَلَةُ: ٩].

قال الإمام ابن الجزري:

..... مَعْصِيَتٌ بِقَدِّ سَمْعٍ يُخْصُ .....

! ﴿ شَجَرَتٍ ﴾ :

وقد وردت بالتاء المبسوطة في موضع واحد:

في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ ﴿٤٢﴾ طَعَامٌ لِأَشْيَعِ ﴾ [الدَّجَانِ: ٤٣].

وما سواه بالتاء المربوطة نحو: ﴿ وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ [الزُّمُرُورُ: ٢٠].

قال الإمام ابن الجزري:

..... شَجَرَتَ الدُّحَانِ .....

! ﴿سُنَّتٌ﴾ :

وقد وردت بالتاء المبسوطة في خمسة مواضع.

الأول- ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ [فَاطِمَةُ: ٤٣].

الثاني- ﴿فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [فَاطِمَةُ: ٤٣].

الثالث- ﴿وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فَاطِمَةُ: ٤٣].

الرابع- ﴿فَقَدْ مَضَّتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الْإِنْفَالُ: ٣٨].

الخامس- ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ﴾ [عَافِيَةُ: ٨٥].

قال الإمام ابن الجزري:

..... سُنَّتُ فَاطِرٍ كُلاً وَالْإِنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرٍ

وما سواه بالتاء المربوطة كما في قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ

تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الْحَجَرِ: ٦٢].

! ﴿قُرْتُ﴾ :

وقد وردت بالتاء المبسوطة في موضع واحد:

في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِي﴾ [النَّصُّ: ٩].

قال الإمام ابن الجزري:

..... قُرْتُ عَيْنٍ .....

! ﴿وَجَنْتُ﴾ :

وقد وردت بالتاء المبسوطة في موضع واحد:

في قوله تعالى: ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنْتُ نَعِيمٍ﴾ [الْوَاقِعَةُ: ٨٩].

وما سوى ذلك فقد كتب بالتاء المربوطة نحو قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [الزُّمَرُ: ١٣٣].

قال الإمام ابن الجزري:

جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ .....

! ﴿فَطَرَتْ﴾ :

وقد وردت بالتاء المبسوطة في موضع واحد:

في قوله تعالى: ﴿فَطَرَتْ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الرُّومُ: ٣٠].

! ﴿بَقِيَّتُ﴾ :

وقد وردت بالتاء المبسوطة في موضع واحد:

في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [هُودُ: ٨٦].

وما سوى ذلك كتب بالتاء المربوطة.

في قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَى﴾ [البَقَرَةُ: ٢٤٨].

! ﴿أَبْنَتْ﴾ :

وقد وردت بالتاء المبسوطة في موضع واحد:

في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التَّحْوِيلُ: ١٢].

! ﴿كَلِمَتُ﴾ :

وقد وردت بالتاء المبسوطة في موضع واحد:

في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [الإِنشَاءُ: ١٣٧].

قال الإمام ابن الجزري:

فَطَرْتُ بَقِيَّتْ وَأَبْنْتُ وَكَلِمَتُ .....  
 أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ .....  
 .....

وحفص يقف عليها جميعها بالتاء وهي:

! ﴿يَتَأَبَّتْ﴾ حيثما وقعت.

كما في قوله تعالى ﴿يَتَأَبَّتْ إِيَّيْ أَخَافُ﴾ [مَرْيَمَ: ٤٥]. حيثما وقعت.

! ﴿مَرَضَاتٍ﴾ حيثما وقعت.

كما في قوله تعالى: ﴿مَرَضَاتِ اللَّهِ﴾ [النِّسَاءَ: ١١٤]. حيثما وقعت.

! ﴿ذَاتٍ﴾ حيثما وقعت.

كما في قوله تعالى: ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [الْمَيْدَانَ: ٣].

! ﴿هَيَّاتَ﴾ :

في قوله تعالى: ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [الْمُونِسُونَ: ٣٦].

! ﴿وَلَاتَ﴾ :

في قوله تعالى: ﴿فَنَادُوا وِلَاتَ﴾ [ص: ٣].

! ﴿الَّذَتْ﴾ :

في قوله تعالى: ﴿أَفْرَاءَ يَمُّ الذَّلَّتْ وَالْعَزَى﴾ [الْحَجَّةُ: ١٩].

ما اختلف فيه القُرَّاء في قراءتها بالإفراد أو الجمع

في سبع كلمات في اثني عشر موضعاً، وهي قسمان:

! ﴿كَلِمَتُ﴾ وتوجد في أربعة مواضع:

١- قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: ١١٥].

٢- قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [يونس: ٣٣].

٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦].

٤- قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [نساء: ٦].

وقد ورد خلاف في الموضع الثاني من (يونس) وموضع (غافر).

والأشهر: كتابتها بالتاء المفتوحة.

قال العلامة السمنودي:

لكن بِنَائِي يُونَسَ الْخُلْفُ اسْتَقَرَّ مَعَ غَافِرٍ .....

! ﴿عَيَّبَتِ﴾ وتوجد في موضعين، كلاهما ب (يوسف):

١- قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَاهُ فِي عَيَّبَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠].

٢- قوله تعالى: ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي عَيَّبَتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥].

! ﴿بَيْنَتِ﴾ في موضع واحد:

قوله تعالى: ﴿أَمَّا آتِنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيْنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠].

وما عدا هذا الموضع يوقف عليه بالهاء نحو: ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ٤].

والمعلوم أنه إذا كان مجموعاً يوقف عليه بالتاء المفتوحة اتفاقاً، كما في قوله تعالى:

﴿وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ [العنكبوت: ١٠٥].

! ﴿جَمَلْتُ﴾ في موضع واحد:

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جَمَلْتُ صَفْرًا﴾ [الْبُرُج: ٣٣].

! ﴿ءَايَاتٌ﴾ في موضعين:

١- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلَّسَّالِينَ﴾ [يُوسُف: ٧].

٢- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [التَّكْوِين: ٥٠].

وماعدا هذين الموضعين يوقف عليه بالهاء: ﴿وَإِن يَرَوْا ءَايَةً يُعْرَضُوا﴾ [الْقَمَر: ٢].

! ﴿الْعُرْفَتِ﴾ في موضع واحد:

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفَتِ ءَامِنُونَ﴾ [سَبَأ: ٣٧].

! ﴿ثَمَرَتِ﴾ في موضع واحد:

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَتِ مِّنْ أَكْمَامٍهَا﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٧].

وماعدا هذا الموضع يوقف عليه بالهاء كما في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾

[الْبَقَرَة: ٢٥].

نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ﴾ [النَّجَل: ٦٧].

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته:

..... وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمْعًا وَفَرَدًا فِيهِ بِالنَّاءِ عُرِفَ

قال الإمام ابن الجزري:

وَرَحِمَتْ الزُّخْرُفِ بِالنَّاءِ زَبْرَهُ الْأَعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَرَةِ

نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ ابْرَهَمَ مَعَا أَحْيَارَاتِ عُقُودِ الثَّنَانِ هَمَّ

عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ  
 تَحْرِيمُ مَعْصِيَتِ بَقْدَ سَمِعَ يُحْضِ  
 كُلاً وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ  
 فِطْرَتِ بَقِيَّتِ وَأَبْنَتِ وَكَلِمَتِ  
 جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرْفِ

لِقَمَانُ ثُمَّ فَاطِرِ كَالطُّورِ  
 وَأَمْرَاتِ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ  
 شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتِ فَاطِرِ  
 قُرَّتِ عَيْنِ جَنَّتِ فِي وَقَعَتِ  
 أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفِ





## الفصل السادس عشر

الهمزة نوعان: وصل أو قطع.

!

تعريفها: هي ألف مجردة من الهمزة تزداد في أول الكلمة، وتثبت في الابتداء، وتسقط في الدرج، أي: الوصل.

تسميتها: سميت بالوصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكن لتعذر ذلك.

سبب حذفها وصلًا: لاعتماد الساكن على ما قبله وعدم احتياجه إلى الهمزة. وجودها: تكون في الأسماء والأفعال والحروف.

أولًا- وجودها في الأفعال: لا تكون إلا في الماضي أو الأمر، أما المضارع فهمزة قطع دائمًا.

١- في الفعل الماضي الخماسي والسداسي: مثال الخماسي: ﴿أَصْطَفَى﴾ [الزمر: ٣٣]، ﴿أَبْتَأَى﴾ [البقرة: ١٢٤]. مثال السداسي: ﴿أَسْتَغْفِرُ﴾ [التوبة: ٨٠].

حكمها: الكسر عند الابتداء بها.

٢- في فعل الأمر: تكون في الثلاثي والخماسي والسداسي.

مع أمر الثلاثي المكسور ثالثة نحو: ﴿أَهْدِنَا﴾ [الفتح: ٦].

مع أمر الثلاثي المفتوح ثالثة نحو: ﴿أَعْمَلْ﴾ [سبأ: ١١].

مع أمر الخماسي مطلقًا نحو: ﴿وَأَنْظِرُوا﴾ [هود: ١٢٢].

مع أمر السداسي مطلقًا نحو: ﴿أَنْطَلِقُوا﴾ [المائدة: ٢٩].

حكماها: الكسر عند الابتداء. إلا في أمر الثلاثي الذي قبل آخره ضمة أصلية فإنها تكون مضمومة.

مع أمر الثلاثي المضموم ثالته ضمة أصلية: ﴿أَسْكُنُ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿أَرْكُضُ﴾ [ص: ٤٢]، ﴿أَدْعُ﴾ [الخزف: ٤٩].

يستثنى من ذلك: إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمة عارضة، فيجب البدء بالكسر باعتبار الأصل، مثال: ﴿أَقْضُوا﴾ [يونس: ٧١]، ﴿وَأَمْضُوا﴾ [الحجر: ٦٥]،

معرفة الشكل العارض: من خلال حذف الضمير المسند إلى الفعل، ثم مخاطبة المفرد، مثال: ﴿أَقْضُوا﴾ [يونس: ٧١]، نقول: (اقض)، لا يوجد ضمة.

ثانياً- وجودها في الأسماء: ولها حالتان:

الحالة الأولى- أن تكون سماعية: وهي في القرآن في سبعة أسماء:

هي: «ابن - ابنت - امرؤ - اثنان - امرأت - اسم - اثنتي».

حكم الابتداء بها: يبتدأ بها مكسورة مطلقاً.

١- مثال: ﴿أَبْنُ﴾ قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [مريم: ٣٤].

٢- مثال: ﴿أَبْنَتَ﴾ قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحريم: ١٢].

٣- مثال: ﴿أَمْرُؤًا﴾ قوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرُؤًا هَلَاكَ﴾ [النساء: ١٧٦].

٤- مثال: ﴿أَثْنَانِ﴾ قوله تعالى: ﴿أَثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ﴾ [المائدة: ١٠٦].

٥- مثال: ﴿أَمْرَاتُ﴾ قوله تعالى: ﴿أَمْرَاتُ فِرْعَوْنَ﴾ [التقص: ٩].

٦- مثال: ﴿أَسْرَ﴾ قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الإحسان: ١٦٠].

٧- مثال: ﴿أَثْنَيْنِ﴾ قوله تعالى: ﴿لَا نُنْجِدُوهُ إِلَّا لَهَيْبِ اثْنَيْنِ﴾ [الحج: ٥١].

حكم الابتداء بها: يتبدأ بها في الأسماء السماعية مكسورة مطلقاً.

الحالة الثانية- أن تكون قياسية: في مصدر الفعل الخماسي والسداسي

حكم الابتداء بها: يتبدأ بها مكسورة مطلقاً مثال ذلك:

١- مع مصدر الفعل الخماسي: ﴿ابْتِغَاءً﴾ [الرَّيذَ: ١٧]، و﴿أَفْتِرَاءً﴾ [الانجاء: ١٤٠].

٢- مع مصدر الفعل السداسي: ﴿اسْتِغْفَارُ﴾ [التوبة: ١١٤]، ﴿اسْتِكْبَارًا﴾ [نوح: ٧].

ثالثاً- وجودها في الحروف: ولا توجد إلا في (ال):

حكم الابتداء بها: يتبدأ بها بالفتح مطلقاً.

مثال ذلك: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [بِاقٍ: ٦٥]، ﴿الْإِنْسَانَ﴾ [العلق: ٦].

الخلاصة: أن همزة الوصل مكسورة دائماً يستثنى من ذلك:

إذا دخلت على (ال) أو كان ثالث الفعل مضمومة ضمة أصلية.

! B

حكمها: تحذف همزة الوصل، وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة، وذلك في سبعة

مواضع:

١- ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ [البقرة: ٥١]. ٣- ﴿أَطَّلَعَ﴾ [مريم: ٧٨].

٢- ﴿أَفْتَرَى﴾ [سبأ: ٨]. ٤- ﴿أَصْطَفَى﴾ [الصافات: ١٥٣].

٥- ﴿أَتَّخَذْنَهُمْ﴾ [ص: ٦٣]. ٦- ﴿اسْتَكْبَرَتْ﴾ [ص: ٧٥]. ﴿اسْتَعْفَرْتِ﴾ [المائدة: ٦].

أصلها: (أأخذتم)، و(أطلع)، و(أفترى).... وهكذا.

حذفت همزة الوصل لوقوعها بعد همزة الاستفهام تخفيفاً.

يستثنى من ذلك: أن يأتي بعد همزة الاستفهام (ال) التعريف.

حكمها: لها وجهان جائزان:

١- تبدل ألفا وتمد مداً مشبعًا، بسبب التقاء الساكنين.

٢- تسهل بين (الهمزة) و(الألف) من غير مد، والأفضل: الأول.

في ثلاث كلمات وردت في ستة مواضع وهي: ﴿ءَالَّذِكْرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣].

﴿ءَالْفَنَ﴾ [يونس: ٩١]، ﴿ءَاللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩].

! B

من قول تعالى: ﴿يَسَّ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ﴾ [المجذات: ١١].

حكمها: يجوز فيها وجهان عند الابتداء بها:

الوجه الأول- فتح (الهمزة) وكسر (اللام) على الأصل.

الوجه الثاني- كسر (اللام) بدون الابتداء ب(همزة)، باعتبار أن حركة اللام عارضة

أتي بها للتوصل إلى النطق بالساكن، وعندما تحركت الكسرة فلا حاجة لهمزة الوصل.

قال الإمام ابن الجزري في مقدمته:

إِنْ كَانَ تَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ

وَأَبْدَأُ بِهِمَزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضْمٍ

الاسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

وَكَسْرُهُ حَالِ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي

وَأَمْرَةٍ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

ابْنٍ مَعَ ابْنَتِ امْرِيٍّ وَاثْنَتَيْنِ

تعريفها: هي التي تثبت دائماً في النطق سواء أكانت في بدء الكلام أم في درجه، وترسم همزة.

تسميتها بالقطع: لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها. وجودها: تكون في الأفعال، والأسماء، والحروف.

! B

١- أول الفعل الماضي الثلاثي، مثال: ﴿أَخَذَ﴾، ﴿أَمَنَ﴾، ﴿أَقَلَّ﴾.

٢- أول الفعل الماضي الرباعي وأمره ومصدره مثال ﴿أَخْرَجَ﴾، ﴿أَخْرَجَ﴾، ﴿إِخْرَاجًا﴾.

حكمها: التحقيق دائماً.

! B

كل اسم يبدأ بهمزة: مثال: ﴿أَحْمَدُ﴾ [الْفَتْحُ: ٦].

حكمها: التحقيق دائماً يستثنى من ذلك الأسماء السماعية السبعة فهزمتها همزة وصل.

نحو: ﴿ءَأَجْمَعِيُّ﴾ [فُضِّلَتْ: ٤٤]، فإنها تسهل بين (الهمزة) و(الألف) وجوباً.

! B

كل حرف يبدأ بهمزة فهزمتها همزة قطع، مثال: (إِنْ - أَنْ - أُنْ - إِلَى - أَوْ - أَلَا - إِلَّا).

حكمها: التحقيق دائماً، يستثنى من ذلك: همزة (ال) فهزمتها همزة وصل



الفصل السابع عشر - مقدمة عن الوقف والابتداء.

الفصل الثامن عشر - أنواع الوقف الاختياري.

الفصل التاسع عشر - الابتداء والسكت والقطع.

الفصل العشرون - الوقف اللازم.

الفصل الحادي والعشرون - الوقف على (كلا).

الفصل الثاني والعشرون - الوقف على (بلى).

الفصل الثالث والعشرون - متفرقات.



الْفَضْلُ السَّائِعُ عَشِينَ

!è

يُعد الوقف والابتداء من الموضوعات الهامة لحملة القرآن الكريم، حيث أوجب المتقدّمون على القارئ معرفة الوقف والابتداء.

سئل الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن قوله ﴿ وَرَبِّ الْقُرْآنِ تَرْتِيلًا ﴾ [الْمُرْسَلَاتُ: ٤]، فقال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

قال ابن الجزري: ففي كلام عليّ عليه السلام دليل على وجوب تعلمه ومعرفته<sup>(١)</sup>، وقال في مقدمته:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

وقال ابن الأنباري: من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل، فهذا أدل دليل على وجوب تعلمه وتعليمه. اهـ<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرجل معه ناقة:

أتبعتها بكذا فقال: «لا عافاك الله»، فقال: لا تقل هكذا!، ولكن قل: «لا وَعَافَاكَ اللهُ»، فأنكر عليه لفظه، ولم يسأله عن نيته. اهـ<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو جعفر النحاس رحمته الله: وقد كره إبراهيم النخعي أن يقال: لا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، ولم يكرهه: «نعم والحمد لله»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «النشر»: ص [٢٢٥].

(٢) انظر: «منار الهدى»: ص [٥ - ٦]، «هداية القارئ»: ص [٣٦٥].

(٣) انظر: «القطع والائتاف»: ص [٩٤]، و«المكتفى»: ص [٥٨].

(٤) انظر: «القطع والائتاف»: ص [٣١].

!é

تعريفه لغة: الكف والحبس.

اصطلاحًا: هو عبارة عن قطع الصوت عند آخر الكلمة زمنًا ما، فيتنفس فيه عادة

بنية استئناف القراءة.

(اختباري - اضطراري - اختياري - تعريفي - انتظاري).

هو ما يطلب من القارئ بقصد الامتحان، كالمقطع والموصول، والمحذوف من

حروف المد، والتاءات المبسوطة.

حكمه: الجواز بشرط أن يبتدئ الواقف بما قبله مما يصلح الابتداء به.

هو ما يعرض للقارئ بسبب ضرورة أَلجأته إلى الوقف، كـ (ضيق النفس، أو

العطاس، أو القيء، أو غلبه البكاء، أو النسيان).

حكمه: يجوز الوقف - وإن لم يتمّ المعنى - وبعد ذهاب الضرورة التي أَلجأته إلى

الوقف على هذه الكلمة، فليبتدئ مما قبلها، مما يصلح البدء به.

هو ما يقصده القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة في

الوقف الاختباري أو الاضطراري.

وهو ما تركب من الاضطرابي، والاختباري، كأن يقف لتعليم قارئ، أو لإجابة ممتحن، أو لإعلام غيره بكيفية الوقف.

وهو الوقف على كلمات الخلاف، لقصد استيفاء ما فيها من الأوجه حين القراءة، بجمع الروايات.

والوقف الاختياري: هو المعني والمقصود في هذه الرسالة، والذي سيكون عليه مدار الرسالة، بإذن الله العلي الكبير المتعال، نسأله جل شأنه التوفيق والسداد وحسن القول والعمل.



!ê

الوقف على رؤوس الآيات سنة متبعة، والدليل: ما ثبت متصل الإسناد إلى أم سلمة أ أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: كَانَ يَقْطَعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، وهذا أصل معتمد في الوقف على رؤوس الآي (١).

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ:

إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوْزٌ فَالْحَسَنُ .....

حدثني فضيلة الدكتور عبد العزيز القارئ - وفقه الله تعالى - (٢).

قال: رموز الوقف لم توضع على سائر المواضع التي ينبغي أن توضع فيها رموز، وإلا لكثرت ذلك في المصحف، وشوش على قارئ القرآن، إنما وضعت على مواضع منتقاة، مما من أجل التنبيه إليها، أو من أجل حاجتها الماسة إلى بيان حكم الوقف فيها.

ولا يعني هذا! أن باقي المواضع ما دام لم يوضع عليها رمز لا يوقف عليها، فهذا قياس غير صحيح.

أما باقي المواقف، أو باقي المواضع في القرآن، المرتل بنفسه يقيسها على ما وُضع عليه رمز الوقف، فيكون القارئ قد تَمَرَّسَ بفهم المعاني، وإدراك فواصل المعاني، فعندئذ يتولى هو تحديد مواضع الوقف، ورموزها (٣).

(١) رواه أبو داود كتاب «الحروف والقراءات» [٤٠٠١]، والترمذي كتاب «القراءات» [٢٩٢٧].

(٢) عميد كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة سابقاً، ورئيس لجنة مصحف المدينة المنورة.

(٣) انظر: «أضواء البيان في معرفة الوقف والابتداء»: ص [٢٣]، واستمع إلى رسائل زاد المقرئين الصوتية دار الهجرة للنشر والتوزيع، شريطي (لقاء مع ثلة من أعلام القراء).

مثال الوقف على: ﴿الصَّلَاةَ﴾

من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُقْفُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾

[البقرة: ٣-٥]

لا يجوز الوقف على أي موضع فيها سبق اختياراً، سواء أكان على كلمة ﴿الصَّلَاةَ﴾ أم غيرها، إن اعتبر ﴿الَّذِينَ﴾ مبتدأ، والخبر ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى﴾ لعدم جواز الفصل بين المبتدأ والخبر<sup>(١)</sup>.

مثال الوقف على: ﴿دَابَّةٍ﴾

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾

لا وقف على ﴿دَابَّةٍ﴾ لأن اسم إن لم يأت بعد وهو ﴿لآيَاتٍ﴾.

مثال الوقف على: ﴿وَالْأَصَالِ﴾

(١) إلا إذا أعطى معنى صحيحاً، فيقف القارئ، لأنه أدى فائدة يحسن الوقف عليها لكن يتدأ بها قبله، ويسمى ذلك بالحسن، وسيأتي الكلام عنه بالتفصيل بمشيئة الله تعالى.

من قوله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكِّرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (٣١) رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ تَجَنُّدٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴿ [النور: ٣٧] (١).

لا وقف: لأن ما بعدها فاعل للفعل ﴿ يُسَبِّحُ ﴾.

ولأجل التيسير: يمكن أن يستخدم الشيخ هذا الأسلوب أثناء قراءة الدارسين عليه حينما يقفون وقفاً لا يجوز، لبيان التعلق اللفظي.

يطرح سؤالاً: مَنْ الذي يُسَبِّحُ فيها؟

فالإجابة: ﴿ رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ تَجَنُّدٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾.

مثال الوقف على: ﴿ لَا يَهْدِي ﴾

من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الاحقاف: ١٠].

لا وقف: لأن ﴿ الْقَوْمَ ﴾ مفعول به للفعل ﴿ يَهْدِي ﴾.

ولأجل التيسير وتقريب المراد، يمكن طرح سؤال الله لا يَهْدِي من؟

فيقال: ﴿ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾.

ومثال الوقف على: ﴿ أَوْثَنَّا ﴾

من قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ ﴾ [العنكبوت: ٢٥].

لا وقف: لأن ما بعدها مفعول لأجله لـ ﴿ اتَّخَذْتُم ﴾.

(١) ذلك باعتبار التعلق اللفظي، أما باعتباره رأس آية فيجوز الوقف على الرأي المختار، أما في حالة القطع فلا يجوز بلا خلاف، وما قيل في هذا المثال يقال في باقي الأمثلة.

ولأجل التيسير يسأل: ﴿أَتَخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَانًا﴾ لأجل ماذا؟

فيقال: ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

!i

مثال الوقف على: ﴿الْعَلَمِ﴾

من قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا

نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

لا وقف: لأنه لا يفصل بين فعل الشرط وهو ﴿أَتَبَعْتَ﴾، وجوابه وهو ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ﴾.

والابتداء بـ ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ﴾ يوهم بأنه حكم على الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنه ليس له

من الله من ولي وحاشاه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فالكلام مشروط باتباع أهوائهم.

ولأجل التيسير: يمكن طرح سؤال: ما جزاؤه إن اتبع أهواءهم؟

فيقال: ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

!i

مثال الوقف على: ﴿مَعَهُمْ﴾

من قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لِيَقُولَ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ

يَلَيَّتِي كُنْتُمْ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

لا وقف: لأن الفاء في ﴿فَأَفُوزَ﴾ واقعة في جواب التمني.

ولأجل التيسير، يمكن طرح سؤال: لماذا يتمنى الكافر أن يكون معهم؟

فيقال: ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾، فالكلام مازال متعلقًا.

مثال الوقف على: ﴿اللَّهُ﴾

من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾

[الاحزاب: ٢١]

لا وقف: لثلاثا يفصل بين اسم إن وهي قوله: ﴿أُسْوَةٌ﴾ وخبرها قوله: ﴿فِي رَسُولِ اللَّهِ﴾.

ولأجل التيسير، يمكن طرح سؤال: ماذا لنا في رسول الله؟

فيقال: ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾.

مثال الوقف على: ﴿قَوْمًا﴾

من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾.

[الانفال: ١٦٤]

لا وقف: لأن جملة: ﴿اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ نعت لـ ﴿قَوْمًا﴾.

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال: ما صفة القوم؟

فيقال: ﴿اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾.

ومثال الوقف على: ﴿غَرَبِيَّةٍ﴾

من قوله تعالى: ﴿الزَّجَّاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا

غَرَبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ [الشجر: ٣٥].

لا وقف: لأن جملة: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾ صفة لـ ﴿شَجَرَةٍ﴾ (الصفة الخامسة) لأن

هذه الآية تحتوي على عدة صفات للشجرة:

الأولى - مُبَارَكَةٌ الثانية - زَيْتُونَةٌ.

الثالثة - لا شَرْيَّةٌ الرابعة - ولا غَرَبِيَّةٌ، بالعطف.

ولتقريب المراد: يمكن قول: لا تقف حتى تكمل صفة الشجرة ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾.

الوقف على: ﴿نُذْرًا﴾

من قوله تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا﴾ ١ ﴿فَالْعَصْفَاتُ عَصْفًا﴾ ٢ ﴿وَالنَّشِيرَاتُ شَرًّا﴾ ٣ ﴿فَالْقَارِعَاتُ قَرًّا﴾ ٤ ﴿فَالْمَلْقِيَاتُ ذِكْرًا﴾ ٥ ﴿عُدْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ ٦ ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ [المزملات: ١-٧].

لا وقف على ﴿نُذْرًا﴾ لأن جملة ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ جواب القسم ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال، ما جواب القسم؟ فيقال: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ (١).

!èç ···· L···· fl

مثال الوقف على: ﴿وَالصَّادِقَاتِ﴾

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّانِعِينَ وَالصَّانِعَاتِ وَالْحَافِظِينَ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الاحزاب: ٣٥].

لا وقف على أي موضع إلى قوله ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً﴾ لأنه خبر إن.

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال، بم أخبر الله عن المسلمين و.....؟ أو أين خبر إن؟ فيقال: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

(١) باعتبار التعلق اللفظي، أما باعتباره رأس آية فيجوز الوقف، وأما القطع فلا يجوز.

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤].

لا وقف: على أي موضع، لأن هذه الجمل تنتظر اسم إن ﴿لَآيَاتٍ﴾ وقوله: ﴿فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خبر إن تقدم.

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال: ماذا في خلق السموات؟

فيقال: ﴿لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، أي: علامات لأصحاب العقول ليتفكروا ويبصروا.

مثال الوقف على: ﴿مَثَلًا﴾

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦].

لا وقف: لأن ﴿مَّا﴾ زائدة مؤكدة فلا يعتد بها، ولأن ﴿بَعُوضَةً﴾ بدل من قوله: ﴿مَثَلًا﴾ فلا يقطع منه.

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال، ما المثل الذي لا يستحي الله أن يضربه؟ فيقال:

﴿بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾.

مثال الوقف على: ﴿الدُّنْيَا﴾

من قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الأنعام: ٣٢].

لا وقف: لأن ما بعده وهو ﴿ خَالِصَةً ﴾ حال.

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال، كيف هي للذين آمنوا يوم القيامة؟

فيقال: ﴿ خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾.

!èè

مثال الوقف على: ﴿ قَالُوا ﴾

من قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ ﴾ [الزمر: ١٨١].

لا وقف: لأن ما بعده من مقول ما قبله.

ومثال الوقف على: ﴿ وَقَالُوا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ [مريم: ٨٨].

لا وقف: لأن ما بعده من مقول ما قبله، والمثالان السابقان من أشبع صور الوقف القبيح، لما يترتب عليهما من إيهام معنى محل بالأدب مع الله.

!èè

مثال الوقف على: ﴿ حُجَّةً ﴾

من قوله تعالى: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٠].

لا وقف: لأن ما بعد ﴿ حُجَّةً ﴾، وهو ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ مستثنى مما قبله (١).

(١) يستثنى من ذلك: إذا كان الاستثناء منقطعاً بمعنى (لكن) فيجوز الابتداء به كقوله تعالى: ﴿ يَمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمَرْسُورِ ۗ ﴾ [١٠] إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [التكوير: ١٠-١١]، أي: لكن من ظلم ثم بدل حسناً (...).

!è

مثال الوقف على: ﴿وإِرْصَادًا﴾

من قوله تعالى: ﴿وإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التَّوْبَةُ: ١٠٧].

لا وقف: لأن اللام في ﴿لِمَنْ﴾ متعلقة بالفعل ﴿وإِرْصَادًا﴾.

!è

مثال الوقف على: ﴿فِيهِ﴾

من قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البَقَرَةُ: ١٨٥].

لا وقف: لأن ﴿الْقُرْآنُ﴾ نائب فاعل للفعل ﴿أُنزِلَ﴾.

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال، ما الذي أنزل في شهر رمضان؟ فيقال: ﴿أُنزِلَ

فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ الآية.

!è

مثال الوقف على: ﴿الْعَذَابِ﴾

من قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ سَاءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [البَقَرَةُ: ٤٩].

ولتقريب المراد: يمكن طرح سؤال: ما العذاب الذي يسومونكم؟ فيقال: ﴿يُدَبِّحُونَ

أَبْنَاءَكُمْ﴾.

!è

مثال الوقف على: ﴿وَالْأَذَى﴾

من قوله تعالى: ﴿لَا يُبْطِلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٦٤].

ولتقريب المراد: بم شبه الله من يبطل صدقاته بالمن والأذى؟ فيقال: ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ﴾.

الوقف على: ﴿لَكُمْ﴾

من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٨].

فالיום ظرف زمان، وعامله لا غالب، فهي متعلقة بها.

ولتقريب المراد: يمكن قول: لا غالب لكم متى؟ فيقال: ﴿الْيَوْمَ﴾.

الوقف على: ﴿ثَلَاثِينَ﴾

من قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ [الاعراف: ١٤٢].

ولتقريب المراد: وعد الله موسى ثلاثين ماذا؟ فيقال: ﴿ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾.

الوقف على: ﴿الَّذِي﴾

من قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرْشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ

السَّمَاءِ مَاءً﴾ [البقرة: ٢٢].

!i

تعريفه: هو الوقف على كلام لا يؤدي معنىً صحيحًا، أو لا يفيد معنىً لشدة تعلقه بما بعده لفظًا ومعنىً.

والتعلق اللفظي يعني التعلق في المعنى، فهو يتعلق معنى ولفظًا.

قال العلامة ابن الجزري:

وَعَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَوَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ

الأصل فيه: ما ذكره ابن الجزري عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَشْهَدُ أَحَدُهُمَا فَقَالَ: مَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا.. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُمْ أَوْ اذْهَبْ بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ» [رواه مسلم].

قال الحافظ أبو عمرو رَحِمَهُ اللَّهُ: ففي هذا الخبر إيذان بكراهية القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يبين حقيقته، ويدلُّ على المراد منه، لَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَقَامَ الْخَطِيبَ لَمَّا قَطَعَ عَلَى مَا يَقْبُحُ، إِذْ جَمَعَ بَقِطْعِهِ بَيْنَ حَالٍ مِنْ أَطَاعٍ وَحَالٍ مِنْ عَصَى، وَلَمْ يَفْصَلْ بَيْنَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقْطَعَ عَلَى قَوْلِهِ: (فَقَدْ رَشَدَ)، ثُمَّ يَسْتَأْنَفُ مَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَيَصِلُ كَلَامَهُ إِلَى آخِرِهِ، فَيَقُولُ: (وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى).

وإذا كان مثل هذا مكرهًا مستبشعًا في الكلام الجاري بين المخلوقين، فهو في كتاب الله عز وجل، الذي هو كلام رب العالمين أشدُّ كراهيةً واستبشاعًا، وأحقُّ وأولى أن يُتجنب (١).

حكمه: يحرم تعمد الوقف عليه إلا لضرورة ملحة كضيق نفس أو عطاس، ولكن يبدأ قبله.

(١) انظر: «المكتفى» ص [١٣٣].

قال أبو جعفر النحاس رَحِمَهُ اللهُ: «ولا ينبغي أن يحتج بأن نيته حسنة، وإن وقف غير ذلك؛ فإنه مكروه عند العلماء بالكتاب والسنة، وأقوال الصحابة تدل على ذلك؛ فقد أنكر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الرجل الذي خطب فقال: «مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعَصِيهِمَا» لم يسأله عن نيته، ولا ما أراد، وأنكر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على من قال: (ما شاء الله وَشِئْتَ وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنِ نِيَّتِهِ)» اهـ (١).

• • • • • €

قال الإمام ابن الجزري: رَحِمَهُ اللهُ: «قول الأئمة: لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه، وعلى الفعل دون الفاعل ... إلى آخر ما ذكره، إنها يريدون بذلك الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة، ويروق في التلاوة، ولا يريدون بذلك أنه حرام، ولا مكروه، ولا ما يؤثم عليه، بل أرادوا بذلك الوقف الاختياري، الذي يبتدأ بما بعده.

وكذلك لا يريدون بذلك أنه لا يوقف عليه ألبته، فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع النفس، أو نحوه من تعليم أو اختبار جاز الوقف بلا خلاف عند أحد منهم، ثم يعتمد في الابتداء ما تقدم من العود إلى ما قبل، فيبتدئ به، اللهم إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه، وخلاف المعنى الذي أراده الله تعالى، فإنه - والعياذ بالله - يجرم عليه ويجب ردعه بحسبه على ما تقتضيه الشريعة المطهرة والله تعالى أعلم». اهـ (٢).

وقال رَحِمَهُ اللهُ:

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبَ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَالِهِ سَبَبَ

(١) انظر: «القطع»: ص [٣١].

(٢) انظر: «النشر» (١/ ٢٣٠-٢٣١).

رمزه: الأصل أنه لا يوضع له علامة لكثرتة، فلا تكاد آية تخلو من وقف قببح، وقد رمز له في المصاحف في بعض الأحوال بالرمز (لا)، وهذا الرمز لم يستقص كل مواضع الوقف القببح إنما هي مواضع منتقاة.

فإن قيل لم خصت بعض المواضع بالرمز (لا)؟ قيل: لما يلي:

١- دفع توهم معنى غير مراد.

مثال قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٤٥].

فإن الوقف على ﴿الْعِلْمِ﴾ والابتداء بـ ﴿إِنَّكَ إِذَا﴾ يوهم أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الظالمين وحاشاه فهو مشروط باتباع أهواء المشركين، وهو منفي.

٢- محل سقوط البعض في هذا الوقف لطول المسافة، مع عدم الانتباه بأن العلاقة اللفظية مازالت مستمرة.

: ثلاثة أنواع:

١- كالوقف على: ﴿بِسْمِ﴾ من قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]. لأنه لا يؤدي فائدة يحسن الوقف عليها، ولذلك قبح الوقف.

٢- والوقف على: ﴿الْحَمْدُ﴾ من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]. لأنه لا يؤدي فائدة يحسن الوقف عليها، ولذلك قبح الوقف.

٣- والوقف على: ﴿مَلِكِ يَوْمِ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٢]. لأنه لا يؤدي فائدة يحسن الوقف عليها، ولذلك قبح الوقف.

. B B . ! .

وهذا الوقف يترتب عليه إخلال بالمعنى دون العقيدة، وهو يلي النوع الأول في القبح.

١- كالوقف على: ﴿وَلَا بُوَيْهَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلَا بُوَيْهَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ﴾ [النِّسَاءُ: ١١].  
فإن البنت ليست مشتركة في النصف مع الوالدين، إنما النصف لها، وللوالدين لكل واحد منها السدس.

٢- ومن ذلك الوقف على: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَىٰ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَاءَ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ﴾ [الرَّحْمَةُ: ١٨].  
وذلك إذا وصل جملة: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ بجملة: ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا﴾ ثم الابتداء بجملة: ﴿لَوْ أَنَّ لَهُمْ﴾ فإنه بذلك يوهم مشاركة: ﴿وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا﴾ مع الذين: ﴿اسْتَجَابُوا﴾ في الجزاء.

٣- ومن ذلك الوقف على: ﴿هَكَرُوتُ﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ [٣٣] وَأَخِي هَكَرُوتُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾ [النَّحْلُ: ٣٣-٣٤].  
يقبح الوقف عليها لثلا يوهم مشاركة هارون في الخوف من القتل.

. ! .

وهذا الوقف من أشبع الوقفات لما يترتب عليه الوقف تارة، أو الابتداء من الإخلال بالعقيدة، وإياهم ما لا يليق بالله تعالى أو رسوله.

كالوقف على: ﴿أَبْعَثَ﴾ والابتداء ب: ﴿اللَّهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٩٤].

وأشد ما يكون القبح عن الوقف على المنفي الذي بعده حرف الإيجاب (إلا).

وكالوقف على: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [مُحَمَّدًا: ١٥].

وكالوقف على: ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الزُّمَرُ: ٥٦].

وكالوقف على: ﴿وَقَالُوا﴾، والابتداء بـ: ﴿أَتَّخَذَ الرَّحْمَنُ﴾.

من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ [بُرُوجًا: ٨٨].

وكالوقف على: ﴿النَّصْرَى﴾، والابتداء بـ: ﴿الْمَسِيحُ﴾.

من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التَّوْبَةُ: ٣٠].



## !1

تعريفه: هو وقف متكلف من بعض المعريين أو القراء أو يتأوله بعض أهل الأهواء رغبة في إغراب السامع دون النظر إلى معاني الآية ومقاصدها ومن أمثلته:

## ١- الوقف على: ﴿يَحْلِفُونَ﴾.

من قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا أَحْسَنًا وَتَوْفِيقًا﴾ [النساء: ٦٢].

لأن من مقاصد الآية بيان جرأة المنافقين على الله بالحلف به كذباً، وهذا الوقف لا يبين للسامع المحلوف به.

## ٢- وكالوقف على: ﴿فَلَا جُنَاحَ﴾.

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ [البقرة: ١٥٨].

لأن الابتداء بـ: ﴿عَلَيْهِ﴾ يدل على وجوب السعي، والآية لا تدل على ذلك، لأن الأنصار كانوا يتخرجون من السعي بين الصفا والمروة، لأنه كان عليهما صنمان، وكان أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيماً للصنمين، وكان المسلمون يتخرجون من السعي، فنزلت الآية لرفع الحرج، وليس لتوجب الطواف، فلو بدأنا وقلنا: ﴿عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ لأوهم أنه يجب علينا أن نطوف بالبيت والآية لا تدل على ذلك.

## ٣- وكالوقف على: ﴿لَا شُرْكَ﴾.

من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ، يَبْنَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

لأن المتبادر من أسلوب الآية أن الباء متعلقة بـ: ﴿تُشْرِكُ﴾ لأنه إذا قال للابن: ﴿يَبْنِي لَاتُشْرِكُ﴾ ولم يقل: ﴿بِاللَّهِ﴾ فإن الولد يكون مبطل الفكر حائر النفس، لأنه لم يفهم أن مراد أبيه تخصيص الشرك، وجملة: ﴿إِنَّكَ أَلْتَرِكَ﴾ جملة مستأنفة سبقت تعليلاً للنهي عن الشرك.

٤- وكالوقف على: ﴿أَنْتَ﴾.

من قوله تعالى: ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

لأن في هذا ولو من طريق بعيد إشارة بأن غير الله يملك الغفران.

٥- وكالوقف على: ﴿يَشَاءُ﴾ والابتداء بـ ﴿وَيَخْتَارُ﴾ على أن: ﴿مَا﴾ في قوله: ﴿مَا كَانَ﴾ موصولة.

من قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [النحل: ٦٨].

فيصير المعنى الخاطيء: أن الله يختار ما يختارون، والصواب أن: «مَا» نافية، أي: لم يكن لهم الخيرة، فكل شيء يجري بمشيئته جل ذكره<sup>(١)</sup>.



(١) لمزيد من الشواهد والأمثلة راجع كتابنا «زاد المقرئين رسالة أضواء البيان»: ص [٨٧].

الْقَضَاءُ الْقَائِنُ عَشِينَ

Ô · Ô

!è

تعريفه: هو الوقف على كلام تمّ معناه، ولم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنىً.

دليله: عن أبي بكرَةَ ﴿ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، قَالَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْتَزِدُّهُ؟ فَاسْتَزَادَهُ، قَالَ: اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ قَالَ مِيكَائِيلُ: اسْتَزِدُّهُ، فَاسْتَزَادَهُ، حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ، قَالَ: كُلُّ شَافٍ كَافٍ، مَا لَمْ تُخْتِمِ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ.

قال الحافظ أبو عمرو: فهذا تعليم التام من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، إذ ظاهره دالٌّ على أنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب، وتفصل عمّا بعدها، إذا كان بعدها ذكر الجنة والثواب<sup>(١)</sup>.

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

رمزه: يرمز له بـ: ﴿ قَلِي ﴾، وليس شرطاً فهناك مواضع للوقف التام ذكرها علماء الوقف ولم يوضع عليها في المصاحف علامة.

سبب اختيار الرمز: (قلي):

لدلالته فهو يعنى أولوية الوقف مع جواز الوصل، وأولوية الوقف تقتضي نفي

العلاقة اللفظية.

(١) انظر: «المكتفى»: ص [١٣٣ - ١٣٤].

!é

قد يوجد الوقف التام في:

١- في وسط الآية:

كالوقف على: ﴿جَاءَنِي﴾ من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ [الرَّوَّان: ٢٩]، ثم قَالَ الْجَالِي: ﴿وَكَاثَ الشَّيْطٰنُ لِلْإِنْسٰنِ خَدُوْلًا﴾ [الرَّوَّان: ٢٩].

٢- قرب آخر الآية:

كالوقف على: ﴿أَذَلَّةٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا أَعْرَٰةَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً﴾ [النَّبَل: ٥٤].  
لأنه آخر كلام بلقيس ثم قَالَ الْجَالِي: ﴿وَكَذٰلِكَ يَفْعَلُوْنَ﴾ [النَّبَل: ٣٤].

٣- في رؤوس الآية:

كالوقف على: ﴿الْدِيْنِ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّيْنِ﴾ [الْقٰنِحٰة: ٤]، وهي رأس آية.

٤- بعد رأس الآية بكلمة:

كالوقف على بـ: ﴿وَبٰلَيْلٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنِّكَ لَمُرُوْنٌ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِيْنَ﴾ [الصَّافٰة: ١٣٨].

فالوقف على: ﴿وَبٰلَيْلٍ﴾ تمام الكلام، و﴿مُصْبِحِيْنَ﴾ رأس الآية<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «المكتفى»: ص [١٤٠-١٤٢].

!è

علامته غالباً:

!è

كالابتداء بـ: ﴿أَلَمْ﴾ من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٣١﴾ أَلَمْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴿[الْمَلْع: ٧٩-٨٠].

الوقف التام على ﴿تَخْتَلِفُونَ﴾، لأنه نهاية الكلام عن الكفار، ثم الابتداء بمخاطبة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والاستفهام ينفي العلاقة اللفظية بين الجملتين، فجملة: ﴿أَلَمْ تَعْلَمُ﴾، لا علاقة لها بما قبلها أي لا تعرب شيئاً فليست حالاً أو صفة.. إلخ.

!é

كالابتداء بـ: ﴿يَأْتِيهَا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٢٠﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ ﴿[الْبَقَرَة: ٢٠].

الوقف التام على ﴿قَدِيرٌ﴾ لأنه نهاية الكلام عن قدرة الله، ثم الابتداء بمناداة جميع الناس بعبادته، وبذلك تنتفي العلاقة لفظاً ومعنى.

والنداء ينفي العلاقة اللفظية بين الجملتين، فجملة: ﴿يَأْتِيهَا﴾، لا تعرب شيئاً لما قبلها.. إلخ.

!è

كالابتداء بـ: ﴿وَأَصْبِرْ﴾ من قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّكْرِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿[هُود: ١١٤-١١٥].

الوقف التام على ﴿لِلذَّكِرِينَ﴾، لأنه نهاية الكلام عن الذكرى، ثم انتقل الخطاب للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأمره بالصبر.

وعلامته: الابتداء بفعل الأمر: ﴿وَأَصْبِرْ﴾ والابتداء بفعل الأمر ينفي العلاقة اللفظية بين الجملتين.

!e

كالابتداء بـ: ﴿مَنْ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١١٣].

تام على ﴿الْكِتَابِ﴾ للانتقال من النفي ﴿لَيْسَ﴾ والابتداء بالشرط ﴿مَنْ﴾ والخطاب عام وليس محصوراً فيمن سبق ذكرهم.

!i

كالابتداء بـ: ﴿وَبَشِّرْ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ ﴿١٤﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة: ٢٤-٢٥].

تام على ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ للابتداء بآية رحمة في قوله: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ بعد آية عذاب وهو ابتداء أيضاً بفعل أمر.

!i

كالابتداء بـ: ﴿وَاللَّكَافِرِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَعَيْنَا وَقُولُوا أَنْظِرْنَا وَأَسْمِعُوا وَلِلَّكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٤].

تام، لأن الكلام قبله خطاب للمؤمنين بنهيهم عن قول ﴿رَعَيْنَا﴾ وما بعده تهديد ووعيد للكافرين بالعذاب.

!i

كالاتبدأ بـ: ﴿لَا يَغُرُّكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ (١١٥) لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿ [العنكب: ١٩٥-١٩٦].

تام: للاتبدأ بالنفي في: ﴿لَا يَغُرُّكَ﴾ بعد الآية السابقة.

ولانتهاء الكلام عن الله ثم الابتداء بخطاب الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

!i

مثال ذلك: الوقف على: ﴿وَالَّذِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّحْمَةِ أَلِيمٍ﴾ [الحجرات: ١١].

تام: للاتبدأ بالحديث عن الكفار والعذاب المنتظر لهم، بعد الحديث عن الهدى.

!ð

كالوقف على: ﴿الرَّحِيمُ﴾ من قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِنُونَ﴾ (١٥١) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿ (١٦٠) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿ [البقرة: ١٥٩-١٦٠-١٦١].

فالوقف تام، لأنه نهاية الاستثناء عن الذين تابوا، وبداية الكلام عن الكافرين (١).

!èç

كالانتقال من الغائب إلى المخاطب، أو العكس.

وكالاتقال من المتكلم إلى المخاطب، أو العكس.

كالوقف على: ﴿الَّذِينَ﴾ من [سورة الفاتحة: ٤].

تام: لأنه انتقل من الكلام عن الغائب، ودليله الضمير الغائب في الله، ورب، الرحمن، ومالك أي هو.

إلى الكلام عن مخاطب ودليله، إياك، أي: أنت، نعبد أي: أنت

وهو بذلك انتقل إلى موضوع آخر، فهو آخر ما لله جل وعز خالصاً، فالآيات من أول الفاتحة إلى ﴿الَّذِينَ﴾ حمد وثناء وتمجيد لله تعالى، وبعده كلام آخر، وهو بداية الدعاء، فما بعده مستغن عنه<sup>(١)</sup>.

لأنه دليل على انتهاء الموضوع، والانتقال إلى موضع آخر، أو قصة جديدة.

مثال ذلك: الوقف على ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

تام: لأنه آخر ما سأل العبد، ونهاية السورة الكريمة.

وذلك عند من يرى أنها آية من الفاتحة، للانتقال إلى موضوع آخر.

وكالانتقال من الخبر إلى الدعاء، أو النهي، أو الأمر، وقد سبق ضرب أمثلة على ذلك.

(١) انظر: «الإيضاح»: (١/ ٤٧٥)، و«الداني»: ص [١٥٥]، و«علل الوقوف»: ص [١٧١].

## ١- الوقف على: ﴿وَإِسْمَاعِيلُ﴾.

قَالَ تَجَالِي: ﴿وَإِذْ رَفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

تام: إذا كان الرفع لإبراهيم وإسماعيل، وما بعده: يقولان ﴿رَبَّنَا﴾

لا وقف: إذا كان الرفع لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإسماعيل وحده هو القائل: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ ويوقف على ﴿الْبَيْتِ﴾ ثم نبدأ ﴿وَإِسْمَاعِيلُ﴾ والأول رأي أكثر بين المفسرين<sup>(١)</sup>.

## ٢- الوقف على: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

قَالَ تَجَالِي: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ٥٥]

تام: إن جعل ما بعده للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتقدير: (وجاعل الذين اتبعوك يا محمد)، فهو منقطع مما قبله، ويؤيده قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَدَّهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» [رواه مسلم].

لا وقف: إن كان الخطاب لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو الاختيار<sup>(٢)</sup>.

## ٣- الوقف على: ﴿مُلُوكًا﴾.

قَالَ تَجَالِي: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أَدْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠].

(١) انظر: «المكتفى» للإمام الداني: ص [١٧٥].

(٢) عند قول (وهو الاختيار) أقصد بها اختيار المصاحف المذكورة في بداية الكتاب.

تام: إن كان ما بعده لأمة محمد ﷺ .

لا وقف: إن كان ما بعده لأمة موسى (المن والسلوى) اختارته المصاحف

٤- الوقف على: ﴿حَجْرًا﴾ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيُقَالُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الْقُرْآن: ٢٢] .

تام: إن اعتبر أن ﴿مَّحْجُورًا﴾ من قوله الله .

كانت العرب تقول عند الرعب: ﴿حَجْرًا﴾ ، أي: نعوذ بالله، فقال الله تعالى ردًا

عليهم: ﴿مَّحْجُورًا﴾ عليهم أن يعاذوا أو يجاروا يوم القيامة .

لا وقف: إن اعتبر أن الكلام كله للملائكة، أي تقول الملائكة: حجرًا محجورًا،

أي: حرامًا محرماً أن تكون لهم البشرى، وهو اختيار المصاحف .

٥- الوقف على: ﴿شَيْءٍ﴾ .

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ

خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [فُصِّلَتْ: ٣١] .

تام: لأن ما بعده من كلام الله تعالى .

لا وقف: إن اعتبر أن ما بعده من كلام الجلود، وهو اختيار المصاحف .



!è

تعريفه: هو الوقف على كلام أدى معنى صحيحًا وتعلق بها بعده معنى لا لفظًا.

دليله: ما جاء عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَقْرَأْ عَلَيَّ» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى آتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قَالَ: «حَسْبُكَ الْآنَ» فَالْتَمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذَرِفَانِ [متفق عليه].

والحديث دالٌّ على استعماله لأن القطع على: ﴿شَهِيدًا﴾ كافٍ، وما بعده متعلق بما قبله، والتَّمَامُ ﴿وَلَا يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ حَدِيثًا﴾، لأنه انقضاء القصة (١).

تسميته كافياً: لاستغناء ما بعده عنه لفظاً.

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

رمزه: أقرب الرموز إليه دلالة (ج)، ثم (صلي) لكنها أقل رتبة.

وليس شرطاً فهناك الكثير من مواضع الوقف الكافي ذكرها علماء الوقف، ولم يوضع عليها في المصاحف علامة.

سبب اختيار الرمز: (ج)، لأنه يعني جواز الوقف بدون أفضلية، وذلك تقتضي نفي العلاقة اللفظية، مع احتمالية بقاء المعنى.

وسبب اختيار الرمز: (صلي) لأنه يعني أولوية الوصل مع جواز الوقف، وجواز الوقف يقتضي نفي العلاقة اللفظية.

(١) انظر: كتاب «المكتفى» للإمام الداني: ص [١٤٤].

!é

أن يكون ما بعده غالباً:

١- مبتدأ: كالابتداء ب: لفظ الجلالة: ﴿الله﴾.

من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَقُوا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥-١٦].

فالعلاقة اللفظية منفية لأنها جملة مستأنفة جديدة لا علاقة لها بما قبلها لفظاً، أي لا تعرب شيئاً لما قبلها، فليست حالاً أو صفة، أو خبر.. إلخ .

ولفظ الجلالة مبتدأ خبره جملة: ﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾.

ومن حيث اتصال المعنى بالكلام مازال مستمراً عن المنافقين، والدليل في ذلك الضمير في ﴿بِهِمْ﴾ فهو يعود على من سبق ذكرهم.

٢ - فعلاً: كالابتداء ب: ﴿كان﴾.

من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [التكوير: ٧١]، و(كان) فعل ماض مبني على الفتح.

فمن حيث نفي العلاقة اللفظية، فهي جملة مستأنفة جديدة، لا علاقة لها بما قبلها لفظاً، أي لا تعرب شيئاً لما قبلها.

ومن حيث تعلق المعنى، فالكلام إشارة لما سبق ذكره، بشأن ورود النار، والوقوف على الصراط.

٣ - مصدرًا: كالابتداء ب: ﴿وعَدَّ﴾.

من قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ أَتَفَوْا مِنْهُمْ لَمْ يُعْرِفُوا مِنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّبِينَةٌ تَجْرِي مِنَ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللهُ لَا يَخْلِفُ اللهُ الْمِعَادَ﴾ [الزمر: ٢١].

وكلمة ﴿وَعَدَّ﴾ مصدر من الفعل ﴿وَعَدَّ﴾.

فمن حيث نفي العلاقة اللفظية، فجملة: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ﴾ مستأنفة ومن حيث تعلق المعنى، فالكلام إشارة لما سبق ذكره بشأن تبشير الله للذين اتقوا بغرف الجنة، وذلك وعد من الله وربنا لا يخلف الميعاد.

٤- مفعولاً لفعل محذوف: كالاتداء بـ: ﴿سُنَّةَ﴾.

من قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ [الاحزاب: ٣٨].

فجملة: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا﴾ مستأنفة، ﴿سُنَّةَ﴾ مفعول به لفعل محذوف تقديره: سن الله سنته في الذين خلو، ومن حيث تعلق المعنى فالكلام إشارة لمن سبق ذكره بشأن ما فرضه الله للنبي ﷺ.

٥- نفيًا: كالاتداء بـ: ﴿لَا الشَّمْسُ﴾.

من قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣١﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [يٰس: ٣٩-٤٠].

فجملة: ﴿لَا الشَّمْسُ﴾ مستأنفة، والمعنى متصل حول منازل القمر.

٦- إنِ المخفضة مكسورة الهمزة: كالاتداء بـ: ﴿إِنْ﴾.

من قوله تعالى: ﴿أَمِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصَرُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكُفْرَونَ إِلَّا فِي عُرُورٍ﴾.

[المائدة: ٢]

فجملة: ﴿إِنَّ الْكُفْرَونَ﴾ مستأنفة، لاعلاقة لها بما قبلها لفظًا، والمعنى متصل حول

الكافرين.

٧ - بل: كالابتداء بـ: ﴿بَلْ﴾ .

من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨].

فجمله: ﴿بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ مستأنفة.

والمعنى مازل متصلاً حيث رد الله على الذين قالوا قلوبنا غلف، بأنه جل ذكره لعنهم الله بسبب كفرهم.

٨ - ألا المخففة: كالابتداء بـ: ﴿أَلَا﴾ .

من قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: ١٥].

فجمله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ﴾ مستأنفة.

والمعنى متصل عن المنافقين القائلين: أنؤمن كما آمن السفهاء، فرد الله عليهم بأنهم هم السفهاء الجهلاء.

٩ - إن المشددة: كالابتداء بـ: ﴿إِنَّ﴾ .

من قوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِيَّاكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّكَ أَلَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾ [الإحزاب: ٢].

فجمله: ﴿إِنَّكَ أَلَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرًا﴾ مستأنفة، لا علاقة لها بما قبلها لفظاً،

والمعنى متصل حول علم الله جل ذكره لمن اتبع الوحي والتزم بهديه.

١٠ - النداء: كالابتداء بـ: ﴿يَا أَيُّهَا﴾ .

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ

وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الإحزاب: ٥٦].

فجمله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ مستأنفة، لا علاقة لها بما قبلها لفظاً.

والمعنى متصل بشأن الحث على الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما فيها من عظيم الأجر والثواب.

١١- واو الاستئناف مع اتصال المعنى:

الابتداء بـ: ﴿وَمَا كَانُ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وََمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فناظر: ٤٤].

فجملة ﴿وَمَا كَانُ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ مستأنفة والكلام مازال متصلاً عن من سبق ذكرهم.



١- الوقف على: ﴿وَبَصَلَهَا﴾.

قَالَ الْعَالِي: ﴿فَادْعُ لَنَارِيبِكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقَشَائِبِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي هُوَ أَدْفَنُ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴿[البقرة: ٦١].

تام: إن جعل ﴿أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي﴾ من قول الله.

قال قتادة: لما أنزل الله عليهم المن والسلوى في التيه ملؤه، وذكروا عيشًا كان لهم بمصر، فقال الله تعالى: ﴿أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي﴾.

كاف: إن جعل أن ﴿أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي﴾ من قوله موسى ﴿جَلَيْنَا لِلسَّلَامِ﴾.

لأنه غضب حين سأله هذا. وهو الاختيار<sup>(١)</sup>.

٢- الوقف على: ﴿خَيْرٌ﴾.

قَالَ الْعَالِي: ﴿فَادْعُ لَنَارِيبِكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقَشَائِبِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي هُوَ أَدْفَنُ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ﴿[البقرة: ٦١].

تام: إن جعل ﴿أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي هُوَ أَدْفَنُ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ من قول موسى، وقوله: ﴿أَهْطُوا﴾ من قول الله.

كاف: إن جعل ﴿أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي﴾ و﴿أَهْطُوا﴾ من قول الله.

و﴿أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي﴾ و﴿أَهْطُوا﴾ من قوله موسى<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: «المكتفى» ص [١٦٥].

(٢) قال أبو جعفر في قوله: ﴿أَسْتَبْدِلُوكَ الَّذِي هُوَ أَدْفَنُ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ إن قدرت هذا إخبار عن الله لم ينبغ أن تقف عليه، لأن ما بعده إخبار عن الله أيضًا، وإن قدرت أن يكون من كلام موسى وقفت عليه، انظر: «القطع»: ص [٦٨].

## ٣- الوقف على: ﴿سَلَّمَ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ، سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [الْحُرَابِ: ٤٤].

تام: إن جعلت الهاء في قوله: ﴿يَلْقَوْنَهُ﴾ لملك الموت. والدليل: قول البراء ابن

عازب: لا يُقبض روح مؤمن إلا سَلَّمَ عليه

وتام أيضًا: إن جعلت للملائكة، أي: تحية وتبشيره عند موته. لقوله تعالى:

﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾.

كاف: إذا اعتبر الكلام من قول الله عَزَّجَلَّ، أي يوم يلقون الله، وهو اختيار

المصاحف.



١- الوقف على: ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣].

كاف: بتقدير: واستوصوا بالوالدين إحساناً ودل على هذا المضمهر فيها بعد ذلك من

قوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ﴾، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾.

لا وقف إن اعتبر أن ﴿وَالْوَالِدَيْنِ﴾ معطوفة على ما قبلها، وهو الاختيار.

٢- الوقف على: ﴿كُفَّارًا﴾:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا

حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩].

كاف: ثم استأنف ﴿حَسَدًا﴾ أي يحسدونكم حسداً<sup>(١)</sup>.

لا وقف إن اعتبر أن ﴿حَسَدًا﴾ مفعول لأجله لـ ﴿يَرُدُّونَكُم﴾ وهو الاختيار.

٣- الوقف على: ﴿كُنْ﴾:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧].

كاف: إذا رفع ﴿فَيَكُونُ﴾ على الاستئناف بتقدير: (فهو يكون).

لا وقف: إن اعتبر أن ﴿فَيَكُونُ﴾ معطوفة على ما قبلها.

(١) انظر: «المكتفى»: ص [١٧٠]، وهو قول السجاوندي، انظر: «علل الوقوف» (١/٢٢٧).

٤ - الوقف على: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ

قَبْلُ﴾ [الْحَجَّ: ٧٨].

كاف: إذا اعتبر ما بعده ﴿هُوَ سَمَّكُمْ﴾ من كلام الله عزَّ وجلَّ.

لا وقف: إذا اعتبر ما بعده ﴿هُوَ سَمَّكُمْ﴾ لإبراهيم عَالِي السَّالَةِ.

والدليل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ [البَقَرَة: ١٢٨].

٥ - الوقف على: ﴿أُنثَى﴾:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ

وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ [الْعَمْرَان: ٦١].

كاف: لأن ذلك من إخبار الله تعالى.

لا وقف: إن اعتبر أن، جملة: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ معترضة بين كلام مريم،

فالكلام ما زال متصلاً.



· · · ! · · ·

· · · !è · · ·

هو الوقف على كلام يحسن الوقف عليه تعلق بها بعده لفظاً.

ومعنى يحسن الوقف عليه، أي: يؤدي فائدة يحسن الوقف عليها.

والمعلوم أنه إذا تعلق لفظاً فقد تعلق معنى، ولا عكس، أي: لا يلزم من التعلق في

المعنى التعلق في اللفظ.

ما ثبت متصل الإسناد إلى أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ.

وهذا أصل معتمد في الوقف على رؤوس الآيات<sup>(١)</sup>.

ويحتمل في وقف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لبيان الفاصلة، أو لبيان سنيته، وهذا

الاحتمال هو سبب جواز الوقف الحسن على رؤوس الآيات.

سبب تسميته: سمي حسناً لإفادته معنى يحسن السكوت عليه.

رمزه: الأصل أنه لا يوجد بعده علامة لوجود التعلق اللفظي.

ويرى بعض العلماء أن مصطلح (صلى) أقرب المصطلحات، باعتبار احتمالية

التعلق اللفظي راجحة<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه أبو داود كتاب «الحروف والقراءات» [٤٠٠١]، والترمذي كتاب «القراءات» [٢٩٢٧].

(٢) انظر: «فن الترتيل وعلومه» الشيخ أحمد الطويل: (٢ / ٩٢٠)، ط مجمع الملك فهد.

!é

حكمه: يحسن الوقف، وفي الابتداء بما بعده تفصيل في حالتين:

وحكمه: يقبح الابتداء بسبب التعلق اللفظي، لكن ويبتدأ بما قبله<sup>(١)</sup>.

وحكمه: يحسن الابتداء على الرأي المختار سواء أكان هناك:

١- عدم إخلال بالمعنى.

٢- أو كان هناك إخلال ظاهر بالمعنى.

قال الإمام ابن الجزري:

إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوْزٌ فَالْحَسَنُ

وإليك تفصيل ذلك:

وحكمه: يحسن الوقف ويقبح الابتداء للتعلق اللفظي.

ومن أمثلة ذلك:

١- الوقف على قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾:

من قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

فالوقف حسن لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

والابتداء قبيح للفصل بين النعت وهو ﴿رَبِّ﴾ والمنعوت وهو ﴿لِلَّهِ﴾

(١) انظر: كتاب «المكتفى» للإمام الداني: ص [١٤٥].

٢- الوقف على قوله: ﴿جَنَّتٌ﴾ .

من قوله: ﴿بُشْرِكُمْ الْيَوْمَ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الحديد: ١٢].

فالوقف حسن لحسن المعنى.

والابتداء قبيح للفصل بين الصفة وهي جملة: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ والموصوف

﴿جَنَّتٌ﴾ .

٣- الوقف على قوله: ﴿خَلَقْتَكُمْ﴾ :

من قوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْتَكُمْ ثُمَّ صَوَّرْتَكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [الإنسان: ١١].

فالوقف حسن كما ذكرنا، والابتداء قبيح للفصل بين العطف وهو جملة:

﴿خَلَقْتَكُمْ﴾ والمعطوف وهو ﴿صَوَّرْتَكُمْ﴾ .

٤- الوقف على قوله: ﴿فَسَجَدُوا﴾ :

من قوله: ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ .

[الإنسان: ١١]

فالوقف حسن كما ذكرنا، والابتداء قبيح للفصل بين المستثنى وهو ﴿إِبْلِيسَ﴾

والمستثنى منه وهو ﴿لِلْمَلَائِكَةِ﴾ .

تنبيهه: ينبغي الانتباه حالة الابتداء، أن يكون الابتداء صحيحًا، فلا يلزم أن يتبدأ

بما قبله مباشرة، ففي بعض الأحوال يوهم فاسدًا.

ومن أمثلة ذلك:

١- الوقف على قوله: ﴿وَأَيَّاكُمْ﴾ .

من قوله: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾ [المنجى: ١].

فالوقف حسن لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

والابتداء قبيح للفصل بين الجار المجرور للمصدر المؤول ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ وهو في محل جر بحرف جر محذوف، هو اللام، متعلق بـ ﴿يُخْرِجُونَ﴾.

ولا يتبدأ بقوله: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾، إذ يصبح تحذير من الإيمان بالله تعالى والعياذ بالله<sup>(١)</sup>.

٢- الوقف على قوله: ﴿فَقِيرٌ﴾.

من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾.

[الزمر: ١٨١]

فالوقف حسن لما ذكرنا.

والابتداء قبيح للفصل بين ﴿وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ المعطوفة على الجملة الأولى لمقول القول.

ولا يتبدأ بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾، إذ يعطي معنى فاحشاً لا يحتاج إلى توضيح.

والأفضل في مثل هذه المواضع أن يقرأه في نفس واحد، لأنه قصير وأن لا يتقصد الوقف، إلا عند الاضطرار، فليس للوقوف في مثل هذه المواضع حاجة، اللهم إلا عند الضرورة كضيق نفس مثلاً.

وحكمه: يحسن الوقف والابتداء على الرأي المختار.

(أ) نهاج لا يكون فيها إخلال بالمعنى، مع وجود التعلق اللفظي.

(١) انظر: «حق التلاوة» للشيخ/ حسني شيخ عثمان، (دار جهينة): ص [١١٠].

١- الوقف على قوله: ﴿ رَبِّ الْعَلَمِينَ ﴾ [الْفَاتِحَةُ: ١].

فالوقف حسن لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

والابتداء حسن لأنه على رأس آية، مع وجود التعلق اللفظي، فقد فصل بين النعت

وهو ﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ والمنعوت وهو ﴿ اللَّهُ ﴾.

٢- الوقف على قوله: ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَقَرُّحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴿ وَالْإِبْتِدَاءُ بِـ

﴿ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾ [الرُّؤُوسُ: ٤].

فالوقف حسن لما ذكر، والابتداء حسن لكونه على رأس آية، مع وجود التعلق

اللفظي وهو الفصل بين الجار والمجرور.

٣- الوقف على قوله: ﴿ وَالْأَصَالِ ﴾ من قوله: ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ، فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾

[الرُّبْعُ: ٣٦] وَالْإِبْتِدَاءُ بِـ ﴿ رِجَالٌ لَأَتْلِهِمْ مِجْدَرٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾.

فالوقف حسن لما ذكرت، والابتداء حسن لكونه على رأس آية، مع وجود التعلق

اللفظي وهو الفصل بين الفعل ﴿ يُسَبِّحُ ﴾ والفاعل ﴿ رِجَالٌ ﴾.

(ب) أمثلة يكون فيها إخلال بالمعنى، مع وجود التعلق اللفظي.

١- الوقف على قوله: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ [الْمَاعُونُ: ٤].

والابتداء بـ: ﴿ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾.

فالوقف حسن ليس لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه، فالمعنى يوهم بأن الويل

للمصلين، والمعلوم أن ذلك مقيد بالآيات التي تليها، وجوز الوقف لكونه على رأس آية

على الرأي المختار من أقوال العلماء.

والابتداء حسن لأنه على رأس آية.

وقد يُسأل إذا لم يؤد فائدة للوقف عليه، فلم نسميه وقفًا حسنًا؟

الإجابة: لأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقف على رؤوس الآيات.

٢- الوقف على قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [العنكبوت: ٢] والابتداء بـ ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾.

فالوقف حسن ليس لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

فالمعنى يوهم بأن الإنسان في خسران، والمعلوم أن ذلك مقيد بالآيات التي تليها، والتي فيها الاستثناء بـ ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾.

وجوز الوقف لكونه على رأس آية على الرأي المختار.

فائدة: علامة (لا) لا تعني بالضرورة قبح الوقف على الموضع.

وقد يكون الوقف حسناً مع وجود هذه العلامة، مثال ذلك:

٣- الوقف على قوله: ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾.

من قوله: ﴿يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهْدًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ

مَرْضَاتِي﴾ [المتجنات: ١].

الوقف على ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ حسن لأنه أعطى فائدة يحسن الوقف عليها.

ولا يجوز الابتداء بما بعدها للتعلق اللفظي.

وينبغي الحذر من الابتداء بـ الوقف على ﴿وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾

لأنه يوهم معنى فاحشاً بالتحذير من الإيذان.

٤- الوقف على قوله: ﴿مَعَهُمْ﴾.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ أَصْبَاحِكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ

يَلَيَّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

فالوقف حسن لأنه أعطى فائدة يحسن الوقف عليها.

ولا يجوز الابتداء للتعلق اللفظي، لمكانة فاء التمني التي تربط الجملتين، ويكون

الابتداء من قوله: ﴿لَيَقُولَنَّ كَأَنْ﴾ لأنه لا يليق أن تبدأ بـ ﴿يَلَيَّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾ لأنه

لا ينسب الشيء إلا لصاحبه.

١- الوقف على: ﴿أَذَلَّةٌ﴾.

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤].

حسن: باعتبار القائل واحد وهي الملكة، وهو الاختيار.

تام: إن اعتبر أن ما بعده من كلام الله تعالى.

٢- الوقف على: ﴿يَعِدُّكُمْ﴾.

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [نساء: ٢٨].

حسن: باعتبار أن القول واحد وهو مؤمن آل فرعون. وهو الاختيار.

تام: إن اعتبر أن ما بعده من كلام الله تعالى.



الْقَضَاءُ الْتَّاسِعُ عَشْرُونَ

!è

تعريفه: الابتداء هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف.

: ①

النوع الأول- الابتداء بعد وقف:

وهذا النوع سبق التفصيل عنه عند الكلام عن التام والكافي والحسن.

النوع الثاني- الابتداء بعد قطع: وهو نوعان:

١- ابتداء حسن: وهو ما كان بعد وقف تام، أو كاف، ولا يكون إلا بعد رأس آية.

٢- ابتداء قبيح: وهو ما كان بعد وقف قبيح، أو حسن.

أو بكلام غير مفيد.

حكمه:

المعلوم أن القارئ مخير في الابتداء بخلاف الوقف فقد يكون مضطراً، لعارض، ولذلك يجوز له في الوقف ما لا يجوز له في الابتداء.

ويرتبط الابتداء بعد القطع من حيث حسنه وعدم حسنه بالوقف، فيحسن الابتداء بعد قطع حسن، ويقبح الابتداء بعد قطع قبيح.

وسواء أكان بعد وقف أو بعد قطع فلا يكون الابتداء إلا بكلام مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله لفظاً، وقد يكون معنى أيضاً.

وهذا النوع هو الذي عليه مدار الكلام بمشيئة الله تعالى.

!é

كالابتداء ب: ﴿ أَلَمْ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ يَخْتَكُم بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ ﴿ أَلَمْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [المنج: ٦٩-٧٠].

حكم القطع: حسن لأنه بعد وقف تام، على رأس آية، فهو نهاية الكلام عن الكفار، ثم الابتداء بمخاطبة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

حكم الابتداء بعد قطع: حسن لأنه أدى فائدة يحسن الابتداء بها.

!é

كالابتداء ب: ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ ﴿ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾ ﴿ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴾ ﴿ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢].

حكم القطع: حسن لأنه بعد وقف كاف على رأس آية (١).

حكم الابتداء بعد قطع: حسن لأن الابتداء بـ ﴿ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ ﴾ يعطي معنى مفهوماً يوفي بالمقصود، عن الأمر بالتذكرة.

هل يشترط إذا كان القطع تاماً أو كافياً أن يكون الابتداء بعده حسناً؟!!

الأصل أن الابتداء بعد قطع تام حسن، لأن الابتداء غالباً ما يكون في نهاية قصة أو الكلام عن أهل الجنة، ثم الكلام عن أهل النار، وقد سبق التفصيل في ذلك، لكن ذلك ليس مطرداً، لأن الابتداء لا يكون إلا بكلام مستقل موف بالمقصود غير مرتبط بما قبله.

(١) قال الداني: كاف، وقيل: تام، انظر: «المكتفى»: ص [٦١٧].

الابتداء بـ: ﴿أَلَا يَظُنُّ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ [المطففين: ١-٦].

**حكم القطع:** حسن لأنه بعد وقف تام، للابتداء بـ: ﴿أَلَا﴾ الاستفتاحية (١).  
**حكم الابتداء بعد قطع:** لا يحسن لأنه لا يؤدي فائدة يحسن الابتداء بها، لأنه لا يعقل أن يستفتح أحد قراءته كأن يكون إمامًا بالناس مثلاً، ويقول: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ فهذه البداية لا توفي بالمعنى فمن هؤلاء المتحدث عنهم.

وهذا دليل واضح على أنه يشترط في الابتداء أن يوفي بالمعنى، ولو كان بعد وقف تام.

الابتداء بـ: ﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ١﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ ٢﴾ [البقرة: ٦-٧].  
**حكم القطع:** حسن لأنه بعد وقف كاف، لأن ما بعده جملة لا علاقة لها بما قبلها لفظاً ومتعلقة معنى (٢).

**حكم الابتداء بعد قطع كاف:** لا يحسن لأنه لا يؤدي فائدة يحسن الابتداء بها، لأنه لا يعقل أن يستفتح أحد قراءته ويقول: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ فهذه البداية لا توفي بالمعنى فمن هؤلاء الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم؟! وهذا دليل واضح على أنه يشترط في الابتداء أن يوفي بالمعنى سواء أكان بعد وقف تام أو كاف.

(١) قال الداني: وقف تام، انظر: «المكتفى» ص [٦١١].

(٢) قال الداني: وقف تام، انظر: «المكتفى» ص [٦١١].



﴿١١٠﴾ قَالُوا أَنْزَلْنَاكَ وَالْأَزْدَلُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ وَمَا عَلَّمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنَّ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوُ شَعْرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿الشَّعْرَاءُ: ١١١﴾

ابتداء قبيح مع أنه بداية الحزب الثامن والثلاثين، لاتصال الكلام بما قبله، حول قصة نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ، والصواب أن يكون الابتداء من بداية القصة.

!ê

الابتداء بقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصْرٌ أَلْفُ أَرْبَابٍ﴾.

﴿وَأَذْكُرُ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَنَاقِبٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّتٍ عَدْنٍ مَّفْنَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِنِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِفَكَهْمَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ وَعِنْدَهُمْ قَصْرٌ أَلْفُ أَرْبَابٍ ﴿٥٢﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿ص: ٤٨-٥٣﴾.

ابتداء قبيح مع أنه بداية ربيع، لاتصال الكلام بما قبله، حول نعيم أهل الجنة، وكان الأخرى أن يبدأ من قوله: ﴿وَأَذْكُرُ إِسْمَاعِيلَ﴾.



١- القطع على: ﴿لِلْمُصَلِّينَ﴾.

من قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۖ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [المائدة: ٥-٦].

حكم القطع: قبيح وذلك لشدة التعلق اللفظي، وإيجاء معنى غير مراد، فإن القطع

يوشي بأن الويل: ﴿لِلْمُصَلِّينَ﴾.

حكم الابتداء بعده: قبيح: لأنه لا يتضح المعنى المراد إلا بما قبله.

٢- القطع على: ﴿خُسْرٍ﴾.

من قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالْحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾ [العنكبوت: ١-٣].

حكم القطع: قبيح لأنه يوهم بأن الإنسان في خسر، وهذا حكم يعم كل إنسان.

والصواب أنه مستثنى منه: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالْحَقِّ وَتَوَّصُوا

بِالصَّبْرِ﴾ [العنكبوت: ٣].

حكم الابتداء بعده: قبيح، لأنه لا يتضح المعنى المراد إلا بما قبله.

ذكر الإمام بدر الدين الزركشي في البرهان ما نصه:

قاعدة في: (الذي) و(الذين) في القرآن الكريم: جميع ما في القرآن من (الذي) و(الذين) يجوز فيه الوصل بما قبله نعتاً له، والقطع على أنه خبر مبتدأ إلا في سبعة مواضع فإن الابتداء هو المعين<sup>(١)</sup>.

وهذه المواضع بحسب ترتيبها في المصحف كما يلي:

١ - ثلاثة في «البقرة».

٢ - موضع بـ«الأنعام».

٣ - موضع بـ«التوبة».

٤ - موضع بـ«الفرقان».

٥ - موضع بـ«غافر».

وذكرها الأشموني في كتابه (منار الهدى) وقال أنه لا يجوز وصلها بما قبلها لأنه يوقع في محذور. اهـ<sup>(٢)</sup>.

والمحذور المقصود في قوله رَحْمَةُ اللَّهِ هو محذور صناعي وليس المحذور الشرعي.

(١) انظر: «البرهان في علوم القرآن»: (١/٣٥٧)، و«الإتقان في علوم القرآن»: (١/٣٠٠)، و«هداية القارئ»: (٤٠٢/١).

(٢) انظر: «منار الهدى»: ص [٤٠٢].

الموضع الأول- الابتداء بـ ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ ﴾ .

من قوله تعالى: ﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ءَأُوتِيكَ يَوْمَئِذٍ بِهِ ءَ] [البقرة: ١٢٠].

لأن جملة: ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ ﴾ مستأنفة ولا تتعلق بما قبلها معنى ولا لفظاً، فيتعين الاستئناف.

الموضع الثاني- الابتداء بـ ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ ﴾ .

من قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ] [البقرة: ١٤٦].

فإن الوصل يجعل جملة: ﴿ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ ﴾ صفة لـ ﴿ الظَّالِمِينَ ﴾ فيوهم أن الذين يعرفون النبي ﷺ كما يعرفون أبناءهم من الذين آتاهم الله الكتاب جميعاً ظالمون وليس كذلك.

فالفريق الكاتم وحده هو الظالم وخلاه ممن عرف، فلم ينكر وأمن وصدق، فلا يدخل معه فيما اتصف به، فيتعين الاستئناف<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: «هداية القارئ»: (١/ ٤٠٤).

الموضع الثالث- الابتداء بـ ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ .

من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالِئْتِلِ وَالْتِهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٢٧٤) الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴿ [البقرة: ٢٧٥].

فإن الوصل يجعل جملة: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ صفة لمن تقدم ذكرهم ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالِئِلِ وَالْتِهَارِ﴾ .

فالآية الأولى تبشير، والآية التي تليها إنذار، وهاتان صفتان متضادتان في المعنى، الأولى صفة مدح والأخرى صفة ذم، فيأتي الفصل لبيان المعنى وإزالة توهم غير مراد.

الموضع الرابع- الابتداء بـ ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ﴾ .

من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ (١١) الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿ [الأنعام: ٢٠].

يتعين الاستئناف لأنه ليس مفعولاً لفعل الذي تقدمه فاصلة الآية السابقة عليه التي هي قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ من حيث أن أولئك المشركين لم يشركوا المذكورين في الآية التي بعد هذه.

الموضع الخامس- الابتداء بـ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا﴾ .

من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (١١) الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿ .

فإن الوصل يوهم أن جملة: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا﴾ صفة لمن تقدم ذكرهم في قوله: ﴿الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، فيتعين الابتداء والفصل لبيان جزاء الظالمين والوعيد الذي ينتظرهم، وفي الآية الأخرى جزاء المهاجرين المنفقين في سبيل الله، وما أعدّه الله لهم من الدرجات والفوز.

الموضع السادس- الابتداء بـ ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾.

من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ ﴿٣٣﴾ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ سُكْرٌ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الْقُرْآن: ٣٤].

يتعين الاستئناف بـ ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ لأنه قد تم الجواب على اعتراض الكفار، وهذه الجملة لا علاقة لها بما قبلها لا معنى ولا لفظاً، فالكلام عن موضوع جديد يبين صور من الوعيد من الحشر على الوجوه، ونعتمهم بأنهم شر مكاناً وأضل سبيلاً، فتعين الابتداء ليتضح كل معنى ويظهر جلياً.

الموضع السابع- الابتداء بـ ﴿الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْعَرْشَ﴾.

من قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِء وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [بَاقِي: ٦].

فإن الوصل يوهم أن جملة: ﴿الَّذِينَ يَجْمَلُونَ الْعَرْشَ﴾ صفة لمن تقدم ذكرهم في قوله: ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ وهل يعقل أن تكون الملائكة البررة المقربين الذي يسبحون ويستغفرون من هؤلاء الكفرة الفجرة، فكان القطع على ﴿النَّارِ﴾ وتعين الابتداء لئلا يوهم معنى فاسداً.

## !é

تعريفه: هو قطع الصوت على حرف ساكن مقدار حركتين بدون تنفس، مع نية وصل القراءة في الحال.

وجوده: يوجد في القرآن في ستة مواضع، أربعة واجبة واثنان اختيارية.

! B

الموضع الأول- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ ﴿١﴾ قِيَمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾﴾ [الكهف: ١-٢] (١).  
حتى لا يوهم أن ﴿قِيَمًا﴾ نعت لـ ﴿عِوَجًا﴾.

الموضع الثاني- ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [يونس: ٥٢].

بيان أن كلام الكفار قد انقضى، وما بعده ليس من كلامهم بل هو من كلام الملائكة أو المؤمنين.

الموضع الثالث- ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [القيامة: ٢٧-٢٨].

لأن الوصل يوهم معنى (المروق) وهي صيغة مبالغة، وهو غير مراد.

الموضع الرابع- ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٤]

لأن وصل ﴿بَلْ﴾ بـ ﴿رَانَ﴾ يوهم أن الكلمتين كلمة واحدة على صيغة فعال.

الموضع الأول- قوله تعالى: ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ ۗ ﴿٨٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ۗ ﴾ [اللقا: ٢٨-٢٩].

فالقارئ مخير بين إدغام هاء ﴿ مَالِيَّةٌ ۗ ﴾ ب هاء ﴿ هَلَكَ ۗ ﴾ إدغام متماثلين،

وبين الإتيان بالسكت على ﴿ مَالِيَّةٌ ۗ ﴾ ووصلها ب ﴿ هَلَكَ ۗ ﴾.

أو قطع ﴿ مَالِيَّةٌ ۗ ﴾ والابتداء ب ﴿ هَلَكَ ۗ ﴾.

الموضع الثاني- وصل آخر سورة (الأنفال) أي: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمٌ ۗ ﴾ [الأنفال: ٧٥].

والابتداء بأول سورة براءة: من قوله تعالى: ﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ

الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١].

فالقارئ مخير بين ثلاثة أمور:

الأول- وصل الجميع ﴿ عَلِيمٌ ۗ ﴾ ب ﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ ﴾.

الثاني- قطع الجميع ﴿ عَلِيمٌ ۗ ﴾ عن ﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ ﴾.

الثالث- السكت على ﴿ عَلِيمٌ ۗ ﴾ ووصلها ب: ﴿ بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ ﴾.

وهذه الأوجه جائزة كذلك بين نهاية كل سورة قبل براءة وأول براءة.

## !ê

تعريفه: هو ترك القراءة كلية، والانتقال إلى أمر آخر غير متعلق بالقراءة.

النوع الأول- قطع حسن، وهو ما كان بعد وقف تام أو كاف.

النوع الثاني- قطع قبيح، وهو ما كان بعد وقف قبيح، أو حسن.

:

١- يحسن القطع إذا كان بعد وقف تام أو كاف على رأس آية.

٢- يقبح القطع إذا كان بعد وقف حسن أو قبيح.





## الْفَصْلُ الْعِشْرُونَ

!è

تعريفه: هو الوقف على موضع أدى معنىً صحيحًا، ولا يتبين المعنى المراد إلا بالوقف عليه، وإلا ترتب عليه إخلال بالمعنى.

علامته: رمز له في المصحف بحرف الميم (م).

من أدلته: عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَشَهُدَ أَحَدُهُمَا فَقَالَ: مَنْ يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا... فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُمْ أَوْ اذْهَبْ بِسَسِ الْخَطِيبُ أَنْتَ» [رواه مسلم].

قال الحافظ أبو عمرو الداني رَحِمَهُ اللَّهُ: ففي هذا الخبر إيذان بكراهية القطع على المستبشع من اللفظ المتعلق بما يُبَيِّنُ حَقِيقَتَهُ، ويدلُّ على المراد منه، لأنَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَقَامَ الْخَطِيبَ لِمَا قَطَعَ عَلَى مَا يَقْبُحُ، إِذْ جُمِعَ بِقَطْعِهِ بَيْنَ حَالٍ مِنْ أَطَاعٍ وَحَالٍ مِنْ عَصَى، وَلَمْ يَفْصَلْ بَيْنَ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقْطَعَ عَلَى قَوْلِهِ: (فَقَدْ رَشَدَ)، ثُمَّ يَسْتَأْنَفُ مَا بَعْدَ ذَلِكَ، وَيَصِلُ كَلَامَهُ إِلَى آخِرِهِ، فَيَقُولُ: (وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى).

وإذا كان مثل هذا مكرهًا ومستبشعًا في الكلام الجاري بين المخلوقين، فهو في كتاب الله عزَّجَلَّ، الذي هو كلام ربِّ العالمين أشدُّ كراهيةً واستبشاعًا، وأحقُّ وأولى أن يُتجنب (١).

(١) انظر: «المكتفى» [١٣٣].

!é

لا يوجد عدد معين للوقف اللازم، فذلك يرجع إلى:

!è

ولذلك نجد مصحفًا اعتبر لزوم الوقف في موضع، في حين لم تره بعض المصاحف.

!é

ولذلك نجد من المشايخ من يلزم طلابه على موضع معين، وغيره لا يلزمه بذلك، بل قد يلزم بعض القراء طلابه بلزوم الوقف على مواضع لم تذكر في أي مصحف.

من خلال استقراء المصاحف التالية:

١- مصحف (الحرمين) الشمري بالديار المصرية.

٢- مصحف (المدينة المنورة) بالديار الحجازية.

٣- مصحف (غار حراء) بالديار الشامية.

٤- مصحف (الباكستاني) بالديار الباكستانية.

وجدت عشرين موضعًا متفقًا عليها، وهناك مواضع انفرد بها مصحف الأزهر، ومواضع انفرد بها الباكستاني، ومواضع انفرد بها مصحف المدينة، وغار حراء بدمشق.

وأكثر هذه المواضع وجودًا في الثلث الأول حيث يوجد (ثلاثة عشر) موضعًا، ثم الثلث الثاني حيث يوجد (خمسة) مواضع، ثم (موضعان) بالثلث الأخير.

!ê

قال الإمام ابن الجزري: «من الأوقاف ما يتأكد استحبابه لبيان المعنى المقصود، وهو ما لو وُصل طرفاه لأوهم معنى غير المراد، وهذا هو الذي اصطُح عليه السجائوندي بـ (لازم)، وعبر عنه بعضهم بالواجب، وليس معناه الواجب عند الفقهاء الذي يعاقب على تركه - كما توهمه بعض الناس -، ويجيء هذا في قسمي التام، والكافي وربما في الحسن».

فمن التام: الوقف على ﴿قَوْلُهُمْ﴾، والابتداء بـ ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يُونُسُ: ٦٥]، لثلا يوهم أن ذلك من قولهم (١).

ومن الكافي: الوقف على: ﴿ءَامَنُوا﴾ والابتداء بـ: ﴿اتَّقُوا﴾ من قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْحَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقُوا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة: ٢١٢] لثلا يوهم الظرفية بـ ﴿وَيَسْحَرُونَ﴾ (٢).

ومن الحسن: الوقف على ﴿وَتَوَقَّرُوهُ﴾ وابتداء بـ ﴿وَسُيِّحُوهُ﴾ من قوله تعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [التخ: ٩].

لثلا يوهم عود اشتراك الضمير على شيء واحد، فإنَّ الضمير في الأولين عائد على النبي ﷺ، وفي الآخر عائد على الله عزَّ وجلَّ. اهـ (٣).

(١) أي: توهم أن ذلك من قول اليهود.

(٢) يقصد الإمام رَحِمَهُ اللهُ لثلا يوهم الوصل أن ما بعده معطوفٌ على ما قبله، فيصير المعنى أنهم يسحرون من ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ومن ﴿وَالَّذِينَ اتَّقُوا﴾.

(٣) انظر: «النشر في القراءات العشر باختصار»: (١/ ٢٣١-٢٣٣).

يقصد رَحْمَةُ اللَّهِ: لئلا يوهم الوصل عطف الضمير في ﴿وَسُيِّحُوهُ﴾ الذي هو ﴿بِاللَّهِ﴾ على الضمير في ﴿وَتُوقَرُوهُ﴾ الذي هو للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيؤدي إلى الدعوة إلى تسبيح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وقد سماه بعض القراء:

١- (البيان التام): ويعني الذي لا يتبين المعنى المقصود إلا بالوقف عليه مع عدم التعلق معنى ولا لفظاً<sup>(١)</sup>.

٢- (البيان الكافي): هو الذي لا يتبين المعنى المقصود إلا بالوقف عليه مع تعلقه معنى لا لفظاً.

٣- (البيان الحسن): هو الذي لا يتبين المعنى المقصود إلا بالوقف عليه مع تعلقه معنى ولفظاً.



(١) انظر: «حق التلاوة» للشيخ/ حسني شيخ عثمان: [١٠٢]، دار جهينة.

!ë

من خلال تتبع الوقف اللازم في القرآن الكريم وَجَدت أن أغلب أسبابه تعود إلى  
سبع صور:

! ã

مثال ذلك: الوقف على ﴿أُولِيَاءَ﴾

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [الْمَائِدَةَ: ٥١].  
لئلا يوهم الوصل أن الجملة بعده صفة لـ: ﴿أُولِيَاءَ﴾ فيكون النهي من اتخاذهم  
أولياء صفتهم أن ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾، فإذا انتفى هذا الوصف جاز اتخاذهم أولياء وهو  
محال، إنما النهي عن الاتخاذ مطلقاً.

! ã

مثال ذلك: الوقف على ﴿قَوْلِهِمْ﴾

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ  
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهت قُلُوبُهُمْ﴾ [الْبَقَرَةَ: ١١٨]  
لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿تَشَبَهت قُلُوبُهُمْ﴾ من مقول الكفار، والصواب: أنها  
من كلام الله عزَّ وجلَّ.

! ã

مثال ذلك: الوقف على ﴿ءَامَنُوا﴾

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَسَخَّرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الْبَقَرَةَ: ٢١٢].

لئلا يوهم الوصل أن ما بعده معطوفٌ على ما قبله، فيصير المعنى أنهم يسخرون  
من ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ومن ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا﴾، والصواب: أن قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا﴾  
مستأنف من الله ردًّا عليهم.

! ā

مثال ذلك: الوقف على ﴿ وَسُعْرٍ ﴾ .

قَالَ الْعَالِي: ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ﴾ (٤٧) يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ ﴿ [النَّارِ: ٤٧].

لئلا يوهم الوصل أنهم سيضلون ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ ﴾ ، أي أن ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ ﴾ ظرف ﴿ ضَلَالٍ ﴾ ، والصواب: أن ﴿ يَوْمَ ﴾ ظرف لما بعده، أي: ﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ ﴾ ، يقال لهم: ﴿ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ ﴾ .

! ā

مثال ذلك: الوقف على ﴿ الْعِقَابِ ﴾ .

قَالَ الْعَالِي: ﴿ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٧) لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ ﴿ [الْحَشْرُ: ٨].

لئلا يوهم الوصل أن شدة العقاب ﴿ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ ، وليس كذلك، والصواب: أن ﴿ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ خبر لمحذوف أي: والفيء المذكور: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ .

! ā

مثال ذلك: الوقف على ﴿ حَيْرٌ ﴾ .

قَالَ الْعَالِي: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ حَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) [الْبَقَرَةُ: ١٠٣].

لئلا يوهم الوصل أن المثوبة مرتبطة بعلمهم، والصواب: أن ما قبل الشرط حقيقة ثابتة سواء أعلموا أم جهلوا.

فاليهود لو آمنوا بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والقرآن، واتقوا عقاب الله بترك معاصيه، كالسحر لأثيووا، ثم قال: ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أنه خير ما آثروه عليه.

! الوقف على ما قبل ﴿إِذْ﴾ يوهم أنها ظرف لأقرب فعل يسبقها<sup>(١)</sup>.

مثال ذلك: الوقف على ﴿الْمَلِكِ﴾.

قَالَ تَجَالِي: ﴿الَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

لئلا يوهم الوصل أن ﴿إِذْ﴾ ظرف لـ ﴿آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ فيصير ﴿أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ لما قال إبراهيم: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ وهو محال، والصواب: أن ﴿إِذْ﴾ ظرف لـ ﴿حَاجَّ﴾.

والمعنى: ألم ينته علمك إلى هذا الذي حاج إبراهيم وهو النمرود لأجل أن آتاه الله الملك تكبر وطغى، قال له: من ربك الذي تدعوننا إليه، فقال إبراهيم حين حاجه هذا الطاغية: ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وهذه الصورة لها نماذج كثيرة، لم أتبعها في هذا البحث نظراً لأن أغلب المصاحف لم تشر إليه في علامتها سوى الباكستاني، متأسياً بـ (كتاب علل الوقوف للسجاوندي).

(١) انظر: «علل الوقوف»: (١ / ٣٣١).

(٢) قال الشوكاني: ﴿إِذْ﴾ ظرف لـ ﴿حَاجَّ﴾، وقيل بدل من ﴿أَنْ آتَاهُ﴾ وهو بعيد، انظر: «فتح القدير» (١ / ٣٥٢).

!i

١- الوقف على: ﴿مَثَلًا﴾.

قَالَ تَجَالَى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾ [البقرة: ٢٦].

الوقف تام: للفصل بين كلام الكفار وكلام الله.

ويلزم الوقف لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا﴾ من قول الكفار، أو صفة لـ: (المثل)، فالله لم يضرب المثل للإضلال، إنما هو ابتداء إخبار من الله عز وجل عنهم.

٢- الوقف على: ﴿ءَامَنُوا﴾.

قَالَ تَجَالَى: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [البقرة: ٢١٢].

الوقف كاف: لأن الواو للاستئناف، والمعنى متصل حول فوقية الذين اتقوا على الذين كفروا بفوزهم بالجنة.

ويلزم الوقف لئلا يوهم الوصل أن ما بعده معطوفٌ على ما قبله، فيصير المعنى أنهم يسخرون من ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ومن ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا﴾

٣- الوقف على: ﴿بَعْضٍ﴾.

قَالَ تَجَالَى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

الوقف كاف: لأن جملة: ﴿مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ مستأنفة، والمعنى متصل عن الرسل.

يلزم الوقف لثلا يوهم الوصل أن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من البعض المفضل عليه غيره، لا من البعض المفضل على غيره بالتكليم.

٤- الوقف على: ﴿أَغْنِيَاءُ﴾.

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ [الزُّمَرُ: ١٨١].

الوقف تام: لأن جملة: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ من قوله الله، وما قبلها من قول الكفار، والكلام غير متعلق لفظاً ومعنى (١).

يلزم الوقف لثلا يوهم أن ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ من قول اليهود، وهي من الله ردٌّ وردعٌ لهم على قولتهم الشنعاء، بأن الله قد كتبها عليهم، وسيجازيهم بها في يوم لا مردَّ له من الله.

٥- الوقف على لفظ الجلالة: ﴿اللَّهُ﴾.

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴿٣١﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا يُخَذِّنُ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا﴾ [النِّسَاءُ: ١١٨].

الوقف كاف: لأن جملة: ﴿وَقَالَ لَا يُخَذِّنُ﴾ مستأنفة، والمعنى متصل عن الشيطان (٢).

يلزم الوقف لثلا يوهم الوصل أن جملة: ﴿لَا يُخَذِّنُ مِنْ عِبَادِكَ﴾ من مقول الله، وليس كذلك إنها هي من قول الشيطان لعنه الله.

(١) وكافياً إذا اعتبر أن التهديد بـ ﴿سَنَكْتُبُ﴾ تعود على أصحاب المقولة الشنعاء.

عن نافع تم، وخولف في هذا لأن القطع عليه ليس بحسن، انظر: «القطع»: [١٤١].

(٢) كاف عند الداني، انظر: «المكتفى» للداني: [٢٢٤].

٦- الوقف على: ﴿وَلَدٌ﴾.

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَوَحْدٌ سُبْحَانَهُ، أَنْ يَكُونَ لَهُ، وَلَدٌ لَهُ، مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [النساء: ١٧١].

الوقف تام: لأن جملة ﴿لَهُ، مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ مستأنفة، والمعنى غير متصل معنى ولفظاً لاختلاف الأسلوبين خبراً وإنشاء<sup>(١)</sup>.

يلزم الوقف لثلاثيهم أن المنفي ﴿وَلَدٌ﴾ موصوف بأنه يملك السماوات والأرض.

٧- الوقف على: ﴿تَعْتَدُوا﴾.

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاؤُكُمْ أَنْ صَدُّوَكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢].

الوقف كاف: لأن جملة: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبَرِّ﴾ مستأنفة، والمستهدف بالنهي والأمر في ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾، ﴿وَتَعَاوَنُوا﴾ فئة واحدة.

يلزم الوقف: لثلاثيهم الوصل أن ﴿وَتَعَاوَنُوا﴾ معطوفاً على ﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾، فيصير المعنى: لا يجرمكم بغض قريش لأنهم صدوكم عن المسجد الحرام على العدوان والتعاون على البر<sup>(٢)</sup>، وهو معنى متناقض.

٨- الوقف على: ﴿أَوْلِيَاءَ﴾.

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [المائدة: ٥١].

(١) أكفى عند الداني، انظر: «المكتفى»: [٢٣٣].

(٢) كاف عند النحاس والداني، «القطع» [١٧١]، و«المكتفى» [٢٣٤].

الوقف كاف: لأن جملة: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ مستأنفة، والمعنى متصل، وهي تعود على من سبق ذكرهم من اليهود والنصارى (١).

يلزم الوقف: لثلاثيهم الوصل النهي من اتخاذهم أولياء صفتهم أن ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾، أي مشروطاً بولاية بعضهم لبعض، فإذا انتفى هذا الوصف جاز اتخاذهم أولياء وهو محال.

#### ٩- الوقف على: ﴿قَالُوا﴾.

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ عَلَتْ أَيْدِيَهُمْ وَلَعَنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُفِيقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [المائدة: ٦٤].

الوقف حسن: لأن جملة: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ متعلقة لفظاً، لأن بل عاطفة تفيده الإضراب، والمعنى متصل فهو رد على مقولة اليهود النكراء (٢).

يلزم الوقف: لثلاثيهم الوصل أن قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ من مقول اليهود، وإنما هو من قول الله تعالى إنكاراً على قولتهم النكراء.

#### ١٠- الوقف على: ﴿ثَلَاثَةٌ﴾.

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣].

الوقف كاف: لأن جملة: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ مستأنفة، والمعنى متصل، فهي رد من على من سبق ذكرهم من النصارى.

(١) بيان تام عند الشيخ حسني عثمان، انظر: «حق التلاوة» [١٠٣].

(٢) قطع صالح عند النحاس، «القطع» [١٨١]، وحسن عند الأشموني، «المنار» [٢٥٤].

يلزم الوقف: لثلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿وَمَكَرَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَهُ وَحِدٌ﴾ من قول النصارى، وهي من كلام الله تعالى ردًا عليهم (١).

١١- الوقف على: ﴿أَبْنَاءَهُمْ﴾.

قَالَ تَجَالَى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٢٠].

الوقف تام: لأن جملة: ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾ مستأنفة، لا علاقة لها بما قبلها لفظًا ومعنى (٢).

يلزم الوقف: لثلا يوهم وصف ﴿أَبْنَاءَهُمْ﴾ بـ ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ﴾، فكأن معرفتهم مقتصرة على أبناءهم الخاسرين.

١٢- الوقف على لفظ الجلالة: ﴿اللَّهُ﴾.

قَالَ تَجَالَى: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

الوقف تام: لأن جملة ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ﴾ من قول الله وما قبله من قول الكفار.

سبب لزوم الوقف: لثلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ من قول الكفار.

والصواب: أنه استئناف من الله للإنكار عليهم، لقولهم: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ﴾، فهو تعالى أعلم بمن يصلح للرسالة والتبليغ (٣).

(١) حسن عند الأشموني، وقال: ولا يجوز وصله بما بعده لما ذكر، «المنار» [٢٥٧].

وبيان كاف عند الشيخ حسني عثمان، انظر: «حق التلاوة» [١٠٣].

(٢) كاف عند الداني، وقيل: تام، انظر: «المكتفى» [٢٤٨]، و«المنار» [٢٦٦].

(٣) تمام عند النحاس انظر: «القطع» [٢٠٣]، وكاف عند الداني، انظر: «المكتفى» [٢٥٩].

وبيان كاف عند حسني شيخ، انظر: «حق التلاوة» [١٠٣].

١٣- الوقف على: ﴿سَيِّئًا﴾.

قَالَ الْعَالِمُ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْفِيهِمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَيِّئًا أَخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾.

[الإعراف: ١٤٨]

الوقف كاف: لأن جملة: ﴿أَخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ مستأنفة، والمعنى متصل بشأن من سبق ذكرهم في نفس الآية، وهم الذين اتخذوا العجل.

يلزم الوقف: لثلاثيهم الوصل أن جملة: ﴿أَخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ صفة لـ: ﴿سَيِّئًا﴾، فيصير أنه لا يهديهم سيئاً متخذاً من قبلهم وهم ظالمون.

والصواب: ولن يهديهم سيئاً سواء اتخذوه وهم ظالمون، أو غير ظالمين<sup>(١)</sup>.



(١) لازم عند السجاوندي، وكاف عند الداني، انظر: «العلل» (٢ / ٥١٥) و«المكتفى» [٢٧٦].

١٤- الوقف على: ﴿قَوْلُهُمْ﴾.

قَالَ تَجَالَى: ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [يُونُسَ: ٦٥]

الوقف تام: لأن جملة: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ﴾ لا علاقة لها بما قبلها لفظاً ومعنى (١).

يلزم الوقف: لثلاثي يوههم أن قوله: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ من قول اليهود.

١٥- الوقف على: ﴿أَوْلِيَاءَ﴾.

قَالَ تَجَالَى: ﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضْعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ [هُودًا: ٢٠].

الوقف كاف: لأن جملة: ﴿يُضْعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ مستأنفة، والمعنى متصل فهو بشأن من سبق ذكرهم من المشركين.

يلزم الوقف: لثلاثي يوههم الوصل وصف الأولياء بمضاعفة العذاب لهم، فيصير أنهم ما كان لهم من دون الله أولياء مضاعف لهم العذاب، والمراد نفي الأولياء مطلقاً.

١٦- الوقف على: ﴿عُدْنَا﴾.

قَالَ تَجَالَى: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الأنعام: ٨]

الوقف كاف: لأن جملة: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ مستأنفة، والمعنى متصل بشأن من سبق ذكرهم من الكافرين (٢).

(١) كاف: عند الداني، «المكتفى» [٣٠٩].

وأتم عند الأشموني، وقال: وإن كان من المستحيل أن يتوهم أحد أن هذا من مقول المشركين، إذ لو قالوا ذلك لم يكونوا كفاراً، ولما حزن النبي ﷺ، بل هو مستأنف جواب لسؤال مقدر كأن قائلًا قال: لم لا يجزئه قولهم، وهو مما يجزن، أوجب بقوله: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ «المنار»: [٣٦٣].

(٢) بيان كاف عند الشيخ حسني عثمان، «حق التلاوة» [١٠٩].

يلزم الوقف: لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿وَجَعَلْنَا﴾ معطوفاً على قوله: ﴿عُدْنَا﴾ داخلاً تحت شرط ﴿وَأِنْ عُدْتُمْ﴾، فيصير أن جعل جهنم حصيراً متوقفاً على عودة بني إسرائيل للفساد، وليس كذلك فالله جعلها للكافرين مطلقاً، سواء عاد اليهود للفساد أو لم يعودوا.

### ١٧- الوقف على: ﴿ءَاخِرَ﴾.

قَالَ تَجَالِي: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِلَّا إِلَهُهُ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ﴾ [التَّحْضُرُ: ٨٨].

الوقف كاف: لأن جملة ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ مستأنفة، والمعنى متصل بشأن وحدانية الله جَلَّ وَعَلَا.

يلزم الوقف: لئلا يوهم الوصل أن النهي منصباً على دعاء إله غير الله موصوف بأنه لا إله إلا هو، وليس كذلك، فالنهي عن دعاء غير الله مطلقاً، وليس مقيد، وجملة: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ مستأنفة تبين تفرد الله بالعبادة، فلا معبود بحق إلا هو.

### ١٨- الوقف على: ﴿لُوطٌ﴾.

قَالَ تَجَالِي: ﴿فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ [الْعَنْكَبُوتُ: ٢٦].

الوقف كاف: لأن جملة: ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ﴾ مستأنفة.

والمعنى متصل عن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقد سبق ذكره في الضمير ﴿لَهُ﴾ في ﴿فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ﴾، أي: فآمن لإبراهيم لوط، وقال إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾<sup>(١)</sup>.

يلزم الوقف: لئلا يوهم الوصل أن قوله: ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ﴾ من قول لوط، -وليس كذلك- إنما هي من كلام إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) وقف صالح عند الأنصاري والأشموني، انظر «المنار» [٥٩٢]، والمقصد بهامش «المنار» [٢٩٢].

١٩- الوقف على: ﴿قَوْلُهُمْ﴾.

قَالَ الْجَلِّي: ﴿فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [يَتِي: ٧٦].

الوقف تام: لأنه نهاية الكلام عن الكفار ثم، ابتداء جملة مستأنفة ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ﴾ من قول الله (١).

يلزم الوقف: لئلا يوهم أن قوله: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾، من مقول الكفار، والصواب أنها من قول الله (٢).

٢٠- الوقف على: ﴿عَنْهُمْ﴾.

قَالَ الْجَلِّي: ﴿فَقَوْلَ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَىٰ شَيْءٍ نَّكُرٍ ۖ خُشْعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [الْقَصَص: ٦].

الوقف تام: لأن جملة: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ﴾ مستأنفة، والتقدير: (يخرجون من الأجداث يوم يدع الداع) (٣).

يلزم الوقف: لئلا يوهم الوصل أن الأمر بالتولي عنهم مختص بيوم القيامة ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ﴾ فتصير ﴿يَوْمَ يَدْعُ﴾ ظرفاً للتولي، وليس كذلك (٤).

(١) تام عند الداني والأشموني والأنصاري، انظر: «المكتفى» [٤٧٦]، و«المنار» [٦٤٣]، والمقصد بهامشه [٦٤٣].

(٢) والمعنى: فلا يحزنك قول الكفار: هؤلاء آهتنا، وإنما شركاء الله في العبودية، ونحو ذلك، وسوف نجازيهم بذلك، انظر: «زبدة التفسير» [٥٨٦].

(٣) تام عند الداني الأنصاري، انظر: «المكتفى» [٤٤٧]، و«المقصد» [٧٥٢].

(٤) انظر: «نهاية القول المفيد»: [١٥٥]، و«أضواء البيان» لمعد الكتاب: [٤٠].

فهي ظرف للفعل المتأخر بعد هذه الآية في ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾.

وبعد هذا الطرح نلاحظ أن الوقف اللازم المتفق عليه من حيث عدده، عشرون

موضعاً: على الترتيب:

١- الثلث الأول أكثر المواضع وجوداً للوقف اللازم ففيه (ثلاثة عشر موضعاً).

٢- الثلث الثاني من القرآن يليه وفيه (خمسة مواضع).

٣- الثلث الأخير يليه وفيه موضعان.

والوقف اللازم بين التام والكافي والحسن، وأقلها وجوداً الحسن.





## الْقَضَائِلُ الْجَزَائِرِيَّةُ الْعِشْرُونَ

## A L .

اهتم العلماء والنحويون بالكلام على كلا<sup>(١)</sup> والوقف عليها، بل وأفردوا لها كتباً خاصة كان من أبدعها وأكثرها قبولاً وتداولاً لدى أهل العلم رسالة (كلا وبلى ونعم) للإمام مكّي رَحْمَةُ اللَّهِ، وكان ممن تأثروا بهذه الرسالة العلامة الزركشي في البرهان وابن هشام النحوي.

قال الإمام ابن الجزري: ثم إن علماءنا اختلفوا في الوقف عليها، فكان بعضهم يجيز الوقف عليها مطلقاً وبه قرأت على شيخنا أمين الدين عبد الوهاب، الشهير بابن السلار، ومنهم من منع الوقف عليها مطلقاً، وهو اختيار شيخنا سيف الدين ابن الجندي، ومنهم من فصل، فوقف على بعضها لمعنى، ومنع الوقف على بعضها لمعنى آخر، وهو اختيار عامة أهل الأداء، كمكي وعثمان بن سعيد، وغيرهما، وبه قرأت على شيوخي. اهـ (التمهيد [١٧٩]).

قال الإمام مكّي رَحْمَةُ اللَّهِ: وذهبت طائفة إلى تفصيلها، فيوقف عليها إذا كان ما قبلها يُرْدُ وَيُنْكَرُ، وَيُبْتَدَأُ بها إذا كان ما قبلها لا يرد ولا ينكر، وتوصل بها قبلها وما بعدها إذا لم يكن قبلها كلام تام، نحو: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكوير: ٤].

وهذا الوقف أليق بمذهب القراء وحدّاق النظر، وهو الاختيار وبه آخذ. اهـ<sup>(٢)</sup>. والرأي الأخير هو المعتمد لدينا في هذه الرسالة، وقد اقتفيت أثر الإمام مكّي في تبريراته في رسالته (كلا وبلى ونعم) وقد كان الباعث لذلك ما يلي:

١- أن اختيار مكّي هو اختيار عامة أهل الأداء والنحويين.

٢- أن أغلب المصاحف الموجودة بين أيدينا نحت منحى الإمام مكّي.

(١) «التمهيد»: لابن الجزري ص [١٧٧].

(٢) «الوقف على كلا وبلى ونعم» للإمام مكّي بن أبي طالب.

٣- أنه أسهل للمتعلم أن يسلك طريقاً واحداً حتى لا يتشتت ذهنه باختلاف الآراء، فإن قويت ملكة الترجيح عنده رجَّح أحدها.

وقد عرضت في الهامش نماذج من تبرير مَنْ رأى الوقف عليها.

1

وقعت كلا في القرءان في ثلاثة وثلاثين موضعاً في خمس عشرة سورة كلها مكية، ليس في النصف الأول من القرءان منها شيء.

١- تأتي بمعنى النفي أو الزجر لما قبلها والتقدير: ليس الأمر كذلك.

٢- تأتي بمعنى (حقاً)؛ تأكيداً لما بعدها<sup>(١)</sup>.

٣- تأتي بمعنى (ألا) الاستفتاحية.

٤- وقد تجمع جواز المعنيين (حقاً - ألا).

٥- وقد ينفرد أحدهما إذا جاء بعد كلا إن المكسورة الهمزة؛ فإنه لا يبدأ بها على معنى (حقاً) وإنما على معنى ألا.

1

١- يحسن الوقف على (كلا) إذا كانت بمعنى الردع أو الزجر.

٢- يحسن الابتداء بـ(كلا) إذا كانت بمعنى (حقاً - أو ألا الاستفتاحية).

(١) وتكون في موضع النصب على المصدر والعامل محذوف والتقدير: أحق ذلك حقاً.

أقرأ جبريل الرسول ﷺ خمس آيات من سورة العلق، فلما قال: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥]، قطع القراءة، ثم نزل بعد ذلك ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ﴾، فدل ذلك على أن الابتداء بـ (كلا) هنا عن طريق الوحي.

قال الإمام مكي: تنقسم إلى أربعة أقسام<sup>(١)</sup>:

**القسم الأول-** يحسن الوقف عليها على معنى، ويجوز الابتداء بها على معنى آخر. وذلك في أحد عشر موضعاً.

**القسم الثاني-** لا يحسن الوقف عليها ويحسن الابتداء بها، وذلك في ثمانية عشر موضعاً.

**القسم الثالث-** لا يحسن الوقف عليها، ولا الابتداء بها، بل توصل بما قبلها، وبما بعدها في موضعين.

**القسم الرابع-** يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها، بل توصل بما قبلها، وذلك في موضعين.

وسأقوم بعون الله في هذا البحث بعرض تبريرات الإمام مكي في المواضع المذكورة مع عمل مقارنة بين هذا الرأي وبين ما اختارته المصاحف لتسام الفائدة، وكذلك رأي الفريق المخالف لرأيه كلما أمكن، والله المستعان.

(١) «الوقف على كلا وبلى ونعم» للإمام: مكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات.

B

f

L

ويستثنى من ذلك كل موضع كسرت فيه همزة إنَّ بعد كلا فلا يبدأ فيها بمعنى حقاً، إنما بمعنى (ألا).

من خلال استقراء بعض المصاحف لوحظ أن أغلبها وضع علامة (ج) بعد (كلا) في أربعة مواضع وهي: (موضعان في مريم، وموضع في المؤمنون، وموضع في سبأ) وباقي المواضع (صلى) وبذلك تتفق أغلب المصاحف مع رأي الإمام مكي.

الموضع الأول- [بَرِيَّةٍ: iî-îð]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمَرَاتُخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾﴾

يحسن الوقف على معنى الردع، أي: فليرتدع هذا الكافر عن التفوه بمثل هذه المقالة الشنعاء، فإنه لم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الله عهداً. ويجوز الابتداء على معنى (حقاً سنكتب أو ألا).

الموضع الثاني- [بَرِيَّةٍ: ié]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهاتٍ لِيَكُونُوا لَكُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾﴾

يحسن الوقف على معنى: فليرتدع هؤلاء الكفار عن عبادتهم للأصنام وعن اعتقادهم فيها العزة والنصرة، ويجوز الابتداء على معنى حقاً أو (ألا).

## الموضع الثالث- [المؤمنون: èç-ðð]:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ حَقًّا إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿١١﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ .

يحسن الوقف على معنى فليرتدع هذا الكافر عن طلب الرجوع إلى الدنيا، ويبتدأ على معنى: ألا إنها كلمة، ولا يبتدأ على معنى حقاً لكسر همزة إن بعدها.

## الموضع الرابع- [سبأ: à]:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَرَأَوْنِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .

يحسن الوقف على معنى: ارتدعو عن زعمكم أن الأصنام شركاء الله، ويبتدأ بها على معنى: ألا بل هو الله، وحقاً بل هو الله.

## الموضع الخامس- [المعارج: à-è]:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِهِمْ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤَيِّدُ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى ﴾ .

يحسن الوقف على معنى: فليرتدع هذا المجرم عن تنميه الفداء من العذاب. ويبتدأ بها على معنى: ألا إنها لظى.

## الموضع السادس- [المعارج: èð-è]:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٢٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴾ .

فليرجع هذا الكافر عن الطمع في زيادة نعمة الله عليه إنه لم يقدم ما يستحق به هذه الزيادة، ويبتدأ بها على معنى: ألا إنها خلقناهم...

الموضع السابع- [المَلَاةُ : è - è]:

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَرِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ، كَانَ لِأَيَّتِنَا عَيْنِدَا﴾.

فليرجع هذا الكافر عن الطمع في زيادة نعمة الله عليه، فإنه لم يقدم ما يستحق به هذه الزيادة.

ويبتدأ بها على معنى: ألا إنه كان.

الموضع الثامن- [المَلَاةُ : è - è]:

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنشَرَةً﴾.

فليرتدع هذا الكافر عن إرادته ﴿أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنشَرَةً﴾.

الموضع التاسع- [المُطْفِقِينَ : èè - èè]:

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿إِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِ، إِنبْنَا قَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

ارتدع أيها المعتدي الأثيم عن رمي آيات الله بأنها أساطير الأولين.

الموضع العاشر- [الْفَجْرُ : è - è]:

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلْنُهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٧﴾ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ﴾.

فليفهم الإنسان بأن كثرة المال ليست إكرامًا كما أن قلته ليست إهانة.

الموضع الحادي عشر- [الْمَهْمَةُ : èè - èè]:

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ، ﴿٢٠﴾ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ﴾.

فليرتدع الإنسان عن ذلك الحسبان الباطل، أو جمع المال أو اللئز أو الهمز.

B

ويستثنى من ذلك كل موضع وردت فيه (إن) المكسورة الهمزة بعد كلا، فلا يبدأ فيها بمعنى حقًا، إنما بمعنى (ألا).

أغلب هذه المواضع لم يوضع عليها علامة وقف، سوى أربعة مواضع

[القيامة: ١١]، [الفجر: ٢١]، [العلق: ١٥-١٩].

الموضع الأول- [المَلَكُوتُ: ٤٤-٤٥]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ ﴿٦١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٦٢﴾﴾.

لئلا يوهم الوقف رد ما قبلها، وما قبلها لا يرد، فكأنها ليست ﴿ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ﴾.

ويبدأ بها على معنى: حقًا والقمر، أو ألا والقمر.

الموضع الثاني- [المَلَكُوتُ: ٤٦]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ﴿٥٤﴾﴾.

لئلا يوهم الوقف نفى ما حكى عنهم من أنهم ﴿لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ (١).

ويبدأ بها على معنى: (ألا)، ولا يبدأ على معنى: (حقًا) كما هو معلوم.

الموضع الثالث- [الْقِيَامَةُ: ٤٤-٤٥]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرُغُ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾﴾.

(١) قال الإمام مكي: ومنهم من يجعلها ردعًا وتأكيديًا لـ (كلا) الأولى فيقف عليها بمعنى النفي، وهو بعيد لأنه نفى مانفته الآية الأولى لأن المؤكّد لا يفرق بينه وبين المؤكّد الوقف على كلا ونعم ص [٤٣]، أو ردعًا عن عدم خوفهم الآخرة.

لثلا يوهم الوقف نفي قول الإنسان يوم القيامة ﴿أَيْنَ الْمَقَرَّةُ﴾ (١).  
ويبتدأ على معنى: حقًا لا وزرًا، أو: ألا لا وزرًا.

الموضع الرابع- [الْقِيَامَةُ: éç-èd]:

قَالَ الْجَالِي: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتِهِ﴾ (١١) كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿﴾.

لا يحسن الوقف لثلا يوهم نفي ماضمه الله لنا من بيان كتابه (٢).  
ويبتدأ بها على معنى: (الأبَل) أو (حقًا بَل).

الموضع الخامس- [الْقِيَامَةُ: éí-éé]:

قَالَ الْجَالِي: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾ (١٢) إِلَىٰ رِبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿﴾ (١٣) وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿﴾ (١٤) تَنْظُرُونَ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿﴾ (١٥) كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿﴾.

لثلا يوهم الوقف نفي عبس الكفار يوم القيامة (٣).  
ويبتدأ بها على معنى: (حقًا إِذَا)، وعلى معنى: (ألا إِذَا).

الموضع السادس- [النَّبَا: é]:

قَالَ الْجَالِي: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ (١) عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ﴿﴾ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿﴾ (٣) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿﴾.

لثلا يوهم الوقف نفي ما حكى الله من اختلافهم في النبأ وهو القرآن (٤) أو البعث  
ويبتدأ بها على معنى (ألا) وكونها على معنى (حقًا) أحسن ليؤكد بها وقوع العلم  
منهم ويحقق بها لفظ التهديد.

- (١) ومن أجاز الوقف عليها كانت للردع عن طلب الفرار وتمنيه، أو النفي على تقدير لا وزر ولا منجى من النار.
- (٢) ومن أجاز الوقف عليها كانت للردع لمن أنكر البعث، أو إرشاد للرسول ﷺ وأخذ به عن العجلة، أو للنفي، والتقدير: ليس الأمر كما زعمتم، فأنتم قوم غلبت عليكم الشهوات.
- (٣) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: ليس الأمر على ما يظن هؤلاء المشركون أنهم لن يعاقبوا على شركهم.
- (٤) ومن أجاز الوقف عليها كانت ردعًا للكفار، أي: فليرتدعوا، ولينزجروا عن اختلافهم في أمر البعث، أو القرآن، أو التساؤل عنه على سبيل الاستخفاف.

! [عَبَسَ: ٤٤]:

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ⑧ وَهُوَ يَخْشَى ① فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ①﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ①. ﴿

لئلا يوهم الوقف نفى ما حكى الله من أمر النبي ﷺ مع ابن أم مكتوم (١).  
ويبتدأ بها على معنى: (ألا إنها تذكرة) ولا يبتدأ على معنى: (حقاً).

الموضع الثامن- [عَبَسَ: ٤٤]:

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ②﴾ كَلَّا لَمَّا يُفْضِ مَا أَمَرَهُ ②. ﴿

لئلا يوهم الوقف نفى إحياء الله للإنسان (٢) ويجوز الابتداء على معنى: ألا أوحقاً

الموضع التاسع- [الانْفِطَارَ: ٥]:

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ③﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ③. ﴿

لئلا يوهم الوقف نفى تصوير الله للإنسان ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ ③﴾ (٣).  
ويجوز الابتداء على معنى: ألا أوحقاً.

الموضع العاشر- [الْمُطَفِّفِينَ: ١]:

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ④﴾ كَلَّا إِنْ كُنْتُمْ الْفَجَّارِ لَفِي سَجِينٍ ④ لئلا يوهم الوقف

نفى قيام الناس ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ④﴾.

يجوز الابتداء على معنى: (ألا)، ولا يجوز على معنى: (حقاً)، لكسر همزة إن.

(١) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى لا تعرض عن هذا وتقبل على هذا، أو لا تفعل بعدها مثلها، قال مكي: وهو وجه صالح، لكن الوقف عليها أمكن وأبين. الوقف على كلا [٥١].

(٢) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: فليرتدع الإنسان عما هو عليه من التكبر والترفع والإصرار على إنكار التوحيد، أو إنكار البعث، وجملة: ﴿لَمَّا يُفْضِ ②﴾ استثنائية مبينة سبب الردع أي: لم يؤد واجبه.

(٣) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: ليس الأمر أيها الكافرون على ما تقولون من أنكم على الحق في عبادتكم.

الموضع الحادي عشر- [المُطْفِئِينَ: è]:

قَالَ تَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١١﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُورُونَ ﴿١٢﴾﴾

لثلا يوهم الوقف نفي غلبة الذنوب والمعاصي على قلوبهم (١).

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، ولا يجوز الابتداء بـ(حقاً)، لكسر همزة إن.

الموضع الثاني عشر- [المُطْفِئِينَ: èè]:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾

لثلا يوهم الوقف نفي قول الله للكفار يوم القيامة: ﴿هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ (٢)

الموضع الثالث عشر- [الْمَجْتَرِ: èèè]:

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴿١١﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿١٢﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿١٣﴾﴾

لثلا يوهم الوقف نفي ما حكاه الله من كثرة حبنا للمال (٣).

ويبتدأ بها على معنى: (ألا أو حقاً).

الموضع الرابع عشر- [الْجَائِقِ: 1]:

قَالَ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ الْإِنْسَانُ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ﴿٦﴾﴾

لثلا يوهم الوقف نفي أن الله علمنا ما لم نعلم (٤).

(١) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: لا يؤمنون برين الذنوب على قلوبهم.

(٢) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: لا يؤمنون بالعذاب والجزاء.

(٣) ومن أجاز الوقف كانت على معنى: فلينزجر العباد عن حب المال وعدم إكرام اليتيم.

(٤) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: ما هكذا ينبغي أن يكون الإنسان ينعم عليه ربه بتعليمه ما لم يكن يعلم ثم يكفر به.

ويبتدأ بها على معنى: (ألا).

الموضع الخامس عشر- [الجائق :è]:

قَالَ الْجَالِي: ﴿أَلْوَيْعَمَ بَانَ اللَّهُ رَبِّي ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لُّدْبَتَهُ لَسَفَعْنَا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾. حتى لا يوهم الوقف نفي رؤية الله لأعمال العباد<sup>(١)</sup>.

ويبتدأ بها على معنى (ألا) أو (حقا).

الموضع السادس عشر- [الجائق :èè]:

قَالَ الْجَالِي: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا نُطِئُهُ وَأَسْجُدُ وَأَقْتَرِبُ ﴿١٩﴾ لئلا يوهم الوقف نفي دعاء الله يوم القيامة للزبانية.

ويبتدأ بها على معنى: (ألا أو حقاً).

الموضع السابع عشر- [التكاثر :è]:

قَالَ الْجَالِي: ﴿أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾. <sup>(٣)</sup>

لئلا يوهم الوقف نفي ما قبله، ونفيه لا يجوز، ويبتدأ بها بمعنى: (ألا أو حقاً)

(١) ومن أجاز الوقف عليها كانت ردعاً لأبي جهل عن نهيه الناس عن عبادة الله، والمعنى: لم يعلم أبو جهل بذلك، ورد مكي بقوله: وهذا بعيد، إنما يكون (كلا) نفيًا لما يليها دون ما بعد عنها وأيضاً فإنه لا يدري أي شيء نفت أكلًا ما يليها أم ما بعد منها. الوقف على كلا ونعم: ص [٦٢].

(٢) ومن أجاز الوقف عليها كانت ردعاً بعد ردع لأبي جهل، بمعنى: ليس الأمر على ما يقول أبو جهل في نهيه إياك يا محمد عن الصلاة وطاعة ربك.

(٣) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: ما هكذا ينبغي أن يلهيكم التكاثر عن الآخرة.

الموضع الثامن عشر- [ التكاثر : 1 ]:

قَالَ عَلِيُّ: ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ .

لئلا يوهم الوقف نفى وقوع العلم منهم في الآخرة<sup>(١)</sup>.

ويتبدأ بها على معنى: (ألا أو حقا).



(١) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: لا يؤمنون بهذا الوعيد، أو ردعاً لهم على عدم علمهم بما نطقت به البراهين الساطعة.

## fl L

ولم يوضع عليهما أي علامة في المصحف، وذلك دليل على عدم حسن الوقف على هذين الموضعين.

الموضع الأول- [التبأ: i]:

قَالَ الْعَالِي: ﴿تُرْكَلا سَيَعْمُونَ﴾.

لا يحسن الوقف لئلا يوهم نفي ما مضى من الوعيد والتهديد ونفي وقوع العلم منهم، ولا يحسن الابتداء بها لأن قبلها حرف عطف.

الموضع الثاني- [التكاثرة: ë]:

قَالَ الْعَالِي: ﴿ثُمَّ كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.

لئلا يوهم نفي ما مضى من الوعيد والتهديد، ولا يحسن الابتداء بها لأن ما قبلها حرف العطف، ولا يوقف عليها دون المعطوف.



fl L

قد وضعت أغلب المصاحف علامة (صلى) <sup>(١)</sup> وذلك دليل جواز الوقف على هذين الموضعين.

الموضع الأول- [الشَّجَرَةَ: à]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَيَّ هَرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾ .

ويحسن الوقف على معنى: ليس الأمر كما تقول فلن يصلوا إليك وثق بالله فلن يقتلوك، ولا يصح الابتداء بـ (كلا) لأنها وما بعدها من مقول القول، ولكن يبتدأ بها على معنى: قال: حقاً فاذْهَبَا بِآيَاتِنَا، أو قال: ألا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا.

الموضع الثاني- [الشَّجَرَةَ: í]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿ فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ .  
يحسن الوقف على معنى الردع، أي: ليس الأمر كما تظنون فلن يدر ككم فرعون فالله وعدنا بالهداية والظفر.

ولا يبتدأ بها لأنه لا يجوز الفصل بين القول ومقوله لكن يبتدأ بـ ﴿ قَالَ كَلَّا إِنَّ ﴾ على معنى: ألا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي، وليست بمعنى: حقاً لمجيء (إن) المكسورة الهمزة بعدها

(١) سوى مصحف الأزهر والباكستاني فقد وضعا علامة (ج).

الفصل الثاني والعشرون

A L

معنى (بلى): بلى حرف جواب، وتختص بالنفي وتفيد إبطال الخبر الذي قبلها، سواء أكان مجرداً نحو قوله تعالى: ﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يَبْعَثُوا قُلَّ بِلَىٰ وَرِي لَّبَعَثُنَّ﴾ [الزَّانِبِينَ: ٧٧].

أم مقروناً بالاستفهام، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾، فكلمة (بلى) نعت نفيهم، وأثبتت اعترافهم بربوبيته جلَّ وعلا، أي: بلى أنت ربنا. اهـ<sup>(١)</sup>.

أصل (بلى): قال ابن الجزري: أصل (بلى)، (بل) وزيدت عليها الألف دلالة على أن السكوت عليها ممكن، وأنها لا تعطف ما بعدها على ما قبلها كما تعطف (بل)، وهي ألف تأنيث، ولذلك أمالتها العرب. اهـ (التميهة: ص [١٨٧]).

A L

وقعت بلى في اثنين وعشرين موضعاً، في ست عشرة سورة.

الوقف على (بلى): ثلاثة أنواع<sup>(٢)</sup>:

- ١- ما يختار فيه الوقف على (بلى) لأنها جواب لما قبلها وهي عشرة مواضع.
- ٢- ما لا يجوز الوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها في سبعة مواضع، وما بعدها جواب.
- ٣- ما يجوز الوقف والوصل، والوصل أرجح وأقوى، لأن ما بعدها متصل بها وبما قبلها وهي خمسة مواضع.

(١) قال الإمام مكي: تكون رداً للنفي يقع قبلها وتكذيباً له، خبراً أو نهيًا، فتحققه نحو: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ شَيْءٍ﴾ (بلى) أي بلى عملتم السوء، وتكون تصديقاً لما قبلها إذا وقعت جواباً لاستفهام نحو ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قالوا بلى، أي: بلى أنت ربنا. رسالة «كلا ونعم» ص [٧٢]، وانظر: «معجم القواعد العربية في القواعد»: لـ عبد الغني الدقر.

(٢) انظر: «معالم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء»: ص [١١١].

قال الإمام السخاوي: والوقف عليها إذا لم تتصل بقسم جائز، إما تام وإما كافٍ، واتصالها بالقسم في أربعة مواضع ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ في الأنعام، والأحقاف، ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي﴾ في سبأ والتغابن، فالوقف في هذه المواضع على القسم عند أصحاب الوقف، ويوقف عليها فيما سوى ذلك، وهو ثمانية عشر موضعاً. اهـ<sup>(١)</sup>.

.fl l .

قد يحذف الفعل بعد (بلى).

نحو قوله تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزْلِينَ﴾ [١٢٤] بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿[الأنعام: ١٢٤]، أي بلى يكفيننا.

قد يذكر الفعل بعد (بلى) نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [٨] قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ﴿[المائدة: ٨-٩].

.fl l : fl l .

(بلى) لا تأتي إلا بعد نفي، و(نعم) تأتي بعد النفي والإثبات.

تأتي (بلى) ردًا لما قبلها، فإذا وقعت (نعم) مكانها كانت تصديقًا لما قبلها.

مثال: لم يأت زيد فإن قلت: (بلى) فأنت ترد النفي، وتثبت المجيء، وإن قلت (نعم)، فأنت تصدق نفيه أي: نعم لم يأت زيد.

قال الإمام مكّي: ولو وقعت (نعم) في موضع (بلى) في قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قَالُوا بَلَىٰ ﴿، أي بلى أنت ربنا فلو قالوا نعم لصار كفرًا لأنه يصير المعنى: نعم لست ربنا وهذا كفر. اهـ<sup>(٢)</sup>.

(١) «جمال القراء وكمال الإقراء»: (ج ٢ ص [٤١٨]).

(٢) رسالة «كلا ونعم»: ص [٣٧٤].

fl L . . . . .

ā . . . . . : B . . . . .

وقد وضع مصحف الأزهر على أغلب هذه المواضع علامة (ج) (١).

الموضع الأول- [i:è]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۗ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِبَتُهُ قَاُولَتِيكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

أفادت (بلى) إبطال قول اليهود ﴿ لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً ﴾ ونفت مس النار لهم أيامًا معدودة، وإذا انتفى المس أيامًا معدودة ثبت المس أكثر من ذلك، والمعنى: بلى ستمسكم النار أكثر من ذلك.

وقوله تعالى: ﴿ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾ جملة استثنائية لا محل لها، تليلاً لما أفادته بلى

الموضع الثاني- [èèè]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

كلمة (بلى) نقضت قول اليهود: ﴿ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا ﴾ وأثبتت أن غيرهم يدخلون الجنة، والمعنى: بلى سيدخل الجنة من كان عليغير اليهودية والنصرانية، وإن كل من استسلم وانقاد لأمر الله ونبيه، وأخلص لله ﴿ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

(١) إلا مواضع الأعراف والنحل والأحقاف، لم يوضع عليه شيء.

## الموضع الثالث- [الإعراب: 11]:

قَالَ الْجَوَالِي: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ فَإِذَا دَلَكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتِنَ سَكِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾.

أي بلى سيصيبكم إثم و حرج، ف (بلى) مبطله قول اليهود: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّتِنَ سَكِيلٌ﴾، يعنون بهذا القول: ليس علينا فيما أصبناه من مال العرب إثم ولا حرج، لأنهم ليسوا أهل كتاب مثلنا.

## الموضع الرابع- [الإعراب: 12]:

قَالَ الْجَوَالِي: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمِدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾، أي بلى يكفي إمداد الله.

وقد اتفقت المصاحف على وضع علامة (ج) في هذا الموضع (١).

## الموضع الخامس- [الإعراب: 13]:

قَالَ الْجَوَالِي: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾.

في قوله تعالى ﴿شَهِدْنَا﴾ قولان:

(١) وهو مصحف المدينة، والحرمين، والشمري، ودار القراءان بيروت، ودار الفجر دمشق، ومصحف دار الندوة فرنسا، والأزهر، راجع «بغية عباد الرحمن»: ص [٩٨].

**الأول:** أن هذا قول الملائكة، وذلك أن بني آدم لما اعترفوا بربوبية الله تعالى لهم، قَالَ الرَّجُلُ لِلْمَلَائِكَةِ: اشهدوا فقالوا: شهدنا أي: على اعتراف بني آدم؛ فعلى هذا يحسن الوقف على (بلى) لأنه تمام كلام بني آدم، وقوله ﴿شَهِدْنَا﴾ حكاية كلام الملائكة.

**الثاني:** أن شهدنا من تتمه كلام بني آدم، والمعنى: شهدنا على أنفسنا بأنك ربنا ولا معبود لنا سواك، وعلى هذا القول لا يحسن الوقف على بلى إذ لا يصح فصل بعض المقول عن بعض وهو الراجح. اهـ<sup>(١)</sup>.

وقد اتفقت المصاحف على وضع علامة تعانق وقف (••) في هذا الموضع<sup>(٢)</sup>.

#### الموضع السادس- [الْحَالِ: ē]:

قَالَ الرَّجُلُ: ﴿الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. أي: بلى عملتم السوء.

وهذا الموضع لم توضع عليه علامة وقف في المصاحف المذكورة، وبذلك تكون (بلى) وما بعدها جواب لما قبلها فلا يوقف على (بلى) على هذا الرأي.

#### الموضع السابع- [يَبْلَىٰ ē]:

قَالَ الرَّجُلُ: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾. أي: بلى قادر على أن يخلق مثلهم.

(١) «معالم الاهتداء»: ص [١١٩-١٢١].

(٢) وهو مصحف المدينة، والحرمين، والشمرلي، ووزارة المعارف السعودية، ودار القرآن بيروت، ودار الفجر دمشق، ومصحف دار الندوة فرنسا، أما الأزهر فلم يضع شيئاً.

الموضع الثامن - [عَاوِذٌ: iç]:

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿قَالُوا أَوْلَمَ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾.

أي: بلى أتنا رسلنا بالبينات، ف (بلى) نفت عدم إتيان الرسل بالبينات وأثبتت إتيانهم بها والوقف عليها كاف، لأن ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾ جواب أهل النار لخزنة جهنم و ﴿قَالُوا فَادْعُوا﴾، مستأنفة واقعة جواباً عن سؤال نشأ من الجملة السابقة.

ويلاحظ أن أغلب المصاحف اتفقت على وضع علامة (ج) على هذا الموضع<sup>(١)</sup>.

الموضع التاسع - [الْحَقَاقِ: êe]:

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَحْصِيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يُحْصِيَ الْمَوْتِ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

أي بلى قادر على إحياء الموتى، والوقف على (بلى)، كاف وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ جملة استئنافية.

الموضع العاشر - [الانْتِفَاقِ: èe]:

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾.

أبطلت (بلى) نفى (الحور)، وهو الرجوع إلى الله بالبعث والنشور، فأثبتت الحور، وجملة: ﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ استئنافية.

والمعنى: بلى سيحور، أي: سيرجع إلى الله.

(١) وهذا يدل على الاتفاق على قطع العلاقة اللفظية تماماً.

وقد اتفقت المصاحف على عدم وضع أي علامة وقف فوق (بلى).

### الموضع الأول- [الأنعام: ٦٤]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾.

لا يجوز الوقف على (بلى) لأن كلمة ﴿وَرَبِّنَا﴾ من جملة مقول الكفار، وكذلك لوجوب وصل المقسم به بالمقسم عليه.

### الموضع الثاني- [الحمل: ٤١]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ بَلَىٰ وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَيَكُنَّ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

يمنع الوقف على (بلى) لأن قوله: ﴿وَعَدَّا﴾ مصدر مؤكد للجملة التي دلت عليها، وقامت مقامها الجملة المقدره بقولنا: ليعثنهم، ولا يفصل بين المؤكّد والمؤكّد.

### الموضع الثالث- [يونس: ١٠]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَنِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾.

لا وقف على (بلى) لعدم جواز الفصل بين المؤكّد والمؤكّد، والمقسم به والمقسم عليه.

### الموضع الرابع- [الزمر: ١١-١٢]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿أَوَتَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنِّي لِي كَرَّةٌ فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءٍ أَيَّتِي فَكَّذَّبَتْ بِهَا وَأَسْتَكْبَرَتْ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾.

يفهم النفي من السياق ف (لو) موضوعة للدلالة على امتناع جوابها لامتناع شرطها؛ فهي دالة على زعم الكافر امتناع كونه من المحسنين لامتناع الكفرة، أي: الرجعة إلى الدنيا، كأن الكافر يدعي أنه لو أعيد إلى الدنيا لأحسن العمل يقصد بذلك الاعتذار، فجاء الرد المفحم (بلى)، وجملة: ﴿قَدْ جَاءَ تَكَّ﴾ مؤكدة للجملة السابقة التي دلت على ثبوت هداية الإرشاد، وسدت مسدها كلمة (بلى) فلا يجوز الوقف على (بلى) لوجوب وصل المؤكّد بالمؤكّد.

الموضع الخامس- [الإخفاق: ٤٤]:

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بلى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾.

لا يوقف على بلى لأن قوله: ﴿وَرَبِّنَا﴾ داخل في قول: ﴿قَالُوا﴾.

الموضع السادس- [العجاق: ٤١]:

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا كَفَرُوا وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

لا يجوز الوقف على (بلى) لأن كلمة ﴿وَرَبِّي﴾ من جملة مقول القول، وكذلك لوجوب وصل المقسم به بالمقسم عليه.

الموضع السابع- [القيامة: ٤٤]:

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتَّخَذَ عِظَامُهُ ۖ بلى قَدْرَيْنَ عَلَى أَنْ سُئِيَ بِنَانَهُ﴾.

لا يجوز الوقف على (بلى) لعدم صحة الفصل بين الحال وصاحبها وعاملها، حيث إن ﴿قَدْرَيْنَ﴾ منصوب على الحال من فاعل الفعل المقدر الذي دلت عليه كلمة (بلى) والتقدير: نجمعها حال كوننا ﴿قَدْرَيْنَ عَلَى أَنْ سُئِيَ بِنَانَهُ﴾.

f l

لم يوضع عليها علامة وقف في أغلب المصاحف<sup>(١)</sup>.

### الموضع الأول- [الآية ٤١]:

قَالَ الْعَالِي: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولِمَ تُوْمِنُ ۗ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۗ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝﴾.

يجوز الوقف على (بلى) باعتبار تمام الكلام في الجملة، فالسؤال قد أخذ جوابه، والفعل قد استوفى فاعله ومفعوله.

والوصل أولى بالنظر إلى قوله تعالى حكاية عن إبراهيم ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ من جملة مقول القول، ولا يفصل القول عن المقول.

### الموضع الثاني- [الآية ٤٢]:

قَالَ الْعَالِي: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِن حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝﴾.

نفس ما قيل في الآية السابقة.

(١) وضع مصحف دار الفجر الإسلامي علامة (لا) بعد (بلى) فهو بذلك يؤكد أن (بلى) وما بعدها جواب لما قبلها.

## الموضع الثالث- [الخوف: i:]

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.

يجوز الوقف على (بلى) باعتبار إفادة الكلام الفائدة المطلوبة.

والوصل أولى لأن الجملة بعدها حال أو معطوفة على الجملة المقدره الدالة عليها ما قبل (بلى) أي بلى نسمع سرهم ونجواهم.

## الموضع الرابع- [الجنيد: e:]

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾.

يجوز الوقف على (بلى) لتتام الكلام.

والوصل أولى باعتبار عدم الفصل لبعض مقول القول عن بعض.

## الموضع الخامس- [المثلك: ā:]

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْفَىٰ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتُمْ خَزَنَتَهَا أَلَا يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ (٨) قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾.

يجوز الوقف على (بلى) لتتام الكلام.

والوصل أرجح لأن جملة: ﴿قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ مؤكدة للجملة التي قبل (بلى).



البضائر الثالث والعشرون

fl L · !è

حرف جواب لكلام قبلها، ومعناها: حرف يدل على:

- ١- تصديق المخبر إذا كان ما قبلها جملة خبرية، مثال قول نعم لمن قال: قام زيد أو لم يتم.
  - ٢- وَعَدُ الطالب بتحقيق مطلوبه إذا كان ما قبلها جملة إنشائية.
  - مثال: إن أُمِرْتُ بالصدق فقلت: نعم فكأنك تَعُدُّ الأمر بالصدق.
  - إن تُهِيتَ عن الإسراف فكأنك تَعُدُّ الناهي بعدم الاسراف.
  - وإن قيل لك: هلا كفلت اليتيم؟، فأجبت بـ (نعم) فكأنك تعد الأمر بكفالة اليتيم.
  - ٣- الإعلام وهو: إعلام المخاطب بجواب استفهامه.
- وهذا هو الوارد في القراءان.

وقد اتفقت أغلب المصاحف على وضع علامة (ج) فوق كلمة (نعم) في الموضع الأول، والثلاثة الأمثلة الأخرى لم تضع علامة، وهذا يدل على الاتفاق في استئناف ما بعد (نعم) في الموضع الأول، وعلى تعلق ما بعد (نعم) بما قبلها في المواضع الثلاثة الباقية.

الموضع الأول- [الإعراف: ٤٥٣]:

قَالَ الْعَجَلِيُّ: ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذْنَّ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾.

والوقف كاف، لأن السؤال قد أخذ جوابه، وقد اتفقت المصاحف على وضع علامة (ج) فوق (نعم) في هذا الموضع إلا مصحف وزارة المعارف السعودية فقد وضع (صلى) وهذا دليل على جواز الوقف، والوصل.

الموضع الثاني- [الإعراف: eèè]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾.

لا يجوز الوقف على (نعم) لأن جملة: ﴿وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ معطوفة على الجملة المحذوفة التي قامت (نعم) مقامها في الجواب، أي: نعم إن لكم أجراً وإنكم لمن المقربين، وكلتا الجملتين من مقول القول ولا يفصل بين القول والمقول، ولا بين بعض المقول وبعضه.

الموضع الثالث- [الشعر: èèè]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِنَّا لَنَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾.

نفس ما قيل في الموضع الثاني.

الموضع الرابع- [الصافات: è-è-è]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿إِذَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا وَعَظْمًا إِذْنَا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَّابًا وَأُنَّا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾.

لا يوقف على (نعم) لأن جملة: ﴿وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾ في محل نصب حال من الفاعل الذي حذف مع فعله، أي: نعم تبعثون وأنتم أذلاء.



fl L: · !é

هي: كلمة يستعملها الفصيح عند الانتقال من كلام إلى آخر.

ويوقف عليها في أربعة مواضع، والوقف عليها كاف، لأن الجملة بعد " ذلك "

مستأنفة.

وقد وضع مصحف الأزهر علامة (ج) على المواضع الأربعة.

- مبتدأ حذف خبره، والتقدير: ذلك الأمر.

- أو خبر حذف مبتدؤه، والتقدير: الأمر ذلك.

- أو مفعول به لفعل محذوف أي امتثلوا ذلك أو افعلوا ذلك.

الموضع الأول- [الجحجح]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿ ذَلِكْ وَمَنْ يُعْظِمَ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، عِنْدَ رَبِّهِ ﴾.

والتقدير بتسلسل الإعراب.

١- مبتدأ حذف خبره، أي: ذلك حكم الله أو ذلك أمر الله أو شرعه.

٢- خبر حذف مبتدؤه، أي: فرضكم ذلك، أو الواجب في حقكم ذلك الذي بينه لكم

من الواجبات في الآيات السابقة.

٣- أو مفعول به لفعل محذوف، أي: امتثلوا ذلك أو افعلوا ذلك أو الزموا ذلك

الموضع الثاني- [الجحجح]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿ ذَلِكْ وَمَنْ يُعْظِمَ شَعْتِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾.

نفس ما قيل في الموضع الأول.

الموضع الثالث- [الحج ١٤]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْنَهُ اللَّهُ﴾.

١- جزاء المهاجرين المتقدم ذكرهم في الآية ذلك أي الذي أخبرتكم به وهو أن الله تعالى يرزقهم رزقاً حسناً ويدخلهم مدخلاً يرضونه.

٢- ذلك جزاء المهاجرين.

٣- اعلموا ذلك الذي بينته لكم من جزائهم لتعملوا مثل عملهم فتظفروا بمثل جزائهم.

الموضع الرابع- [مجادل ٤]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾.

١- الأمر ذلك أي: الأمر في الكفار.

٢- ذلك الذي بينته لكم من القتل والأسر وما بعدهما من المن والفداء أو ذلك حكم الكافرين وهو القتل أو الأسر وبعدهما المن والفداء.

٣- افعلوا ذلك نفذوا فيهم ما ذكرته لكم من القتل أو الأسر.....

وقد لوحظ أن أغلب المصاحف قد وضع على هذا الموضع علامة تعانق وقف أو

صلى إلا الأزهر قد وضع علامة (ج).

*f l . !ê*

كذلك هي: كلمة يستعملها الفصح عند الانتقال من كلام إلى كلام<sup>(١)</sup> والكاف تكون بمعنى مثل وتكون:

١- في موضع رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: الأمر كذلك.

٢- في موضع نصب صفة لمصدر محذوف.

٣- في موضع جر على أنها صفة.

وقد وضع مصحف الأزهر علامة (ج) فوق (كذلك) بعد هذه المواضع الأربعة.

الموضع الأول- [الكف: ٥٥]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿١٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿١١﴾﴾.

١- أي: أمرُ ذي القرنين من علو المكانة وبسطة الملك كذلك.

٢- صفة لمصدر محذوف لـ (وجد) أي وجدها تطلع وجداناً مثل وجدانها تغرب في عين حمئة.

٣- في محل جر صفة لـ ﴿قَوْمٍ﴾ أي تطلع على قوم مثل ذلك القبيل الذي تغرب عليه الشمس في الكفر.

والوقف كاف، لأن ما بعده مستأنف ومن المصاحف من لم يضع علامة وقف باعتبار أن الواو عاطفة.

(١) «معالم الاهتداء»: ص [١٨٣].

الموضع الثاني- [الشَّجَلَةُ: ið]:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ .

١- أي: أمر فرعون وقومه كما وصفنا، على أنها خبر لمبتدأ محذوف.

٢- أي: أخرجناهم إخراجاً مثل ذلك الإخراج الذي وصفناه، على أنها في موضع نصب صفة لمصدر محذوف.

٣- أي: مقام كريم مثل ذلك المقام الذي كان لهم، وهي في موضع جر صفة لكلمة ﴿ وَمَقَامٍ ﴾ ، والوقف حسن لاحتمال كون الواو مستأنفة، أو عاطفة جمل، فمن وضع علامة (ج) اعتبر الواو استئنافية، ومن لم يضع علامة وقف اعتبر أن الواو عاطفة.

الموضع الثالث- [فَاطِرٌ: ā]:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَلْتَأَسَّ الدَّوَابَّ وَالْأَنْعَامَ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ، كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ .

١- الأمر كذلك.

٢- مختلف اختلافاً مثل ذلك، أي: مثل اختلاف الثمرات والجبال.

والوقف كاف، لأن ما بعده مستأنف، وقد اتفقت المصاحف على وضع علامة (ج) أو (قلي) في هذا الموضع وذلك دليل على الاتفاق، على استئناف ما بعد (كذلك).

الموضع الرابع- [الذَّجَانُ: ā]:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾ .

١- الأمر كذلك.

٢- أهلكتهم إهلاً و انتقمنا منهم انتقاماً كذلك، أو كم تركوا تركاً مثل ذلك الترك الحسن.

والوقف حسن لاحتمال كون الواو مستأنفة أو عاطفة جمل.

والمصاحف بعضها يضع (ج)، والبعض يضع (صلي)، والبعض لا يضع، وعلى

هذا يكون التعلق الإعرابي أقرب، أي احتمال العطف.



للشيخ/ سليمان بن حسين بن شلبي وُلد بطنطا بمصر في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف.

أخذ القراءات عن شيخه «النور الميهي»، صنف متن تحفة الأطفال، هذا المتن المبارك الذي لا قى قبولاً لدى علماء القراءات منذ تصنيفه وما زالوا يعلمون طلابهم هذا المتن ويحثون على تعلمه وحفظه إلى وقتنا هذا، فنسأل الله أن يجعل ما قدم في سجل حسناته يوم القيامة.

ä æ ä ã ä

دَوْمًا سُلَيْمَانٌ هُوَ الْجَمَزُورِي	يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغُضُورِ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا	الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى
فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ	(وَبَعْدُ) هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ
عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ <sup>(١)</sup> ذِي الْكَمَالِ	سَمِيئْتُهُ بِتَحْفَةِ الْأَطْفَالِ
وَالْأَجْرِ وَالْقَبُولِ وَالثَّوَابِ	أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعِ الطُّلَابَا

ä æ ä ã ä ä ã ä æ

أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي	لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنُ وَلِلتَّنْوِينِ
لِلْحَلْقِ سِتِّ رُبِّيَّتٍ فَلْتَعْرِفِ <sup>(٢)</sup>	فَالأَوَّلَ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ	هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ
فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَّتَتْ	وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ
فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنُمُو عَلِمَا	لِكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا
تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا	إِلَّا إِذَا كَانَ بِكَلِمَةٍ فَلَا

(١) في (ض): (المِيهِيِّ) بفتح الميم، ورأت اللجنة الكسر.

(٢) (سِتِّ) إما إنها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هي سِتُّ، أو أنها مبتدأ مؤخر، وفي (ش): (سِتِّ) بالجر بدل

من أحرف والأصل (سته) وحذفت التاء للضرورة.

فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ  
مِيمًا بَغْنَةً مَعَ الْإِخْفَاءِ  
مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ  
فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهُا  
ذَمَّ طَيِّبًا زِدْ فِي تَقَى ضَعَّ ظَالِمًا

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ  
وَالثَّلَاثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ  
وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ  
فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمَزُهَا  
صِفَاذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

äæä äã · ää ää · ääæ æ

وَسَمَّ كُلاً حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَأَ

وَعُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا

äâ ä æ · ää · ääæ æ

لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا  
إِخْفَاءُ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ (١)  
وَسَمَّهِ الشَّفْوَى لِلْقُرَاءِ  
وَسَمَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَأْتِي  
مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفْوِيَّةً  
لِقُرْبِهَا وَلَاتِحَادٍ فَأَعْرِفِ

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ تَجَى قَبْلَ الْهِجَا  
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ  
فَالأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ  
وَالثَّانِي إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى  
وَالثَّلَاثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ  
وَاحْتِزَّ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَحْتَفِي

äææ ä äæ ä · ä æææ

أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ  
مِنْ ابْنِ حَجَّكَ وَخَفَّ عَقِيمُهُ (٢)  
وَعَشْرَةٌ أَيْضًا وَرَمَزُهَا فَعِ  
دَعَّ سُوءَ ظَنِّ زُرِّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

لِلَّامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ  
قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمُهُ  
ثَانِيَهُمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعِ  
طَبَّ ثُمَّ صَلِّ رَحْمًا تَفْرُضُفَا دَا نِعَمِ

(١) (إِخْفَاءُ ادْغَامٌ) بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها معطوف بحرف عطف محذوف.

(٢) (قبل أربع) بوصل الهمزة، (من ابغ) بهمزة وصل، وفي (ش): (من ابغ) بهمزة قطع و(مع) بسكون العين للوزن - في (س): (من ابغ) بفتح النون مع وصل الهمزة.

وَاللَّامَ الْآخِرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّةً  
فِي نَحْوِ قَوْلِ نَعَمَ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

وَاللَّامَ الْأُولَى سَمَّهَا قَمْرِيَّةً  
وَأَظْهَرَ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا

â æ ä å æ ä å æ ä

حَرْفَانِ فَأَمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ  
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا  
فِي مَخْرَجِ دُونَ الصِّفَاتِ حَقًّا  
أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرِ سَمِينٌ (١)  
كُلُّ كَبِيرٍ وَافْهَمْنَاهُ بِالْمِثْلِ

إِنَّ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ  
وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارِبًا  
مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا  
بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ  
أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَعَلْ

â · ã â æ

وَسَمَّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ  
وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ  
جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ  
سَبَبٌ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا  
مِنْ لَفْظٍ وَآيٍ وَهِيَ فِي نُوحِيهَا  
شَرْطًا وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزِمُ  
إِنْ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلِّ أُعْلِنَا

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ  
مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ  
بَلْ أَيْ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ  
وَالْآخِرُ الْفُرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى  
حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا  
وَالكُسْرُ قَبْلَ أَلِيَا وَقَبْلَ الْوَاوِضِمِ  
وَاللَّيْنِ مِنْهَا أَلِيَا وَوَاوٍ سَكَنًا

â · ã â â

وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ  
فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ  
كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ  
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ  
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ

(١) (فَالصَّغِيرِ): بالنصب مفعول به للفعل (سَمِينٌ).

وَقَفًّا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ  
بَدَلُ كَأَمَنُوا وَإِيمَانًا خُدَا  
وَصَلًّا وَوَقَفًّا بَعْدَ مَدِّ طُولًا

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ  
أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا  
وَلَازِمٌ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا

ää · ā

وَتِلْكَ كَلِمِيَّ وَحَرْفِيَّ مَعَهُ  
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تَفْصَلُ  
مَعَ حَرْفٍ مَدٍّ فَهُوَ كَلِمِيَّ وَقَعَ  
وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِيَّ بَدَا  
مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا  
وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ  
وَعَيْنٌ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّوْلُ أَحْصَ  
فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفُ  
فِي لَفْظٍ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرَ  
صِلُهُ سَحِيرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرَ  
عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنْهَي  
تَارِيخُهَا بَشْرَى مِنْ يُتَقْنُهَا  
عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا  
وَكُلُّ قَارِيٍّ وَكُلُّ سَامِعٍ

أَفْسَامٌ لَازِمٌ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ  
كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ  
فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ  
أَوْ فِي ثَلَاثِيَّ الْحُرُوفِ وَجِدَا  
كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا  
وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيَّ أَوَّلَ السُّوَرِ  
يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمْ عَسَلُ نَقَصُ  
وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِيَّ لَا أَلْفُ  
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ  
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعُ عَشَرَ  
وَتَمَّ ذَا النِّظْمُ بِحَمْدِ اللَّهِ  
أَبْيَاتُهُ نَدُّ بَدَا لِذِي النُّهَى  
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا  
وَالْأَلِ وَالصَّحْبُ وَكُلُّ تَابِعٍ

تَمَّتْ تَحْفَةُ الْأَطْفَالِ بِحَمْدِ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ

- ١- الدكتور/ عبد العزيز بن عبد الحفيظ من طريق الشيخ/ الزيات.
- ٢- الدكتور/ عبد العزيز بن عبد الحفيظ من طريق الشيخ/ عثمان مراد.
- ٣- سند الشيخ/ الطرابيشي من طريق الشيخ/ محمد الحلواني.
- ٤- سند الشيخ/ عبد الله بن محمد العبيد من طريق الشيخ/ أحمد مصطفى، الشيخ/ محمود عبد الحميد، والشيخ/ إبراهيم السمنودي، والشيخة/ أم السعد.

!è

السند الأول: لشيخه رَحْمَةُ اللَّهِ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ / عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان المصري<sup>(١)</sup>.

عن العلامة الزيات المصري، بينه وبين النبي ﷺ ثلاثون قارئاً.

قرأ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى الشَّيْخِ /

(١) أحمد بن عبد العزيز بن محمد الشهير بالزيات.

(٢) عن الشيخين/ عبد الفتاح هنيدي وغنيم الجنايني.

(٣) عن عمدة زمانه الشيخ/ محمد بن أحمد المتولي.

(٤) عن الشيخ المتقن المحقق/ أحمد الدردي التهامي.

(٥) عن الشيخ/ أحمد بن محمد المعروف بسلمونة.

(١) قرأت عليه أثناء زيارته للرياض بتاريخ ٨ / ١١ / عام ١٤١٣ هـ ختمة كاملة، برواية حفص عن عاصم. فأجازني، ثم كررتها للإتقان وصلاً ووقفاً وروماً وإشماماً إلى الجزء السادس عشر.

- (٦) عن الشيخ / السيد إبراهيم العبيدي.
- (٧) عن الشيخ / عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوري (ت ١١٩٨ هـ).
- (٨) وهو على الشيخ / أحمد البقري.
- (٩) وهو على الشيخ / محمد البقري.
- (١٠) وهو على الشيخ / عبد الرحمن اليمني.
- (١١) وهو على والده: شحادة اليمني.
- (١٢) وهو على الشيخ / ناصر الدين الطبلاوى.
- (١٣) وهو على المقرئ الشيخ / زكريا الأنصاري.
- (١٤) وهو على الشيخ / رضوان العقبي.
- (١٥) وهو على خاتمة المحققين الإمام: محمد بن الجزري بأسانيده الموجودة في النشر.
- (١٦) وهو على الشيخ / محمد بن عبد الرحمن الحنفي.
- (١٧) وهو على الشيخ / محمد الصائغ.
- (١٨) وهو على الشيخ / على بن شجاع.
- (١٩) وهو على الإمام / الشاطبي.
- (٢٠) وهو على الشيخ / على بن هذيل.
- (٢١) وهو على الشيخ / سليمان بن نجاح.
- (٢٢) وهو على الشيخ / أبي عمرو الداني.
- (٢٣) وهو على الشيخ / طاهر بن غلبون.

(٢٤) وهو على الشيخ / علي بن محمد بن صالح الهاشمي .

(٢٥) وهو على الشيخ / الأشناني .

(٢٦) وهو على الشيخ / عبيد بن الصباح .

(٢٧) وهو على الشيخ / حفص بن سليمان .

(٢٨) وهو على الشيخ / عاصم بن أبي النجود .

(٢٩) وهو على الشيخ / أبي عبد الرحمن السلمي، وزر ابن حبيش، وسعد بن إلياس الشيباني .

(٣٠) وقرأ السلمي على سيدنا علي وعثمان ب، وعبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت أجمعين .

وقرأ عبد الله بن مسعود وعلي وعثمان وأبي وزيد على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وهو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ عن رب العزة جَلَّ جَلَالُهُ .

ويعتبر هذا السند هو المشهور بين القراء لأنه الذي يجمع بين ابن الجزري والشاطبي والدايني .

أسأل الله أن يجزيه عنا خير الجزاء ويغفر له، ويجعل مستقرة في الفردوس الأعلى هو سبحانه قادر على ذلك وولي ذلك .



السند الثاني: لشيخه رَحْمَةُ اللَّهِ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ / عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان المصري.

عن العلامة / عثمان مراد المصري، بينه وبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسع وعشرون قارئاً.

قرأ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى الشَّيْخِ /

(١) عثمان بن سليمان بن مراد.

(٢) وهو على الشيخ / حسن بن محمد بن بدر الجريسي الكبير.

(٣) عن الشيخ / المتقن المحقق أحمد الدردي التهامي.

(٤) عن الشيخ / أحمد بن محمد المعروف بسلمونة.

(٥) عن الشيخ / السيد إبراهيم العبيدي.

(٦) عن الشيخ / عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوري (ت ١١٩٨ هـ).

(٧) وهو على الشيخ / أحمد البقري.

(٨) وهو على الشيخ / محمد البقري.

(٩) وهو على الشيخ / عبد الرحمن اليمني.

(١٠) وهو على والده: شحاذة اليمني.

(١١) وهو على الشيخ / ناصر الدين الطبلاوى.

(١٢) وهو على الشيخ / زكريا الأنصاري.

(١٣) وهو على الشيخ / رضوان العقبي.



وقرأ عبد الله بن مسعود وعلى وعثمان وأبي وزيد على رسول الله ﷺ .

وهو ﷺ عن جبريل ﷺ، وجبريل ﷺ عن رب العزة  
جَلَّ جَلَالُهُ .

ويعتبر هذا السند هو المشهور بين القراء لأنه الذي يجمع بين ابن الجزري والشاطبي  
والداني .

أسأل الله أن يجزيه عنا خير الجزاء ويغفر له، ويجعل مستقرة في الفردوس الأعلى هو  
سبحانه قادر على ذلك وولي ذلك .

!e

سند: شيخي فضيلة الشيخ / بكرى بن عبد المجيد الطرايشي الدمشقي (١) .

عن العلامة / أحمد الحلواني، بينه وبين النبي ﷺ ستة وعشرون قارئاً .

قرأ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى الشَّيْخِ /

(١) محمد سليم الحلواني (ت ١٣٦٣ هـ) .

(٢) عن الشيخ / أحمد الحلواني الكبير (ت ١٣٠٧ هـ) .

(٣) عن الشيخ / أحمد المرزوقي (ت ١٢٦٢ هـ) .

(٤) عن الشيخ / السيد إبراهيم العبيدي .

(٥) عن الشيخ / عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوري (ت ١١٩٨ هـ) .

(٦) وهو على الشيخ / أحمد البقري .

(٧) وهو على الشيخ / محمد البقري .

(١) قرأت عليه أثناء زيارته للرياض بتاريخ ٥ صفر من عام ١٤٢٥ هـ في جامع الحمدان، ما تيسر من القرآن  
ثم أجازني في باقي القرآن برواية حفص عن عاصم .

- (٨) وهو على الشيخ / عبد الرحمن اليمني .
- (٩) وهو على والده / ابن غانم المقدسي (ت ١٠٠٤ هـ).
- (١٠) وهو على الشيخ / محمد بن إبراهيم السميدس (ت ٩٣٢ هـ).
- (١١) وهو على الشيخ / الشهاب أحمد بن أسد الأميوطي .
- (١٢) وهو على خاتمة المحققين الإمام: محمد بن الجزري (ت ٨٣٣ هـ).
- (١٣) وهو على الشيخ / محمد بن عبد الرحمن الحنفي .
- (١٤) وهو على الشيخ / محمد المصري .
- (١٥) وهو على الشيخ / إبراهيم التميمي .
- (١٦) وهو على الإمام العلامة / زيد حسن الكندي .
- (١٧) وهو على الشيخ / عبد الله بن علي البغدادى .
- (١٨) وهو على الشيخ / عبد القاهر العباسي .
- (١٩) وهو على الشيخ / محمد بن الحسن الكارزنى .
- (٢٠) وهو على الشيخ / على بن محمد بن صالح الهاشمي .
- (٢١) وهو على الشيخ / أحمد بن سهل الأشناني .
- (٢٢) وهو على الشيخ / عبيد بن الصباح .
- (٢٣) وهو على الشيخ / حفص بن سليمان .
- (٢٤) وهو على الشيخ / عاصم بن أبي النجود .
- (٢٥) وهو على الشيخ / عبد الله بن حبيب السلمي ، وزر ابن حبيش .

(٢٦) وهما على عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود . أ.

وقرأ السلمي على أبي بن كعب، وزيد بن ثابت . أ.

وقرأ عثمان وعلي وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب، وزيد قرأ هؤلاء الخمسة على رسول الله ﷺ .

وهو ﷺ عن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ عن رب العزة جَلَّ جَلَالُهُ.

ويعتبر هذا السند هو الأعلى سنداً من حيث عدد القراء على الإطلاق في هذا الوقت فيما أعلم والله تعالى أعلى وأعلم.

ويعتبر هذه السند هو الأعلى سنداً من حيث عدد القراء على الإطلاق في هذا الوقت فيما أعلم، والله تعالى أعلى وأعلم.

أسأل الله أن يجزيه عنا خير الجزاء ويختم له بالباقيات الصالحات هو سبحانه قادر على ذلك وولي ذلك.

!ë

السند الرابع: لشيخني / عبد الله بن صالح بن محمد بن عبد الله العبيد<sup>(١)</sup>.

قرأ العشرة من طريق الطيبة والدررة على الشيخ / أحمد مصطفى.

#

١- عن الشيخين/ عبد الفتاح هنيدي وغنيم الجنائني

٢- عن عمدة زمانه الشيخ / محمد بن أحمد المتولي.

٣- عن الشيخ المتقن المحقق / أحمد الدري التهامي.

(١) قرأت عليه في الرياض ما تيسر من القرآن برواية حفص عن عاصم وأجازني في باقي القرآن.

٤- عن الشيخ / أحمد بن محمد المعروف بسلمونة.

٥- عن الشيخ / السيد إبراهيم العبيدي.

#

١- عن شمروخ السمطي.

٢- عن المتولى.

٣- عن التهامي.

٤- عن سلمونة.

٥- عن العبيدي.

#

١- عن محمد الخليجي.

٢- عن عبد العزيز كحيل.

٣- عن عبد الله الدسوقي.

٤- عن الحدادي.

٥- عن العبيدي.

(١)

١- عن الشيخة / نفيسة بت أبو العلا.

٢- عن عبد العزيز كحيل.

٣- عن عبد الله الدسوقي.

٤- عن الحدادي.

٥- عن العبيدي.

#

١- عن حنفي إبراهيم السقي.

٢- عن خليل الجنانين.

٣- عن المتولى.

٤- عن سلمونة.

٥- عن العبيدي.

وقرأ العشرة من طريق الشاطبية والدررة عن الشيخ أبي بكر الطرايشي، بسنده

المعروف.

## القرارات من طريق

الطبية والدرة	الطبية والدرة	الطبية والدرة	الشاطبية والدرة	الشاطبية والدرة	الطبية والدرة	الطبية والدرة
إبراهيم السمنودي	عبد الباسط حامد القاهري	أبي الحسن الكردي بدمشق	أبو بكر الطرابيشي	أم السعد محمد علي نجم	محمد بن عبد الحميد الإسكندري	أحمد مصطفى
حنفي إبراهيم السقي	شمروخ السمطي	فايز عطاني	محمود فائز الدير عطاني	نفيسة بنت أبو العلا	محمد الخليجي	الزيات
خليل الجنانين	المتولي	محمد حلواني	محمد حلواني	عبد العزيز كحيل		عبد الفتاح هنيدى
المتولي	التهامي	أحمد الحلواني	أحمد الحلواني	عبد الله الدسوقي		المتولي
سلمونة	سلمونة	أحمد المرزوقي	أحمد المرزوقي	علي الحدادي		
العبيدي	العبيدي	العبيدي	العبيدي	العبيدي		

السند الخامس: لشيخي - حفظه الله - فضيلة الشيخ محمد بن شحادة الغول<sup>(١)</sup>.

عن العلامة محمد بن سليمان الشندويلي المصري، بينه وبين النبي ﷺ ثلاثاً وثلاثون قارئاً.

قرأت القرآن الكريم من أوله الى آخره برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية على حضرة صاحب الفضيلة الشيخ /

١ - محمد بن شحادة الغول الذي تلقاها عن شيخه وأستاذه فضيلة الشيخ.

٢ - محمد بن سليمان الشندويلي الذي أخبره أنه قرأ القرآن على شيخه.

٣ - محمد بن أحمد المغربي الذي أخبره انه تلقاه عن شيخه.

٤ - محمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد شيخ المقارئ بالديار المصرية في زمانه الذي أخبره أنه تلقاه عن عمه الشيخ.

٥ - حسن بن خلف الحسيني الذي تلقاه عن وحيد عصره الشيخ.

٦ - محمد بن أحمد المتولي.

وهو بسندة المعروف إلى النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

أسأل الله أن يجزيه عنا خير الجزاء ويختم له بالباقيات الصالحات، ويجمعنا به وجميع مشايخنا مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، هو سبحانه قادر على ذلك وولي ذلك.

(١) قرأت عليه في الرياض وأنهت على فضيلته الإجازة بتاريخ ٦/٩/ عام ١٤١٥ هـ ختمة كاملة، برواية حفص عن عاصم، وكان له فضل كبير في تحرير مؤلفاتي في بدايتها.

#

هذه إجازة القراءة والإقراء لرواية حفص عن عاصم بن سليمان الكوفي عن عاصم بن أبي النجود من طريق حرز الأمانى ووجه التهاني.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونشكره ونستعينه ونستغديه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد :

قال العبد الفقير إلى مولاه الكريم المنان: عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان إن أخذ العلم عن أهله دليل نجابة المرء وفضله إن الشيخ/ جمال بن إبراهيم القرش مواليده: شبرا الساحل، المصري بلداً قرأ عليّ ختمة كاملة من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية مع إضافات أخرى من الطرق المعتمدة عند أهل الأداء بالتحريروال إتقان والتجويد والإحسان، ثم طلب مني الإجازة فأجزته - لكونه أهلاً لذلك - إجازة صحيحة بشرطها المعتمد عند علماء الأثر، وأخبرته أني قرأت القرآن الكريم كله بالقراءات العشر الصغرى والكبرى المتواترة بجميع رواياتها وطرقها وأوجهها المعتمدة عند أهل الأثر على حضرة صاحب الفضيلة شيخ قراء عصره وزمانه وفقهه علماء دهره وأوانه: الشيخ/ أحمد بن عبد العزيز بن محمد الشهير بالزيات، والذي أخبره أنه تلقى القراءات العشر عن الأستاذين الجليلين الشيخ/ عبد الفتاح هنيدي والشيخ غنيم الجنائني وكلاهما تلقاها عن عمدة زمانه ومحقق عصره وأوانه فضيلة الشيخ/ محمد بن أحمد المتولي شيخ قراء ومقارئ مصر.

وقرأ الشيخ / المتولي على الشيخ المتقن المحقق / أحمد الدري التهامي وقرأ الشيخ / التهامي بالقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرّة ثم من طريق طيبة النشر على الأستاذ الفاضل الشيخ / أحمد بن محمد المعروف بسلمونة شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية بزمانه، الذي قرأ على الشيخ / السيد إبراهيم العبيدي الذي قرأ على مشايخ أجلاء منهم الشيخ المتقن المحقق / عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهوري والشيخ / السيد علي البدري، والشيخ / محمد الميري السمنودي، وقرأ الشيخ / الأجهوري والشيخ البدري على جماعة من المحققين منهم الشيخ / عبده السجاعي، والشيخ العالم العلامة / أحمد البقري المعروف بأبي السباح، والشيخ / أحمد الإسقاطي، والشيخ / يوسف أفندي زاده. وكذا على الشيخ / محمد الإزبكاوي وعلى الشيخ / محفوظ والشيخ / عبد الله الشياطي وقت رحلته من المدينة المنورة ماراً بمصر سنة ثنتين وخمسين ومائة وألف وقرأ الشيخ / عبد الله الشياطي على شيوخه بالمغرب المتصل سندهم إلى شيخ الإسلام الهبطي المشهور المتصل سنده بأبي عمرو الداني، وقرأ الشيخ / الإزبكاوي على الأستاذ العالم العلامة شيخ قراء مصر في وقته / شمس الدين محمد بن قاسم البقري، وقرأ الشيخ / محفوظ على الشيخ علي الرميلى الذي قرأ على الشيخ / محمد البقري، وقرأ الشيخ / عبده السجاعي على الشيخ / أحمد البقري الذي قرأ على الشيخ / محمد البقري، وأما الشيخ / الإسقاطي فقد قرأ على الشيخ / المنير أبو النور الدمياطي الذي قرأ على العلامة المحقق الشيخ / أحمد البنا الدمياطي صاحب إتحاف فضلاء البشر الذي قرأ على الشيخ / نور الدين علي الشبراملسي وقرأ أبو النور الدمياطي على الشيخ / سلطان بن أحمد المزاحي الذي قرأ على الشيخ / سيف الدين بن عطا الله الفضالي البصير بقلبه.

وقرأ الشيخ / يوسف أفندي زاده أيضًا على عدد من المشايخ المحققين منهم الشيخ / محمد البقري، والشيخ / علي الشبراملسي، والشيخ / سلطان المزاحي، وقرأ الشيخ / محمد البقري والشيخ / الشبراملسي والشيخ / سيف الدين البصير بقلبه على الشيخ / عبد الرحمن اليميني وقرأ اليميني على والده الذي اشتهر صيته في جميع الآفاق الشيخ / شحادة اليميني إلى قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾.

ثم مات والده فاستأنف على تلميذ والده العلامة / شهاب الدين أحمد بن الشرف عبد الحق بن محمد السنباطي ختمة أخرى وقرأ اليميني أيضًا على النور على بن خليل بن موسى المقدسي الأنصاري الخزرجي.

وقرأ السنباطي على العلامة الشيخ / شحادة اليميني، وقرأ الشيخ / شحادة اليميني على الشيخ / محمد بن جعفر الشهير بأوليا أفندي الذي قرأ على شيخه / أحمد المسيري المصري وقرأ الشيخ / المسيري على شيخه / ناصر الدين بن محمد بن سالم الطبلاوي وقرأ الطبلاوي على شيخ الإسلام / أبي يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، وقرأ الأنصاري على الشيخ / أحمد بن أسد الأنبوتي والشيخ / رضوان العقبي وأبي العباس أحمد بن أبي بكر القليثائي وأبي نعيم النقيير وأبي طاهر محمد بن محمد العقيلي الشهير بالنويري والإمام / نور الدين علي بن محمد بن صالح المخزومي، وأخذ الأنبوتي والعقبي والقليثائي والنقيير والعقيلي والمخزومي عن الإمام الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه / شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزري، وقرأ ابن الجزري على شيوخ كثيرين بالشام منهم / شيخ مشايخ الإقراء بالشام أبو المعالي بن أحمد بن علي بن حسين اللبان الدمشقي، وقرأ بن اللبان على أبي العباس أحمد بن إبراهيم المراوي العشاب.

وقرأ المرأوي على أبي محمد عبد الله بن يوسف بن أبي بكر الشبارقي، وقرأ الشبارقي على أبي العباس محمد بن علي بن يحيى الحصار، وقرأ بن الجزري أيضًا بمضمن كتاب الشاطبية على الشيخ / أبي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الذي قدم إلى دمشق في أوئل سنة إحدى وسبعين وسبع مائة.

وقرأ أحمد بن يوسف على أبي الحسن علي بن عبد العزيز، وقرأ أبو الحسن على أبي بكر محمد بن وضاح، وقرأ الحصار وابن وضاح على الشيخ / أبي الحسن علي بن محمد بن هذيل وقرأ بن الجزري أيضًا على الشيخ / أبي المعالي محمد بن رافع السلامي بدمشق. وقرأ ابن رافع على الشيخ الإمام / إسماعيل بن عثمان الحنفي الذي قرأ على الإمام علم الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الصمد السخاوي شارح الشاطبية، وقرأ السخاوي على أبي القاسم الشاطبي وقرأ بن الجزري أيضًا على الإمامين أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي البغدادي وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن.

وقرأ كل منهما على الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصايغ شيخ القراء بالديار المصرية الذي قرأ على الشيخ / أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن علي بن الفضل بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله الهاشمي العباسي المصري الضرير صهر الشاطبي.

وقرأ الهاشمي على أبي القاسم الشاطبي وقرأ أبو محمد البغدادي أيضًا على الشيخ / أبي علي الحسن بن عبد الكريم الغماري المصري، وقرأ الغماري على الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف الأموي القرطبي، وقرأ القرطبي على أبي القاسم بن فيّره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي الضرير المتوفى سنة تسعين وخمسمائة هجرية صاحب

متن الشاطبية المسمى (حرز الأمانى ووجه التهاني) وقرأ الشيخ / الشاطبي على الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل، وقرأ ابن هذيل على الإمام سليمان بن أبي القاسم بن نجاح أبي داود المقرئ مولى الأمير المؤيد بالله المنتصر الأموي، وقرأ ابن نجاح على أبي عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمرو الأموي القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي وفي زماننا بأبي عمرو الداني.

قال الداني: أما إسناد قراءة عاصم وهو البدر الخامس برواية أبي عمرو حفص بن سليمان الأسدي الغادري الكوفي المقرئ صاحب عاصم وابن زوجته فحدثنا بها أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المقرئ، قال: أنبأنا بها أبو الحسن علي بن محمد بن صالح بن داود الهاشمي المقرئ الضير شيخ القراء بالبصرة، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل الأشناني قال قرأت على عبيد الله بن الصباح بن صبيح أبي محمد الكوفي أخي عمرو بن الصباح، قال: قرأت على حفص قال: قرأت على عاصم بن أبي النجود الأسدي وكنيته أبو بكر، قال: قرأت على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي مقرئ الكوفة، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي على أبي عمر عثمان بن عفان أمير المؤمنين ع وعلى أبي الحسن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين ع وعلى عبد الله بن مسعود ع وعلى زيد بن ثابت بن الضحاك ع كلهم عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الأمين جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ عن رب العزة جَلَّ جَلَالُهُ وتقدست أسماؤه.

ثم أقول أنا الفقير إلى رحمة ربه المنان: عبد العزيز بن عبد الحفيظ إنني قد أجزت الشيخ / جمال القرش إجازة صحيحة بشرطها المعبر عند علماء الأثر، وأذنت له أن يقرئ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم في أي مكان حل وفي أي قطر نزل وفقه الله

للخير وأعانه عليه، وليعرف الشيخ/ جمال قدر ما وصل اليه وما أصدق الله عليه من  
 النعمة العظيمة والمنة الجسيمة وليعلم كتاب الله راغبًا، وليخفف جناحه لمن أتاه طالبًا،  
 ولا يقتصر على ما عنده، وليطلب الازدياد وقد أمر الله بذلك سيد العباد بقوله: (وقل رب  
 زدني علمًا)، وأوصيه بما أوصاني به مشايخي، أن يتحرى الصواب فيما يرويه، وأعهد إليه  
 أن لا يأنف عن الرجوع عن الخطأ، وأن لا يتبع هوى نفسه في ما منه سقط، وأن يرحم  
 الصغير ويوقر الكبير، وأسأل الله الكريم أن يجعل القرآن العظيم شاهدًا لي وله، وأن  
 يسهل لنا بركته ما نحتاج إليه، وأسأله أن لا ينساني من صالح الدعوات وأوصيه بكثرة  
 المراجعة ودوام المذاكرة فإن الإنسان سريع النسيان كثير الهفوات، ودواء نسيان العلم  
 السؤال عنه وكثرة مراجعته ومذاكرته ودواء الهفوات كثرة الاستغفار وتجديد التوبة  
 ولا يبقى للفتى لعلمه إلا بذلك، فليحرص كل الحرص على الأخذ بهذه الأسباب، والله  
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَرْشُدُهُ وَيُوفِّقُهُ، وَيَنْفَعُ بِهِ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ.

المجيز راجي رحمة ربه العظيم/ عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان وكان الفراغ  
 من هذه الإجازة يوم ٨/١١/١٤١٣.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم  
 وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد ،

فإن الشيخ/ جمال بن إبراهيم بن محمد القرش قد قرأ علي متن الجزرية حفظاً في مدينة الدمام وقد أخبرته إني تلقيت هذا المتن عن مسند العصر في زمانه الشيخ المحدث/ محمد ياسين فاداني رَحِمَهُ اللهُ وهو يروي عن العلامة الشيخ محمد بن موسى الخزامي السوداني، عن عمدة المقرئين بمكة المكرمة الشيخ/ محمد الشربيني الدمياطي عن الشيخ/ أحمد اللخبوط الشافعي، عن الشيخ/ محمد شطا، عن الشيخ/ حسن بن أحمد العوادلي، عن الشيخ/ أحمد بن عبد الرحمن الإبشيهي، عن الشيخ/ عبد الرحمن الشافعي، عن الشيخ/ أحمد بن عمر الإسقاطي، عن الشيخ/ سلطان بن أحمد المزاحي، عن الشيخ/ سيف الدين بن عطاء الله الفضالي، عن الشيخ/ شحادة اليمني، عن الشيخ/ ناصر الدين الطبلاوي، عن شيخ الإسلام/ زكريا الأنصاري، عن الشيخ/ أبي العباس أحمد بن أبي بكر القلقيلي النويري، عن المؤلف إمام القراء الحافظ قاضي القضاة شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري رَحِمَهُ اللهُ.

ولما بلغ الأخ المذكور معرفة في التجويد أجزته بهذا النظم المبارك داعياً الله له بالتوفيق والسداد.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه

الدكتور/أبو النور أحمد الزعبي الحسني

١٤٢٠/١٢/٥

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، قيمًا لينذر بأسًا شديدًا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرًا حسنًا، ما كثر في أبدأ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته وكان بشره من العاملين إلى يوم الدين. وبعد:

فقد عرض علي أحد أبناء النجباء الشيخ / جمال القرش -فتح الله عليه وعلى أمثاله- الذي قرأ علي ختمة كاملة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، وأسمعني متني تحفة الأطفال والجزرية.

وسمعت منه أيضًا نظمًا لطيفًا لفضيلة أستاذنا الراحل الشيخ / عامر السيد عثمان شيخ المقارئ المصرية سابقًا، يتناول فيه أحكام قصر المنفصل مع توسط المتصل لمن أراد أن يقرأ بقصر المنفصل، سمعت منه هذه المنظومات الثلاث.

وأنا بدوري أقرُّ ما سمعته وأعلن أنه صالحٌ للتداول، وأنه يؤخذ به، ويؤخذ على هذا النحو، ويعمل بما فيه.

أرجو الله أن ينفع به، وبأمثاله للإسلام والمسلمين، وأن يتقبل مني ومنه ومن سائر قراء القراءان صالح عملهم وأن يجعل هذا في ميزان حسناتنا جميعًا يوم القيامة إن ربنا سميع قريب مجيب، وصلى الله على محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين

عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان<sup>(١)</sup>

(١) وقد تم عرض متن التحفة والجزرية كذلك على أصحاب الفضيلة: الشيخ عبد الرافع بن رضوان حفظه الله عضو لجنة المصاحف بالمجمع، والشيخ رشاد بن عبد التواب السيسى المدرس السابق بكلية المعلمين بالمدينة المنورة، والشيخ فتحي بن رمضان بن محمود مساعد مدير إدارة النص القرآني بالمجمع، والشيخ محمد عبد الحميد أبو رواش مدير إدارة النص القرآني بالمجمع بالرد علينا، فجزاهم الله عنا خير الجزاء، وومت بضبط المتن حسب ما اختارته اللجنة.

!è

- ١- فضيلة الشيخ / أحمد بن عبد العزيز الزيات من أهل مصر<sup>(١)</sup>.
- ٢- فضيلة الشيخ / بكر الطرايشي من أهل سوريا.
- ٣- فضيلة الدكتور / عبد الله بن صالح بن محمد عبد الله العبيد من بلاد الحرمين<sup>(٢)</sup>.
- ٤- فضيلة الشيخ / أسامة بن عبد الوهاب من أهل مصر<sup>(٣)</sup>.
- ٥- فضيلة الشيخ / إبراهيم الأخضر من بلاد الحرمين<sup>(٤)</sup>.
- ٦- فضيلة الشيخ / محمود جادو رَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ<sup>(٥)</sup>.
- ٧- فضيلة الشيخ / عبد الرَّافع رضوان من أهل مصر<sup>(٦)</sup>.
- ٨- فضيلة الشيخ / رشاد عبد التواب السيسي من أهل مصر<sup>(٧)</sup>.
- ٩- فضيلة الشيخ / مُحَمَّد عبد الحميد أبو رواش من أهل مصر<sup>(٨)</sup>.
- ١٠- فضيلة الشيخ / أحمد بن فهمي سلامة عبد الصمد من أهل مصر<sup>(٩)</sup>.

(١) مسند عصرة وأعلى القراء إسناداً في عصره من طريق العشرة الكبرى.

(٢) مسند بالعشرة الصغرى على الشيخ / أحمد مصطفى، والكبرى على محمد عبد الحميد وغيرها.

(٣) من العلماء المرزبين والمحريين والمقننين له تأليف كثيرة من أبرزها بغية الكمال.

(٤) شيخ القراء بالمسجد النبوي (انظر سيرته في آخر الكتاب).

(٥) عضو لجنة المُصَحَّف بالمدينة المنورة. (انظر سيرته في آخر الكتاب).

(٦) المدرس السابق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعضو لجنة المُصَحَّف بالمدينة المنورة.

(٧) المدرس بكلية المعلمين بالمدينة المنورة (انظر سيرته في آخر الكتاب).

(٨) مدير إدارة النص القرآن بمجمع الملك فهد (انظر سيرته في آخر الكتاب).

(٩) قرأ العشرة على الشيخ محمد عبد عبيد، عن الشيخ مصطفى مسعود، عن الشيخ عبد الفتاح هندي عن المتولى.

- ١١ - فضيلة الدكتور/ أحمد الزعبي من أهل سوريا<sup>(١)</sup>.
  - ١٢ - فضيلة الشيخ/ رزق خليل حبة من أهل مصر<sup>(٢)</sup>.
  - ١٣ - فضيلة الشيخ/ حاتم الديق من أهل مصر<sup>(٣)</sup>.
  - ١٤ - فضيلة الدكتور/ عمر حبيب من أهل مصر<sup>(٤)</sup>.
  - ١٥ - فضيلة الشيخ/ أحمد السيد أحمد مرة من أهل مصر<sup>(٥)</sup>.
  - ١٦ - فضيلة الشيخ/ علي بن حبيب من أهل مصر<sup>(٦)</sup>.
  - ١٧ - فضيلة الشيخ/ عبد الفتاح توفيق طه من أهل مصر<sup>(٧)</sup>.
  - ١٨ - فضيلة الشيخ/ إسحاق بن أبي شرار من أهل فلسطين<sup>(٨)</sup>.
- وهناك الكثير ممن لم يحضرني ذكرهم، أسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء الأوفى، ويجمعنا بهم وجميع مشايخنا في دار كرامته في أعلى عليين، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، هو سبحانه قادر على ذلك وولي ذلك.

- 
- (١) الحاصل على إجازة بالقراءات العشر على فضيلة الشيخ/ عبد الفتاح المرصفي رحمه الله.
  - (٢) شيخ عموم المقارئ المصرية، وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
  - (٣) الحاصل على أكثر من قراءة على فضيلة الشيخ/ أسامة بن عبد الوهاب.
  - (٤) الحاصل على أكثر من قراءة على فضيلة الشيخ/ أسامة بن عبد الوهاب.
  - (٥) الحاصل على أكثر من رواية في القراءة والإقراء.
  - (٦) الحاصل على أكثر من رواية في قراءة القرآن الكريم.
  - (٧) الحاصل على إجازة برواية حفص عن عاصم عن الشيخ أحمد السبسي.
  - (٨) الموجه العام على دورات التجويد بالدمام بالمنطقة الشرقية حاصل على عدة إجازات.

!é

(١)

- ١- فضيلة الشيخ / علي بن عبد الرحمن الخذيفي من بلاد الحرمين<sup>(٢)</sup>.
- ٢- فضيلة الشيخ / أحمد بن مصطفى من أهل مصر<sup>(٣)</sup>.
- ٣- فضيلة الدكتور / عبد العزيز القاري من بلاد الحرمين<sup>(٤)</sup>.
- ٤- فضيلة الشيخ / أسامة بن عبد الوهاب.
- ٥- فضيلة الشيخ / عبد الرافع رضوان من أهل مصر.
- ٦- فضيلة الدكتور / إبراهيم بن سعيد الدوسري من بلاد الحرمين<sup>(٥)</sup>.
- ٧- فضيلة الدكتور / عبد الله بن صالح بن محمد العبيد من بلاد الحرمين<sup>(٦)</sup>.
- ٨- فضيلة الدكتور / أحمد الزعبي من أهل سوريا.
- ٩- الشيخ / فتحي بن رمضان بن محمود من أهل مصر<sup>(٧)</sup>.
- ١٠- فضيلة الشيخ / عدنان بن عبد الرحمن العرضي المرصفي من أهل مصر<sup>(٨)</sup>.

- (١) كالأستشارة في كيفية الأداء، والاطلاع على بعض كتيبي، أو تنقيحها، أو التقرّظ لها، أو الاستفتاء عن بعض المسائل العلمية..... إلخ فجزاهم الله عنا بفضلته وكرمه خير الجزاء.
- (٢) إمام المسجد النبوي، ونائب رئيس لجنة مصحف المدينة المنورة.
- (٣) المدرس بكلية أصول الدين بالرياض سابقاً.
- (٤) عميد كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة.
- (٥) رئيس قسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين بالرياض.
- (٦) مسند بالعشرة الصغرى على الشيخ / أحمد مصطفى، والكبرى على محمد عبد الحميد وغيرها.
- (٧) مساعد مدير إدارة النص القرآني بالمجمع، مجاز بالقراءات العشرة.
- (٨) مسند بالقراءات العشرة الكبرى على الشيخ / محمد عبد الحميد والدرّة على الشيخ أحمد فهمي.

١١ - فضيلة الشيخ / أحمد خليل شاهين من أهل مصر (١).

١٢ - فضيلة الشيخ / عادل بن عبد الرحمن السنيدي من بلاد الحرمين (٢).

١٣ - الشيخ المقرئ / صابر بن محمد بن عبد الحكم سليمان من أهل مصر (٣).

١٤ - فضيلة الشيخ / حاتم الديب من أهل مصر (٤).

١٥ - فضيلة الدكتور / عمر حبيب من أهل مصر.

١٦ - الشيخ المقرئ / عبد الفتاح توفيق طه من أهل مصر (٥).

أسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء الأوفى، ويجمعنا بهم وجميع مشايخنا في دار كرامته في أعلى عليين، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، هو سبحانه قادر على ذلك وولي ذلك.



(١) مسند بالعشرة الكبرى على الشيخ / محمد عبد الحميد والصغرى عن بكر الطرايشي

(٢) من المتقين المجيدين المحررين قرأ على أعلى القراء سننًا الشيخ / الطرابيش والزيات.

(٣) قرأ السبعة عن الشيخ عدنان العرضي، وعاصم عن الشيخ / محمد عبد الحميد.

(٤) الحاصل على أكثر من رواية على فضيلة الشيخ / أسامة بن عبد الوهاب .

(٥) الحاصل على أكثر من قراءة على فضيلة الشيخ / أسامة بن عبد الوهاب .

!ê . . . . . (١)

- ١ - فضيلة الدكتور/ أحمد بن محمد الخراط من أهل سوريا<sup>(٢)</sup>.
- ٢ - فضيلة الدكتور/ كمال بن مُحَمَّد المهدي من أهل مصر<sup>(٣)</sup>.
- ٣ - فضيلة الدكتور/ علوي بن أحمد البارقي من أهل قطر<sup>(٤)</sup>.
- ٤ - فضيلة الدكتور/ خالد بن عثمان السبت من بلاد الحرمين<sup>(٥)</sup>.
- ٥ - فضيلة الدكتور/ بسام بن غانم العطاوي من بلاد الحرمين<sup>(٦)</sup>.
- ٦ - فضيلة الدكتور/ حسن بن محمد الحفظي من بلاد الحرمين<sup>(٧)</sup>.
- ٧ - فضيلة الدكتور/ إبراهيم جميل محمد من أهل مصر<sup>(٨)</sup>.
- ٨ - فضيلة الدكتور/ محمد بن عبد الله با جمعان من أهل اليمن<sup>(٩)</sup>.

- (١) كالاتلاع على بعض كتيبي، أو تنقيحها، أو التقرير لها، أو الاستشارة...، أو الاستفتاء عن بعض المسائل العلمية..... إلخ فجزاهم الله عنا بفضلهم وكرمه خير الجزاء.
- (٢) المستشار بمجمع مصحف الملك فهد لطباعة المصحف، له أكثر من أربعين مصنفاً، من أبرزها تحقيق الدر المصون للحلبي، ومشكل إعراب القرآن.
- (٣) المتخصص في علوم القراءان والقراءات، أشرف على عشرات رسائل في الدراسات العليا.
- (٤) رئيس قسم تحفيظ القرآن الكريم بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر.
- (٥) رئيس قسم الدراسات الإسلامية والقرآنية بكلية المعلمين بالدمام، له العديد من المؤلفات، من أبرزها قواعد التفسير.
- (٦) أستاذ الحديث وأصوله بكلية المعلمين بالدمام، له عدة مؤلفات.
- (٧) رئيس قسم اللغة العربية بجامعة الإمام/ محمد بن سعود الإسلامية سابقاً، له عدة مؤلفات.
- (٨) أستاذ النحو والصرف بكلية دار العلوم بجامعة الفيوم له العديد من المؤلفات في مجال اللغة والعروض.
- (٩) أستاذ الحديث وعلومه المساعدة بجامعة طيبة بالمدينة المنورة، قرأ على الشيخ/ بشير أحمد، عن الشيخ حسن الشاعر.

- ٩- فضيلة الدكتور/ فاروق بن إبراهيم المغربي من أهل سوريا<sup>(١)</sup>.
- ١٠- فضيلة الدكتور/ صادق بن أحمد الشلبي من أهل اليمن<sup>(٢)</sup>.
- ١١- فضيلة الدكتور/ إبراهيم بن بن محمد الفايز من بلاد الحرمين<sup>(٣)</sup>.
- ١٢- فضيلة الدكتور/ صالح الفراج من بلاد الحرمين<sup>(٤)</sup>.
- ١٣- فضيلة الدكتور/ سيد خضر من أهل مصر<sup>(٥)</sup>.
- ١٤- فضيلة الدكتور/ محمد بن عبد الله آل فهيد من بلاد الحرمين<sup>(٦)</sup>.
- ١٥- فضيلة الدكتور/ صلاح عبد المقصود من أهل مصر<sup>(٧)</sup>.
- ١٦- فضيلة الدكتور/ عبد الله الدايل من بلاد الحرمين<sup>(٨)</sup>.
- ١٧- فضيلة الدكتور/ محمد سعود الفخراي من أهل مصر<sup>(٩)</sup>.
- ١٨- فضيلة الدكتور/ إبراهيم محمد أو اليزيد خفاجة من أهل مصر<sup>(١٠)</sup>.

- 
- (١) رئيس قسم اللغة العربية بكلية المعلمين بالدمام .
  - (٢) المشرف العام على برنامج الدراسات العليا بالرياض.
  - (٣) أستاذ بقسم الفقه وأصوله بكلية الشريعة بالرياض.
  - (٤) أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
  - (٥) أستاذ النحو والصرف بكلية التربية بالرياض له مؤلفات عديدة في مجال علوم القرآن واللغة.
  - (٦) عميد كلية أصول الدين بالرياض .
  - (٧) المتخصص في علوم القرآن والقراءات والمدرس السابق بجامعة الإمام سابقاً.
  - (٨) رئيس قسم اللغة العربية بكلية المعلمين سابقاً.
  - (٩) رئيس قسم فقه اللغة بكلية الآداب بجامعة طنطا ، له مؤلفات عديدة في مجال التجوي وعلم الأصوات.
  - (١٠) الاستاذ المساعد بجامعة الملك سعود، والمتخصص في النحو والصرف.

- ١٩- فضيلة الدكتور/ بشار على غالب الحوري من بلاد الحرمين<sup>(١)</sup>.  
 ٢٠- فضيلة الشيخ/ مصطفى العدوي من أهل مصر<sup>(٢)</sup>.  
 ٢١- فضيلة الشيخ/ أحمد فريد من أهل مصر<sup>(٣)</sup>.  
 ٢٢- فضيلة الشيخ/ حسن بن سليمان الهيل من أهل قطر<sup>(٤)</sup>.  
 ٢٣- فضيلة الشيخ/ إمام على إمام<sup>(٥)</sup>.

أسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء الأوفى، ويجمعنا بهم وجميع مشايخنا في دار كرامته في أعلى عليين، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، هو سبحانه قادر على ذلك وولي ذلك.



(١) حاصل على إجازة على الشيخ/ منير فرحات، وعن الشيخ محمد متولى الشبروي، وعن الشيخ باسل الراوي.

(٢) من الأعلام البارزين في مصر، له مصنفات عديدة لا سيما في علم الحديث والتفسير.

(٣) من المشايخ البارزين في مصر، له مصنفات عديدة، من أبرزها كتاب تزكية النفس.

(٤) الموجه العام لوحدة تحفيظ القرآن الكريم بوزارة التربية والتعليم العالي بدولة قطر.

(٥) متخصص في علم الحديث وعلومه، من مؤلفاته مسند الفاروق عمر بن الخطاب.

!ë

- ١- فضيلة الدكتور/ محمد عماد محمد عصام من أهل مصر.
- ٢- الشيخ الدكتور/ إبراهيم محمد أو اليزيد خفاجة.
- ٣- فضيلة الشيخ/ محمد الفطيري من أهل مصر.
- ٤- فضيلة الشيخ/ على حسن سليمان من أهل مصر.
- ٥- فضيلة الشيخ/ أحمد عاصم عبد العزيز عامر.
- ٦- فضيلة الشيخ/ منير صلاحات من أهل فلسطين.
- ٧- فضيلة الدكتور/ أحمد لطفي من أهل مصر.
- ٨- فضيلة الشيخ/ سليم بن توفيق القاق من أهل لبنان.
- ٩- فضيلة الشيخ/ حسن عبد المجيد من أهل مصر.
- ١٠- فضيلة الشيخ/ جمال شومان من أهل مصر.
- ١١- فضيلة الشيخ/ عبد الرحمن عزمان من بلاد الحرمين.
- ١٢- فضيلة الشيخ/ إسحاق عبد الرحمن أبو شرار من أهل فلسطين.
- ١٣- فضيلة الشيخ/ عصام عبد المحسن أحمد عمارة من أهل مصر.
- ١٤- فضيلة الشيخ/ رضا حسنين مصري من أهل مصر.
- ١٥- فضيلة الشيخ/ أيمن عبد الغني محمد الغباشي من أهل مصر.
- ١٦- فضيلة الشيخ/ طاهر عبد رب النبي عباس خالد.
- ١٧- فضيلة الشيخ/ وحيد عبد الغفار من أهل مصر.

- ١٨- فضيلة الشيخ / محمود محمد محمود الملاح.
- ١٩- فضيلة الشيخ / سعيد الأحوال من أهل مصر.
- ٢٠- الشيخ المقرئ / أحمد بن سعد بن محمد العواد الجناع من بلاد الحرمين.
- ٢١- فضيلة الشيخ / محمد بن عبد الله بن زغاري من أهل مصر.
- ٢٢- فضيلة الشيخ / محمد سعيد النقار من أهل مصر.
- ٢٣- فضيلة الشيخ / جمعة بلح من أهل مصر.
- ٢٤- فضيلة الشيخ / محمد مصطفى محمد الجبال.
- ٢٥- فضيلة الشيخ / رفعت عتيق من أهل مصر.
- ٢٦- فضيلة الشيخ / همام محمد علي الهمشري من أهل مصر.
- ٢٧- فضيلة الشيخ / علي خلف على من أهل مصر.
- ٢٨- فضيلة الشيخ / أحمد السيسي من أهل مصر.
- ٢٩- فضيلة الشيخ / إبراهيم يوسف إبراهيم الرفاعي
- ٣٠- فضيلة المقرئ / محمد بن سليم بن أحمد بن سليم<sup>(١)</sup>.
- ٣١- فضيلة الشيخ / سليمان محمد سليمان أحمد.
- ٣٢- فضيلة الشيخة / أم عبد الرحمن فرحانة طاهر محمود من أهل مصر.
- ٣٣- فضيلة الشيخة / أم البراء أمل بنت فاروق عمر الشوبكي من أهل مصر.

(١) مجاز بالعشرة الصغرى على المقرئ الشيخ / عبد العزيز بن عبد الحفيظ عن الزيات قرأ عليه إلى الحجر، ثم أكمل على تلميذه نبيل بن على إلى آخره القرآن.

٣٤- فضيلة الشيخة/ أم سارة وفاء محمد منصور ابو العين من أهل مصر (١).

٣٥- فضيلة الشيخة/ سالمة عبد الرازق دغيم من أهل مصر.

أسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء الأوفى، ويجمعنا بهم في دار كرامته في أعلى عليين، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.



(١) مجازة بالعشرة الكبرى عن الشيخ/ محمد عبد الحميد، وعن الشيخ/ محمد نبهان المصري.

!i

- ١- ضبط متن التحفة والجزرية مع الحفظ والفهم.
- ٢- مدارس كتاب في التجويد، واللغة العربية، وقراءته بدون شكل.
- ٣- استحضار الدليل على الحكم التجويدي من التحفة والجزرية.
- ٤- إحضار مصحف خاص يدون فيه الأخطاء لاسيما الجليلة.
- ٥- إعادة الربع إذا زاد الأخطاء الجليلة عن ثلاثة أخطاء في الربع الواحد.
- ٦- ربط أخطاء الدارسين في الحركات بالناحية اللغوية.
- ٧- بعد الختمة يعاد قراءة ربع يس بالوصل والروم والإشمام.
- ٨- مدارس كتاب في الوقف والابتداء.
- ٩- التأكيد على استحضار المقطوع والموصول، والتاءات، والياءات الزوائد.
- ١٠- التأكيد على القراءة بطلاقة ودون تردد، وترك التكلف والتعسف.
- ١١- الحث على تحسين الصوت بالقرآن.
- ١٢- مدارس منهج أهل السنة والجماعة.
- ١٣- مدارس بعض اللطائف التفسيرية واللغوية أثناء القراءة.
- ١٤- توجيه بعض القراءة الخاصة بحفص عن عاصم.
- ١٥- إجراء بعض البحوث المتعلقة بأحكام التجويد والوقف والابتداء.
- ١٦- التأكيد على معرفة ضوابط رواية حفص.
- ١٧- التوجيه اللغوي للمتون من خلال الإعراب وبيان المشكل فيه.
- ١٨- مناقشة بعض غريب القرآن أثناء التلاوة، والآيات المتشابهة.

!í

- ١- الشيخ المقرئ/ منير فرج فرحات من أهل مصر.
- ٢- الشيخ المقرئ/ منير صلاحات من أهل فلسطين
- ٣- الشيخ المقرئ/ الدكتور أحمد لطفي من أهل مصر.
- ٤- الشيخ المقرئ/ إسحاق عبد الرحمن أبو شرار من أهل فلسطين.
- ٥- الشيخ المقرئ/ علاء الدين عبد السلام محمد من أهل مصر.
- ٦- الشيخ المقرئ/ بسيوني محمد محمود من أهل مصر.
- ٧- الشيخ المقرئ/ على حسن سليمان على من أهل مصر.
- ٨- الشيخ المقرئ/ محمد أحمد الفطيري من أهل مصر.
- ٩- الشيخ المقرئ/ حسن سيد عبد المجيد من أهل مصر.
- ١٠- الشيخ المقرئ/ أيمن عبد الغني محمد الغباشي من أهل مصر.
- ١١- الشيخ المقرئ/ عادل الشامي من أهل مصر.
- ١٢- الشيخة المقرئة/ أم عبد الرحمن فرحانة طاهر محمود من أهل مصر.

وقد أجزت غالب المذكورين في متني التحفة والمقدمة الجزرية، وكتابي زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين والذي يحتوي على سبع رسائل تأصيلية أعدتها خصيصاً للمجازين ليكون عوناً لهم على تذكر المهارات التي تلقوها أثناء الإجازة، وكذلك كتاب في اللغة العربية هو النحو التطبيقي من القرآن والسنة، والتواصي بعقيدة أهل السنة والجماعة.

أسأل الله أن ينفع بهم في كل وقت وحين، ويجري الخير على أيدهم، وجميع إخواني المؤمنين في كل مكان، سبحانه جل شأنه هو القادر على ذلك ووليه.

!Ī

fl

L

الأسماء مرتبة أبجدياً:

- ١- الشيخ المقرئ/ إبراهيم جميل محمد من أهل مصر<sup>(١)</sup>.
  - ٢- الشيخ المقرئ/ إبراهيم محمد أبو اليزيد خفاجة من أهل مصر<sup>(٢)</sup>.
  - ٣- الشيخ المقرئ/ أحمد بن سعد بن محمد العواد الجناع من بلاد الحرمين<sup>(٣)</sup>.
  - ٤- الشيخ المقرئ/ أحمد بن عبد الرزاق العنقري من بلاد الحرمين<sup>(٤)</sup>.
  - ٥- الشيخ المقرئ/ أحمد بن عبد العليم السيسي من أهل مصر<sup>(٥)</sup>.
  - ٦- الشيخ المقرئ/ أحمد عاصم عبد العزيز عامر<sup>(٦)</sup>.
  - ٧- الشيخ المقرئ/ أحمد لطفي من أهل مصر<sup>(٧)</sup>.
  - ٨- الشيخ المقرئ/ إسحاق عبد الرحمن أبو شرار من أهل فلسطين<sup>(٨)</sup>.
  - ٩- الشيخة المقرئة/ أم البراء أمل بنت فاروق عمر الشوبكي من أهل مصر<sup>(٩)</sup>.
- 
- (١) الأستاذ بكلية دار العلوم مجاز برواية حفص عن عاصم على الشيخ/ علاء الدين العراقي.
  - (٢) الاستاذ المساعد بجامعة الملك سعود، والمتخصص في النحو والصرف.
  - (٣) مجاز بالسبعة، على الشيخ جمعة الفيومي، وعاصم، على الشيخ/ محمد فيصل، عن الطرابيشي.
  - (٤) مجاز برواية حفص عن عاصم عن الشيخ/ محمد مهدي نصر، عن الشيخ/ محمد عبد الحميد.
  - (٥) مجاز بـ (عاصم، نافع، ابن كثير، وأبي عمرو وأبو جعفر). على الشيخ عدنان العرضي.
  - (٦) مسند عن الشيخ/ عبد الفتاح مذكور بيومي عن الشيخ/ علي الضباع، وعن الشيخ/ عثمان مراد.
  - (٧) مجاز في رواية حفص عن عاصم على محدثكم.
  - (٨) مجاز في رواية حفص عن عاصم على الشيخ/ الغول ومحدثكم.
  - (٩) مجازة في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية على الشيخ/ محمد بن شحادة الغول.

- ١٠- الشيخة المقرئة/ أم عبد الرحمن ثراء هشام البارودي (١).
- ١١- الشيخة المقرئة/ أم عبد الرحمن فرحانة طاهر محمود من أهل مصر (٢).
- ١٢- الشيخ المقرئ/ أمل عبد العظيم عبد الحميد الخطيب من أهل فلسطين
- ١٣- الشيخ المقرئ/ أيمن عبد الغني محمد الغباشي من أهل مصر (٣).
- ١٤- الشيخ الدكتور/ بشار على غالب الحوري من بلاد الحرمين (٤).
- ١٥- الشيخ المقرئ/ حسن عبد المجيد من أهل مصر (٥).
- ١٦- الشيخ المقرئ/ خالد بن عيسى بن حجي الكلندر (٦).
- ١٧- الشيخ المقرئ/ سامح حفطي عبد الكريم أحمد (٧).
- ١٨- الشيخ المقرئ/ سامي محمد محمود شحاته من أهل مصر (٨).
- ١٩- الشيخ المقرئ/ سليم بن توفيق القاق من أهل لبنان (٩).
- ٢٠- الشيخ المقرئ/ صابر بن محمد بن عبد الحكم سليمان من أهل مصر (١٠).

- 
- (١) مجازة بقراءة عاصم على الشيخة، وفاء أبو العينين، محمد عبد الحميد، وعن الشيخ محمد نبهان.
  - (٢) حاصلة على إجازة برواية حفص عن عاصم على معد الكتاب.
  - (٣) مجاز برواية حفص عن عاصم على معد الكتاب.
  - (٤) مجاز برواية حفص على الشيخ/ منير فرحات، وعن الشيخ باسل الراوي.
  - (٥) مجاز برواية حفص عن عاصم.
  - (٦) مجاز برواية حفص عن الشيخ/ على حسن سليمان.
  - (٧) مجاز بالقراءات العشرة الصغرى على الشيخ/ سيد هارون أبو الذهب.
  - (٨) مجاز بالعشرة عن الشيخ/ مصطفى عمران عن الشيخ/ حسن عبد المطلب عن محمد الدمياطي عن المتولي.
  - (٩) من الباحثين في علوم القرآن الكريم واللغة العربية.
  - (١٠) قرأ السبعة عن الشيخ/ عدنان العرضي، وعاصم عن الشيخ/ محمد عبد الحميد.

- ٢١- الشيخ المقرئ/ طاهر عبد رب النبي عباس خالد<sup>(١)</sup>.
- ٢٢- الشيخ المقرئ/ غالب بن محمد المزروع<sup>(٢)</sup>.
- ٢٣- الشيخ المقرئ/ عصام عبد المحسن أحمد عمارة من أهل مصر<sup>(٣)</sup>.
- ٢٤- الشيخ المقرئ/ علاء الدين العراقي من أهل مصر<sup>(٤)</sup>.
- ٢٥- الشيخ المقرئ/ علي بن هادي بن حسين هزازي من بلاد الحرمين.
- ٢٦- الشيخ المقرئ/ علي بن هادي بن سعيد الشهري من بلاد الحرمين<sup>(٥)</sup>.
- ٢٧- الشيخ المقرئ/ علي حسن سليمان من أهل مصر<sup>(٦)</sup>.
- ٢٨- الشيخ المقرئ/ عماد بن صلاح محمد إبراهيم من أهل مصر.
- ٢٩- الشيخ المقرئ/ عيسى محمد محمود الخولي من أهل مصر<sup>(٧)</sup>.
- ٣٠- الشيخ المقرئ/ محمد الفطايري من أهل مصر<sup>(٨)</sup>.
- ٣١- الشيخ المقرئ/ محمد بن عباس بن مرسي الشامي من أهل مصر<sup>(٩)</sup>.
- ٣٢- الشيخ المقرئ/ محمد بن عبد الله با جعمان من أهل اليمن<sup>(١٠)</sup>.

- (١) مجاز بقراءة بن كثير عن الشيخ/ محمد سليم عن الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الحفيظ.
- (٢) مسند بالقراءات العشرة الكبرى على الشيخ/ محمد بن عبد الحميد، والسبعة على الزيات.
- (٣) مجاز برواية حفص عن عاصم عن الشيخ/ عصام عثمان عن الشيخ/ منير صلاحات.
- (٤) مجاز برواية حفص عن عاصم عن طريق الشيخ/ علي حسن سليمان.
- (٥) مجاز برواية حفص عن عاصم عن طريق الشيخ/ علي حسن سليمان.
- (٦) حصل على العديد من الإجازات في مجال القراءة والإقراء.
- (٧) مجاز برواية حفص عن عاصم عن طريق منير صلاحات.
- (٨) من الباحثين المجيدين في علوم القرآن والحديث له عدة إجازات في علم الحديث.
- (٩) مجاز برواية حفص عن الشيخ/ عبد العزيز بن عبد الحفيظ، وعن الشيخ/ منير صلاحات.
- (١٠) تاذ الحديث بجامعة طيبة، قرأ على الشيخ/ بشير أحمد، عن الشيخ/ حسن الشاعر.

- ٣٣- الشيخ المقرئ/ محمد بن عبد الله بن زغاري من أهل مصر (١).
- ٣٤- الشيخ المقرئ/ محمد جابر غنمية من أهل مصر (٢).
- ٣٥- الشيخ المقرئ/ محمد أحمد عبد الرزاق (محمد عاشور) من أهل مصر (٣).
- ٣٦- الشيخ المقرئ/ محمد مصطفى محمد الجبالي من أهل مصر (٤).
- ٣٧- الشيخ المقرئ/ ممدوح بن عبد الله السيد من أهل مصر (٥).
- ٣٨- الشيخ المقرئ/ منير صلاحات من أهل فلسطين (٦).
- ٣٩- الشيخة المقرئة/ نادية أحمد محمد حسن من أهل مصر (٧).
- ٤٠- الشيخة المقرئة/ نوال بت محمد عبد العزيز القاسم من بلاد الحرمين (٨).
- ٤١- الشيخ المقرئ/ وحيد عبد الغفار من أهل مصر (٩).

أسأل الله أن ينفع بهم في كل وقت وحين، ويجعلهم من المتقين الحاذقين، ويستعملهم في خدمة القرآن العظيم، ويجري الخير على أيديهم، ويجمعنا وإياهم في الفردس الأعلى من الجنة، وجميع إخواني المؤمنين، سبحانه جل شأنه هو القادر على ذلك ووليه.

- (١) مجاز برواية حفص عن الشيخ/ عبد الحكيم عبد الرازق عن الشيخ/ حسنين إبراهيم عفيفي.
- (٢) مجاز بعدة روايات، قرأ عاصم وقالون، على الشيخ/ وليد إدريس عن الشيخ/ أحمد مصطفى.
- (٣) مجاز بالقراءات السبعة عن الشيخ/ عدنان العرضي.
- (٤) مجاز بال عشرة الصغرى، على الشيخ/ عبد الحميد عنتر، وعن الشيخ/ عدنان العرضي.
- (٥) مجاز برواية حفص عن الشيخ/ أحمد أبو ضيف، وقرأ [٢٢] جزء على الشيخ/ منير صلاحات.
- (٦) حاصل على إجازة برواية حفص عن عاصم على معد الكتاب.
- (٧) مجازة بقراءة ابن كثير والكسائي وابن عامر عن الشيخة/ فاطمة حمودة، عن محمد عبد الحميد.
- (٨) مجازة بال عشرة الصغرى على الشيخة/ نجاح كرمبة ثم أجازها كريم راجح في باقي القرآن.
- (٩) مجاز برواية حفص عن عاصم عن طريق الشيخ/ محمد الفطائر، وعن الشيخ/ محمد الشامي.

- ١- الشيخ الدكتور/ إبراهيم محمد أو اليزيد خفاجة.
- ٢- الشيخ المقرئ/ صبري بن محمد رشاد عسكر.
- ٣- الشيخ المقرئ/ السيد على أحمد على موسى من أهل مصر.
- ٤- الشيخ المقرئ/ السيد محمد أبو طاقة من أهل مصر.
- ٥- الشيخ المقرئ/ السيد محمد الزهار من أهل مصر.
- ٦- الشيخ المقرئ/ محمد عماد محمد عصام من أهل مصر.
- ٧- الشيخ المقرئ/ صالح بن حمد بن عبد الله الحميدان.
- ٨- الشيخ المقرئ/ بكر مفتاح على الجراي.
- ٩- الشيخ المقرئ/ جمال أبو سريع من أهل مصر.
- ١٠- الشيخ المقرئ/ خير الله سعيد من أهل مصر.
- ١١- الشيخ المقرئ/ خير الله محمد سعيد.
- ١٢- الشيخ المقرئ/ شريف السيد عبد السلام من أهل مصر.
- ١٣- الشيخ المقرئ/ عبد الرحمن شاينخ أبو ريده.
- ١٤- الشيخ المقرئ/ عبد الرحمن فرج أبو حزين من أهل مصر.
- ١٥- الشيخ المقرئ/ عبد العظيم مهدي هارون.
- ١٦- الشيخ المقرئ/ عبد الكريم صالح على الزوي.

١٧- الشيخ المقرئ/ عبد الكريم فؤاد دغيم.

١٨- الشيخ المقرئ/ عبد الله عبد الرزق دغيم.

١٩- الشيخ المقرئ/ على حسن من أهل مصر.

٢٠- الشيخ المقرئ/ عماد أحمد أبو المكارم محمد هيكل من أهل مصر.

٢١- الشيخ المقرئ/ فايد عبد الله عبد الرزاق.

٢٢- الشيخ المقرئ/ عبد الرحمن عزمان من بلاد الحرمين.

٢٣- الشيخ المقرئ/ رضا حسنين مصري من أهل مصر.

٢٤- الشيخ المقرئ/ طه متولي أبو غابة من أهل مصر.

٢٥- الشيخ المقرئ/ شحاته محمود عبد المعطي الأشرم من أهل مصر.

٢٦- الشيخ المقرئ/ محمد بن عباس بن مرسي الشامي من أهل مصر.

٢٧- الشيخ المقرئ/ محمد عبد العال عبد الرازق من أهل مصر.

٢٨- الشيخ المقرئ/ محمد محمد العراقي من أهل مصر.

٢٩- الشيخ المقرئ/ مطير جمعة عبد الوكيل.

٣٠- الشيخ المقرئ/ جمال شومان من أهل مصر.

٣١- الشيخ المقرئ/ سعيد النقار من أهل مصر.

٣٢- الشيخ المقرئ/ جمعة بلح من أهل مصر.

٣٣- الشيخ المقرئ/ حزام عبد الرحيم الحمادي من أهل مصر.

٣٤- الشيخ المقرئ/ نوح بن حمود بن محمد العتيبي.

٣٥- الشيخ المقرئ/ هاني حسين من أهل مصر.

٣٦- الشيخ المقرئ/ هندراوي جمعة عبد الوكيل.

٣٧- الشيخ المقرئ/ محمود محمد محمود الملاح.

٣٨- الشيخ المقرئ/ عبد الرحمن محمود محمد محمود الملاح.

أسأل الله أن ينفع بهم في كل وقت وحين، ويستعملهم في خدمة القرآن العظيم، ويجري الخير على أيدهم، ويجمعنا وإياهم في الفردس الأعلى من الجنة، وجميع إخواني المؤمنين.



ä äâ ä ä

للإمام شمس الدين، أبو الخير محمد بن الجزري، الدمشقي، الشافعي، أحد علماء القراءات وأشهر المتأخرين في هذا الفن وُلِدَ رَحِمَهُ اللهُ فِي دِمَشْقَ سَنَةِ ٧٥١ هـ.

كان إمامًا في القراءات لا نظير له في عصره في الدنيا. «الإمام/ السيوطي».

ä äâ æ äâ

مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِيُّ  
عَلَى نَبِيِّهِ وَمُضْطَفَّاهُ  
وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ  
فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ  
قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْلَا أَنْ يَعْلَمُوا  
لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ  
وَمَا الَّذِي رَسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ  
وَنَاءٍ أُنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ  
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ  
وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ  
إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌّ  
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ  
مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ  
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْضُوعٍ بِهَا

ä äâ ää äâ äâ

عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ  
حُرُوفَ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي  
ثُمَّ لَوْسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ  
أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقَ ثُمَّ الْكَافِ  
وَالضَّادِ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَليَا  
وَاللَّامُ أَدْنَاهَا مُنْتَهَاهَا  
وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ أَدْخَلَ

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرَ  
فَأَلْفُ الْجُوفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ  
ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُ هَاءٍ  
أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ  
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا  
الاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا  
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا

عُلْيَا الثَّنَائِيَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ  
وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا  
فَالفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائِيَا الْمُشْرِفَةِ  
وَعُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا مِنْهُ وَمِنْ  
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِيَا السُّفْلَى  
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ  
لِلشَّقَّتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ

### ä ǟ · ā ā̄

مُنْفَتِحٌ مُصَمِّتَةٌ وَالضُّدُّ قُلٌّ  
شَدِيدُهَا لَفْظٌ أَجْدُ قَطِ بَكَتْ  
وَسَبْعٌ عَلُوخٌ صُغَطٌ قِظٌ حَصْرٌ  
وَفِرْمٌ لُبُّ الْحُرُوفِ الْمَذَلَّةِ  
قَلْقَلَةٌ قُطْبٌ جَدٍ وَاللِّينُ  
قَبْلَهُمَا وَالْأَنْجِرَافُ صُحْحًا  
وَلِلتَّقْسِي الشَّيْنِ ضَادًّا اسْتِطَلَّ

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخْوٌ مُسْتَقِلٌّ  
مَهْمُوسٌ فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ  
وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنَ عَمْرٌ  
وَصَادٌ ضَادٌّ ظَاءٌ مُطَبَّقَةٌ  
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ  
وَآوٌ وَيَاءٌ سَكَنًا وَانْفَتَحًا  
فِي الْأَلَامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلَ

### ä ǟ · ā ā̄

مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ  
وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا  
وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةُ  
مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّةَا  
وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمَثَلِهِ  
بِالطُّفِ فِي النُّطْقِ بِلا تَعَسُّفِ  
إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكِّهِ

وَالْأَخَذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتَّمٌ لَازِمٌ  
لَأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَا  
وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ  
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا  
وَرُدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ  
مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفِ  
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ

ä · ä · ä · ä@

وَحَادِرُنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ  
اللَّهِ ثُمَّ لَامٍ لِلَّهِ لَنَا  
وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ  
وَاحْرِضْ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي  
رَبْوَةٌ اجْتُنَّتْ وَحَجُّ الْفَجْرِ  
وَأَنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا  
وَسَيْنَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْقُوا

فَرَقَّقْنَا مُسْتَفْلاً مِنْ أَحْرَفٍ  
كَهَمَزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِهْدِنَا  
وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضُّ  
وَبَاءِ بَرَقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي  
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ  
وَبَيِّنْ مَقْلَقُلاً إِنْ سَكْنَا  
وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطَّتْ الْحَقُّ

ä (◌) ä@

كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَتَتْ  
أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلاً  
وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تَشَدَّدَ

وَرَفِقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ  
وَالْخُلْفَ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ

ä@ (◌) ä

عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ  
الْإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالٍ وَالْعَصَا  
بَسَطَتْ وَالْخُلْفَ بِنَخْلُكُمْ وَقَعُ  
أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعِ ضَلَلْنَا  
خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى  
كَشْرِكُكُمْ وَتَتَوَفَى فِتْنَتَنَا

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ  
وَحَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ فَخِّمِ وَأَخْصَصَا  
وَيَيْنِ الْإِطْبَاقِ مِنْ أَحَطَّتْ مَعَ  
وَاحْرِضْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا  
وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى  
وَرَاعِ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبِتَا

ä@æ ää@æ · ä@

أَدْعِمُ كَقُلِّ رَبِّ وَبَلِّ لَا وَابْنُ  
سَبَّحَهُ لَا تُزْعِ قُلُوبَ فَالْتَقَمُ

وَأَوْلَى مَثَلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ  
فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ

ä@ ää@ · ä@

مِيَّزُ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي  
أَيَقِظُ وَأَنْظِرُ عَظَمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ  
أُغْلِظُ ظَلَامٍ ظُفْرِ أَنْتَظِرُ ظَمًا  
عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا  
كَالْحَجْرِ ظَلَّتْ شَعْرًا نَظَلُّ  
وَكُنْتُ فَظًا وَجَمِيعِ النَّظْرِ  
وَالغَيْظِ لَا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَةَ  
وَفِي ظَنِينِ الْخِلَافِ سَامِي  
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْضُ الظَّالِمُ  
وَصَفَّ هَا جِبَاهَهُمْ عَلَيْهِمْ

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ  
فِي الظَّنِّ ظَلَّ الظُّهْرِ عَظَمَ الْحِفْظِ  
ظَاهِرٌ لَظَى شَوَاطِظَ كَظَمِ ظَلَمًا  
أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعَظِ سَوَى  
وَضَلَّتْ ظَلْتُمْ وَيَرُومِ ظَلُّوا  
يَظْلَمَنَّ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ  
إِلَّا بَوَيْلٌ هَلْ وَأَوْلَى نَاضِرَهُ  
وَالْحِظُّ لَا الْحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ  
وَإِنْ تَلَاقِيَا الْبَيَانَ لَازِمٌ  
وَأَضْطَرَمَعَ وَعَظَّتْ مَعَ أَفْضْتُمْ

ä@ ä · ä ä@ ää@ ä@ ä · ä@ ä@ ä@

مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيْنَ  
بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا  
وَاحْذَرُ لَدَى وَأَوْفَا أَنْ تَخْتَفِي

وَأَظْهَرَ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ  
الْمِيمِ إِنْ تَسَكَّنَ بَغْنَةً لَدَى  
وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ

ä@ ä@ ä@ ä@ · ä@ · ä@ ä@ ä@

إِظْهَارًا أَدْعِمًا وَقَلْبًا أَخْفَا  
فِي التَّلَامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةً لَزِمَ

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى  
فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ وَأَدْعِمَ

إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنُونُوا  
لَاخْفًا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخَذَا

وَأَدْعَمَنَ بَغْنَةً فِي يَوْمِنَ  
وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بَغْنَةً كَذَا

āāā āāā āāā

وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا  
سَاكِنٌ حَالَيْنِ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ  
مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ  
أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًّا مُسْجَلًا

وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَجِبَ أَتَى  
فَالِازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٌّ  
وَوَجِبَ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ  
وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا

āāā āāā āāā

لَأَبَدٌ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ  
ثَلَاثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ  
تَعَلَّقَ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَاثْبَتِي  
إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوُزٌ فَالْحَسَنُ  
يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ  
وَلَا حَرَامَ غَيْرِ مَالِهِ سَبَبٌ

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ  
وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تَقْسَمُ إِذْنُ  
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ  
فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَاثْبَتِي  
وَعَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ  
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبٌ

āāā āāā āāā

فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى  
مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا  
يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلَنَّ تَعْلَوْا عَلَى  
بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلْ وَعَنْ مَا  
خَلْفَ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا  
وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحِ كَسْرُ إِنْ مَا

وَاعْرِفْ لِقَطْعِ وَمَوْضُولٍ وَتَا  
فَاقْطَعْ بَعْشَرَ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا  
وَتَعْبُدُوا يَا سَيِّدَ ثَانِي هُوْدَ لَا  
أَنْ لَا يَصُوْلُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا  
نُهِوا اقْطَعُوا مِنْ مَا بَرُومِ وَالنَّسَا  
فُصِّلَتِ النَّسَا وَذُبِحَ حَيْثُ مَا

وَحُلْفِ الْاِنْصَالِ وَنَحْلِ وَقَعَا  
رُدُّوَا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصْلِ صِفْ  
أُوْحِي أَفَضْتُمْ اَشْتَهَتْ يَبْلُوَا مَعَا  
تَنْزِيلِ شُعْرَا وَعَئِيرَ ذِي صِلَا  
فِي الظُّلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وَصِفْ  
نَجْمَعِ كَيْلَا تَحْزَنُوَا تَأْسُو عَلٰى  
عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلٰى يَوْمَ هُمْ  
تَ حِينَ فِي الْإِمَامِ صِلْ وَوَهَلَا  
كَذَا مِنْ آلِ وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلْ

الْاِنْعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا  
وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفْ  
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِيمَا اَقْطَعَا  
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومَ كِلَا  
فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلَفْ  
نَجْمَعِ كَيْلَا هُوَذَا أَلَّنْ نَجْعَلَا  
حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعْتُهُمْ  
وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَذَا  
وَوَزْنُوهُمْ وَكَالْوَهْمِ صِلْ

ä · â

الاعْرَافِ رُومِ هُودِ كَافِ الْبُقْرَةَ  
الاعْرَافِ رُومِ هُودِ كَافِ الْبُقْرَةَ  
عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ  
تَحْرِيمِ مَعْصِيَتِ بَقْدِ سَمِعِ يُخْصِ  
كُلًّا وَالْاِنْصَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ  
فَطَرَتْ بَقِيَّتِ وَأَبْنَتِ وَكَلِمَتِ  
جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالْتَاءِ عُرِفِ

وَرَحِمَتِ الزُّخْرِفِ بِالتَّاءِ زَبْرَةَ  
عِنْعِمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ اِبْرَهَمِ  
لِقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرِ كَالطُّورِ  
وَأَمْرَاتِ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصْصِ  
شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتِ فَاطِرِ  
قُرَّتْ عَيْنِ جَنَّتِ فِي وَقَعَتْ  
أَوْسَطَ الْاعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفِ

â · ä

إِنْ كَانَ ثَالِثَ مِنَ الْفِعْلِ يُضْمُ  
الاسْمَاءِ غَيْرِ الْاِلَامِ كَسْرُهَا وَفِي  
وَأَمْرَةٍ وَاسْمِ مَعَ اثْنَتَيْنِ  
إِلَّا إِذَا رُمَتْ فَبَعْضُ حَرَكَه

وَأَبْدَأُ بِهِمَزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلِ بَضْمِ  
وَأَكْسَرُهُ حَالَ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي  
ابْنِ مَعَ ابْنَتِ امْرِيٍّ وَاثْنَتَيْنِ  
وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَه

إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ  
مِنْ لِقَائِي الْقُرْآنِ تَقْدِمَةً

إِلَّا بَفَتْحٍ أَوْ بِنَضْبٍ وَأَشْمٍ  
وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي الْمُقَدِّمَةَ

تُحَمِّدُ الصَّلَاةَ بَعْدَ وَالسَّلَامِ  
وَصَاحِبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ  
مَنْ يُتَّقِنُ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشْدِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامٌ  
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ  
أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدِ

تَمَّتِ الْجَزْرِيَّةُ بِحَمْدِ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ



نظم أحكام القراءة بقصر المنفصل مع توسط المتصل نظم شيخ مشايخ القراء في

عصره فضيلة الشيخ / عامر السيد بن عثمان رَحِمَهُ اللَّهُ

عَلَى الْمُصْطَفَى وَالْأَلِّ وَالصَّحْبِ وَالْوَالِ	حَمِدْتُ إِلَهِي مَعَ صَلَاتِي مُسَلِّمًا
لَدَى رَوْضَةٍ لِابْنِ الْمَعْدَلِ تُجْتَلَا	وَبَعْدُ فَخُذْ مَا جَاءَ عَنْ حَفْصِ عَاصِمٍ
لِتُصَلَّ أَبْدَلُكَ (ءِالَانَ) تُقْبَلَا	فَقَصِّرْ لِفُصُولِكَ (عَيْنٍ) وَوَسْطُنْ
(بِنَخْلُكُمُ) بِالْمُرْسَلَاتِ تَنْزَلَا	وَأَيْلَهُتُ) بِإِدْغَامِ كَبِ (أَرْكَبُ) وَأُدْغَمَنْ
وَدَعْ غُنَّةً فِي (اللامِ وَالرَّاءِ) تُقْبَلَا	وَ(نُونِ) بِإِظْهَارِ كَبِ (يَاسِينِ) قَدْرُوي
وَأَشْمِمُ بِتَأْمَنًا بِ (يُوسُفَ) أَنْزَلَا	وَلَا سَكَتَ قَبْلَ (الْهَمْزِ) كَالْأَرْبَعِ اعْلَمَنْ
(نَ) سِينٌ كَذَا قُلْ فِي الثَّلَاثَةِ تُقْبَلَا	وَبَسْطَةَ أَعْرَافٍ كَبِ (بِيسُطِ) (مُسيطِرو
وَدَعْ وَجْهَ تَكْبِيرٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلًا	وَفِي (هَلْ أَتَاكَ) الصَّادُ فِي (بِمُصَيطِرِ)
بِ (نَمَلٍ) لَدَى وَقْفِ كَذَا (سَلَا سِلَا)	وَ(فِرْقٍ) بِتَفْخِيمِ (وَأَتَانِ) فَاحْذِفْنِ
وَإِذَا مِنْ طَرِيقِ الْفِيلِ عَنْهُ تَنْقَلَا	وَبِالْفَتْحِ فِي (ضَعْفٍ وَضَعْفًا) بِرُومِهَا
وَ(نُونِ) بِإِدْغَامِ كَبِ (يَاسِينِ) تُجْتَلَى	وَضُمَّ لَدَى ذَرْعَانِ فِي الرُّومِ يَأْفَتَى
وَفِي الطُّورِ سِينٌ مَعَ (مُصَيطِرِ) أَنْزَلَا	وَ(بَسْطَةَ) أَعْرَافٍ وَ(بِيسُطِ) بِصَادِهِ
فَكَالْحُرْزِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ رَوَى الْمَلَا	وَفِيمَا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ ذَكَرْتُهُ
إِلَى الْمُصْطَفَى الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلَا	وَأُهْدِي صَلَاتِي مَعَ سَلَامِي تَحِيَّةً
صَلَاةً تَبَارِي الرِّيْحِ مَسْكًا وَمَنْدَلَا	وَأَلِّ وَصَحْبٍ مَعَ كِرَامِ أَيْمَةِ

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

هو أبو إسحاق إبراهيم بن عمرو بن إبراهيم بن الخليل الجعبري: نسبه إلى قلعة بين البسي والرقعة على الفرات، فيها ولد، ثم ولي مشيخة الخليل إلى أن مات بها، كان عالماً بالقراءات وغيرها من العلوم، ولد رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عام ٦٤٠ هـ، وتوفي ١٣٢ هـ.

انظر: معجم المؤلفين ٦٩/١، وهداية القارئ ٢/٢٢٤

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، من أئمة اللغة والأدب، وهو أستاذ سيبويه، وواضع علم العروض، أبدع في اللغة بدائع لم يسبق إليها، ولد رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ عام ١٠٠ هـ، وتوفي سنة ١٧٠ هـ.

انظر: كشف الظنون ٥/٣٥٠

# رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ "Oëç"

وهو أبو بشر عمرو بن عثمان النحوي البصري الحارثي، لقب بـ(سيبويه)، وهي كلمة فارسية معناها: رائحة التفاح، لأنه كان يكثر من شم التفاح، توفي سنة ١٨٠ هـ، وقيل ٩٤ هـ، عن اثنين وثلاثين عاماً بعد مناظرة الكسائي غمًا، من كتبه: كتاب سيبويه في علم النحو.

انظر: بغية الوعاة ٢/٢٢٩

# رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ "Oëç"

هو محمد بن المستنير بن أحمد أبو علي البصري النحوي المعروف بقطرب، توفي في بغداد، سنة ٢٠٦ هـ من مصنفاته: إعراب القرآن، وكتاب الأصوات، والصفات.

انظر: كشف الظنون ٦/٩

# : رَحْمَةُ اللَّهِ · · · O'ëā

هو الحافظ أبو زكريا يحيى بن زياد بن منظور الديلمي الكوفي اللغوي المقرئ البغدادي المعروف بالفراء، توفي بطريق مكة سنة ٢٠٧ هـ من مصنفاته: آله الكتابة، وكتاب حدود الإعراب، وكتاب الوقف والابتداء.  
انظر: كشف الظنون ٥١٤/٦

# : رَحْمَةُ اللَّهِ · · · O'ëā

هو صالح بن إسحاق الجرمي أبو عمر البصري الأديب النحوي توفي في بغداد، سنة ٢٢٥ هـ من مصنفاته: تفسير غريب كتاب سيبويه، شرح كتاب العين.  
انظر: كشف الظنون ٩/٦

# : O'ëèç

هو أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير ابن غالب الطبري، الإمام الجليل، المجتهد المطلق، صاحب التصانيف المشهورة، وهو من أهل آمل طبرستان، وُلِدَ بها سنة ٢٢٤، ورحل من بلده في طلب العلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وطوَّفَ في الأقاليم، قال عنه ابن خزيمة: ما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير، سُمِعَ بمصر والشام والعراق، ثم ألقى عصاه واستقر ببغداد، وبقي بها إلى أن مات سنة ٣١٠ هـ.  
[طبقات المفسرين للسيوطي، ٨٣]

#ã âã : رَحْمَةُ اللَّهِ · · · O'ëä

الإمام محمد مَكِّي بن أبي طالب القيسي المغربي، ثم الأندلسي المقرئ، أستاذ القراء والمجودين، ولد بالقيروان سنة ٣٥٥ هـ، من أهل التبصر في علوم القراءان والعربية، حسن الفهم والخلق، جيد الدين والعقل، كثير التأليف، قرأ عليه خلق لا يُحْصون، وأقام بمصر عشر سنوات يقرأ على فحول علمائها وقراءها، ثم هاجر إلى الأندلس، توفي في قرطبة سنة ٤٣٧ هـ.

هو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المغربي الغرناطي الحافظ القاضي. ولي القضاء بمدينة المرية بالأندلس ولما تولى توخى الحق وعدل في الحكم وأعز الخطة، من أشهر كتبه (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، قال ابن تيمية: [وتفسير ابن عطية أتبع للسنة والجماعة، وأسلم من البدعة من تفسير الزمخشري]. مولده سنة ٤٨٠ هـ، وتوفي بالرقة سنة ٥٤١ هـ.

[طبقات المفسرين للسيوطي، ٥٠]

هو الإمام العلامة المقرئ المفسر اللغوي / أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني، أحد الأئمة في القرآن، ورواياته، وتفسيره، ومعانيه، وطرقه، وإعرابه، من أهل الحفظ والذكاء والتفنن دينًا، فاضلاً ورعاً سنياً، له تواليف كثيرة في القراءات والرسم والضبط بلغت: مائة وعشرين كتاباً، له معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله، وهو القطب الذي عليه مدار جميع آسانيدنا في القراءات السبع، ولد بقرطبة عام: ٣٧١، وتوفي بمصر سنة ٤٤٤.

انظر: معرفة القراء الكبار، ٣٤٥/١

هو أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي، مؤلف معالم التنزيل، الفقيه، الشافعي، المحدث، المفسر، الملقب بمحيي السنة وركن الدين. كان إماماً في التفسير إماماً في الحديث إماماً في الفقه تفقه البغوي على القاضي حسين وسمع الحديث منه، وكان تقياً ورعاً، زاهداً، قانعاً، إذا ألقى الدرس لا يلقى عليه طهارة، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ٥١٠ هـ، وقد بورك له في تصانيفه ورزق فيها القبول، ومن أبرزها تفسير معالم التنزيل، وقد جاوز الثمانين، ودُفِنَ عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقاني.

[طبقات المفسرين للسيوطي، ٣٨]

#ā â : رَحْمَةُ اللَّهِ . Õi ã

هو الإمام القاسم بن فيره بن أحمد الحافظ أبو محمد الرعيني الأندلسي المعروف بالشاطبي المالكي المقرئ النحوي، ولد سنة ٥٢٨ هـ، وتوفي بمصر سنة ٥٩٠ هـ من مصنفاته: حرز الأمانى ووجه التهاني، والشاطبية، وعقيلة أرباب القصائد. انظر: كشف الظنون ٨٢٨/٥، وغاية النهاية: ٢٠/٢

# . Õi ã

هو الشيخ الإمام العلامة الحافظ المفسر الفقيه الواعظ جمال الدين، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي «المعروف بابن الجوزي» البغدادي الحنبلي الواعظ صاحب التصانيف ولد سنة ٥٠٩ هـ صنف في التفسير المغني وهو كبير ثم اختصره في زاد المسير، وله مناقب أبي بكر مجلد ومناقب عمر مجلد، وهو مطبوع، و«مناقب علي» مجلد وغيرها كثير. توفي سنة ٥٩٧ هـ.

[غاية النهاية ج ١/ص ٣٧٥، شذرات الذهب: ج ٤/ص ٣٢٩]

#ā â : رَحْمَةُ اللَّهِ . Õi ä

هو الإمام علم الدين أبي الحسن علي بن مُحَمَّد السَّخَاوِي المقرئ، المحقق، المجود المفسر، النحوي، اللغوي، الشافعي، شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، قرأ عليه خلق كثير إلى الغاية، ولد سنة ثمان أوتسع وخمسين وخمسمائة بسخا بمصر، وهو أول من شرح الشاطبية، له مصنفات متعددة منها: جمال القُرَاء وكمال الإقراء، توفي سنة ٦٤٣ هـ. انظر: معرفة القراء الكبار، ٥٩٦/٢، وغاية النهاية: ٥٦٨/١

# . Õi îè

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح الأنصاري، الخزرجي الأندلسي، القرطبي المفسر. من العلماء العارفين، الزاهدين في الدنيا، المشغولين بما يعينهم من أمور الآخرة، كانت أوقاته كلها معمورة بالتوجه إلى الله وعبادته تارة، وبالتصنيف تارة أخرى، من أشهر كتبه التفسير المسمى بـ (الجامع لأحكام القرآن)، توفي في شوال سنة ٦٧١ هـ.

[طبقات المفسرين للسيوطي، ١٧٩]

.Ôîë · · · # · · ·

هو شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحلیم، بن عبد السلام بن عبد الله ابن الخضر بن محمد بن الخضر، بن علي، بن عبد الله بن تيمية، الحراني، العالم الرباني، مفتي الأمة بحر العلوم قانع البدع، صاحب المصنفات المؤيدة بالكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة، أيد الله به كتابه، وسنة نبيه وما كان عليه السلف، وما ذاك إلا لما جمع الله له من العلوم النقلية والعقلية الشرعية، والتاريخية، ومن الإحاطة بمذاهب أهل الملل، والنحل، وآراء أهل المذاهب، ومقالات الفرق، حفظاً وفهماً ما لم يعهد عن أحد من علماء الأرض قبله، ولا بعده، ولد في ٦٦١هـ، وتوفي في ٧٢٨هـ.

[حاشية مقدمة التفسير، عبد الرحمن الحنبلي/١٧٧]

.Ôîè · · · # · · ·

هو الإمام المحقق الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن أيوب بن سعد الدمشقي ولد في بيت علم وفضل في السابع من صفر سنة ٦٩١هـ في قرية زرع من قرى حوران بدمشق وقد وتلمذ لطائفة من علمائها فأخذ عن أبيه علم الفرائض وسمع الحديث من الشهاب النابلسي وغيره وأخذ العربية عن ابن أبي الفتح البعلي وغيره لازم شيخ الإسلام ابن تيمية ملازمة تامة منذ عودته من مصر سنة ٧١٢هـ إلى وفاته سنة ٧٢٨هـ واستفاد منه الكثير ومن مؤلفاته كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد وغيرها من المؤلفات التي بلغت نيلاً وستين كتاباً في مختلف العلوم توفي رَحِمَهُ اللهُ ليلة الخميس في الثالث والعشرين من رجب سنة ٧٥١هـ ودفن في مقبرة الباب الصغير بدمشق.

(ذيل طبقات الحنابلة ج٢/ص٤٤٧، شذرات الذهب، ج٦/ص١٦٨)

.Ôîîë #

هو الإمام الجليل الحافظ، عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمرو ابن كثير بن زرع البصري ثم الدمشقي، الفقيه الشافعي، قدوة العلماء والحفاظ، وعمدة أهل المعاني والألفاظ، صاحب تفسير القرآن العظيم، قَدِمَ دمشق وله سبع سنين، لازم المزني وقرأ عليه تهذيب الكمال، وأخذ عن ابن تيمية، وَلى مشيخة أم الصالح بعد موت الذهبي مولده سنة ٧٠٠ هـ، وتوفي في شعبان سنة ٧٧٤ هـ.

[طبقات المفسرين: ٢٦٠]

·ãæ#ã âæ : رَحْمَةُ اللَّهِ ·Ôîîë

هو الإمام العلامة: شمس الدين، أبو الخير مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الجزري، الدمشقي، وُلِدَ رَحْمَةُ اللَّهِ فِي دمشق الشام عام ٧٥١ هـ، وبها كانت نشأته، وتلقى علم القراءات على شيوخها، وسمع الحديث من أصحاب الفخر بن البخاري، رحل إلى بلاد كثيرة لتعلم القراءات وتعليمها كمصر والبصرة، فجمع القراءات على علمائها، وتلقى عنده جميع أسانيدنا في القرآن والقراءات، له مؤلفات كثيرة نافعة ملأت الآفاق بشهرتها، توفي بشيراز سنة ٨٣٣ هـ ومن مؤلفاته: النشر في القراءات العشر، والمقدمة الجزرية.

[انظر: التمهيد: ٧]

# · · · · · رَحْمَةُ اللَّهِ ·Ôîîë

هو العلامة الحافظ شهاب الدين أبو العباس المصري الشافعي الإمام العلامة الحجة الفقيه الواعظ المقرئ المسند، ولد عام ٨٥١، روى عنه السخاوي أن قرأ صحيح البخاري في خمس مجالس، وتلمذ عليه السخاوي، من مؤلفاته: التحفة السننية شرح المقدمة الجزرية، توفي سنة ٩٢٣ هـ.

من [مقدمة اللالئ السنة: ٩]

# . . . : رَحْمَةُ اللَّهِ . Ōāī .

هو شيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري، ولد بمصر عام ٨٢٣ هـ ونشأ بها، قرأ على أبي النعيم رضوان بن محمد العقبي، وهو عن الإمام الجزري، وتوفي رَحْمَةُ اللَّهِ سنة ٩٢٦ هـ. من كتبه كتاب الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، وكتاب المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء. انظر: كشف الظنون ٣٧٤/٥، والاعلام للزركلي: ٨٠/٣

# . . . : رَحْمَةُ اللَّهِ . Ōāī .

هو محمد بن سالم الطبلاوي ناصر الدين: مصري، منوفي، من علماء الشافعية من تلاميذ الشيخ/ زكريا الأنصاري، عاش نحو مئة سنة، وانفرد في كبره بإقراء العلوم الشرعية وآلاتها كلها حفظاً، ولم يكن في مصر أحفظ لهذه العلوم منه، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ سنة ٩٦٦ هـ. انظر: الأعلام: ٤/٧، وهداية القارئ: ٧٠٧/٢

# . . . : رَحْمَةُ اللَّهِ . Ōāī .

الملا علي بن محمد سلطان المعروف بالقارئ ولد في هراة، وسكن مكة المكرمة وتوفي بها رَحْمَةُ اللَّهِ سنة ١٠١٤ هـ ومن كتبه المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية. انظر: الأعلام للزركلي: ١٦٦/٥، وهداية القارئ ٦٨٣/٢

# . . . : رَحْمَةُ اللَّهِ . Ōāī .

هو محمد بن عمر بن قاسم بن إسماعيل البقري، المصري المقرئ الشافعي، الأزهري، ولد سنة ١٠١٨، من شيوخه الشيخ شحاذه اليميني، من مصنفاته غنية الطالبين، ومنية الراغبين، توفي سنة ١١١١ هـ. انظر: معجم المؤلفين ٣/٣

# . . . . . : رَحْمَةُ اللَّهِ . . . . . .

هو أبو الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي، كان رجلاً صالحاً تقياً مصلحاً، ولد بصفاقس في تونس سنة ١٠٥٣ هـ، تلقى عن علمائها، ثم رحل إلى الأزهر وأخذ عن مشايخه، أنشأ المدارس القرآنية، ورابط في الثغور وجهاز الغازين، وصنف كثيراً من كتب القراءات والتجويد والفقهاء وغيرها، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ سنة ١١١٧ هـ من كتبه غيث النفع في القراءات السبع.

انظر: الأعلام: ١٨٣/٥

# . . . . . : رَحْمَةُ اللَّهِ . . . . . .

هو أحمد بن محمد أحمد الدمياطي الشهير بالبناء: كان عالماً كبيراً بالقراءات والفقهاء والحديث، ولد بدمياط في مصر ونشأ بها، رحل إلى القاهرة، فلازم الشيخ: سلطان المزاحي، والنور الشبراملسي، وأخذ عنهما القراءات، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ بالمدينة المنورة، ودفن بها في محرم سنة ١١١٧ هـ. من كتبه إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر.

انظر: معجم المؤلفين لـ عمر رضا ٧١/٢، وهداية القارئ ٢/٢٣٠

# . . . . . : رَحْمَةُ اللَّهِ . . . . . .

هو محمد بن أبي بكر المرعشي المعروف بساجقلي زاده من أهل مرعش، عالم فقيه حنفي، له عدة مؤلفات تصل إلى ثلاثين كتاباً ورسالة، منها كتاب: جهد المقل في التجويد، وبيان جهد المقل وكلاهما في كتاب واحد، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ بمرعش سنة ١١٤٥ هـ.

انظر: فتح العلي المجيد، ص: ١٩٤

# . . . . . : رَحْمَةُ اللَّهِ . . . . . .

هو العلامة محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني، وُلِدَ سنة ١١٧٣ هـ، في بلدة هجرة شوكان. ونشأ بصنعاء، وجَدَّ في طلب العلم، واشتغل كثيراً بمطالعة كتب التاريخ ومجاميع الأدب، وسار على هذه الطريقة ما بين مطالعة وحفظ، وما بين سماع وتلق،

إلى أن صار إماماً يُعَوَّل عليه، ورأساً يُرْحَل إليه فريداً في عصره، ونادرة لدهره، وقدوة لغيره، بحرّاً في العلم لا يُجَارَى، ومفسراً لا يُبَارَى، ومُحَدِّثاً لا يشق له غبار، ومجتهداً لا يثبت أحد معه في مضمار، ولقد خَلَفَ رَحْمَةُ اللَّهِ كِتَاباً في العلم نافعة وكثيرة، أهمها: كتاب فتح القدير في التفسير، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ سنة ١٢٥٠ هـ.

[تحاف النبلاء، ١٠٢]

# · · · · · رَحْمَةُ اللَّهِ · · · · · .

هو محمد بن أحمد الشهير بالمتولي: شيخ القراء بالديار المصرية، عالم كبير وبحر في علوم القرآن بلا نظير، غاية في التدقيق، نهاية في التحقيق، له زهاء الأربعين مصنفاً في القراءات وغيرها من علوم القرآن، كالتجويد والرسم والضبط والفواصل، ولد رَحْمَةُ اللَّهِ عام ١٢٤٨ هـ وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ١٣١٣ هـ.

انظر: هداية القارئ: ٧٠٢/٢

# · · · · · ā · · · · · āā#āā ā · · · · · .

هو العلامة/ مُحَمَّد مَكِّي نصر الجريسي عالم كبير في التجويد والقراءات وغيرهما، مصري، له مؤلفات يرجع إليها ويعول عليها، منها نهاية القول المفيد الذي استمده من أربعة وعشرين كتاباً من الكتب المشهورة، فرغ من تأليفه سنة اهـ.

انظر: هداية القارئ ٧٢٥/٢، ونهاية القول المفيد

# · · · · · B · · · · · : · · · · · .

هو العلامة/ محمود علي بسة مصري، من علماء الأزهر الشريف، والمدرس بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر سابقاً، له تصانيف كثيرة منها: العميد في فن التجويد، توفي رَحْمَةُ اللَّهِ في أواخر الخمسينات من القرن العشرين الميلادي.

انظر: هداية القارئ ٧٢٨/٢



١٣٠٢ هـ، وحفظ القرآن من سن مبكرة، حتى أتقنه وأتمه وحفظه عن ظهر قلب في الحادية عشرة من عمره، ونبغ في الحديث والتفسير والعقائد والفقه والأصول والمصطلح وعلوم اللغة، اعتنى أيما عناية بكتب ابن تيمية وابن القيم، من أشهر كتبه تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، توفي في ٢٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٦ هـ.

[روضة الناظرين للمقاضي ج١/ص٣١٩، وعلماء نجد للبسام ج٢/ص٤٣٣]

# .Öëëðë

هو العلامة محمد الأمين اللشنقيطي بن محمد المختار، ينتهي نسبه إلى جد قبيلة (تجكانت) من أشهر قبائل موريتانيا علماً وفضلاً، ويرجع نسب تلك القبيلة إلى حمير، ولد رَحْمَةُ اللَّهِ سنة ١٣٢٥ هـ بدء طلبه في بيت أهله، بدأ يحفظ القرآن وتجويده ورسمه، ثم التاريخ والسيرة والأدب وعلوم العربية ومبادئ الفقه... برز على أقرانه في جميع الفنون، وكان منقطعاً للعلم كلية، قدم إلى المملكة عام ١٣٦٧ هـ، ختم تفسير القرآن الكريم بالمسجد النبوي مرتين، وتخرج على يديه الآلاف من الطلاب خاصة في التفسير والعقائد والأصول، من أشهر مؤلفاته: (أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن)، توفي ضحى يوم الخميس السابع عشر من ذي الحجة عام ١٣٩٣ هـ، ودفن بمقبرة المعلى بمكة المكرمة [عطية محمد سالم].

# .Öëëðë رَحْمَةُ اللَّهِ

هو الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي بلدا ومولدا، مصري ولد رَحْمَةُ اللَّهِ عام ١٩٢٣ م، شيخ جليل فاضل عالم بالقراءات والتجويد، عمل مدرسا في ليبيا لعدة سنوات، ثم انتقل إلى المدينة المنورة للتدريس في كلية القرآن الكريم، بقي على ذلك إلى أن توفي بها، ودفن بالبقيع سنة ١٤٠٩ هـ، من كتبه هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري.

انظر: فتح العلي المجيد، ص: ١٩٣



حفظ الله:

#

هو إبراهيم بن علي بن شحاته السمنودي، مصري، عالم نحري، وفاضل كبير، يشار إليه بالبنان في علم التجويد في هذا العصر، من أكابر أساتذة القراءات بكلية اللغة العربية بالأزهر، تتلمذ عليه الكثير، وطلابه من أبرز من حمل لواء هذا العلم في هذا العصر، من كتبه (لآلئ البيان)، وما زال يقرأ إلى الآن غفر الله له.

انظر: هداية القارئ [٦٢٤]

. ä ä ä ä #

الشيخ العلامة أحمد بن عبد العزيز الزيات، شيخ شيخي علامة زمانه، إمام في القراءات بلا نظير، وحيد العصر في العلم والحياء والفضل، وأعلى القراء إسناداً في مصر في عصره، والمتخصص بقسم تخصص القراءات بالأزهر، والمستشار بمجمع الملك فهد سابقاً، قرأ على الشيخين الجليلين خليل الجنائني، والشيخ عبد الفتاح هنيدي، وهما عن الشيخ المتولى رَحِمَهُمُ اللهُ، قرأ عليه خلق كثير، وطلابه من أبرز من حمل لواء هذا العلم الشريف في هذا العصر.

. ä # æ

هو الشيخ: رزق خليل حبة: شيخ عُمومِ المقارئ المصرية، وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ووكيل لجنة الاستماع بإذاعة القرآن الكريم المصرية، أشرف على العديد من المصاحف والتسجيلات القرآنية للشيخ محمد رفعت، والشيخ مصطفى إسماعيل، والشيخ عبد الباسط عبد الصمد، والشيخ المنشاوي، حصل على الشهادة العليا للقراءات من الأزهر، والتخصص في القراءات من قسم القراءات في كلية اللغة العربية سنة ١٩٥٢م، وتلقى القرآن على العديد من المشايخ منهم الشيخ: عامر عثمان، الشيخ حسين حنفي، والجريسي، والشيخ إبراهيم السمنودي.

. ã · ä · ä · ä · # æ

هو الشَّيْخُ: علي بنُ عبدِ الرحمنِ الحُذَيْفِي، إمامِ المسجدِ النبوي، ونائبِ رئيسِ لجنةِ مصحفِ المدينة المنورة، تلقى القرآنَ عن الشَّيْخِ: أحمدِ بنِ عبدِ العزيزِ الزيات، والشَّيْخِ عامرِ السيدِ عثمان، بروايةِ حفص، والشَّيْخِ عبدِ الفتاحِ القاضي، وتوفي قبل أن يتمَّ عليه، وعلى الشَّيْخِ سيبويه البدوي بدونِ سنَدٍ، والشَّيْخِ عبدِ الفتاحِ المرصفي كذلك، وغيرهم.

. âæ;ãæ · ã #

فَصِيْلَةُ الشَّيْخِ عبدُ الرَّافِعِ بنُ رِضْوَانَ، عضو لجنةِ مصحفِ المدينة المنورة، تلقى القراءاتِ السبعَ على الشَّيْخِ مصطفى العنوسي، وكان عُمره في ذلك الوقت خمسَ عشرة سنةً، تخرج من قسمِ القراءات سنة ١٩٥٦ ميلادية، وكان ترتيبه الأول في التخصُّصِ، وعرض القرآنَ الكريمَ بالقراءاتِ العشرِ الكبرى على يدِ الشَّيْخِ أحمدِ عبدِ العزيزِ الزيات، ثم على يدِ الشَّيْخِ أحمدِ بنِ شحادة السمنودي.

. ä · äæ # ã

هو الدُّكْتُور: عبدُ العزيزِ القاري: عميد كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة، ورئيس لجنةِ مصحفِ المدينة المنورة، قرأ القرآنَ بروايةِ حفصٍ على والده، وقراءة نافع بروايتي قالون وورش على الشَّيْخِ محمد الأمين أيدي الشنقيطي، وقرأ القرآنَ بمضمَّنِ الشاطبية على الشَّيْخِ عبدِ الفتاحِ القاضي، ولم يتم لوفاته، ثم قرأ القرآنَ بمضمَّنِ الشاطبية على الشَّيْخِ أحمدِ بنِ عبدِ العزيزِ الزيات ولم يتم.

· ä · ä · ä · ä # ä

شيخي الدكتور: عبد العزيز بن عبد الحفيظ بن سليمان، عضو هيئة التدريس بجامعة الأزهر، والمتخصص في علوم القرآن والقراءات قرأ على الشيخ عثمان بن سليمان بن مُراد، رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، التحق بقسم القراءات بالأزهر، قرأ على الشيخ أحمد الزيات، العشرة الكبرى والصغرى، والطيبة كاملة بشروحها وتحريراتها وطرقها ورواياتها، وقرأ على فضيلة الشيخ عامر عثمان تقريباً إلى سورة الشعراء لنيل إجازة، ولم يتم عليه

#

فضيلة الشيخ رشاد بن عبد التواب السيسى المدرس بكلية المعلمين بالمدينة المنورة، قرأ على الشيخ عبد المنعم الجندي قراءة حفص، وتلقى جزءاً من القراءات العشر الصغرى عن الشيخ أحمد عيضة، والشيخ محمد يونس، والشيخ محمد صالح، وجزءاً من العشر الكبرى عن الشيخ حسن المري، والشيخ عامر عثمان، والشيخ قاسم الدجوي، وتلقى القراءات العشر الكبرى على فضيلة الشيخ أحمد الزيات.

· â · â · â · â # æ

فضيلة الشيخ: أحمد مصطفى، المدرس بكلية أصول الدين بالرياض سابقاً، وتلقى القرآن الكريم بقراءاته السبعة والعشرة على الشيخ محمد محمود، والعشرة الكبرى على الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات.

· ā # æ

هو الشَّيْخُ: إبراهيمُ الأخضرُ شيخُ القراء بالمسجد النبوي، قرأ على الشَّيْخِ: حسن الشاعر شيخ قراء المسجد النبوي السبعة بمضمون الشاطبية بالإجازة في كل الروايات، ثم على الشَّيْخِ عامر عثمان، ولم يتم، وعلى الشَّيْخِ الزيات، وعمدة قراءته على الشَّيْخِ عبد الفتاح القاضي، قرأ عليه العشرة، ولازمه عمرًا طويلاً.

· ā · · ā # ā

هو الدُّكْتُور: إبراهيمُ بن سعيد الدُّوسري رئيس قسم القرآن وعلومه في كلية أصول الدين بالرياض، قرأ على الشَّيْخِ: أحمد الزيات رواية حفص، وبعض القراءات، وعلى الشَّيْخِ: أحمد مصطفى عدة ختمات، ختمة بالشاطبية، وختمة بالدرة، وختمة بالقراءات العشر الكبرى، ثم لازمه في الإقراء حتى رجع إلى مصر، وقرأ على الشَّيْخِ إبراهيم الأخضر، ختمة بحفص، ولا زال يكمل عليه.

· · · ā # æ

هو الشَّيْخُ: محمد أبو رواش مدير إدارة النصِّ القرآني بالمدينة المنورة تلقى القراءاتِ العشرِ الصغرى بإسنادها على فضيلة الشَّيْخِ محمود جادو عليه رحمة الله، والعشرة الكبرى بإسنادها على فضيلة الشَّيْخِ محمد الزيات.، وما تيسر من القرآن على مشايخ عدة: الشَّيْخُ صادق قمحاوي، والشَّيْخُ أحمد مصطفى، والشَّيْخُ عامر، والشَّيْخُ رزق خليل حبه.

أستاذنا وشيخنا الفاضل، الشيخ أسامة بن عبد الوهاب، المحقق المدقق المحرر،  
والحاصل على العديد من الإجازات على أصحاب الفضيلة الشيخ عبد العزيز الزيات  
والشيخ قاسم الدجوي، والدكتور عبد العزيز بن عبد الحفيظ، وغيرهم، له مؤلفات  
عديدة في هذا الفن منها بغية الكمال شرح تحفة الأطفال، ونور الفلاح في تجويد القرآن،  
من كتاب الدرر البهية شرح المقدمة الجزرية.





## الخاتمة

€ . . . . .

بعد هذا العرض لكتاب (علم التجويد للمجتهدين) أسأل الله أن يكون لأهل القرآن هادياً ومعيناً على طلب هذا العلم المليء بالمهارات والفنون، فإن أحسنت فمن الله الذي له الفضل والنعمة والإحسان ومنه التوفيق والسداد والرشاد، وبه الحول والقوة، وإن أسأت فمن نفسي المقصرة والشيطان.

وإني أوصيك أخي القارئ بما أوصى به أهل العلم والفضل، بأن لا تقف عن طلب العلم، ولا تأنف عن الرجوع عن الخطأ، واعلم أن طريق الإتقان يحتاج إلى ممارسة وقراءة مستمرة على أهل الاختصاص المهرة.

وأوصيك بالاستغفار والتواضع ولين الجانب لمن أتاك راعباً، واشكر ربك على ما أنعم عليك وسخر لك، فبشكر النعم تدوم.

وأوصيك أخي: بعد إتقان التلاوة أن يكون جُلَّ همك تدبُّر المعنى، والعناية بالوقف والابتداء، وتحقيق مسأله، فبه يفهم القرآن، ويتمثل القارئ معانيه الذي لأجله نزل القرآن، وبه يتحقق قوله عزَّ وجلَّ: ﴿كُونُوا رِبِّدِينَ يَمَّا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [الأنعام: ٩٧٠] أي: علماء حكماء فقهاء حلماء.

أسأل الله أن يجعل هذه العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله نافعا لإخواني المسلمين، وأن يغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات، وأن يعز الإسلام والمسلمين، وأن يعلي بفضل راية الحق والدين، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين.

وكان الختام لهذا الكتاب في العشرين شهر رمضان لعام ألف وأربعمائة وثلاثين.



١- أحكام التجويد، د. محمد الزعبلوي، مكتبة التوبة، ط الثانية.

٢- أحكام قراءة القرآن الكريم، محمود الحصري، دار البشائر، ط الثانية.

٣- أصل الاعتقاد، الدكتور عمر سليمان الأشقر، الدار السلفية، الطبعة الثالثة.

٤- أصوات القرآن الكريم، د. أبو السعود الفخراني، دار الأمانة، ط الأولى.

٥- الإضاءة في بيان أصول القراءة، على الضباع، المكتبة الأزهرية، ط الأولى.

٦- أعلام السنة المنشورة، للحافظ الحكمي، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية.

٧- إيضاح الوقف والابتداء، لأبي بكر بن الأنباري محمد بن القاسم، طبعة المجمع العلمي بدمشق.

٨- الإيمان حقيقته ونواقضه، الشيخ عبد العزيز عبد الله الراجحي، مكتبة دار السلام، الطبعة الأولى.

٩- البذور الزاهرة في القراءات العشر، عبد الفتاح القاضي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى.

١٠- بغية الكمال شرح تحفة الأطفال، أسامة بن عبد الوهاب، مكتبة التوعية الإسلامية، الطبعة الأولى.

١١- بغية عباد الرحمن، محمد بن شحادة الغول، دار ابن القيم، ط: الأولى.

١٢- البيان السديد في أحكام التجويد، صفوت الزيني، دار الحديث، ط الأولى.

١٣- البيان المفيد في علم التجويد، أماني عاشور، دار القاسم، ط الأولى.

١٤- تبصرة المريد في علم التجويد، صابر حسن، دار عالم الكتب، ط الأولى.

- ١٥- التجويد القرآني في ضوء علم الأصوات الحديث، سعود الفخراني.
- ١٦- التحديد في الإتقان، لأبي عمرو الداني، مكتبة وهبة، ط الأولى.
- ١٧- تصحيح الدعاء، للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد دار العاصمة، ط: الأولى.
- ١٨- تفسير الجلالين، للإمامين الجليلين العلامة جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار المعرفة.
- ١٩- تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- ٢٠- تفسير فتح القدير، للشيخ محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثالثة.
- ٢١- التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري، مكتبة المعارف الرياض الطبعة الأولى.
- ٢٢- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، للصفاسي، مؤسسة الكتب الثقافية الدينية، الطبعة الأولى.
- ٢٣- تيسير الرحمن في تجويد القرآن د/ سعاد عبد الحميد، دار التقوى.
- ٢٤- تيسير علم التجويد، أحمد بن أحمد الطويل، دار بن خزيمة، الطبعة الثانية.
- ٢٥- جامع البيان في معرفة رسم القرآن، على إسماعيل هندواي، دار الفرقان، الطبعة الأولى.
- ٢٦- الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيان، محمود صافي، دار الرشيد، الطبعة الأولى.
- ٢٧- جمال القراء وكمال الإقراء، علم الدين السخاوي، دار البلاغة، الطبعة الأولى.
- ٢٨- حكم مخالفة منهج أهل السنة في تقرير مسائل الاعتقاد، الرسالة الرابعة، دار الوطن، الطبعة الأولى.
- ٢٩- حلية التلاوة وزينة القارئ، محمد الأشقر جمعية الإصلاح والتوجيه الاجتماعي، الطبعة الأولى.

٣٠- دراسات لأسلوب القرآن، محمد عبد الخالق عظيمه، دار الحديث.

٣١- دراسة علم التجويد للمتقدمين، جمال القرش، دار بن الجوزي، ط: الثانية.

٣٢- الدرر البهية شرح المقدمة الجزرية، أسامة عبد الوهاب، مكتبة الإيمان الطبعة الأولى.

٣٣- الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، زكريا الأنصاري، دار الكتب العلمية، ط، ت/ عبد السلام عبد المعين، ط: الأولى.

٣٤- الرعاية، مكي بن أبي طالب القيسي، دار عمار، ط الأولى.

٣٥- زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين لـ/ جمال القرش، ط: الثانية دار ابن الجوزي.

٣٦- زبدة التفسير من فتح القدير، لـ د. محمد سليمان الأشقر، مكتبة دار السلام ط: الخامسة.

٣٧- السلسيل الشافي، الشيخ عثمان سليمان بن مراد.

٣٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للعلامة الألباني: مكتبة المعارف، ط: الأولى.

٣٩- سنن القراء ومناهج المجودين، عبد العزيز القارئ، مكتبة الدار، الطبعة الأولى.

٤٠- صحيح أبي داود، وصحيح النسائي، صحيح ابن ماجه، وصحيح الترغيب، للعلامة الألباني، مكتبة المعارف ط: الأولى.

٤١- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار السلام، ط: الثانية، ترقيم/ محمد فؤاد عبد الباقي.

٤٢- العقيدة الصحيحة ونواقض الإسلام، لساحة الشيخ عبد العزيز بن باز، دار الوطن.

٤٣- عقيدة أهل السنة والجماعة، الشيخ ناصر عبد الكريم العقل، دار الوطن، الطبعة الثانية.

٤٤- علل الوقوف للإمام محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق د. محمد عبد الله العبيدي، مكتبة الرشد، ط: الأولى.

- ٤٥ - علم التجويد أحكام نظرية، وملاحظات تطبيقية، د يحيى الغوثاني، دار الغوثاني، ط: الرابعة.
- ٤٦ - العميد في علم التجويد، محمود علي بسة، المكتبة الأزهرية للتراث.
- ٤٧ - غاية المرید في علم التجويد، عطية نصر، الطبعة الرابعة.
- ٤٨ - غنية الطالبين ومنية الراغبين، محمد بن قاسم البقرى، المكتب الإسلامي، تحقيق أبي مالك بن محمد، وفهمي إبراهيم ط: الأولى.
- ٤٩ - فتح العلي المجيد، فؤاد جابر عبد السلام، مكتبة المورد، ط: الأولى.
- ٥٠ - فن الترتيل وعلومه، أحمد الطويل، مجمع الملك فهد، ط: الأولى.
- ٥١ - القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار الريان للتراث، الطبعة الثانية.
- ٥٢ - قصيدتان في علم التجويد، للإمام السخاوي، دار مصر للطباعة.
- ٥٣ - القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- ٥٤ - قواعد التجويد، لرواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القاضي، مكتبة الدار، الطبعة الخامسة.
- ٥٥ - كتاب تجويد القراءة ومخارج الحروف لـ أبي إسحاق الأشبيلي، تحقيق د. أبو السعود الفخراني ط الأولى، دار الأمانة.
- ٥٦ - كشف الغطاء في الوقف والابتداء لـ صابر حسن محمد، ط الأولى، دار المسلم.
- ٥٧ - كيف تقرأ القرآن، محمود رأفت زلط، مؤسسة قرطبة، ط الأولى.
- ٥٨ - لآلئ البيان، إبراهيم علي شحادة السمودي، مطبعة محمد علي صبيح، ط: الثانية.

- ٥٩- اللالى السنية شرح المقدمة الجزرية، أحمد بن محمد القسطلاني، مؤسسة قرطبة، تحقيق أبي عاصم حسن عباس، ط: الأولى.
- ٦٠- لطائف قرآنية د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، الطبعة الأولى.
- ٦١- لمعة الاعتقاد، للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، مكتبة الإمام البخاري، الطبعة الثانية.
- ٦٢- مجمل أصول أهل السنة والجماعة في العقيدة، الشيخ ناصر عبد الكريم العقل، دار الوطن، الطبعة الأولى.
- ٦٣- مجموع فتاوى ابن تيمية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
- ٦٤- مختار الصحاح، للشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان.
- ٦٥- مختصر شرح العقيدة الطحاوية، الشيخ علي بن علي بن محمد أبي العز الحنفي.
- ٦٦- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (في التوحيد)، الشيخ حافظ ابن أحمد الحكمي، دار ابن القيم، الطبعة الثانية.
- ٦٧- معرفة القراء الكبار، الإمام شمس الدين الذهبي، دار الرسالة، ط: الأولى.
- ٦٨- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، الدكتور محمد سالم محيسن، دار الجيل بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الثالثة.
- ٦٩- المفردات في غريب القرآن، الشيخ الراغب الأصفهاني، دار المعرفة، الطبعة الأولى المقدمة الجزرية، ابن الجزري.
- ٧٠- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف الأمصار، الإمام أبي عمر الداني، دار الفكر، الطبعة الأولى.

- ٧١- المكتفى في الوقف والابتداء للإمام الداني، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشي، مؤسسة الرسالة، ط: الثانية.
- ٧٢- منار الهدى في الوقف والابتداء، للشيخ أحمد عبد الكريم الأشموني، دار المصحف دمشق.
- ٧٣- المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية، ثلاً علي القاري، مصطفى الحلبي، الطبعة الأخيرة عام: ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م.
- ٧٤- منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال، علي محمد الضباع، مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولى.
- ٧٥- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، دار الكتاب العربي.
- ٧٦- نهاية القول المفيد، محمد مكي نصر، طبعة مصطفى الحلبي.
- ٧٧- هداية القارئ، عبد الفتاح المرصفي، مكتبة طيبة، ط: الثانية.
- ٧٨- الوافي شرح السلسيل الشافي، تحقيق، د. توفيق حمارشة، ود. محمد خالد، دار عمار، ط: الأولى.
- ٧٩- الوسيط في أحكام التجويد د. محمد خالد منصور، دار المناهج، ط: الثالثة.
- ٨٠- الوطأة مذكرة في تسهيل علم التجويد عبد الله الأنصاري، دار الكتاب والسنة، ط الأولى.
- ٨١- الوقف الاختياري، جمال القرش، دار ابن الجوزي، ط: الأولى.
- ٨٢- الوقف على كلا وبلى ونعم، جمال القرش، دار ابن الجوزي، ط: الأولى.

٨٣- الوقف اللازم في القرآن الكريم، جمال القرش، دار ابن الجوزي، ط: الأولى.

٨٤- الوقف اللازم، محمود زين العابدين محمد، مكتبة دار الفجر الإسلامية.

٨٥- الوقف اللازم والممنوع بين القراء والنحاة، د. محمد المختار المهدي، دار الطباعة  
المحمدية.



## صَدْرُ الْوَقْفِ

- ١- توحيد العبادة.
- ٢- زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المكنون.
- ٣- مختصر عقيدة التَّوْحِيدِ.
- ٤- البيان في معرفة اللحن (لحن القراءة).
- ٥- النور الساطع في معرفة الخطأ الشائع.
- ٦- أضواء البيان في الوقف والابتداء مع شريطين.
- ٧- فيض المنان في لطائف القراءان مع شريط.
- ٨- الخلاصة في ضبط التحفة والجزرية مع شريط.
- ٩- التمهيد لدراسة علم التجويد للمبتدئين.
- ١٠- دراسة علم التجويد للمتقدمين.
- ١١- هداية المرید في علم التجويد للمجتهدین.
- ١٢- دراسة المخارج والصفات.
- ١٣- التمهيد لدراسة النحو العربي.
- ١٤- النحو التطبيقي من القرآن والسنة المستوى الأول.
- ١٥- براعم الإسلام في العلوم الشرعية (ثلاث مستويات).
- ١٦- معالم الإشراف القرآني.
- ١٧- طرائق تدريس القرآن الكريم.
- ١٨- الوقف الاختياري.
- ١٩- الوقف اللازم.
- ٢٠- الوقف على كلا وبلى.
- ٢١- نفائس التدبر.